رسالة في رحلة النجم الغزي إلى الحج

محمد بن قاسم بن محمد الغزي

منادی شیخ ابی محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابی زید القیروانی رحمه الله

لفظ النسخة بخطه والفرنسية نجم الدين الغزي العامري

رحلة نجم الدين
الغزي

رحلة نجم الدين

لقد سمعت ليلى غداة لقيتها فما جد اذا كل الحديث تهزل

هذا الكتاب فيه رحلة قدوة
العلماء العاملين وزبدة
الاولياء المعتقدين شيخ
الاسلام والمسلمين مولانا
المرحوم الفتح نجم الدين
محمد ابن محمد ابن محمد ابن
محمد ابن احمد الغيطي

قال ابو القاسم ... ابو بكر ... ابو محمد ... ابو عمرو الدرجاني السطاي ... ابو الحسن محمد ... الدرر والرسائل ... الكرام ... مولاه ... القاعد ... له

امرؤ كانت مكارمه ... من بعض فضائله
لا شاد ... ولا ... من غرسه

لا برح
مكارم الاخلاق ... لسنوه ... شاد ... العلا الشامخ
واضح ... ذكرا ... داد ... داوم عمرو ... فاذا الدرج

انشد محمد بن يزيد الازدي لنفسه

تاد ... عمر ... على حسب ... لائب
فان مرى الرفاء الشريف ... الادب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار الماجد الغفار الذي بسيرنا في البر والبحار وبيفعل ما يشاء ويختار والصلاة والسلام على النبي المختار وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار ما اختلف الليل والنهار وبعد فان الله عز وجل اذا اراد امرا هيأ له اسبابه وسخر له اربابه فيسر ولا يعسر ويتم ولا يكدر ومن ذلك ان العبد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير محمد الدين محمد بن محمد بن محمد راجع العمري الحنفي الشافعي المعروف بابن فرفور عفى الله عنه وستر عيوبه وكشف عنه كربه يقول ولله الحمد يطول ما انه فان كان السفر لا يخلو عن بأس ولا تحصيل جاه ولا تكسب مال الا ان يكون سفرا الحج الشريف او لزيارة مدينة الحبيب المصطفى وانا راض بالاقامة في دمشق الشام وجدا على من يقيم على الاشتغال مطلبا للعلم وافادة للطالب واعطاء الفتوى لسائل الحكم الشرعي وخاطبيه قانعا بما يسد خلة النفس والعيال مما حصل من علوفة المدرسة الحمدية البرانية من وكيل المال وكان من شيمتي ومؤنتي ينضمون بالرض بعد الرض حتى لا يطلبون مني ما تكلفه الرجال مما تتشاه عليه الحيال بل يكتفون بأوسط الطعام وتوفون ما يلبس الانام وكذلك من الثياب وما يليق بهذا الباب

بعض عيال الرجال قرية تجيبة تجلب المرو

وبعضهم سخنة منهم من يجلب الدوا بعد حين

وابن من يجلب المرو من الذي يجلب الحضر

حتى رماني الله بفتى رجل يدعى العلم واخلاقه تباينه وطباعه تعانده باطنه ظنون مرآة تبدو بين اثنين لعلها منخدعة ظاهرة عباشرة بعض الاعداء الجهلة اقربها لقاض فقضاء وشيء من الفقر ابتلاني الله بجاوش على حبس خفقة فتنة دعاله من غير نزول محله جاوش شغب لاخذ المقرر وقبض على ما وقع في فكه قبض السنانير والمرا الخايع اذا وقع الصيد في فكه لا يتركه الا بغرب خنكار فكه ولم تكن لهم عرجاة ولا مرور ولا خزانة سر وحراوة مخفورة وعنده من العيال شخصان وهو بالمال غضبان بتاجر الحنا والزعفران ويظهر الخاية فتحي عليه الاخوان وكان قد باع ما عنده من الطائف حاكما في حاكمة الحاكمة حتى زاد باعه يريد الحج الى البساتين ما من كل طاعة ثم صرح يا عجبا الشيخ سعد الدين بن سعد الدين الحباري الجاني واكتفى على بساطه بما عنده عما المعروف بالحمقة والجان وجاوزه مشاورة الشيخ باشارته وكاوجدته ما كنت اسدي في نفس عبارته وفي قلبه المشتهر موضوعا عما تعلم لفظه ولفظ غلظه ولا نعلم بالعناد ولجاجات على عادته وعاداته الى ان جاء في ثاني يوم عيال جاوش حبس بأربوط وهو بثقابه مجبوط

ثم صلى بعد عوده الصلاة الفارض ، وجهر فاتحة على سبيل الاستحباب فاتحة على سبيل الاجهار الفارض ، وقاتحة على سبيل الجهر بما يجهر به منه الخواص ، وقاتحة بذكر السورة الجاهلية وجهاده ، حتى احاطه صارون على الاداء ، حتى ظن مرزقشاء ، وقبض معقد على نقمتناء ، وقلد اعوان ، معهم بالناس والاحترام ، وبعضهم بالعزل والملام ، وارسوا عنه غاية الابرام ، حتى قام قاضي قضاء الكلام ، فلم يسط احدا حواما تربيه ، باعضد كل احد قلد امرنا بما يجيبه فيه ، فلزم من ذكر انا ازعجنا ، دشتي تحرك تدريه قاصد من بلاد الروم بحاذب فشرى ،

، ان الاله اذا قضى ، امرا فليس له مرد ،

، سبحانه من خالق ، عونه الذي تحريه زد ،

ناضر ناسا الاعب بعد الا ستحثاث ، وما غب من استجار وشرعنا في مقدمات السير بعد الاستئناس ، وما قدم من استشار ، وهن على ضعيف من الحيش وقلة من المال ، وكم لنا ، الله فعالا آمالا ، وطلاعة الاذن التيسير ، فلما شرعنا راسا الى التيسير ساءوا الى التهيئة والتبشير ، وتفاءلت فضاء الفلك ، وتطلب الهلال ، هو الذي صير قمر ، المرادي ، تكتيا تقضا ، اليوم والنحو ، وما شئت اقول ، وما اصول ،

، ما قلت ان عن ملادي طاهر ، ولا لارض الروم كنا ذكره ،

، وانما الله تعالى قد قضى ، سبحانه هو الذي يسير

فاستاذنت

فاستاذنت الوزير الطاهر ، والمشير الخطير ، آصف الدهور ، وسليمان الاوان ، المفضي صاحب السعادة ، مصطفى باشا ، لخد الله سراده ، وهو يومئذ نائب الشام ، والناس منه على خوف ، لما خالف عنه من الحكام ، فلما ونزهم ، وقاتحة الاذن وتقدم ، ثم قال ما معناه ذهبت قطاع الى تلك الاقطار ، فهلكت لا ولا كان لها عن السير الى الديار ، وانما له سراد ، فقال لها اذن فاذهب سالما ، فستجزى لكم ، فصار واراحه ، وستعود ان شاء الله الى وطنك ، فجورا لها طاهر ، سرورا لها طاهر ، ثم انهم بالمخالفة والمعارضة ، واغنى بالمقترح المعروض ، وقد ، ولي فتنة ، صاحب اصابنا ، واغنى اصابنا ، الخوض من قضيتها ، المستعصية والمشتهر ، سرها ، الاسرة ، بالحزم والاداء ، اشتهارا ، اعجز الناس ، ما شاء ، على صاحب الهمة العالية ، والفكر العلي ، كان الله لها يكلؤه ، حاشى على في سبيل ، وارفقني برفيقي ، وزودني مطيبا راده ، وخادما لبيبا ، وكذلك اعتمنا سرنا راس ذي الاعلام ، ونفس الكتيبة الكرام ، سهراب افندي دفتري ان ، وكذلك قاضي القضاء ، قاضي عسكر عبد الله افندي محمود ، وقاضيات ، وامير الامراء ، امير الحاويش الوزير ، كان الله لنا ، فابلينا سرحا لنا ، ولسرنا ناصرا ، وقد كان قاضي القضاة المذكور ، امر قسم افندي ، اراد ان يتلافى ما صدر منه من تقرير الحكم ليزيد ما عنده ، فصنع لنا الختم المذكور ، بعد ان استثنافي ، ناضر عنه ، وعرض عليه فضله ووده ، وقابلنا انذاكر سرمالي ، انعاجلا واكون

فحث عند ذكره الاجل فكن على قدر الوظيفة مرتضاه وعمد لسنوحه
فامتثل وال ورجه من عندك وقد ملأ عجبا وقد قال عليه
الكريم يلين اذا استعطف والئيم يقسو اذا الطف وفي
وكل فتى فعائد سيجزى على اصل يليق بما ذكره
فلا تجد الكرم نجودا طوعا الا لمن تود والمودة يقسو
فان تستعطفا الكريم تلينا وبعد تلطفا المودة يقسو
مثل سقى الله ذي كرم ودعي وقل جميع الذي لوم وتقس
فاشار قاضي القضاء الى ان مقامي عنده ان اذهب في شأني الذي
اليه ويؤدني بالدعاء والعطاء والعرض وتاليا لا تنبغي الا لمن
وكذكر ذنبي الموانا وفي الفقر الحال المسف اتوا فاقة الى المتفاقد عن
الفوز المرتضى لم يأل في الترحم لنا جهدا وما ليغ سعوننا فصدا
ثم بشرنا بما سالنا ساره واشار علينا بالسفر وقال صحبة الاول
والآخر وكذكر اهونا وسيرنا مفوض دمشق الان الى السيد الامام المهام
المعاون السيد عبد الرحمن عاملنا معاملة الصديق على الصديق
منع الله به الاسلام وحفظ به اولاد الكرام وكلم كتب لنا المكاتب
والرسائل والدعا وعلى الله ما سرنا فوائع الوسائل ومن لم يشكر
الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير والمحسن محمود
وان كافوا تنبه التخيير وجزاه الله عنا خير اجزاء الكرام وقفه
احوالنا ما قدر ان تم فانهم تضعضعوا لنا وتوجعوا ودعوا

وتفرعوا

وتضرعوا ما استطاعوا فتحننا في المجالس والمحافل وصارت تذكر
حتى على المشارب والمآكل والتزم بسيع الملام ومرض فيها الغلام
وقبله اشتى من الحي وعيث كانها جامزة البحر وكل قتل له في
ذكر لا يلبي احدا وما البلد الطيب تخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا واثنته لسان الحال حاثا على الترحال

اشتمن بالله يا رجل عسى ان تحمل الامل
بكرا اجد الرحيل عسى ان مآل الخيرة الرجل
رب يسر عسى وليت اذا ما شئت
انني للاسفار قالية ولما اختيارنا رحلوا
تبصر الآثار معتبرا عكذا الاقطار والسبل
تشتهيها العين فيشري وتفيد الناس ما سالوا
فاذكر الله وتنكس كيف كانا السهل والجبل
وترى من ضيع بارئه فعيا فيه الحيل
واذا شئت عكس نوى فعجيب الاجر تنتهل
رب امرئت تكرهه كان فيه الرزق والشغل
فتقدير الله يمنع فمي كان لا ياتي به العمل
سانتقل عن مواطنه حيثما شئت به ايرتحل
عارضا بالاقتدار ربنا يحمي عن ربه الزلل
عكتفي العارف بالله فكفا يلقى و يشكر

ذكر الله منزله وذكر الله برحمته

الشرح الصدر للسفر اول السفر اعني مجاوزة الاوطان والسفر الشاق
والسفر من الجزيرة وكان يوم الجمعة له عزم فتأهبنا على الله تعالى يقدر
جمع الامور ويسهلها وان يجعل لنا سفرنا خيرا نتجة الحج فاخترنا لسفرنا
بكرة السبت اعتقادا منا بما ورد في الحديث بورك لامتي في بكورها فلما روى
البزار اللهم بارك لامتي في بكورها ويوم السبت ويوم الاثنين فعينا
سفرنا المبتدء فصليت الصبح بالمنصورة الاولى اماما وجهرت ان
الصلوة اذا كانت سفرا سرا كانت الصلوات مرادة تقدم جهرا ساء تم
اخرت بالمنصورة الرحل وقلت عسى ان لله فيه ولي سوء السير وخرجنا
من دمشق وقد وشحتنا سحاب الفرقة اي وشي وعدا وتقاعد المحاسن يوم
السبت ثاني جمادى الاولى وساعة الفراق وان قصرت طويلة فخرجنا
بدار بعض الخادم وتوجه معنا طائفة من الاعيان للتوديع والتسليم
منهم العالم الاوحد والفاضل الامجد صاحب المجد الفخم والاصل الاقدم
مدرس المدرسة الشيخ القدوة الى الفضل الموصلي والشهم الاديب والفرع الاريب
العربي سخر القضاء محمد بن شيخنا الرحوم العالم محمد الدين الصديق والصديق
والفتى الجامع البيان الترجمان ولد الفضيلة بن محمد سافره نجيب
الدين الاشراف السيد محمد وعجلان المشهور المنسوب الى عرمان وصحبه
قاصد الدروز السيد الجليل ذكر سناء حسن الخلق ودماثة العشرة اوجه واوزن
من الحسنى ولما وصلنا الخيم فارقنا كرسهم والريح رسيم رسلهم وناصر

عنونا

عندنا منهم جماعة منا ذكرهم منهم محمد الله اصدره والشيخ قاسم الدروز
وشيخ الادب الشيخ ابو بكر العريف ح الاصوات الاعزي الشيخ زكريا الشيخ
كاسر الدين والوزير الاجل محمد وضيا الدين ومنهم جمال الحمدون الوشق
لكرده بوجده ثم حضر فاء ذكر المنزل المترف المنزه من الاكاذيب الاعزل
الاعز وقتيبا لسان الاشراف حالا وارفعهم السيد كاسر الدروز حمزة
وقد رجع الينا اصلهم وغالب سواده بعضهم وفاته كان قد تقاعس لشيخ
المعاني بالشعر والمخاطبة لكنه راجع الاصول لزكم الطائر
ورودنا بكتوب ليلة تحت نقبة الاشراف بالمنام انما اليها السيد الشريف
غباري اهنيا باحد الموالي ولما وافاه ذكر الموت عينا راينا السيد فلم يضع
ومن سوا الضيفة فرقتنا ثم فقدنا السيد كاسر الدين وهو منهم قصاصا
العلامة المصور الناسخ شهاب الدين وافرضوا راشدين ولما صليا
الظهر ذكر اليوم حرضنا من المنزل ولسان الحال ينشد قفا نبك ذكرى
حبيب ومنزل وقصدنا جيرانا سيون ومن جاسوا له تقاد غوث
فزرناهم بسفح من العقد والصالحين وعمرنا بالدعاء سائر المنازل
ودعونا الله بمحارم الدم وقضاء الحوائج وتفريج الهم والعود
الى الاوطان والاجتماع بالاهل والاخوان وغير ذلك من الخارق
والمطلوبات لعلماء الاثر انما من الاماكن المعهودات لاستجابة
الدعوات ولسان الحال مقول والله المرجو بكل حاد والمامول
سفحنا الريح بالسفح لماء الغلب من قرع

قلنا بيننا مزحا ، اذا هو ليس بالمسزح .
وقد سارت ركابانا ، رجاء الوزر والنجح .
راسا الرزق يدعونا ، الى الافطار للنجح .
وصاكنا مقاديسا ، فخلت اوجه الصلح .
وكرهنا قضاء الله ، ما يخفى عن المشرح .
فيا من ذكره المعروف ، يوم السبت اذ نضحى .
الفنا سيدى لطفا ، وارشده باياد النصح .
وانعم يا فتاح يا ، عظيم الحكم والفتح .

ثم رجعنا من الزمان ، وقد بردنا لعلة الحبيب الوداع واستغاره ، واذ كان المقام يقتضي في الحال عن الحار والاستغار ، فوجدنا ولد الفقيه صاحب الشقة وارجه ، والعقرب اعلم ، وان الموت مولانا ارجع باشا يعطه الله ما يخبر ما شاء ، فذ كلت طاهر وترب خاطر ، وعاد سنشه الكريه للتوديع ، وقد اخلص بالزاوية والشيخ موجود به الجيم ، والحاجة يم مطلقا فيا وكلمنا بشكوى الم الفراق ، ويرجو مركم الله تعالى الذي اذاقنا ، وشفه باحسان حال ، ما قاله معض المتفننين بلسان قاله ،

ان يوم الفراق فلق قلبي ، قبح الله قلب يوم الفراق .
لو وجدنا الى الفراق سبيلا ، لاذقنا الفراق طعم الفراق

ثم باشت نفوس الصلة بالقرب منا يريد التزويد معه ما طلبنا الله مرة بعد مرة

الجبه

الجبه ، ثم لما اصبحنا يوم الاحد ، ونحن بمشهد من الاحد ومحفظ من العهد ، قدمنا الركاب للتحميد ، وبه لنا الشفاء بالتعبير ودور انصلينا الصبح ، وسالنا من الله النجح ، ثم دعينا لمكان الشيخ الاكبر ، الخضع من كنوز المعرفة عن الكبريت الاحمر الشيخ محمد بن العربي الحاتمي الطائي ، ورضي عنه ، ثم عدنا فوجدنا امير الامراء المشار اليه ادام الله نعمته عليه ينتظرنا ، فمنه معصى الاحباب ، ورحلنا عنه من الباب ، فوجدناه يريد التزود منا كما يريد التزود منه ، ووجدنا ، ووجدنا وجه فخر المسر ، فقربنا منه القدر ، ومن لا فحقل الغراب ، والكل يلحق الخطاء منا بالصواب ، ووجه عند الخاطبة التعبير الحق والتوقف في الجواب :

سكر ولكن بغير خمره ، والقلب فيه لحبيب حر ،

وكل منا يتمنى وجه من ساءه الفراق ، ويدعو الله فاتح الخير والارزاق ان يتولانا ويقاضينا ، وقلنا عسى ان يكون الملك ان يقال كما تفارقنا سلاقيا ، وقال الولد محمد وهو السابع من عشر ، لا فخلينا من ذكره ، ولا اخرجنا من فكره ، وهو يقول يا سيدي حزني معكم وهو من حرف الفراق يا فكم ، وما ادراك ما مفارقة الروح الجسد ، وحرجنا وسمنا الولد محمد وابا خيه محمد ، وكل منهما عاصف من فراق ابيه ، وكل منهما يقول على الله محمد صلى الله عليه وسلم توكل ، ويرجو ان يكون عن قضاء وعلى توصيل ، ثم ودعنا الاخوان ، والولدان ، عند الصرايه ، والدموع على الخدود جارية

والله لي كيف اشكو بي مثل هذا الموقف الذي وقفناه . وكأنما منه ورثنا
وكان الاوان والاحوال تورث كما توزث الاموال .
موقف الوداع شرفه . دررٌ نظمت من الآماق .
دمعنا . توبت شرقته اضلع . ودوت مثل شقتنا الاقاق .
ثم اعرفنا راشد ، وسألنا نجدي عما له متوكلين ، حتى مررنا على قبة
سيار ، والمسألة ان سار ، فانه على الاوطان طاره وتيا سريا عرقبة
سرعة
الشر ، وتيا سنا عرقبة الشر ، وما كان اعراضا عرقبة الشر وحاسما
لجراحه ومن حشه ان يشتغل الغلب مزاحا الاوان للبساء سوا .
باقية النفس لوعدنا لحظناك . وقفاوما كنا بأوراك .
لكن لقاء ذراك من احبتنا . ودمعة موء محبوط مثواك .
لله انحف بعد البين جفنك . كما كصبت شر اعد لقياك .
ثم مررنا على جسر دمر ، وهو عما سمعنا مما نزل فيه الله من كان البسل حرفنا
ودمر ، مثلثة ، وعرفنا فقة لبسنا الملامة ، وليس لنا على عرسة لامة ، ولا على من
اشار علينا ما هو فيه ملامة . وما من الا الفرد على ما راس من العود ، والله
ودوننا المقامة على اليمن ، والقرية على الشمال . ولعل الموضع ان ينقلب
بي الاشكال ، ودونكم الجديلة فانه السرت والاطلال ، وعما من قليل
وقال ، ولا بحر ما خلفناه على بال ، فما من الا على السرد والجمال
ونسن احوالنا لسفر حالا على حال ، واستقبال ما لله تعالى عما الوقوع
منا لا فضال ، ثم ارحنا الجيوف قليلا بالحسينية ، وسألنا ان نكيه

الدورة

الدورة بالحسينية ، فبتنا ما بقية الناس بايع الشرع والعين
ما بين دموع وسهر ، والقلب بين هم وفكر الا الله يجزينا ما قضينا
الله نحمد ، ثم قمنا سحرا وقد كاد ان تفل من الليل العربة ، وقلنا
عند الصباح نحمد القوم السرى ، فسيح بالجياد والرفاق يشدو
الاحال ، هذا المقال .

الصبر خف الاوان مني . فريما انت آمر .
فانا الغلب ممن . احب ولاه عامر .
والله ما سير . اعزمنه أسامر .
باسم الاله مسيري . وباسم دل اسافر .
يا صاحبي ، مسيري . الوكد سائر .
انت للدهر شعاعي . وانت للعيب ساتر .
انت رب على ما . ارجي منكر قادر .
فاحفظ رفاقي ونفسي . ووفقنا ما نحاذر .
وامنن سقى وجبر . فانت اعظم ناصر .

وكان هذا اول مقاساتنا ، وجعلنا هذا لسفر الليل ، ودخولنا
تحت الجناح والذيل ، وتوقفنا على الله تعالى للاوبار ، ورقبا
والخيار . وما احتمل ان اراس رجعان ، يا عقابة شلوحنا
الآن .

لقيت نحوم الافق وهي صوارم ، وخضت سواد الليل وهو خضرم

، ولم ارع السمى الكريمة حقه ، عشية لم يعطف على خليل ،
، وان لفتت المرء حين تركتها ، ودعها وما حد الحسام فقول ،
، ومن لم يعن الله فهو محزق ، ومن لم يعن الله فهو ذليل ،
ونحن سرى من الليل ، حتى تقطعنا بالبراس وشزرا
الغمام من شدة البرد اللازم على الغلاس ، حتى بدا لنا صبح
من الشفق ، فصلينا الصبح اول وقت عند خان الغرق ، وحدثنا
المرى وقلنا ان المنذر بصدقه ثم سار بنا وادى لريه الى مجدين
من غير توان ، حتى صعدنا عقبته الرمانه ، وقلنا ما هى رمانة
ولكنها القلوب من لم الفراق ملانه ، وما هى بالشق من الفرقه ، وان
لحقتنا فيها المشقه ، وقلت

، مشقة الفرقة اولى عقاب ، بل لنا بالدور نبا والعقاب
، لنية شاهقة جن تسا ، يعنى اذا طار الهما العقاب
، حفنا على الفراق الذى ، اوقع قلبى ، وهن الحساب
صباحنا سالا وأمسى واحنا ، فلا نلوما صاحبة العذاب
، ولا تشباه لا ذنبه ، وحد تروما بان تواب السباب
، وآمنا أن الذى قدر الفرقين مرك قادر لا يحاب
، عسى فضاه الله خيرا بان ، يجمعنا الله عسى ان يحاب
وهذه المرحلة سبع طولها كلها اخزان ، قليت والقلب ملان بالاخزان
بينما انشيء وانعوده ، اذ انشيء اجاد والحواده ، ولوقت مرر

حيسنيذ يا باب الله آه لصح قوكم مثلا يا طالما جلا على انك
طالبك من السما املاء او هارب من طالبك لا تجدكم به قبلاء
ولا عنه حولا ، ونحن بالابد ان نفالح ، حزنا انسانا رمل عالج ،
والقلوب فيها من الاشواق لواع ، والمناحج ضيقة المداصار الحاجة
والجمال ، مكتفة لنا على لبي وعلى لثال ، والقلوب على رؤسها
كانها عمام الرجال ، والارض فضاء نه بالمياه ، مشرفة على الحياة
وان كانا فضاء مشرفا على الوفاء ، بعضها على شاربه وبعضها على
عذاب ، غير ان الريح آن آذان ، واني اخزان ، وبه اللحب
استبشار ، وكلة فارقنا دمشق واسعارها عاليه ، وحالها عاطله
من حلى المعاش غير حاليه ، والعران فيها معروش اربعين ، والمساكن
ليس لهم فيها عيش ولا معين ، واسباب الناس فيها الا ما قل مشتتة
وافكارهم فيها بسبب صوالحاش مشتتة غير مجتمعه ، واسعارها
بها اضيق الاحوال ، وعيالها الله لهم ولنا عليه الاتكال ، فهو
بالارزاق والمتفضل بالارفاق ، والميسر الافاق ، والمعطى
والمانع لا الاشكال والاوفاق ، وهو المدبر على الاطلاق ،
سائرين والقلب احزاق ، والدمع تنفرغ لنا الاماق ، حتى
نزلنا قرب الزراك ، وقد فصلنا لكلاك عنه بنهر العابد
على مرجة حمراء الا انها من الصفيح زابله ، كانها عين سمران ، او
وجه صبيان ، وهو ما لون من زيه حور تحلى ، وقد اخذنا بعد الحزن

سعداء ونشكر نا الله تعالى وتعالى فاستراحنا بعد الكدّ مرغمر
كلة ولا كدّ مدارضنا الرفاق والركاب وقد سنا ما نيس الحق
الدواب وقتنا سيبا المشقّ ما لشفق وقتنا الهموم شدّ مدى
ثم صليت الظهرين اخرا وجمعا وذكرنا الله تعالى طاعة وسعاء وقلت
لحاعنا جلوا ولا كلال فجلوا فاذا عيق عسر الرصر بيس الاوكار
فكرنا بعض وهرع فرمطنا الجرف والجبل الجزع ثم سرنا سطيح
النبات ونرجو مرالله المعونة ونقاسي منا لسير الا بكر يوم
بعلبك وحتى دخلنا دما من طريق جرود الجبل والبقاع ثم وقفنا وقت
قد تنبت الحروب والهول له عليها وثوب فنزلنا عند بعض الحصون
اكرم منزله وبناء اكرم جنيبة والخير تثيره سيره والخير سراب
الحمير مقبل ثم اقبل يعا موم الثلث خامس العشرين فنزلنا امرا لرواب
بالمهي والامر والحمن مقبله الاهب وانطنا على ذكر الله تعالى
تمام الرهب وزارنا اهلها الاودّاء وتردد الينا الاخلاّء والتمس
بركات سيدي عبد الله اليونيني من امر الاولياء ومن محاسن بعض من لقيته
قوله وارجزه

• بلدة بالشام اضحت • كلها خوف يهلب •
• اهلها السحر سبانا • واس كلب حلة تعلب •

وقلت وضنا لحال عند الدخول وسان الحالة توافق المقول
• الما يعتكر أيضا ساغ • وكل رفيق لنا قد تعب •

• ورست حكاية حال سريعا • وصحت بالقلب لب لعب •

وقد دخلنا قبل المدينة غير من قبل الاوان • ودنا نا العامر سعيدا ودّاك
لا يبلغ العشر مما كان • واما الان فذكر العشر فذا على الخراب • الا ما
كان من عمارة لدوي الامان • فكيفما كانت سفة النصان طوائفها
شيعة البنّاء من فوق الضعفاء وذكر موذن بانا سريعا خاتمة
على العروش • سمحة الساعي بطوسة النفوس • ثم سرنا سحابة الاوساط
عند الاسفار وسالنا الله تعالى تيسير مشقة الاسفار • ودوام العافية
فانها الخلاصة الكافية • وطرحنا سحابة قد لبست الجبال لفرقا لثيات
عمام البهود • ولبست على اصاريها من الثلوج المنتظمة هجاب البرود
فحمار الامام لفح بانفاسه سماء • وتبدل ضحاكها بعباسه سماء • وهن
الفحات • وشبابا بوريع وقد مرّت ليلات قليلات • وفي تحدرنا
البرد في صاته • وتتلمر من تتجهه في عرصاته • ونرجو كوكب الشمس
ان يلحظنا بنظراته • لانجماد الجو قد اخذت من دوننا مكان
شرقياء وفي مناخر نسيمها وانا كان مترعا فصيا • وفوق ذلك
من الثلوج ما لا يدرك بالرجاء • وجمد ما قد التي العصر من مائها والجماك
ولبنان عن يمين الطريق • وعن من الشيخ سمي عند لا يقين فقاسينا
المشقة برعده • وصار عندنا من وجود الشر شمه • حتى دفانا الله
وهو حسن • واشرقت علينا دكا مضيئين • فسرنا على طريق يونس
ونزلنا على ولد الشيخ عبد الله وعمره من المعاطين • فنزلنا بعدان

فتناولنا معه بقية من الزاد أكلنا معه، ثم ركبنا نمشي للمدينة، لاراحة الدواب كما نوينا، حتى كان آخر تفكيرنا أولا للظهر، وصلنا قرية البيرة واستعنا بالله على الضيق والكبر، فإذا نحن بحصن حصين، وحي مكين، فنزلنا به بإزاء مكان مرتفع منيع، عند الأمير الكبير، صاحب الجناب الخطير، الأمير يوسف بن أبي فوتوش الكرم، سري قدره عند ذوي التفخم، وشأنه معظم، فتلقانا أحسن التلقي، وتناولنا المنزل أحسن تناول.

* لله حصن منيع * ما فحولن الشوامخ *
* لله أمير كبير * بأمر كز العز راسخ *
* مناصبه ارتفاع * على المقامات شامخ *
* ما صاح نسر عليه * ولو مشيت أكثر أسخ *
* الفضل منه نواف * والعقل منه فرامخ *
* مأبوس الشر الا * لوحشة الضيف ناسخ *
* طوبى له من أمير * عدى سنة داسخ *
* لله در زمان * ما قام بالضيف طابخ *

وقلت

* حصن بليغ عالي * شبه بالحمالي *
* أمير لو تراه * وفضله المتوالي *
* لقلت لله شهم * أصاله توالي *

وتسامرنا ليلة الخميس، بمجلس الأمير الأنيس، ذي العلم الأديب الفاضل الأديب

الأديب البارع النجيب، نجيب الدين محمد بن مكي، وجدنا فضيلة لا تجاري ومحاضرة تذكي، فنثرت الى ذكره سانحا أهل المجالس

* قل للإمام النجيب * رب العلوم النجيبي *
* انا وجدناك صبا * تبز كل أديب *
* فكنت خير سمير * سواس لا أديب *
* وكان حبي اضطنا * نا أنم نصيب *
* من فضلك المتنامي * على فصال النجيب *
* يجلس لا بضاهى * وماله من قريب *
* حصن الأمير الذي لا * يرال أنس الغريب *
* دامت معالمه تزدى * على مثال عجيب *
* وزاد الله رسل * ما فاح مسك بطيب *

وبقينا في المطارحات والمفاكهات حتى نهكت جمال الليل، وملل به الأنيار كل الميل، فذكرنا بأخلاق تلك الخلائق الماس، وعهود تلك الجاوان، ما كان يجري بينه وبين علامة الزمان، الأوحد الإمام حسن محمد البوريني، وذكر أنه أجاز لبعض من رسم استجازه، ثم طلب النجيب تقييد على ما أجاز، فقال النجيب كتبت للشيخ حسن بيانا وقلت ما هو أجيد! وأمتع فقلت مستجيزا

* يطلب العبد احسان * ان يكن فيما احسان *
* من امام لا يضاهى * وكمال المفضال *

قال فلم يحسن الشيخ حسن واعتذر بعض القائمين وقال الحكاية
نظن بل هو عندي واجب الا ان يكون الشيخ حسن لم يجز الا الاستجاب
او الجاز فاعرض عن الحقيقة الى الحذف والمجاز فان اجاز فكلام على
الوجه جرشه وفضيله السيع حسن فضيله كله وعنه لي العلم عالمة
وفضائله منتاهه وذكره تنفعه

محبا لولا العان ، لسواء بالاعان ،
كان الشراما ، وكالصعران ،

وما قلته يوم الخميس سابع جماد واما تذكر الداد والغرب بصعد
الفواد ، انا غربت الى ، وانت رب الغرب ،
وانت خير حفيظ ، وانت خير رقيب ،
اذا دعوتك ربي ، فانت خير مجيب ،
وانت خير سميع ، وانت خير مجيب ،
يارب دبر امورى ، يا من يجيب دعيب ،
لا تعودني الخطوفالخطه ، لي سواك حبيبي ،
ومن سواك انيسي ، ومن سواك طبيبي ،
يا حافظا وستارا ، ودفء منكر نصيبي ،
داوي الذي شكل ، بعاصبي وتي بي ،
واجعل ايامي خيرا ، مرانه عاب حبي ،
وارحم بكائي وفقري ، يارب كل غريب ،

وقلت ، كني ترى دليلا ، اذا اردت الرجلا ،
، بالله اقطع ارضا ، سارت بيلا ليلا ،
، وان ذكت نار شوق ، صرت صبرا جميلا ،
، وقلت ربي وكيلي ، كني ترى وكيلا ،
، لولا المعونة منه ، لما اهتديت السبيلا ،
، سالت بالله الا ، كفيت خطبا جليلا ،
، نجيت بالله ربا ، قصاصا وخليلا ،

وقلته ياصاحبي سترى ، باعد تي يا ذخرى ،
، يا من فضله ، يا من لي من حرى ،
، لحق وجهك الذي ، جل عن التصور ،
، لحق نورك الذي ، منه ضياء البصر ،
، لحق فضلك الذي ، قد خصني من صغري ،
، لا تخلني يا سيدي ، من لحظات النظر ،
، ولا تكلني لسوى ، فضلك يا مصور ،
، يا حي يا قيوم يا ، منزل آي السور ،
، يا حافظ القلب من ، سوء شتات الفكر ،
، امنن الي بالذي ، الما فقضاء العمر ،
، وامنن برجعتي الى ، اهلي يا من أثر ،
، فان خلق صبية ، من ضعفاء البشر ،

• ان اذا ذكرتهم • اذوب من تذكرى •
• رضيّ وصبرا لسرى • على مجارى القدر •
• والحمد لله الذى • يحبني بسفرى •
• مالى سواه ملجا • ولا اوى الحفر •
• وقد توسلت اليه • باجل البشر •
• محمد المعادى الذى • به اناله سرى •
• صلى عليه ربنا • ما لاح عرف الزهر •
• وما حدا حاد بعقله • لا نة السحر •

ثم سافرنا من الغد يوم الجمعة صحوة حيث لزم من الفضاء وخيف فيه الآل وعدمنا اكثرنا الاسترويس عليه يوس سيما الاكراد والافضال والاحتزام والاجلال • مقيمين تارة ومجدين اخرى ما فيها مجاورات الا انها محكمات تنتهى • فمررنا على قرية العين ثم على قرية الراس واسم الله تعالى الكتب كما يقال سمعا وطاعة على العين والراس • وقلت يا حادينا ذكر

• مررنا بالعين • على الراس والعين •
• لاجل عينا • • على الراس والعين •
• من الله مولانا • متفال عن الاين •

ثم اخذ ركابنا ايانه القطع • ونزلنا دونها للغداة والاستراحة • وهى القرية • محوطة منصورة • وصحبت من ذكرناه وشكر صديقى ثم

ثم اخذنا نتذرع بالاقدام شقة الطريق • فاقمنا معاصى النهار افضاه وخيم وقت العصر الاختيار • فاذا نحن بتربة على تلة • فقلنا ما اسم هذه التربة فقيل انها قبلة خيفتنا بها والعاص حدر عليها سدر الحمام المذلة • كانه عراق المدبر مولده • والغلب آيس لمدبر • متناثر خزيه • كانما حركت منه الجان • وعاصمه نزل الاجبة اعزان • فاكرمنا شيخنا باكيش وعرشاب عن البشاشة واظهر سرورا ببيننا عنده وحشاشه • فشكرنا له قراه • وان عدم موفقيا • فان الجود بالموجود كفى به مفلاحيدا • على ان الناس يا فخر حصوصا اهل تلك البلاد • عجبا ان الزمن قد برد مركز سهم الفواد • فمر سريعا من تلك التربة • وقت السحر من لدة استماع الشهر • بعد ما استوفينا النوم والسمر • واستوفينا لذة الكرى النوم وصلاة السحر • ومرنا فصلنا على الطريق على الفور وطلبنا من الله تعالى العفو والغفران ثم مشينا • وطلعنا المشرعيا • وهى بالتصغير • وليس سوى تلك سوى الصغير • فاقمنا عاصمه ماء وابه • ومركنا الركاب بها صدر نهار • وقد لسى من الزمن عشرة مونقة • ما دار الشتى والاقران معانى الا بساط ارض • وسواد الاجفان ثم نزلنا للغداة آه عند ذكرا لبريضا • وهو ما ايا المسرا بيضا • على حين مدة تحمى مظهرين • فنزلنا بكيش ما مدرشا آرى عمرانا رانا اعلما مستتين موسى الحاد ذا سراة الخاد • مستترين • انتبه هم

بسر التفيه والشمر شانة خطيره ومكرك البر مار معرعر شارع
عرش والاسنان سهم ماكل والبر اكل ايقرش ودراسا شاهد
تزيد المراماد شن والمسره مجهن ناسهم مكانتس اما الاصل والعشر
وخلي بالبال يا حكاية الحال هذا المقال

« اذهب الله شرة الاسفار وصبانا من فضله بالبسار »
« بحوة صحرا خالية شيف من سوف الجميل انخفاد »
« سد رحلة را لوليد الصاصد الغارس الحمط الهمار »
« صاصد الصبر والمكاندة الفطر وفع النهار والاسعاد »
« رضى الله عنه ما كر وقت وعما ساعة الهجاء الخيار »

ثم العشا وفاق الرفاق فنصر طاسة الاذن الفيسره فارفقت مع شير
مزجاعة الاسير وبس لنا وفخر عجن عرسا ما اجد ماكفانا الى الطعام
سنهاد ما كفى خيلنا ما لقى والشعير فضرعناه ثم رحنا منها حتى
الثلث الاول من الليل الحادي العاشره فوصلنا ارض الرشى وقد مس
السحر بعد الاخره فغار قنا عند عين وادي الرفاق وقد وقفا خاسق
وتبرسز السحر بالاغتباق فاصبنا ماله وحوقلنا عن الله الحمد
يا منزله الجس وقد جاز الدجوره وجسرنا وفي حي قلة على تلتيه تكد
الوعوره وقنا لنا بالجاز منوتسا فاكره وجاز ما الذي الجسوره قد فنا
الخان الذي عند الجسره قد عرا الاسر عاصر بن صاره وعرعار جوده كانا
لنا من الحاره فنزلنا رحابه واخذنا بابه واستراحنا وارتحنا

الدواب

الدواب وشحمنا ولاشل مجمها الساز مجراف والاتحاب
ولسان الحال ينشد ما نوصفه لكم المجمه ونزلنا
ولولم نمن الا سريح ساعة قدر فالى ما يحل قليها
ثم استيقظت وقد ظهر نور الفجر من فخت الظلام فارتفقنا لنقوم من المنام
وتوضأت وصلت فريضة الصبح بعد ركعتيها بدا راسي لما حوته الله وصول
عليها ثم مشينا من ذلك المكان ونقطنا الجسر بامان وقنا ارض
السويد اذ قلت الرفاق نمشوا الخيل رويدا

« رفاق رويدا ما البلاد نحرفه اما تاكم ماء السويد ارجاء »
« على بين الله السير للاخف فليس على هذا البسر ضلاك »
« وقدره الارض وان كانت سحاية للقطاع والحمرض فان الله تعالى »
« بعض عباده رفق على الحمرض فسيرا سببا لعيشه واستهنوا »
« الطريق سيرنا على سواه تاسيرين وصبنا على البني سويد بين حتى »
« دخلنا مدينة حاء وهي بيضاء قبل الظهر بحو عشر دقايق وارحنا »
الدواب والصبح عيونا ما عصر دسبعنا سكر التعب وخذ الضعف
تذكرنا من الوكة التي كانت سنا لله الماكان على سنا على المسكون
وان سكنا هنا لم نمن لنا بقضاء وانا فقناه حيثنا الناس بين الكف
والنوح واذ ذكرنا الاسباب قدرنا وحبسنا وابينا وان علمنا
اما سبب الاسباب مكنا ورضينا

« ما كان هذا السير فط صاب اذ هو فطعه من العذاب »

، قد رسبب الاسباب ، وخط ء صانق الكتاب ،

، سالت مرالفنا النواب ، الفيح ء الدغاب والباب ،

وصدق عنسا المثل السايغ في الشهر ، دست السكرة وحامت الفكرة ،

ثم كان حواله المثل السمير ، المحدء التنكير ، والرب في التدبير ،

اللطيف الخبير ، وجدنا حماه ، مرالفلاة ، اقفاه ، ويوضحه بالفرش

مما انتشر مران ، يضيق بما عطى المار بما فكيفا انتظار ، وحاسل

ده المنتى مو نه سبب يحاطنا به الوحي وان الله تعا اراد ان نرسا

حاد دوى الاصرار ، ونحملنا بما نقاسيه مراحوال الاعتبار ، والعبر

كما انتد عظم بسره ، والكسر كما اثر نجبر ، وسنا لحاسا ما انا

مطرواء ، وروف غلاة ، ما دا في مواقعه لحدد الف واحد وثلاثين ، وسيلو

المسنة الغابر ، فرايتنا اعلا نوافق روف الحقة الحاضر ، وسيخ بالبال

ونحن حماه ، هذا المثال ،

، ما عام اعلاقة ابنا حماه ، والمره فينا لا ساوى حماه ،

، فش قلب الناس مما الفلا ، فكشر الكدة تحاكت حماه ،

نزلنا بما ء الكعة الركنية ، معاد مرورنا ، ونحن نتبع ، ونحن الناس ونحن

يتقاضون حشة المنزل الشريف ، ونحن ما آكلنا ، والاحمد لله ، انزلت

فحص بدرجات ، وبا لحاملة اشتد باسا وابيع تنكيفت ، وقد كان اعد

فحص بعد ونا الخبير يا حماه ، ١٨١ ادريا ذكر لسه اجتم الى سايت لما الدواه ،

ام اراد ان يروا ان تبرم مراسمارهم فوق ما راه ، وقد نت

يا طالبا

، ماشا كيا من معد فحص حماه ، ما با الكعة مشرا الحماه ،

وهنت ايضا

، ماشا كيا فحما شرير الشكاه ، سوف ترى من بعد فحص حماه ،

، فحين انتج من بعد زمنه ، ستبصر انك منكر الحماه ،

ثم نتنا بما لعلة الاشي حاد عشر حماه ، ونحن ما كدر الفكر ، وحشاة

المسن ، ولكن نا على الله اعتماد ، والله خير مدبر ومعين ، يشا نجيد

بما بعد خلد عنه مرالشدايد ثم ماق با فتح الجبين ، على اصبحنا فضر نلا الزيارة

صاحبنا رصيبنا المنوره المنتج العالم الزاهد ابو فهي رواد عربي فكر وسرة

وحماه ، ما جبر عاره حماه ، مشرف من الشرف على فاصيا وداسا ، وساد ونا

معاليها ، وما غيرها الدارة عوعاصيا ، ما عاصيين ، تشوف عنه عيرالله

مرفوفه با لعلم والسنع والحماه ، وتشوف منه الدعاة ، وتعرج نكر با كرس

سيه ، وعرف فيه ، مبسوطا ، عا رعبر معروض ، مشهر ما ره ، اصلى الله

والفروض منقطا ما بالاكرام ، وقدم انبا حاضر الطعام ، واصبح نشا

ء الدعاة ، ومشى ما نحمو نا رعاة ، ثم قصدنا اسرعا الفوق الاصل المنتج

المنتج حصى سكر الاحيح ، وقد ، ضحيتا معد عزله عنا سرعين ، و

وخوف به لانه ارفق ام وابعد عن الجور والحيف ، فتطارحنا بذا الجمعه

من ثمرات الحقارة والاثار ، وقد الحق نا سائف جن لا مد سيدي محمد الشيخ

حوان ، وسالنا عن منتصرنا فقلنا اسلام ، يرد محدثة انه على الدواء

مصطفى عاد بحماه ، وفقه الله ووفقه ، وبا خير حققه ، فقال

فرسل سلكم من جاءتنا من عنش عدة شكريا الدوين ، ايا انه بعكم منزله
المضيق ، مقابلنا احسانه بالسرور والشكران ، وتبشرنا مرآة ما هلكت
ثم ارسلنا اليه عبة جوشه ، من الحلوان الشكريه ، على سبيل الهدية ، وقلنا
اليه ، اتيناك ياه ورساني ، كرم الجود الاصل الحسين ،
وكنا لما بنا اجرمنا ، وقاه الله انوري كل بين ،
بما كرما من بين عبد ، ويكفيه سجاه كل عين ،
وحصل لنا اليوم جاء مطر غزير ، حصرت الناس سرور كثير ، وهو في آخر يوم
من ايام الامطار وارضاها ، اكثر ما عزان ، والحمد لله ما انتج ما يكون ، ومحبة
الله كل الناس مزجون ، وسبب الاتفاق الحق ، والحمد الله الذي اصطفى ان سر بامن
وشق الماء ، كان بيا محو كانا نتجاه ، وكان هذا المطر في الاقامة ،
فحصلت الراحة والكرامة ، وكان اصلحاه ، متوترين متقدم المشي حصلت لهم
الحسرات ، وبعضهم متوترين متقدم لتنزل البركات ، فقلت يا الحال ، وما اولى
الحال لهذا اقضى الله تعالى

حلتنا

لله لطف الله تعالى في الحسن ، حين قومنا فتنزلنا المحل

والحمد لله على احسانه ، والحمد لله اما الشكر من الله شكر ،

ثم ارسلنا الحرس شد عقب الدواب ، ودعانا للضيافة ، فحين رسلنا من الاصحاب
ثم ودعناه ولما الاصحاب ارسلنا فقلنا ، وسلمنا الدعاء ، وبتنا هذه الليلة
بالنكيه ، وكانت ليلة شتية صلصل شتويه ، وضحت ، وقلت اسعر الدجاجة
صمت بواعيرها المدايه ، فعل يا بابا ، هذا الخلاف ،

، عاة واصحابنا في اختلاف ، فيجب له ما يدرك المدرك ،
، شرح بواعيرها ثم يدري ، وجوعا واصابها تضور ،
ولما تكررت في جاه وقد اشرفت على سجلما القبلي ونظرت الى ما فيه
من مزارعها اشرح الحرس كما يجب من قبل ، قلت
، نظرت يا على جاة اليها ، وكم جمعت روضة ذات ابهج ،
، فقلت لله كان اس مجد ، فما مجدها ولله اي بهج ،
، لقد نشر الجدر ساقة رانا ، وقد رجع القلب منه بوجد ،
عشنا لما لله الثلث ، وقد ابيت عيشنا اصحابنا واستراحوا الصباح ،
وهي تنزل لا سرى الصوم ولا برايه ، ثم صلينا صلوة الفجر ، وسألنا من
الله تعالى حصول الاجر ، وغفرنا كانا سقوت ، وقلنا حمى الصوم قاطوت ،
ثم جلسنا نتعلل ونشرب القهوه ، حتى ارتفعت الضحى ، وقد حصل لنا
قلنا السرا حسن ، واستوت الله فكعانا ما احزن ، وانشرح الصدر
لما شراه دون الانعام ، وقلنا حتى الى قرام ، فرفعنا الاحمال على
ظهور الحمر ، وقلنا المسالم لا يعاب الخير ولا الشر ، ولا المعروف الا يسير
وربما ذكرت اسم الله عز وجل ، وحوقلنا ، وقلنا الحمد لله الذي هدانا
وانكر ، وقلنا الحمد لله الذي اطعمنا من الجوع ، وكفانا الله تعالى شر الهم المزعج
ولله الحمد على ما احسن وهو ما يحسن ، وربما يفعل ما يشاء ويختار ، وليس
العبد بالخيار ، وانا هو شت اسما واحد القهار ، وانا صاحب اسمه الستار ،
وما ونشت ، ما على شتارهن ، من رعلى تخالفنيا حال الحارث ابا الأ

رحالة الظاعن المقيم

• عجبت من اثنين يطلب هذا • من الغيث ما اقذر سحا وطبلا •
• وهذا تقول عن السحوق • فعل قطع ميلا فميلا •
• وكلاهما ما له السمآ • مريد الما مرتجيه سؤولا •
• ولم يبصر ما شاء حتى • نزى الجهد قلت قضاء زيد •
• فكن راضيا بالذي قد قضاه • ولا تتخذ دون هذا كفيلا •
• فقال صوابا وقال فصيحا • فما قال ياصاح الا فضولا •

النوم أول الليل

• ما ايها الشخص الملا رضيم • كن بالاله العظيم كفيلا •

فرحنا من الموقف المذكور • واليوم قد سترت الغمام غباره • فاخذنا على طريق سيحي • واستعنا بالله الذي خلق وقدر • وقضى وقدر • فانه اذا بلي دير هجيه الشرقية تارة وجها منيرا مرتفعا المجد • وتارة تختفي بالكثبان الحمرآ • فتحت الجهد والجهاد تقوم الجهار • والرياح تهب تارة عن اليمين وتارة عن اليسار فاثرت غربة فلما جات الاسطار وان عارت شرقه • فلما طاب النهار • فحين صوف وطيء • وصبر وجزع • ثم نسلي الانفس • على الارض من ساء السندس اما الطريق فكالبحر ظاهرا • واما الرمل من العين والشمال على ما ترا وكل ما يرجع البصر نا ظرا • الارض قيعة مجاورات • والرمل الوان متجاورات • فان نظرنا الى الغربان قلنا صبان دنا يبر انشق فا نتشر وان نظرنا الى الرمل الاسفل قلنا كيس من الفضة انبثق فانبدر • وان نظرنا

السنبل وهي من الزهور الاذرورد • قلنا يا نعم خدود المنتفخ من هذه المثلية • فهو احق بقول الشاعر من الزمان الخابر

• ولا زورديه تزهو بزرقتها • من الرياض على حر اليواقيت •

• كانما ان شبهتها • مثلا • اوائل النار في اطراف كبريت •

هذه ما كتب لنا الدرّ • وحشي • وما شيء سوى الاراءة دونكه مصنفه • ورسائل مولفه • وبرود مؤلفه • وسود مزخرفه • وزي دنيا السهر والتصنيف • وزركش دنيا التشطا والتزيا • صنيع من اذا اراد امرا فا ما عزم له كن فيكون • وابات لا يستكره وصبا الوكر واطلال • وما يختلفها الا العالمون • ومن الرفق المطلوب • ما قاله بعض شعرآ العرب •

• فحمّر الغزي وجه اكراستبشار • واحضر عارضه وطرفه ذا •
• وبنفسجا ورد واورد نبته • وشقرت انوار ونوّار •
• واعفر واجهر كالمدار • لما ان منظما آذار •
وشممت صيب الزرنباتا • وتزينت من نجمة الطيان •

وسايرنا على الطريق السابق • نستصحب المسالك • حتى نزلنا بمعدن نخلة • فاذا به كما قال لما تحوّب • ماشوه اما اصدان سكر عمران وهو بوسية طرون • لا بادي اما كان • شتى صداد سيحي وجاء • واخذ ما منزل وجاء • وكم آبار لماء • وعلى آثار ما عدا استوى علا لما ما الباث وسطا هو وعسكر بتكرا الديار • ثم دخلنا سيحي • واليوم قد اظهر

فاذا على مرده كانت ذات جمان وقصور، ولجج وبحور، لكن تركها
المنشا والله حاوية على ثراء، وذهب جنى، ودورها وسقوفها، ولم يبق منها
الا رسوم، غير صوت يقيم حاديها الى الهجير، فني باقة، لكنها مقفرة
وسكانها على ضفة من الحسرة، وهم منها على خوف وحيرة، فنزلنا عندها على
مانان الاتراك في الجواب، وقلنا الحمد لله الذي جعلنا كالنوم بادي الهيبات
وشيم الكرم الوهاب، وتستغني الرحم الترات، فانه يثبت على من تاب وتوكل
اليه وانابه كلام معنى قديما معنا بعد التزيد منا، فسألناهم وقلنا
ما لكم تركتم رؤوس الاربعين، فقالوا اوقفنا اصلان بأن الطير الذي بعض
نحن كالشاب نشئي المريض، فلما رأينا رأيا، وذهب كل منا مذهبا
فذهب كل جيبة عليها، وخاف كل جيبي ما جنى وعشى ما سبيها، فاستمنا
على تلك الديار، وقلنا تلك الآثار، وقلنا

شاك

شتر

- فقالوا بنا نشوح الدهر، ونشكو لبيض هذا الخدر،
- فقلنا ما بنا من بلاء، وهضاب دونها جلد،
- لعل الدهر يسلي النفوس، وان رحلت سرعانا المطر،
- فبارب سيجمع عنا الشتات، على انها انهم ما شتر،
- فانت اذا استبطن الموت، وانت مفضل مفعل الشتر،

شتر

- فسألنا ما له صبر الترك، وعمران آثامنا والزلل،

شتر

ثم سألونا منا اول وقت البيع، قبل شرف الروح الحسان ما الروح البيع بعد
الصلاة، فقطعنا جسر بيض ثم ركبنا الفلاة، ودخلنا بالبادية ما يوريه

وسع

لسان

لسان الحال،

- سحر ما اصبح من شانها، شتى كما اصبح الحاضي،
- وقد عهدنا صدان فاضا بها، ما ليق الافاضة بالحاضي،

وسنشنا بلاد سيجمع الشاسعة عنها، والوسيع قد اتجاه الهويان والتزلزل
اماها، ثم نزلنا ماء وقت الغداة، عند تلك التلول بين قرية النزهة واصبوحا
عند صي نزول، وهو اذ ذاك مرعى مريع، وقد سهم آنفا من الغضا ما يضيء
حيث ما نشت منه اكثر المواشي، فملكت سبب ذكر عند هم النواشي، فاضافت
شيخ رسلنا معه ما جاءنا وسلم، واعلمنا وذهب، وقام لنا قرى ما لذ لنا وطاب
واعلمنا بان الفتى اجتاح معظم ما شيهم، واخذ اجيب اكثر اموالهم وتواشيهم
فملكنا له هذا خير تشتر، وقل وغير حضرة والليس لا يرده فتخذ بيننا هزلها
عليها ثم حملنا الدواب بعد شرب ماء وعدنا لما الى المسير بعد ما
ودعنا تلك المدينة وشريبين، يا سريع، لو ذكرنا عهد الشباب
ممرع، وكانا حلة صحراء مزركشة، مكللة منمنمة بما هو انفا بليع
وعبيرها يفوح حتى جئنا قاعة المضيق، وقد دخل وقتا الظهر على
التحقيق، فزلنا الخان الجديد الذي عمره في فراغا مصلي آغا، وقد وافى
تقويس المنفرد والمشتي، خان كبير شاذ واسعه، وقبابه شاسعة
تقول الواصف له ما اوسع مواضعه، واكثر سامعه، ولعل شبهة من
المزلة بالمضيق مرباب تشبية المكان باسم المزين، فان الطريق الاعظم منه
اليه مرمى النادف فرضين، اوهي مرباب التشبية بالعدو والتضيق فانه
مكان واسع عريض، وقد تلك فيه

عجبنا من مضيق وهو واسع ، وخان حاضر فيه وماضع ،
وكل اسم يناسبه المسمى ، سوى الماضي فليس مضارع ،
وهم قد حملوني الرمح مدحا ، لقاك عنه تنبه المواقع ،
وقد دعوا المصطفى حلانا ، ولكن مورد الاعلا ناصع ،
وبالقرب من هذا الخان عين جارية ، وعن المفارق لاوطانه غير قانع ،
الادب ذي عيشة عين سخينة ، وعين تشح الريح وهو سخين ،
فصبرا على الايام يا حبشا بها ، فقود وفيها ما عساه يكون ،
فيا رب جمع بعد شتت شملنا ، فمنك نرجى بالعفو عيون ،
ونحن نرجو من هذه المشقة والعنا ، ان تقضي لنا العود الى الاوطان والاهل
بالامن والامان ، ونحن الى اعلى طبقات المسر ، سالمين من الضر والضرر
وما قلته ، وصف الحال لا ذاك ، ونحن نقاسي لوعات من مفارقة الاطلال
والاهال ، وما ادراك ،

ان ينبئ بالمرء الوطن ، بجنة ، حان لشجن ،
حرك الفؤاد لبينه ، عما رضي حيران الكمن ،
ضنق الفؤاد لانكم ، وبه لكم سكن الحزن ،
يا من لحسن ببيننا ، ان الكرى هو الحسن ،
يا سعد تجمل راحا ، لا تبعدن ما الظعن ،
ان الغريب مروع ، والروع منه ما سكن ،
ما اعتاض عن اوجاعه ، شفا وان لقي المنن ،

لله ان عدنا الى ، نيل الامانى بالوطن ،
صحت شكرا للمليك ، على السراء والعلن ،
وانفقت مالي لله ، نيلا لفوائد بالمنن ،
وانشد اقوال لمن ، بانى دانصاني العطن ،
احسن طي بالاسى ، من السعادة حسن ظن ،
والحمد لله العظيم ، على تضاريف الزمن ،

ثم صبنا الصبح بالخان المذكور واتبعناه ما تيسر من الاذكار ثم صبرنا عن الرحيل الى وقت الاسفار ، لانا رأينا السحاب شتائي ، والبرد يقطع والريح تلتاح ، فخفنا من السيل ، وخفنا تقلب وجوهنا في السماء ، فرأينا الريح صبا ، والسحاب حبا ، لكن يريد ان يصب فوجاة الحيا ، فتشاغلنا بتزود بعض من مضى ،

فيا رب اصحبنا ورق ظهورها ، وصير شتانا بأيد رجاه ،
جاء جاء الله من كل ظالم ، وصير مرئ ظهرها يتكرجاه ،

فلما سكن الخاطر ، وظننا ان الوقت غير ماطر ، سألنا عن اسم الله ، واستعنا بالله ، حتى مررنا على طريق مضيق بين جبل عن اليمين جبيل وعورها فتاد محزن ان تخلت الى العين جبال عواله وان طرقها الثلج فقاد واوحال ، فلما وطئنا المضيق سكنا بسم الله تكتسح الارض حامه بأسعله ساكنة في الريح ، وتختار مرعى الله تتردد بين مرتع وعرة من مخلف الجبل متوعرة ، وسامرها ذكر الله مبتهجة ، حتى

اردن هاتكر ، جاه

عُنام

نزلنا قبل الظهر بقرية احسن ثوب اعطى ودفن ما بين اعرد واحسن واعز
عبيره كالمسك والعنبر وعنه عبق ساكنه ما عرض طريق السابلة بالزيب
من فاحه على الزمن وريح الغنبر ، وسواشيهما نرعى حوالينا وتقطعت
الربيع مشكورة ، ماؤنا حلاء ورسمها خلاء الوان شكونه ، والوقت مبسوط
وعمرنا لامر مكان مخوف لكن كنا فيه على غير مخافة ، فان من سكن فيه
ناله الله آمنه ما خاف ، ثم صبينا منازلنا الظهر مخوف اتانا الحمن وقد
بقية القصر ثم ركبنا قاصدين خان قسطون ، وهو خان غير مسكون
لسرد باسه بل هو مبات قراسا ، غير صالح للنزول وان صلح لاصلح
للمبيت لمخافة التبييت ، فان حاءتنا غير مستكثر بلدونا العشر
فاستعنا الله وسألناه التثبيت لان المنازل فيه قاصية وارزاق
الترکمان فيه لاتحصى غير ان الضيق فيه كان اول فقرا فانزلوا بالعراء
على الحسرة ولبسنا الخواطير ، والمطر يصب صبا فلا ، فرنا والزمن يضيق
مآق العيون يكاد ان يرد وهي دواما دموعه ، وتشوك بالحجارة
صبر ساعة ، ونحن وان خفنا سيح الماء نضيع فحبسنا المطر بنا بعد حين
فاستانا الروعة تتمكن بين الجوانح والخوف حتى وصلنا رزق فانه بلد الترکمان
يقال لهم الجلوى وهم اكرم ما مر ورد به قط ، فنزلنا عليهم فتوقعوا لنا
فيولنا فقبلوا وقالوا ان الوقت محل اصيلا ، ثم احلونا فاحتبينا قليلا
سيح الامطار كأنها تخرج من المحار ، فآوونا واوينا وآوسا الجوك وعمارنا
على قوم نزول واصفنا الذكر الجميل ، ثم ابت مرجل سائر الاخلاق

عليه من الثياب اخلاق ، فسألنا عن اسمه فقال الروس يعرفون
احد من الزوج من ذرية سليمان وأبطاله ، وكان حرم سليمان بضاف من
اهل الصلاح واولياء الرجال ، واخبرنا ان له اسناد امن الجن سراة الايمان
سكن قريبا اطاعيه بقرية البيدان ، فسألناه الدعاء فقرا الفاتحة ودعا له
واخبرنا ان طريقهم مشتمل بالسبخة اليبيس اما السير اويسرا لنزول وقد نبهنا
فيه انه من القوم ، السالمين من اللوم ، ثم اضافنا صاحبنا بسمك ناصر الزرع
ثم سرنا قليلا وعرضنا الكرى ، وكان المطر قد انقطع ما اتانا ، الاصيل
وقطعنا على الحشى بجمان مرتفعا رمسى وقبره بجنبنا فذكر الجيد على صحة
وقيل قد اخذه اول المحوه فلما كان من الجيد اثنتا الجهرة استبعدت
فرايته اقصر وعرضه عشرة عيانا قد مال الى الغروب والافول ، والغيم قاتم
الصورة بحول وثلج عند بزله ، فشربنا القهوة ، واقتضى الصحوة
ثم قدرنا الجنوك ، وقد بقي للغرق ساعة او ساعتان ، ثم سرنا والمزن
صليب يبرق بالرصيف حتى ظنوا البق وبان نواله وابت فقاسى بين ذكر
امرها وأدحالا ، وتقلب في الشدائد احوالا ، حتى اشرق البق فاستبشرت
وصلينا الصبح ثم سرنا فاسترسلت ، حتى قطعنا جسر الشق وهو جسر بين
على الماء العاصي ، يقطعه الذاهب القاصي ، والشق ثم اضفنا بالروس والنواعي
ثم صعدنا عقبة ، مرتفعة منتصبة ، فلما علوناها ظهر لنا ما استعلونا امرها ،
وتلنا الارض الحق كما عهدنا عوز وهي فجة ، والعاصي بسمتها كانه حية
هاربة الفهر ، وعلونا الذكر ، فاطمئننا ان ما بين ايدينا سعدك فاذا نحن

ا ودادة وتكوك، وطلوع ونزوك، فاخذنا نقطع جبالا ووهادا، ونخوض
مياها بعد مياه، فاذا نحن بنهاية واد حصين، فلما انتهينا الى عمقه، واذا نحن
بسلاه وجدناه زلقا ووحلا، ليس يثبت عليه موطىء رجل الا بجهد
كاد ان يقع على وجهه لكثرة الارض فيه وكثيره، فصارت صعبة الزلقاء وان
كانت سلقاء، وهو في الدواب تجحيف، وكلما وطئت ورمت عاد ان يتحفن
والطين كالغرآء اللاصق، وفيه مرج وكلة سريح دائم، حتى نزلنا
نزلة بالقرب من زلة الزرزور، وهي كمثل متقدم ذكرها الا ان زلة المتقدم
فرايتنا منها عقبة كورداء وهذا سراو صريح زاد الاعجاب بالاخضاض
مردا ولا يخلى من الزلة مرد ودمان وكبوة الانسان لوعر حزن وان مشى
فيها راكبه لم يسلم ولا شفعه الحذر، ولا زلنا نقاسي ذلك المقاساة، ونعاني
تعانيه المعاناة، حتى جزنا بالحمام، ما نفسه مدحوصا سراما م
ما نحبت ما هذه الثناء، وانا اقول ما ذكرناه، وانا بالله المستعان

* كم صعود وهبوط، وارتفاع وانخفاض *
* وانحدار وانتشار، وابساط وانقباض *
* انني ما نورعيس، بالذي نرضاه راض *
* انا نحث الاريحية، لست اني بالمعراض *
* ناظري يسبح فيها، اينما شئت من رياض *

ثم عبرنا جسرا هناك تنخضه السوابد والمآء من تحته يسيل فيمر به مع
فوقه سائره، فعبرنا سيرنا بالقرب منه الى ان جئنا بزيجنيه وسرنا

الخلق الحشي بالاعين
كأنه

الزرزور هو زرياب
والزرزور

تنبيه

قليلا فوصلنا زيبة الزيتية، ولم يمض ما لنا قبل ذلك من المسافة بعيدة
بل زال الزوال، وفات الظلال، وصرت الرماح ظلالها، وعاد الظل
وكان ذلك اليوم يوم الجمعة خامس عشر جمادى، فاقتضينا عن حاجتنا ما نقضي
وزادنا لما شغل الناس بعد مقاساة الظلال من تنزل الاعداء وغيره
من الاشغال، وعند ما وصلنا سقاك صاحبي، والبست وجه الشرقية
لثمان ساعة بعد الوعد والخلف، فاذا بالسبة قد اتت بالسبوك سحابة
اصرة، ورعودها تقعقع، ثم بعد ساعة لطيفة امحلت وتشعشعت
فلثنا هذا ما الغيث الجهير، سرنا محمودة نرتاد مضطرب ذيله، والجو له
عكر حالك، وهو الكبير الشان، والزبنطى زنة لطمه، مزق صبا
وباغان سهلا ناء، البير من التركوا الغرب، بر تنفق به الطايح اذا
مريها والعاصف، والعاصف ليس منها بالقاصع بل له بالقرب من دوبها
عمر، وفي عنه رمثة بحر، وفي ناحية الغرب قوش، والمسافة بينها منعوش
عمران الاراده، وما نخت الطرق ذكرا ابدا، حصرصا وان زلة
وعود وقية، وانه عز ما سعد به باشا عز لا شه طعنا الثالث
حصرسد ذكر الاختلاف، وانا اعز ذكر ابدا واسر حاك سبب النحا
وقلة الخلاف، سحا كوم باشا صلبه، حيا هيا عم الطيب وكرشه
يبوء لوزير، ثم لما كشفنا السحاب والغاب، سيناء العشا، لعاد والعراب
وقلنا نذكر الفيد، اذكر الفان، وحتى نؤدي ذكر اعتناء أمانه، انا اصبحنا
ما اصبح، اولا الوقت ساء، من عشر خلون الا يوم السبت، وركبنا بحر

وبالله مستعينين ، سهل يكتنفه جبلان ، شرقي وغربي عامران ، والماشي
ما بينهما يرى وادياً منخفضاً مستقراً ، ولو انبسط بجواه لكان فيحاء لا عامي
ولا موحش ، ينبع من الجبل المرتفع عن يمنة القبلة والمرتفع منها ينبوع ، ولوعة
الجداول والجماعي المنصبة اليه لحدوث عهد دائم العهد ولم تخط بالجميع
ولكنت فيه

« بالشام لا مردون حمص ولا ، دانيه كالحاكي ولا كالسبيع ،
« عامر وكل ما يرى ، بجانبيه فوصبٍ مطيع ،
« وكل ماءٍ معلل راسد ، فهو ابن صنع بارٍ بديع ،

وما زلنا نمشي منظر دكم اليوم بين عروش وزروع ، وزرقي عامره منظر بهيج
حتى وطئنا وقت العصر ارض انطاكية ، فتلقتنا منها انفاس طيبة زاكية
لا تكدر نفوسنا بما ساءنا بجانبه ، وعرفنا انه وان ناب فهو ريح طيبة
وعرفنا انها اول الربيع ، وروضها زاهٍ بازهاره رابح بريح ربيعه
عبثت به حتى وطئنا الباب ، لتروح المنزل والاياب ، غريبه ، مروف
غريبه ، والناس سكبه ، وجنبة تنثر عليها من زهورها وُرقا ، وتثير
علينا طيباً عبقا ، فاشتهينا تذكر الحان ، وانا حين ابتهجنا بالاقتراب

« فحيا وانا يوم انطاكية ، لما رضينا بها بارض رُوضة ،
« نثرت علينا فضة من غيرها ، ومن الجانب غير مرفضة ،

فلما اصبحنا يوم الاحد زرنا قبر سمعان رحمه الله ونعم ما عند الله لابرار
عباده ، ومن يسر بالقرآن الحكم والذكر الحكيم ، فجاء من الاوفاق

الآثار

الآثار ، ودعونا الله لنا ولاخواننا ، وسألناه قضاء الحوائج والعود
الى اوطاننا ، وهي مدينة كبيرة فسيحة سورها عجال ، وحصنها دوري
الا انها الان خراب الا اليسير فانه عامر يسكنه ، والماشي منها يجتاز
الجدار الجداري والطابع فيما نقول ، والله السلام من شر الاشرار ونعوذ
بالله من شر طوارق الليل والنهار ، فكم اهل نكد ابتدار حل بساحاتها ان
الماشي بين تلك الملاء الخربان لا التفات عنده الا شر على عصيان يؤلمه
ما يعاينه ، حتى زار سمعان رحمه الله زورة لما حالنا الاستبشار بلقائه وقبائه
ثم عرفنا فاعتصبنا الصبر عزيزا على ان نشيمه الماشي استعبارا ، لان الله تعالى
لم يكلف انسانا بحمل نفسه على الطاعة او المعصية ، ولكن هو على ما تشتهيه
الانفس ، والله ان ما قيل الاعلام لا تخفى ، وسمعنا من رجل ومنا من تقدم
وقد اجتمعنا فقال : اذكرن نحمد ، فحمدنا الله واثنينا عليه ، وقد عبد الله فيها
من قبل السلام عليها فاتانا فكلمنا ، فصلينا وسلمنا عليه ، وقال

« صبا لمسراك ان ترى بنصيبٍ ، ما لم يجد حقيقة في غيبٍ ،
« فسالت دمعا فلم تكن ارضه ، وغرى مرتعا فصبه طيبٍ ،

احضر لنا اعارة سراجها ، وقد رأينا عند الماشي الحوراء الماشين سبا ، وفي يديه مروحة
احال عليها خطوط العقد ، فكانت المنزل حقيقة ، فكلمنا له عليها عدة
شمعات ، فكان الاستاذ الشيخ احمد الحيشاري رحمه الله احق من فقدناه والله
ناوره ، وانما ما عاينه فقد السبت فالله صبرا والاثيم لا حول الا استراحة فانا
صابرة نرجوه ولا قيامة بما اصلاحه ، وما كتبته بيماء

نسخة ثانية

بروح الوجد تعلّى فأنشط ، واغتنى من ذكر سلع فاجبر
يا سميري روح القلب عن ، فارقونا ذكرهم احلى سمر
مثل بوح البين ما مر بنا ، لا ولا مثله على القلب امر
كيف قومي كيف اولادي وهل ، عندهم من بيننا من مدكر
انزل الله بهم ، بعد ما طيبهم ليل القمر
ان يبرى وضياء ناثرى ، الحلى العين منهم بالسطر
جذلى ما القلب الا سركب ، قد فك الفراق منه يا نحمد
كلما همت لهم لوم لا ، رد عنا الا ايا نفس الصدد
رب ورد سائغ اغصته ، ولذاذ الذئب مشرب الكدر
ما صفا العيش الا لهم ، ان عندى سيدى كل الخبر
لو تبدى كل شئ رأيتى ، لم يرعنى دون بدرى من بشر
لم اطعامى مطعام لا ولا ، بشراب كان مشروبى قدر
من على فقد صفاة صداه ، فقد روحه بأخلاى قفر
يا عراب البين حدعا كدرى ، يا عقى شرّيت نومى يا خدد
ابنا اعراكما اغربة ، فجل صنوش ما الاعرآ. غبر
ام سعود عن يا كل هس ، فجد النبع ولم يحسس ضرى
كان مراسيا سدرة ، كل ارض لاح فيها العجب
ان الموعد كان خبره ، ولنا يا فعل بارينا خبير

اوائل

اوائل عيش صفيا صالحا ، كنت لله علا من شكر
لو يرى الحشوش ما نطقا بها ، قد سعى لا متقد فيظا وزفر
ما نزلنا منزلا الا وقد ، صار للشكر من القلب سقف
لم يعزنا عن شوق مشرح ، محاولا دوبا الا عرآ. الغرر
ولقد يجمع دنى بيننا ، ان حسن الظن اول مدخر
كم لنا عوض الله علا ، من جديد الاوال كالا لئ
ولقد ارخصنا نركب الذرى ، نشتري الناس على حكم الغدر
آه من ذوى وانا ذو قدر ، يكسب الحى وهو اجرا فاجبر
رب عمر هو البس كمى ، يكسب الصبر ثوابا من صبر
عزت بالرب الذى قدرنى ، حركاتى من مساآت السفر
صاحبى يا سفرى فلقونى ، يا اعالى وتغنى الصرر
يسر الود لنا من خلقه ، ولعين ما الذى نرضى امر
فله الحمد على احسانه ، كلما كان اصير و سحر

ثم غيرنا ما نطاقيه بعض الدواب فاضطرنا بالزم ودنا عدونه السفر والتعاب ، فالعزيمة والعزم ، فكانت لنا سطرى كنس الوعود والوعيد ، فلما اصبحنا هدنا وقلنا لعل انا نستجم ونبرد ، فبعث الله بالعطش الغزير فحاشه فكانت علامة على الاقامة ، فحللنا الغرارة وهو لنا الحواطئ ، فاستجرنا بالله من الرجاء وحمدنا الله على كل حال من الاحوال واقمنا ، فاقمنا الثلث بالله عشر ، وقلنا ان الله سوف يفتح عن هذا الضر

وقلت وهو الحق ما علمت

• جل ربّ العرش رحمن • كل يوم هو في شان •
• ما اردنا لم نكن بل • ما اراد الله فكان •
• انا نعرفه من • فضل مولانا لإحسان •

وذكرت هذا الشعر قبل بعض اهل الادب

• وفي الدارة الإفتخار ضيم • ما لصيق الموسع ما اعتراه •

فجرى على لسان ما يجري منه مجرى الجواب

• بين الاعتراب حل لبيب • ولكن سوف يجفه الزمان •
• ومن عنه من الاقدار امره • فيرحل والبلاد له أمان •
• ومن يجفه رب العرش يوما • اما ما شاء فهو الحان •
• فيا من ليس يرحل قومه • صاروا عن سواطنهم وبانوا •
• سافكر رددنا بالنعم حق • يكون لنا وللاعدين شان •
• فما فقدت يوسف اسه • واخوته وقد رقوا ولا نوا •
• فاذكر صبرنا في كل امر • وفضل الله ما خلا منه مكان •

وما فكرنا هذا اليوم ما ذكرناه ولكنه تذكرات الواقعة اردنا ما ننساها عرفت منهم ردها الله سبحانه الرحم صبرنا ما لوى الحادثة ولم يزل سبحانه ورحمانه لا مراضنا يراوح

• نزلنا مدينة اذكاه • واعيشنا لهوى باكيه •
• فاسعدنا الغيث مرابطه • وحاد بارعه الجاريه •

وقال

• وقال امكثوا حيا بنا برهة لنذكر ايامنا الماضيه •
• فنحن بيوم الاحزان نحسه • وايامنا بالمنى حاليه •
• ونسأل من ربنا حفظنا • ونسأله الخير والعافيه •
• ونخلب من فضله عونه • بنا نحاور طاعتنا الزاهيه •
• فان الفتى لما لوعة • وليست عن الاهل باساه •
• وقد نزل الله في بيتنا • فنتبع ما يحي آمالنا فيه •
• وانا لاحكامه صابرون • والصبر حالنا غالبه •
• وانا لانعامه شاكرون • فما لنكر آثاره راكبه •
• وان اساء الزمان نزعاتنا • وان نكر رحلتنا قاضيه •
• اذا شاء رد لكن رحلتي • لخير وعورتنا دانيه •
• وبالله سبحانه نوثق • وحول واحدا احواله •
• وبالله نحوز فضل الحسنى • وما كل منزلة آتيه •
• وبيت من حوادثه ادكان • رفاق نحافظ احبابه •
• وهي سنن ورفاق سما • ونحفظ في وباحبابه •
• كفانا المهمات سبحانه • وصبر نورثه الكاتبه •

وقلت

• نوكلنا على رب السما • وقلنا السير يوم الاربعاء •
• هو اليوم المبارك فيه عن • والطالع لاهل الله آه •
• وما من ساعة الا وفيها • لاهل الله كل خير قارتقاه •

بارتقاه

• ولمّا تشأم الايام الا • على اهل الفجور بلا امتراء •
• ومن يطيروا فالشؤم منهم • عليهم ومن حكم القضاء •
• أحبة الفاد خبرا فالتي • وذكر التليد يا أولاء •
• لما الغال البشير وكم حصه سوآء يا الشداد والرخاء •

ثم بتنا ليلة الاربعآء على السرى فما هن الليل واعتكر المسلمون بالمطر ثم اخذت الرعود والبروق من الغروب فما الشروق والجو صحو وبيننا سكباء فلما طلع اول الفجر اصطبح القطر وتياس الامر ثم تحولت الغربيه صبا والجنوب شمالا وقلنا حس الرجز حالا واسئله لسانا الحال ما ارزمة يا قائب الغال •

• لاكثر من ابوك يا ارتياب • فانك من كنف كان ذو ثراء •
• فلا تبغي قيام السحاب • ويجمع الشمل على ذهاب •
• وربما كان على القرآب • ما لم تكن الدلو يا صاب •

فقضينا الحول على اسمار الجمول وقلنا بسم الله وسرنا على بركة الله فلما حرضنا من اطاكه وجدنا الارض باسمه حاكات السمآء بيا والسحاب قد تقشع والغمام قد تقطع وعيران الارض كماء مغاريضآء وسمآء تفعلنا فحوض لا تنضب ونأب يا اسمر لا تبال ان تغضب •

ونرض نروض الارض ما انقطاع سمآء السمآء ثم كنا نقطع في السهل محار السيول الساقه من الجبل المنزل سيلا بعد سيل ونتوقى ان نكون فلاة طويلة الذيل عن سيلا ما كنا كنا مشينا الجدنا وكلما سرنا

صعدنا وسواش الركبان نواشي • الجوانب والحواشي حتى وجدنا اودية الاس فحملنا ما عرفه اشتياس استروحت منه الانفس بالانفاس واشتهت شرب لكدا الاحباب وسرح فكدا الاوعاب والماء بتل بالجاد فكيف لا يبتل بطعم المقال •

• قد كنت بالآس آسي الجراح • وبالخمار صباحا على الخمار •
• ورب هذا الزرنب الجناب • سيلي صبي على الورد دار •
• اذا تغيرت صبا الحبب • ورب المنوي لا يرى الحب عار •
• وكم ترى يا المزن لي عيون • وليت عيني بها الغزال •
• ومن لم تر عيشه خالصا • تنغص سريعا منى وبال •
• وما بكى ذا صبر غرب • وما غايث الغار الا الجاد •
• ومن كان جارك كم سحيبه • على ابجاك ومن اي داد •

ثم مررنا على جرعلم على زرب كيس فتقوينا عنده وشربنا من قدره الغريب ثم اخذنا ما بين الجبل المزن حتى مررنا بمنقطعة الى المنقور ثم اخذنا في الحزن فصعدته بقي اضع فتحلقت بنا نواحي الجبل وناصت كل النواصي فاذا هي عقبة تأكلها بالغة يا الارتقآء منزل من يرى ان ارتقاء والصاعد فيها كأنه يرتقي سلما •

ومصعد حتى مطى الجمول • ما له حاجة يا السمآء •

ومن بدا ارتقاءها مستطيلا وصرعاشه ذليلا • تتبع المسافة فخرها وليس على مشقتها مزيد لان اكثر صعارها زلق ومن رقا فيها زلا لم المختار لتركبن طبقا عن طبق • فحاذ يخرها الصاعد راس من عشق خلقه

وإذا استرخصه رفيقه لا ملتفت اليه ولا محكنه، وظن بعض من يعرفنا
انا اذا صعدنا اعلاها، اخذنا الحجارة وتناولنا ما شاء وبيع وذكر وداتا
محسنة، وشوا منها سحيته، وهي بيع ذكر غابات، وهي بالالتفاف غابات
فازلنا ندور فيها وفتش، وندبر ونقبل، ونصعد وننزل ونشكر
على الشيخ منها وضنانه، وهي نقاس الشقاق، ونشكر عنا المشاق، وعرانا
كتاونشل، وهي نتشرك ونتشل، بما ابتت فيها الربيع من الخضر البديع
والمنات البديع، والنجر المريع، من كل ربيع مريع، حتى وصلنا الى أرض
بيدان موقد آتى للصعراوات الاذان، فنزلنا خانها المتبنى ابنات نحيات
مخالف لطريقة الخانات، ابنيته محكمة، والاان محالسه مظللة، على جانبه المنة
تجري بحوض دافق وعنف، وانت سواقيه دوران كان، وعرفاه سعدان
المرافق، مكانه ربض، وعنه سوق وتفض، وسجه مشيد تجيء فيه ويجيء
الله، آبائه وليائه، وصنت الترنجة عنا ليمين والشمال، بأسلاضا بجبال
بأعذوات عوالي، عليها من النخل ظلال، فبتنا بذلك الخان مستريحين لمعة
الحس الحار، والتعزين، ثم سافرنا قبل الفجر، نحو عنزة، ونزلنا منحدر
المعقبة، وصعدنا الى واسط عقبة، وهي صليبا الصعبة، ذكر الله ذلك
بعد ان وعدنا سواء السبيل، ثم ركبنا وسرنا، وافكارنا جوّالة بأن
سنخطئنا المنى الله، بالعين الزلال، فتدرقنا بالله محالة، فلما
برغ النهار، وارتفع واستناره واختباشه ببرقة الغيم عناه، وتشوف
ربحا الحيا يعناه، وظننا وأنى لنا ان نصدق ظناه، اذا نحو نخل نضد

لما ضناه، وتخوفت من انهمام، وبرقا تلمعت به فوق الشام، ثم هذا اول
الحيث قفل، ثم اذا لغدران، فتقلصنا الرواطس، ولبسنا ايماءيه
واعرضنا عن البيما فيره، لما نالت الهجة التي وتلصت، والعين شكرت
الصبابة من الصب، حتى ترفع الغمام، والغيث مدراره، ثم حبست
السحاب، وسوحها، وسكبت بيضها، وحصدت الغيوم تزاكم غيرا لغيوم
فدرا تنبع بابه، واجاب سحابه، فتماسك المسارب بالصوب، والمحابه، وهي
تخطفنا خطوط الانجاد، وتختش صوب الناس حاضر الغاد، وتشم عرف
الازهار والانوار، حتى ظهر لنا غرا لروم الزهار، فتذكرنا الحديث
المنظوم الذي عباده، فصدقنا ما توصرامه لحلم الصب، والشهاد، وهو ما
زلنا به ذكر الساحر سارون، واما آثار صنع الله فالعيون، ولبدايع حكمه
مطالعي، وفيها معتبرون، حتى استرضا الترنج من قلعة المركز، وتفتوشيا
وفي نتقل الى البحر يتموج، ويتحرز، بجاد من خيزر، يتخيز، ثم سرنا حتى
وصلنا، وفيه باياس، وتلنا من الله رجاه بلا ياس، فما كان لطعمه
طاس مستمك عن تلبه عامره، وسوق عمر باس، لما نبا اسكندره بالجن
متصلة متونس، فيها دا المراكب، وتقتضي منها المآرب، فتجلب اليها الجالب
ويختلف فيها من شيء الطالب، وفيها جامع لطيف وصلناه، ووجدت علوة
شعبا بظهر انه من اهل الصلاح، والادب فكنت له اذكر اسم الجامع قال
معر فكنت له ما اسمه قال رجب، ثم وصلت المحمد فاذا هو رواة شيء شاه
وعنده آثار الخير تنبئ عنه، فاذا من اهل المراتب، فقلت له ما اسم فاك

قونيه قلت ما اسمكم قال درويش محمد قلت له لا تنسانا من الدعاء فدعا لنا وتودد ثم رجعت الى الخان والغروب قد حان وشنا تذكر البيطار ليلة الجمعة المرعوة فلما طلع الفجر صلينا الصبح اول الوقت وصلى بنا نوجو من اله الفج ومعوذ قد سمى الملك ثم سرنا على الساحل سيرا غير متناهي فلما ارتفع النهار راح لنا من السباسن قطار وحث راحلة بجد بغلان فقلنا من هذا فقيل مفتي الشام وما خلا من تورية وابهام فعرفنا انه الشيخ توسعوا الفج الامام فنزل من تحت رواقه واقبل علينا بالسلام ثم سألنا فقيد ما كان وطلبا لجالسة فاعتذرنا له بكون القطار على الرحلة ثم دفعنا اليه مكتوبا كنا كتبناه بايا يأس وقلنا له وصلة الاجر لحصول الشكر والاستيناس واوصاه ان يبلغ عنا السلام من يجيء لهذا الباب ثم ودعنا الشيخ وسرنا على الساحل والبحر الى جانبنا وحصلنا نتفرج فيه بنية العبادة والاعتبار والتفكر في عالم الشهادة والاستبصار الى ذكر لنا من الاولياء الابعاد فلا زلت سائرا اذكر الله تعالى المهيمن الجبار حتى اردنا مفارقة البحر عند جسر هناك على نهر يسمى بنا هناك ثم ركبنا بعد ذلك وأردفنا صبورا الجسر المرور فقيل لنا انه مكسور فخفنا ذكر الغير خوفا فاذا هو صحيح فيه وقد خلفنا البحر خلف ظهرنا حتى اذا علمت

قونيه

صرنا بين بوادي وقفار وتوادي وحتى وصلنا الباب الاسود في الوادي والتركمان يقولون له ق آبقي فتقدمنا وسألنا الحال فقيل انه نزل وصبي ومنع الحب صبي ومنع الرب ربي وكانه كان باب حصين فتابع عند مرور السنين فهدمت منه البنا الاصحاب ولم يبق الا الباب وبعض من القوائم وسقف لم يبق منه الا يسير على مرور الدهور فاندرس بعض الاثار وعفى عليه الغبار والاغلاق فتوقف بعض الرفاق ومعناه والله اعلم الذنب فعرفنا حالنا المعاصر لكم وكما عرفتم استغفر لنا يا ولي ونحن نعاهدك ان لا نعود بعض ما شاهدناه فذكر الرحيل

راما البحر امواجا ... وقد ارعى وقد هاجا
وقد سرنا بين الشط ... لاسلام يرى موجا
وعن يانا منا مرج ... من الازهار ممتاجا
تعالى الله رقانا ... لما القرآن معراجا
اراني الله اياته ... العمائت سمحا جا
فاسرينا سايرا اد ... سرينا فوقه اد لاجا
ولم يحصر على قلبي ... يزيد القلب ابراجا

وعن قريب سرنا هذا والى قبله نوفق الخواطر ونتزه النواظر الى الانوار الفواضر والازهار الزواهر ونشم من رواح الطيب ما يشفي المسامع ويهيج المسامع فهو فتح الرائح فان شكرنا فلن يطابق المدائح وما اضعف ما قال بعض المتقدمين

٤٧ الخ

• رب ورقاء هتوف في الضحى • ذات شجو صدحت في فنن •
• ذكرت إلفا ودهرا سالفا • فشجى قلبي فناجت حزني •
• فبكائي ربما أرقها • وبكاها ربما أرقني •
• ولقد تشكو فأبكي رحمها • ولقد أشكو فما ترحمني •
• بيد أن الوجد أعرفها • وهواها الوجد أعرفني •
وما عجب ما رأيناه ؛ الطور عصفور يصيح كان كاتبها وناره كالدواة وثانه كالعامة وثانه كالسحور ومن الطف الاعتبار صحيح حقيقة كالدوائر ثم تنشط الى الارض فلا يظهر لها طول ولا عرض وكلما تطرت اليه كلما زدته صغرا وهو على صغارها تذكرك ما حولها من الاشياء • ما أكبر من قبض بكفه • هذا الجو بنهيه وأصوله •
• وفلك ما شئت من فلك •

واصبح

القلب كثيره وعوده واعصابه
شكر ورد وهذا القمر اذا وقع
ولا تعرض شتى أو الجنة نارة
الفاكهة

وفنت • فجئت للفنار • فوجدت كالدوائر •
• تصيح في سدفاتها • كعويل من ماتم •
• هذا الرصيد قد وفى • ما لبنات الماء •
• كم هذه من مدة • رفعت لفكر ناظر •
• أنظر إلى المنارة • لا أحسبها كالناس •
• طالما الجو فما • يخيفني من صاعق •
• أخفيت في جماجم • عما تحط الماس •
• وفنت الجو منا • مد على المنار •

المعري شكر شكرانه الله

• الطير من يسرة • من سائر مياسر •
• جاورت طير الروم فذ • جاورت كل ساسر •
• من كل حبر عالم • متفنن حاذر •
• علموه ان وصفت • كالماء في الروض •
• جاورت طير الروم ذا • الفرقد العاشر •
• يقصد ارض الروم • دون سلم ضائر •
• اصبح اما ما فاته • من مطلب حائض •
• واستخرج الكنوز • من الجواهر •
• لله در • من كان وشا عسر •
• بيادر من الحمم • ما باطن وما ظهر •
• عودا الى الاوطان والا • لفين والعشائر •
• نجد اله على • نجاة البواسر •
• ان لسان الحارعن • ماشئت غير قاصر •
• كم كتب الحكيم من • هواه من دفاتر •
• ما ضاق عنه جاهل • يجد بفكر فاتر •

ولقد صادفنا أولئك ، ولكن مرة قد ادى فصل هذا المقصد وعاد ديار بكر محدود الايه الحافظ احد ، لا يصاد اوامر ايه ، مغارة باكير الفرنجات بغداد ، واكثر فيها الفساد ، وولد الولاة ، وقلما أقر ولم يشفع امر الفقراء ، ولا سلم له الفقيه ، وساعان على الروم وذكر هنا المقصد غير مقصد الاقرروم ، احدهما ايا صلب والثاني

فرضنا الله مكتوبا موصدا الا الاهل ليصدم الاس ثم اذا جنا مناوصيا
السير لان المرحلة طويلة الزمل فاما وصلنا الى جرماك تذكرنا
نزهتنا منه الى تلعة الحيات، فقضاها في سراء السرى بالمنام فاولم ما
الظلام غار الثلاثوزه، فاخذ على الطريق حتى كاد يرد مرو الروذ سرنا
ساعة من الليل يسيرة، فاعترض السراء واد عميق به بياه جرية، ولقد
بان بعده اهل شهل الى بئر جيحان، فاخترنا الوقوف هناك لبيلة الغار
يصدر البيان، فرسنا عليه بقرية الوار، فلما بدا صدر صدر الغار
ذكر قتيبة، فلما قلع الغار عدنا الى الجسر فرحنا الى الطريق، واعرضنا
على الوادي، والرجوع الى الخلق خير من القاري، ثم سرنا حتى جئنا جسر
المصيصة على نهر جيحان، شديدا عنده سرنا وقد بقي للظهر ساعتان
وتلفتنا الى الشعب الذي كانت به ذكر المكان، فحينئذ كان ستذكر ما كان
وقد مررنا فابصرها واستظرفنا فيها الوادي الوسيع الاكمام، وهو واد يصل
منه ستة وستين نهرا الا عوام، قال والوارد حماه فقاء، وقد قضينا فيها
يا ليلين وكانت اربع ساعات وشبرين قال وقد جرينا منها على الجزء
جامين، وبيرا بها بعد ذكاتها وتوقدها خامدة، ما تذكر الحان
ونطق به اللسان، وقد قال البنان، وهو قول

يا سرحة سرحت بشط جيحان ... وزاحمت على الماء بر كيوان
وذكرتني لا لخصي فوادعا ... والاصداع باعلى شهران
لما يطلك حين لم يشب بعنا ... فنون فيا به من قرية أفنان

به نسيم يصفي الروح من كدر ... ويبعث الروح من تبريح اشجان
بيعاء رمان الغيظ ما عذبت ... لو ان افواهنا بالعهد اغان
هذا هو الجد لا ما قيل من هزل ... عن حاتم وعدي او جذيمان
لا ذلت تحضلم الاعداء ما سنحت ... ستذكر كارمات الفضل فتان
ولقد قلت سترا ما ذكر العهد المتقدم متذرا بلسان المعتبر لا
المتندم فان السيرة تقوم مقام النقل وما ينبغي التعويل عليه لا يعتبر
عين ولا اثر وما الله عوض من ذكر فانت مريح السياسة والارض كرة فانت
على سرحة كانت على شط جيحان ... مواصلة ذكرى بمحض حنان
تذكرتها لما استظرت وقلبها ... الى وصوبي اوجه قبل بازماني
وقد رضياء الواصبي وكل ما ... سوحاله فان فانه غوثة الغاني
وما حادث الا سيخبر بعده ... بجان اخو الترجع بالقوة الكاني
بيارسنا ارحم واني والدمن ... صباك جنان الخلد يا فلذ رضوان

ثم سكنا سميدا بعده من الزمان وخرجت من الجبال فبتنا في الجزع
والبلان ومن انجاد البادية الوان فاخذنا نطوي ذلك الفلاة
كطي السجل للكتاب حتى دخلنا مدينة اذنه وقد بقي للعصر ساعة
ونحن من يوم السبت الثالث والعشرين من رجب وعلمنا تمام الاتحاد
مع ابنا مدينة حسنة حصينة عليها بيرون وحيطان وسار عليها
وفي محكم البنيان وعلى بابها كانه منتاج رزقنا نهر جيحان وعليه
جسر عظيم متين فنازل عند عشرين ويجان بسيح ويجيح ونحن

الناشئ هما نصابه فصيح ، وتذكر الغلاة انى قطعتها من صحار وسحان
كما وصفتها ، وهى ملاى من الانعام والحوائش والانعام والحوائش لان
الرمان وسيع ، والمرعى مريع ، والعمران مكتنفانها كما بها جوار وما
سنوى الجوار فانها وان كان كل منها عذبا وله شروع وكل منها قد
اتفاع محمد الفرنج عشواطه النار والضفاع ، فان صحار ساكنة ساكن الجوبان ، وسحان
له حدود وقدود تبهر العيان ، وتسمه الاذان ، وتشان من صباحة
وصابر ودلال ، وحماقة بازدكار الثانى ، بالقوة تبتلى الانام

كأنّ إحدى عينيه سحان ، واحدتاه اثنا سحار
مازلت ان العراق اذ نجمى ، اذ بنت هواشر قالوا ،
مازلت نذرى لها تلافيها ، واسن فان الزاد عزان ، وقلت
أمس الرحد رحلوا الاربعون قالوا
كانا اذ نويا على مفارقنا ، مدريون على القرين سحان ،
يبكى ابدا عوض عن مفارقة ، ما اصبا لين جبلى سحان ،
وقلت كان ذا حبيب يودعنى ، سحان اذا بين هذا فجعان ،
وقلت ايضا مما راست سحان بنوم فوم والاوان لنزال الاعلاء الادنى

يا قوم لعينى أدمعه ، ام الرباب الحسنه
سحان فقت سورها ، يبكى مكاء الجونه
نزاه قد فارق مثلى ، الفه أو وطنه
فهو يروح نادبا ، على شجاه سكنه
يبيت ما يفرح ، ما وشكو متجنه

ابو دشتى كسرى ، والمرا شكو بحنه
سالت من احرضى ، سحار يوال بمنه
حتى اعود سالما ، اما رباها الحسنه
عسى ترى سبيتى ، مسوحة بالحسنه
انزح شاى شلها ، تاكح البيان بحنه
وجلقى اذكرها ، كما يسى عدنه
فالعيب منسوب الى سواد سر اوعدنه
فارقت حاجبهم ، وهم مقبل وطنه
وطلقا هم والزنى ، كلا تراه فطنه
وأم دهر الحوزن ما تلام الحونه
لا عود من قبل لبيته كان شكو زمنه
والله ما كنت اصابنه واهلى لسنه
وانا الجدس ، اهرب ما حضنه
لان به زمانه ، كرا وما شابنه
يا من على فواده ، عما فوام حنه
فالليل فالهم بليل ، والهد فالعم ضنه
ما اسه صاع لنا ، حتى تكون خلده
لحب الدرصيا ، من كل قوم اهلنه
ما لم يفارق حبه ، لم تشفه وسنه

ما سنة من نائم ، هو الحد الأدنى
ودفعت لنا بأوتادنا صبح مرها لاحد فتوى ، تنفض السواد عن الصباح المسفر
فاجبت بانا معشر لم ، ولدنا صبح عهد الصبى ، وقد تركت رسمها
اقوى ، فخرت نواح الاشواق ابيا رسم اهلها بالشرج ، رفاع الاوراق
ولما لقاء الاحبة والرفاق ، فانشدت

ما هر طيب الناوح عن سرب ، الا وقلبه الشوق مرقد
ولا تنى عن روحه كربة ، الا رماه الوجد بالكرب
يا من رمى الصب بشوق الهوى ، قد رد القلب الى حبه
ما ابتل المرء بغير نفسه ، الا ويرجو الخلوص ربه
ناجح يا قوم يا من علا ، لا تنس مسكينا خطيه

لله در المحسن بالظعن ، عما الاهل والوطن ، وكاد ينطق تكرما من يرجو
منه أنسا فيتسلى عزاء وطنه ، وتأسى بمحمد ص الله ، فلا يتسلى ولا ينسى
وكما اراد تليين خاطر المودع يتنفس ، وكما اراد ان يتنفس غير مبلغ
تأسف على ما فيه وتأسى ، وكما وعد له مطلع مرسلة [illegible] فاذكر
بعض ما تكون به دور ، وما اعسر التذكر بعد الكدام ،

بلاد بها ان حلت عز سرية ، واهل وان شحوا عليّ كرام ،
ولا شك ان النفس خلقت مريضة ، ولا عيش مما ملكتها الا بالاقامة
ومن عجب انك اتوا كما لا يأس من عجاب ما ارى ، ما كنت أرى وما أرى
لو لم اكن سباء ، وكنت اول سبيا فحراى يا قوم اذكرا ، ام لم

فسيروا في الارض فينظروا ، واعتبروا شرى فما اضعكم ان تشعروا
ولا بنت ما الفتى الجهار ، ما زاد ديباً نفسه اعتبارا
ما صبروا ان طالما البلبال ، فالحر من يصرف اصطبارا
والمرء ان لم تكن حكيما ، ان يعمل بالآيات عارا
ما ابنا الغاية الاوائل ، ما سبقوا الاوسارا
لا تكد عرضة لنوائبها ، ما حبيت ، سرك الفقارا
فاعقل لآثار من رحل ، واحجز لها ثارا واثارا
وسوف تفنى الاوثانا ، وسوف تستوطن الديارا
ما سكن الدار واستعمرها ، فالله يقضي امرا اعتبارا
ان كن النفس شحت فاطلب من دون استتارا
كساء رث يرضي وحبسا ، هذا وثارا وذا شعارا
قد فوت لحبة اين ترم ، ولا اخا الشام عارا
والله ما صلت عنه نوسا ، ان الجد الزم او اغارا
ما طال أحبس آسا ، وذكرت سنه الحذارا
وطالما أحببت دهرا ، وطالما حبيت عارا
يا من سقاني الزام عرفا ، وكاس محوانا ادارا
فلا سقيت الرضاب علوا ، فاس اكره العفارا
قالوا وقد رفقت سوطها ، فلت كفى بالبلى سنارا
قال الحكاية لا ترحلها ، فلت لقد اورثت وقارا

٢١

، قالت نشتهي قبلة ، ليرد صالها استبشارا ،
، والثغر مبسم الدنى شهي ، والمدى يستشيع البها را

ولما كتبت اما هذا الفارس من هذه الرحلة ، نضب سواد المداد وشحا الورق ، فالتمست المداد للدواة ، فكتبته لاضرب واراه ،

، لقد رويت قلبي بالمداد ، وقلبي حين اكتبت عن مرادي ،
، فاني اشعر الترحال فرضا ، واعشق البوادي طوع عادي ،
، بنا يطوي بلادي ماريد ، اذا عزم تجردت له المرادي ،
، سالت الله بجمعني واهلي ، فيرزقنا مدى العمر السعادة ،
، ويجلس سرورا بين قاعم ، فيطرب عنده لغناهم حوادي ،
، ويسقينا كؤوس الاشرفية ، كما تسقى الدواة من المداد ،
، لقد سمم الفؤاد بنبل قاعم ، فؤى سهمه وقتلي الهوى زادي ،
، وما يا من شغفت بي صفاتي ، سوى ذكر ابا مراد بلادي ،
، عهدتك وادي الوارم ، وسهلا طارق وبنا تلادي ،
، فؤيت علي الدهر شكرا ، اذا ما كان ذكرهم سعادي ،
، ولا انساك ما ذكرا ، فان الذكر بعد الموت زاد ،

واصلنا نقاصر اقدم مطر الفرن في بحر بها ، فاذا هو حري بتسمية اقدم مطر ، فتعارفنا فاكرمنا واعظمنا ، واجللنا واحترمنا ، فقلنا له انظر ما اكرم الحدم ، فانا نريد اسلام فوده ، لقصة فيها طول ، فراسانا فارحا بالقصة عاديا على القصة ، وله عقل رزين ، وادب يزين ، ويطيب مرعاه الله

احمد رفيق دين

احمد رفيق دين ، وانا اصل اداء ذمته راضين وله حامدين ، والحمد لله رب العالمين ، وقد ذكرنا حسنة ثانية . اهل انطاكية ، فانا اصلنا على راضيها عنه وذكر قاضيه ، والبيت بيته والخبر يسير ، فالمرء البصير على نفسه بصير ، ومن صلحت منه السريرة ، صلحت منه السيرة ، والعاقل اللبيب منصفه على الخبير اوى ، وانا المرء حدثنا عنه ، فكن حدثنا حسنا لتزيد وقلت

، اصح يا ولاة السرير ، فقد صلحا صلاح السير ،
، كم مبصر انقلبت منه في عمى ، وانا العمى في البصير ،
، اذا قوليت فاصبح انا ، مدة لا ان تطل قضيب ،
، لا تعتقد لدنيا من الاوزار ، فتحلب عالما بسير ،
، سعادة الانسان ان يكون ، اعواه عجينة في يدي ،

ثم بعثنا من اداء ذمة انعم البنا عاقبة ، وذمة فتى من اهل نحو ساعده ، من اهله الاشعر حاسر عن ذراعي ، وذمة الخير فيها الخير فكانت مجاري ، وذمة نادي بالمدة كبيرة داعي الرشاد ، وبعثت نسمات السعي على ذكرا البلاد ، فمرنا بابة ارض غير مستنفرة ، فذرفنا السرب من اديم المستديم ، والشمار بين تنزه ، والبلاد بين تحيي وتنزه ، وصلينا الصبح عند معنى المنار ، ثم وجهنا لما الله المنار ، فلما كان الضحى قسطنا وادنا ، فرانا قد ابرنا عظما جاريا ، فقلب لبعض الرفاق وانا سامره ، ما اسم هذا النهر يعاد ثانيا ، يقطعه كل مجد وقاتل ، فقطعناه بالدواب فرقيها للبطون ، ثم قطعناه ثانيا وقتال الهرد نحو سايرنا

معاد فلسا نصر فادي
الوادي الوسيع

اصل العرب الاولون على الجانب الغربي من الوادي الكبير والقاشر الاندلسي على الجانب الشرقي

وصوت عظيم لسرعة الجان، وتلوّن الشيطان، وهدير الحمام، وغربة الغربان،
ليس عندي بروث ولا فرث، الا انه ربما نزل عند ذكر الفلاة ارمات الغربة
عندي فاحونة غربة فحن الدهر دونها فحننا، فتبع عندنا حجمه، ولا نزل بنا
محل عندنا المسافرون، ولا يسمون عندنا الا حشم سفارون،

ومحله ليس لنا بنيس، الا البعاير والا البعير،

وقد وقع جاورنا الغير المذكور، والقلب ساحوذ التوسور بالغرام على غصن
التوسور،

التوسور الاراك
والغاء الاك.

قطعنا شاق امر عوه مخمي، وكما قد نقضا، بغدوي،
وقتشنا الفلا ما وجدنا، لما عرضه قوا، سلوي،
ولا نت تشكل ما مرّ بنا، تقاسيه تقول ادرع حلوي،

ولما قالت عن المرحلة، وحدت عنا المنزلة، ثم سدقنا اقرباها عيانات اورثنا
شنانات، وتذرّينا سبب هذا السفر، يفوّك الناس السفر فطعه من سفر
اشدت واما ذكر المسير، فهو ان تلثت بالقاعدة العظيمة المشهد فقلت
التسيير المشهد، وقلت

قطعنا الارض سيلا بعد سيل، وما نالت بالسفر الطويل،
لعمر الله نحمن وا فعل، ويعضه اما امر جميل،
لكن كان المال قصرا فاقا، فما كان القنا، بمستحيل،

ولما نزل لنا القنا، قلت المرحلة على الشط، نريد الخدا، لا الحط صارفنا
ء المزيد مرحا اخر، فيه من كل لون انور، من الشقيق الاحمر، والاقحوان

الاصفر

فقد

فصل

والاصفر والاصفر، فقلت

يا فوتنا سيرة اخذا قد فد، بساعد العاقبة والزبرجد،
وبعضه الوركان من فضه، وبعضه الزركان من عسجد،
مسيرة ثم منه منزل، نزل عند ثم منه سجد،
والكل يشهد بان ما مرّ، من صنع ربنا الذي لا يجحد،
فاعتبروا يا مرتعين وسبحوا، محمد سبحانه وحدوا،

ولقد شاقنا فيها الربيع، وشاه الديع، بشره الصدور، وسر الخواطر،
وبوبت الحضوره، وعصا النواظر، انحاءه منتشي، بالاقواف، والبيان مزخرف
على الانحاء، ما بين مخضور، وقرنفلي، وعنديب، وعصفر، وكل شكل غريب
تتجاوب، بمكان، فلا تكاد تصبري، وتتشاوب على بعد المرمى، وروضا انجاد
والحدائق، وعلو الاكام والهضاب، تحرك الغصن الحزين، وتذكر الاحبين
كان كل واحد منا خطيب بين، او ناطق مثنين، او مغن مجيب لتجميع
متفق الصوت على الابقاع، ويبرك النواني هو الاجماع، لا عائلة ولا
ولا براع، على مرتع الاسماع، وبوسيع الاطماع، ويذكر بالمحمود، ويثني
بالمعهود، ويحرك العقب الوجود، وتنعش العارف بالشهود، والزاهد الجحود
ويذكر العاشق بالخدود والنهود، والصادق بالركوع والسجود، والمحب
للعبود، ويذكر الفاقد بالمفقود، والوالد بالمولود، والعارف بالعارق
ويحث المرافق على الرفق بالرفاق، هذا وصف ارضه، وحال فضاه،
واما الماء فحوله مرتبط ارباع، ويخفيه من الزراع، والمزارع

بيعلم الشجاعة، ويقوى الهمم، ويصدر بيعلم الجبان: وطبيع الكرم
الوالدا كالورد، وانواعها تتبع وتتنوع، وربما تتقسم وتفترق، وهي
نابتة تنتفض، وتكاد يستتر بين، وبعدها طويل عريض. لسان حالها ناطق
بالوقوع الخالق، وشاهد مقالها ان لوحدانيته الخالق، ولقد احسن القائل

* يا قومنا لاح الرشد وفاح للاورد رائحه *
* والجو معطر منه ما فتئت بعض الاورد *
* والطل يبث منه ما لكه فتمر وهو في ورد *
* والكل يشهد ان ما لكه فرد وهو في ورد *

وفي شرحه فيه مسافة السير، وتشهد منه كل بشرة وثمرة، وتشم منه اطيب
عرف وعبير، وتفرح منه فاضل الخبير، وتقول مقال العالم الخبير ان الله
على كل شيء قدير، وما زالت تذكر الرياض بها رتاع واخلاق، مقصودنا ان
الطواد اعالية، حتى مظنا المحمول ان لها السماء حاجة، وتضبط تانيا اودية
يا الحق متناهية حتى ترانا نردم الخدم بطباجة غير انها جبال المرمر
وفيها معادن البلاتين والخير بما ذكرنا ولا شاله سوى توتة
وهي قياس من البعد والخشية ما فاتت الصاحون لكن ذكر بسبب تلك المشاهد
يجب ويجب حتى نزلنا وقت العصر نترشح وترشيش خان الخالق موجود
خان وادي خان معه لانه المسمى محل البنيان مكانه شرف، وبناه هو
منفتح بابه الغزل لما جبل مكاد الواقف عند بال السحاب، وكهرباء واد عميق
لا مكاد يعلمه ما تنسه العقاب الا اعبرت عليه جبل بوحبال، ودلى الوادي

وليس براد بل وداء، عارضنا قلعة وداء، فجرى فيها الماء، وتنخى
سمنا الجياه، لا فحص الحمة انتجاع، ولا اطيار، ولا فحل الحمة وعورة ولا انسان
ستنا تذكر القدماء، وذكر الخان الصلح الثاني، وسمعنا من شيخ ذوات
الاطواق ما جرى بالبابل الاشتواق، وهذا ما له الخالق، على ما يشاء من الارزاق
فلما اصبحنا صلينا الصبح وسبحنا، ثم حملنا وسرنا ما ذكر الوادي، ثان ضبط
الوهاد، وثان مضمه الاطواد، والصعود كان منا اليوم في اكثر، فكان
الجهد شديدا ما نخاشي مسة وتتذكر، والحمى قد ملاءا البطاح، وركب الثلج
ومزج الروح، فضة التلوح، والطير صامتة عريانة طلقة لان الشمس
حامية، فلما الاعلام الثلوجة، فما انسته فانا حتى ارتفع النهار وتعالى
وفتش على الارض ما علا ما فلا تجد فيها ولا الآلة، وفي الجناح الشمس على
الوهاد والعتاب، وفتح لها الاعناق وتتعلل فرقاب على الموردة عينه
الكوكر، وتوشايا للبيكر عن ما شيكر سما كان عيدار اكره لان القلب حضر
الشرة بيها وبين سرورها، ولا مضمر سه فضله فرجه اوله افضاها وادناه
نازلنا مشيرها لما لعمارة، اما ان كاد ان يهارد فحن مطوى الاوعات
وتتقلب بالحواني الحمور والاجار حتى وصلنا المنزلة الموردة
وقد اعلى المورد للظهر اذا نه علا في ما بها المنزلة المذكورة، وهذا ما في
بعضهي سنترن، وحاطوا ان شاخان لا مكاد الوقوف مدرك اوقاتها ولا
الطير ترى أدناها، وقد ذكرته بها مبرك الناقة طريق الجاز، وكل
سقاية الحمضة مجاز، ليس للركب فيها دونه جواز، الا ان هذه الحمى
قد اله السماء، عرضنا المركب في الرمال الكثيرة الانهيار وحتى

المبرّد يا الجنوب وهذا في الشمال. وذاك بلاد الترك الغربية. وهذا الطريق
الروم الغالبة. وذاك لكتشتمه اذا غزا الجبل والرمل والكثبان والتلال
وان اصابته الجبال الحوالي فهي جبيرة منه على كوهان. وهذا لكتشتمه الوعر
والوعر. والجبال التي للتلال الحزونة والتلال. وذاك ما حوالي
مقفر لا يكاد يسكنه كل عام الا مرة. وهذا بيت قلعة مسكونة لها ذوي الاخطار
والمواثر فهو مستتر. وهو مستطير ثبيتا. وهي منزله واسمه غلبة. نزلها العام
الصيفا هذا وهذه يا لعباد. مشتد على رشد وريف وجلاد. وذاك احد
اما الكعبة بيت الرحمن وهذا احد ابيات عتبة السلطان والثاني بيت شمشان
وقد كان ذاك احسا لينا من هذا. ولكن عسى ذا اراد الله امرا ان يكون فيه
خلاصا وملاذا. ولقد جرى على لسان من الملك ما وافق ما رعاه المقام
مقتضى الحال.

• هل ذلك ان جبال الروم نائيها • وشرها ملآء من محذورها ريا
• فاح البشير به والرشد والظفر • والامر جل الله باريها
• لما أراد له السلام بوجه نصرته • فتحا جات عن انت قاضيها
• ما سرت الا بيسر الله ذو منن • تيسير عسر شئ انت طاويها
• بالله تقضي كل الحاجات وحده • ولا عناد ولا سرّ عاديها
• ما وعد الله لا تخشى الزمان له • فليس للعبد الا الله حاميها
• هو الذي يرفع الشكوى ويكشفها • ان كان مرضها بالصدق واليها
• ما سرت تبرئ حتى لم اجد سعة • ثم استقرت الى ما بادييها

من يستحق لم تغب مطلوبه ابدا • وجبرة الله للعبد الذي فيها
• لن تركت نار عمران ما وقدا • وصاحبا وحبيبا نواحيها
• قال الله دونهم والله عز لهم • ونعمة الله ما كنا نكافيها
• فاح الله ما بنجبه مارب • ويسر الله للجبانا لراجيها
• ذكرت من فضله بالشر آونة • حتى تنور بشرى ابو حابيها
• فانها نعمة الاوشكرها • من فضل كل بادينا وحاضيها
• ولا المنت ساء الدهر نائبه • الا ورأى لطف الله كافيها

وقلت

• هدئت نفسي عن حال الروم تثنني بذكراها
• نشتم مسكر رسمها • وخبير اهل دراها
• ما لبث شر يعود شئ ان ثم على ان أراها
• وأنا لقوا من عشرتي • انني لاذت حماها
• وارى بحاميها كما قد • كان ساعيا وجاها
• آوى بحاميها وقبلة • يزمن سناها
• وتجلبي من دوننا • من حيث لا تزوى نواها
• اباك صدق قد بدا • فحا لبين سنا ضواها
• اسلو به علم الحدث • يا ذا الفزارة ضياها
• وبحر ثر قبته • يلقى الغوى من يحاها
• فاذا رأى من شكالها • بالعون مدّ خفاها

مرعشر والاوذا لا ذوا لا ها

• والقول معناه الاله • نعم اما انذر بذا اسا •
• فالف الذي بالرنا ف • بأب من بجثوا مها •
• حتى رصدت وصبيق • فخلفتهم آدما وآدما •
• لنقيضه حكم الاله • فخذ حتى قضاها •
• لكني من عثرات • سرف احد منها لها •
• دهو آيد الاصار منه • لم اكن احصى حصاها •
• معو سخى الاقوام ما • حتى سعلق به مراعها •
• واذا اتقت بفضل بريه • بالله من سرى دفاها •

سبحان الله لا يقدر احد ان يحصي نعمه عليه، ولا يصف جميع ما اسداه اليه، ومن لازم ذكره مقتصرا في شكره، لكن الله تعالى رضي من احد بذلك، فما عجز فلا بحق عما قضاه شكر الانعام، كان ذكره كافيا له بحصول المراد من الشكر والزام الم تر ان الله تعالى رضي من شكر انعم بالحمد عنها، واعطى مما لا انعم دررى مقيدا الشكر عن ما حمدها، لانه غني عن العباد والمراد به نفس نعمه بالمراد لان معرفته من العباد منظور به، ومنها العارف به محجوب به، فالعارف الذي وان هذا التوصف لمن وفقه الله من خلقه، وما الانسان الا ذنب العرفان ولبس الحمد ومن تكلف من تعبه درجه، ولكن من شكر الانعم دون الدرج •

• وخيار الناس عدا لهم • وسراتهم من بهج البهج •

الشكر سبع عن الاخلاق وانما تحلى الاخلاق بالمشاق لمن كان من القوم على نفسه معه فظن بانه او كثر صاحبه جنه، ومن هنا الاستعداد بالانتهاء الاستعداد

نقد

تكب عن طريق الانصاف، والعدل والاحسان اثر شرحه وضح والاعراض عنه وبما جاءك به في الانوار رداه، من اتقى الله وقاه، ومن توكل على الله كفاه بلابد كتابه الله افضل ما في ذلك، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتق الله يجعل له ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا، ومن توكل على الله فهو حسبه لكافيه كل خطب عظيم، واذا اصلحت نية المسلم في مراد كافره واذا اطاع الله في السر اعانه على الحدث وسلمه من الخطر واعانه على نفسه الدهر، ومن كان مع الله حزن كان الله معه في سره، ومن حكم اما كنتم ولكن معية اخص من معية نتوفها الطائفة الالهية دون البهيمية، وعلى المسلم رفيقه ومن الرفق لازمة الله صديقه ونصرا الصبرين، والله صاحبه وهو اكرم صاحب، ورزقه وطالبه دار الحظوظ من الخاطب، اجابه على، وحلوته جلى، الله كل يوم شانه مطاعه الله من جلا اودا واولا، قلب سلمق بربه لكل شأنه وعطية اخذ بين في منزلته، مضاعفه له حسناته، فما وزد من سيئاته، له رحمة عند البيت وعند الختين، فرحة عند الورد وعند الرضا وعند فتح كل سر وعود ما منه البسر، والله حسبه وشم الوكيل، ثم ان الذكر الله وارضاه فله اجر المحزونين، وان صبر نفسه واسداها فقد فاز بالصابرين، وان حصر له رفق بجدعنا كانه عداد الذاكرين، وان دار ما يحبه الرحمن منه كان من الذاكرين، وهو بهذا الوصف دعاؤه مستجاب، ودخله سعادة مسن جاده وجاد رشاده، وفكره موفق وسداد، تشرفت به البلاد

واستفادت منه العباد، وسارت بآثاره الركبان، وكثرت له المعارف والاخوان، واشتغل بالله في كل مكان ان نزله خان كان مسجداً، او كان في خان صار مسجداً، لانه جمع بين هاتين الخلتين الحميدتين، وذكر اسمه في الخانقين كالثنايا والعقاريس سواء، وخان بيرو بالخاء المعجمة والنون الا انه غير ملتبس، لانه في بقيع لا عمران حوالَيه، سفلي ما يحتاج فيه من المرجع اليه، وعلو على عدوه واد يجري فيه ماء. الشيخ المهذب المنسك من نقل الجبال ايا ما شكاب، والجبال مكشفة الصخر عن حمر وسمان والقنو فوق ذلك الحمار كما قال، فبتنا فيه ليلة الاربعاء سابع عشري جمادى الاولى، وكانت ليلة باردة طويلة، ثم رحلنا منه وقد بقي من الليل ثلث ساعة، وحرصنا على الوقوف فيه من المساء لان جماعة قد شيعونا خطوات، ولا تحضر والقوافل الكثيرة بالميرات، وجمعة شتى ايا جمعة الفيل مشرات يا الوقاة فانا رأينا الغلاء منتشراً فيما خلفنا من دشتي، وقد رشق اهلها بالثلج ثلاث شمس ورشق ثم وان معتدل فيه الاسعار الا انها بالنسبة الى ما شوقنا ثم وجدنا حالها منه من دشتي الجفاف، ثم وجدنا حالها وسيعة في البلاد بحاجة وهذا البلد من القصر، بعد عزيز كبير، ثم جبنا الى قلعة دالة بعد ثلث عزيز ثم بعد بريع عزيز، والبر والدقيق، وسائر الحبوب والسوق كله على هذا النمط والزين، هو انا ابتاعنا والبضائع، فكلما نقل الرفيق الى الكرد الدوعالة غير بعيد، لانه كما يقال لنا قلعة جلاب، فكان ذكر لطف الكريم الوهاب عموماً من حيث توسعة الارزاق، وخصوصاً من حيث حصرنا باشارم الارتفاق

ومن عجائب لطف ربنا، سبحانه بنا انا خرجنا من دشتي ثلاثة نفر من ثلاثة من البشر، فكنا نعجب كل مرحلة بأشخاص غيرنا، ثم نفترقان، وكنا فارقنا اثنان منهما اثنان الى الآن، ولم نزل نفقد الغائب ونرجو رافقتاه الخير، ونرجو سلامة الاثنان، والطريق كانه سوق رائجة، وكم ذكر سرورنا بهم اخواننا الصالحون، وهاهم ما زالت عند الفاضل، وهو من له انعم المتتابعة المتواصلة، ولم تزل نعمه تتجدد علينا دائماً، ومن نفوذ توفيقه عند كل حزن وسرور، اللهم انك الخاصي بالحمد والحمد يا الاحد، فكما بدأنا الحمد بالحمد نختمه بالحمد، ونتابع الحمد بالحمد، والصلاة على الغائب، واكثر ما يتلاقى الاصحاب، يا أسفا كانت يا الاوطان بين خلان واخوان، وشفعاء وانصار، ولقد قلت

- من كان لله نفعاً كثيراً ... وان يكن ودّاً لمن يحبه
- فكل مخوف فكله أمن ... وكل مسور عليه يسيبه
- ومن خلق الله منه فلا ... أمن عليه بين هم الحضر
- ولو لي خزنة لم تكن ... له من الله فما خفيب
- الله حسبي وهو اكتفى ... سحابه وهو الطبيب الجبير

وكانت سرورنا تذكره وهو شديد، ما عنده مزيد، وهي ثامن عشر آذار ونباتات الربيع قد مدت رداءها الاقطار، وسبب ذكرنا ابتداء غنائه وسرواء ضمنه دواءه، يكشف الجبال المتناثرة للسحاب، وهو كل جبل

سنا من الشوق المزاكم جلبابه ، و زرو ع تذكر العداه لما هذا الوقت
كاسفة الحراب ، والنبات اول لما رفع رؤسه ، والاشجار ناضرة ايضا ، و
ولكن لما طلع الكوكب النهاري عليها ، اعدو روح الوفود اليها ، فراسنا
له الحوان المضان ، فرشت لما كرسنا فوادي ، ثم استدفانا حتى هربانة
بالتراب ، من البيع المذاب ، الذي هو سرد الرضاب ، و علان الى الحسنا
فتردد القلب لها مختلفة نحو الجديد وحبل الاحباب ، ثم وصلنا الى منزلة حسنة
هادئة معدة ساعة من الزوال ، فنزلنا عاذرين مرتضى باشا وكبا ما والرحال
فقلت مسائلا وصنا طالا

• لقد كنت اشفى غليل الفواد ، بحلو الحما و برد الرضاب ،
• وصرت اصل العواد بثرب ، من البيع ما سواه شراب ،
• وما البيع ببرد حر الهجير ، ولولاه كانت بار تراب ،
• فيا ليت ان جزت وادي عتيق ، فأوّل السلام سقيت الربا ب ، أيجاب
• وقل انه قد طوى الارض طيا ، وطوّد اعمار د طورا قراب ، كتاب
• ويوما على عَلَم اصعود ، ويوما على السمر بين الشعاب ،
• فكم عَلَم قد سررنا ، به وتكسر بارى السحاب ،
• وكم ارض غور هبطنا ، وكم عيطة قد نطقنا وغاب ،
• فكنت نرى حالة الخوف ، تختلف احيانا ثم غاب ،
• فرأه بنا في طور الغلاة ، وشهر من هضبات عذاب ،
• فيوما على ارض الحديبية ، ويوما بنجد على العراب ،

حي هضبة وهي
جبل وبلاد
نجد والبيت
على الارض بعضهم
او احد الجبل
وقوله السبع السمر
او الذي علق من
حي واسعة

• وقولا لجبر الربع ينفرج ، عليه بريح الجنة الجواب •
• لعام ولم من منه الضنا ، سوى ما عظم قامات وناب •
• تسلم على من لم يزل القلب ، اعذب مكانا يا ذي حقاب •
• وقل لم صار رقا في الدلال ، وقد ذاق من وجدكم كل صاب •
• وقد عاقه الهذران زاركم ، وواصلني منكم عتاب •
• لئن كان هذا الصار خطأه ، فان الذي اي عين الصواب •
• ولا بسعه التزيه داركم ، بمرا لرمان كمر السحاب •
• كان بالخلد سا جميع ، اعد وقامنا بالحسان •
• اخي الذي فجعت به الدهر ، وفوه حاطني من ذهاب •
• وذاكر قول ما جد فانه ، وذكر حين ارضا الركاب •

وهذه المنزلة واد متصل بذكر الاودية المتقدمة ، وجبالها طلح
محطة بها بيعة ومضاء ، ولكن نرى فيها ما نحن فيه انا ذكرنا انها لم تزل
والذكرى انها ثم ١٨ الى اليوم ، ثم ينضم الى قمر آخر سنة يجري ذكر الوادي
فمرا واحدا الخمار ، على ارض صلبة رحصبا ، كالذي رأيناه بخاصة من
ارض حاضه ، لا تنطبعها النخوص الا على مرتاضه ، ولقد وجدنا ما
حاضه ، قمة الخوض على القاعس ، واخبرنا انها تكثر اما يزيد فيها
وقليلا ما يكون فيها ، فحمدنا الله اذ وجدنا ما ذكرنا ، كما يسر لنا مقصده
سائر السالكين ، ويضم الى الشهر الاول شعبان من صفي ذكر الآكام ، ثم
سنا من شآ ، فقد ذهب عنه الاذران والاوساخ بالاستنام ، وعليه جماعة

انقاء

والاوذام

الى الآخر ايه ، جرعاء مثالة له آق كبرى ، والآ العباب موضعة عرض
وصفاه بالنسبة الجبل الابيض ، وهو ساحل الحمر واعرض بلوحه اصفر
الأحجار كالجبل ، كما سأتي ذكر الطريق الجديد الا عليه ممر ، وانه كان ينبغي
حكم الوالد الحكيم ، وسنه الله آ . ابتداء الفرسانية ، ووجدنا عند ذلك الخان
قرسا من القرمان ، عرثون بالمزرع لم ، ضلالات تكدا الجبال ، وتكم سائغ ويهم
لا ماء السبعة ، تكدا المنازل الخوان ، يسعون الخبز والعلف ، ويواصلون
بالكلى الطريق ، وهو خان جديد ، محترق متينه بناء مرتفع باشا ساسان ، ثم
من عام او اكثر بعام ، ولما كان ، ولاه الى ، كان كافا هو حوالى الامام الآن
له جرأة على القطع والمصرعة اقدام ، وله بالقرية الشام ابا الامام وعنا له
كليه ترى السعام محطة كان يسمى بالبيرة كرسكان ، حتى ربيد في وسط
قفير فيضه الطاس ومعه ، وكر حسا الحاضر لطسا الحاد ، جبال
اضبار العدد من المذكر ، وله نية صالحة حسا الذكر ، وكتب له عرض
قرمه الى ، حاسر عن رمضان كسنه احد رؤ ، ولا يثير بعد الا نفد عن الاباب

• مرتفع باشا وزمر مرتفع ، ودعا با الى مسه وروض •
• عف عما والعم لم لا ، ، فحم عن كل سوء مرضا •
• في المراني والفلاح ، خير سيرة الرعايا منتقى •
• علموا الرفق فحبب لا فيه ، وعموا الحكم حام منتقى •
• فجزاه الله عن سا سهم ، كل خير وكفاه الغرضا •

انتا قبيلة الخيس لا مرعشي جاس بذكر الحاج ، ج ان بابه ليس الا على يمنى على سكان

الآن

الآن الله واسامه ، وجعلت اختاه الحرس والصغيرة تتفيض بجبيه
كالعنبر ، وعدان الخانية مثل المنارة ، تشرف منابه على مرج يا عالية خان
والاخرار ، وذكر الفرس مرعاه يشكر بعد اجار مبيضة ، وروض
كانفضة ، والمقبرة ، على الجبال الفصل تذكار الروم ، كانها البرج ، فيا له
من منظر عجب ، فقد بلغت بجبل الآ ، والتبع به ضبا الاجبل ، فلما طلع
الفجر وبان ، ابيضنا الاخوان ، وآذنا هم بالرحيل ، وقت الاذان
ثم صلينا الصبح ، ورحلنا سال الدبغ ، ثم مررنا صاعدين عقبة طويلة
الا ان الطريق مبنيا غير عرض ، واتجارا الحرير بها تشيع كالعذارا المسرة
الا الا الغابات باسفل الخانة الا ان المقيم على ارض والاقامة باشا عليه فاك تشفي
الريق ، فلما قطعنا من ذكر العقبة ضرورة ، وفرضنا من غضونها جرعا
على جسر وسيل ، او ارض ، ووجدنا ، كالحد بعارض غامر ، وارض عامر حدوث
ازرق ، ومواش ، وات قرى ، الا انها قفاع ، حراسدة ، اولا القوائم الزرق
لما تتاح ، كان ربيعهم لم يطل ، واكثر زروعهم لم تبذر الا بعد ، وكانت
بالتبع مغفاء ، وجبالنا لا تزرع عنا العام حتى يعقبه الربيع اولاه ، واجاد
قرر نا عدا والحمر قرسة لا تكاد تنصرف فاتنة تشتهي عامر ، ورس
، وبه مقبرة ارحاء ، كان لون ارضه سماء ،
فارقنا سفيرة ونشرة ، بالاطراف مزارع وسارح سالما نظرت
وبياض ، وآجام وغياض حتى وصلنا خان محمد باشا الوارد قبل الظهر
وقت الهجير ، الا ان الصقيع لا يمكا تجارضه المسجر ، والشرح

انما يبيح الحمد ليس لوارثها الوفاء عنها وطرنكار الارض او ل
المشتبه بالجملة كانت من الربيع اول وصله ولا يلوح بها عن ال ولا
وهي من بلاد اركلم وكان الناس يحمد تونا بيرك الروم فيجيء فلقد رأينا
دهيرا لا يزيد حر صيفه ولا يلوح فيه زيب ولا تعيب ولقد قلت

• البرد في الروم صاح يحزن • اذا رمنا لو يابث كانون •
• على الهضبة الحمراء منها محل • بقبيرها والربيع مقرون •
• وصفراء الحسا يختلس • وما استشاست بها الاعانيس •
• لها وارد مثل غوطة • وما استفاءت به الخوابي •
• فصولها لو فهمت اربعة • وكل فصل بها لموزون •
• ما بعث منها حصير بلدا • ولو يكون المسيح حبرون •
• مبارك فلها وساكنه • يرجو لكن سواه محزون •
• ما شئتها من اللذاذ اجمعها • فظل ولوان الظل سكران •
• ان ما البعد عن منازلها • والصبر اولى بنا لمرزون •
• الجود لا سكريا اما كنها • والعلم فيها الشريف والدين •
• بلاد رضيني لها دمشق بلد • حوالا الجنان والعيس •
• ولي بها سمكر لو ارده • ان رام علي هندي فمسنون •
• لله عهد ان غدت دار ربها • اذا ابتنا كأكناف والوزن •
• لا حزن الا له حالتها • فانما الفضل منه محزون •
• مصيبا محلصا على شتى • العاوان زرت لمرسنون •

عوالي

• على الضاحي لقد نزلت • عليه فلة حقا وبيس •
وصار الخان حادث مرحوم سنة سبعين عن الورد محمد باشا المتوفى بمصر وبيع عوض
وبلغنا ان الطريق كان بين جنبتي خانه وازكله • فلا طويل فنصب على الرصة
وكانت تذكر العلماء لطولها مخوفة • لا دنا عير مسكونة ولا مألوفة • قريبا الورد
فنزلت حسنة بني الخان • وكان وكيل وقتئذ آمن الزمان • فادركهم ساعتي
وصيتي • اشتد به الحال على الجميع • ومات معهم وسيد والهم عدد كثير من
شدة ما حصل لهم من الزحير • فدعاء فذكرنا ما آل اليه الخان الكبير • واضحى
فيها امرا لا كثير • تشمر عن سوق لكتشفه خانان • وحمام وفندق وستان وبير
سترعاه ما آل سجد جامع • سلاطين لذكر الخان محكم واسع • حفوا حطه
وفرض قامة وبسطه • ثم اعتزمت الوزير الحنيف • فحفت منه فقده واي بقيه
والاخشاب التي كانت ترفع بها الاعمار ما لها الجوانب ما فيه • ومعمر الالات منتشر
منتراميه • وقد سكن عنه ذكر الخان • كثير من السكان • وصار ثم زينة عظيم
فيها فصل لا ما آل السدر الامان والسكون والاطمئنان • والارتفاق بالحسن
والمؤن • والعتيق • لم يزل عهد ذكر الطريق • والرجو فوذكر ابانا • او مغفر من
رحمه الله بالامان • فقد كان من اهنئ الوزراء • واشجع الامراء • لا يعتل
الرعاء • ولا يطغى الماء من وشق • كما بالجملة فالخانات المبدلة لا ما
محل صالح جيد • لكن معظمها اعظم منفعا من بعض فانها تبقى من البرد والحر
ويكاد يبقيها الصانعة الارض • وهي من الاعمال التي تبقى بعدها عاملها •
ولا ينقضي تواليها بموت فاعلها • لانها من الصدقات الجارية • والرحمة الباقية

عما عنه

عمرون

السيد

واعلم انكدر القرية مسافرون من الكلث والمغارم، وزروعهم ما بين المغارم لا
يتناسبهم عليها منذ سنين، ستة سنوات وقد فوق من الغلة ما يكفي من بذرها
تاسع عشر جاريه، ابن من الدواسر، واستر ما سافرون من، وليره نكدر البلاد ل
المحو متناسبين وعدد جاريع ص وعلمناه نكدر الرحلة الى المدينة او دونها
فوق من آكل البحار ما هم، فراسنا الليلة حارصا ما فوقنا الوصول الجهم عام
معدي ما هم، وقد ازف وقت الصلوة، وترتيب دعاة الغلاة من الدعاء الرعاة
علمنا الحول، على الحيول، بخان ما سوقنا معه لنزول الغفول، ثم دعا الى صلوة
الجمعة وسمعنا النزول، وسمعنا خطبه خطيبها واسمه موسى فرايناه، وحطة
مانوسا، الا انها على طريقة الروم بالالحان، كمد صوتا ومده صحيح القراءة
للقرآن، ثم انصرفنا معه سالم، وعدنا الى الخيم، واركعه مدة لطيفه
مختصره، الا انها زاهية نيره، لما بات بين وجنان، مشتمل على انواع من الفواكه
مألوفات، لكن وجدنا اشجارها لم تورق بعد، وتصور صاحب طارق السعد
وتكبير زرعها حلو ولذيذ، ولعقبها بعد الانه انفق المجاورات
بالقرب على الجبال المحيطه بالوادي، والنشر وان طلعت فاكهة تابع
يغلب حرها وان استلات من تورد البلدة بالكثير، كانوا فاكهة وسمالها
تلوح ملكاتها، ورسمها نعوالشتاء، لا مخالفه، فسمعان من ذلك انفطار
الارض على بدايع صنعته المشرفه، وسبحت معرفة من على ما بين من
منته المطبعه، ثم سافرنا منها مع طلوع الفجر من يوم السبت تمام الثالث من
ما لشهر المذكور، فوقفنا من عرفات، او نحو ميل منه الى الغرب، وشيئا قليلا

ثم ارتحلنا

الذي يبدا المحمد سير لما كان
او نوما ضق وعراه

او شرا ايا السعد فعله وصلاته
وما لكثير منه

يليس

ثم رجع الدليل الى الطريق المشهور، ثم مشينا الجميع في طرف بساتينها الى
الاسفار بعد ان جزنا ما بين سالا شجار، ثم سرنا ذميلا، وقطعنا
الارض ميلا فيلا في مزارع ومواحل، ومراعي ليس لها الان حاصل
لان مرعاها لم تخرج بعد، وانا في وقت الوعد، لا حافة الجبال الشبيهة
بنكدر البريه، ثم عرضنا اما عمامه وفلوات، ليس بها نبات، ولا نبات، عرضنا
جمر اهلي مآ، ورحل، ما ريف بحيج فيه الوشر، ثم جينا خانا منجيا،
فلم نعرج عليه لكون المنزل قصيا، ثم سرنا بيا في، لا يقطعها الا البيض
في المسير والقراني، يقابلنا قلتان سارد من نكدر الجبال، كما ترينا سابقا
بعيدا في المثال، فلما خلفنا الوقت منها اخذنا جهة الشمال يا رمال بعدنا
عرضا بالحواني عرضا، كانا نروضا لدوا سعا روضا، وهي تضيع نجدا
الجار، والسائد بينها بضرعا الطريق نضار، وهي يمس لا الان السلوك فيها
اشق من سلوك الوعار، وكنف لا وهي تعرف بحر الرمل، والقول

محمدنا البحر مرآه، ولم نحمده من رمل،
ولكننا خمسنا، كما يخمس في الوحل،

وجدنا الكدر لا يجري، معاودنا ايا المحمد

بلدا قريبا من الرمال، احدثا، سعد يكتنفه تلال وجبال، وعلى نطوي
الارض طيبا، ونقول للرفاق والحل عيباء، وكل منهم كل واحيني، ص
وصدنا ايا عن علمنا بنا، يبغض منا فكر منا لله، الا اذا عنه بارد بيرد
غليل الوارد، تعرف بالسبيد، وهي منزل الحضره على بلاد بعض سلاد

فنزلنا للحظة . وشربنا من ذكر الماء . وصعدت عنده الزهر والعشر
نحو عشرين قدما . ثم نشدد السير نشدا . واسرعنا جدا حثيثا
فاسيا جدا . فوصلنا قبل العصر بحوساعة على وجه القرب . والاستظهار
اما ان كثيرة . لما عاينا قصر تيوف قبل بارة . وهي لفظة تركية
معناها العس المسود . ما هي به . لان ماءه شديد عسر . اسود كلون
ملح اجاج لا يشتق ولا يقصد . واكثر احجار تلك القرية سود . كلون الماء
لما وفق هو رحمه الله عليه . لما تكبد فيه البيان . وجاء مشتد الارتكاب
مبعض الجران . له منارتان . وبه ركب مرالة . عليها مشكر صديد بهم
الصنعة محكم التنضيد . معالجها الآلة . ما بين جفيه مرصوص لا جلد
الوصر . والطهر . وعنده حانوت عطيات . وحمام وفندق وسوق تباع فيها
صنوف الاقوات . وتتوفر ذلك كله سقاه بالرصاص . وما تكذا البلد جدد
ماردة صابرة . تجري على ابارها في حوض حجة واحد . للشرب . وابل الدواب
المسان . قلت . ما قوم هذي قبا بارة . الشرصا لمن قرأ به .

اوجه لوجه من جاسا . لمن يستجير الوارد .
اذ معشر اله ماحضه . يراه بناه والبيار .

وصلت عربا فيها فعد ذكر مفتدا له الرحم الله سلم خان مرابط خان
فنان . متقدما اله لا لمرد والعمران . ثم رفيقا معضا فاطنين فتكر
الوثه سوالا . فيا اذا حضر صدا مراة . فاستضعت ما لمرتي ثم فقال ان
كانت قد استضعت من قروي فكون على ظهرا مي لعد معه ذكرا فتوا لمرتي

ام لا . فكتبت له الجواب الحمد لله رب العالمين اللهم اهد من الحق لا
يسعه هذا القول من المرتي فما وله ان يتلفها والله الموفق . ثم صليت
المرتب خاسما القلم الثاني . بعد ما ما سوسا فزلنا وهو فم الاشان
على ايمت الجاء . وعيت بالقراءة بعد التسليم . ثم ضبت سحا العشاء بمضيها
جمع تقدم . واخبرنا جماعة بما جدوا بانا . انهم راوا الغلال الماردة
وكانت بيدة السراة . وكانت كذا السبب بعد ما ما فيه . فبتنا باحد
الحانين بيد الاحد الثانية الزاحيه . ثم بعد ما طلوع الفجر . وسرنا ساعة
ثم صلت الصبح اغتنا ما للاخر . ثم جدينا بقية تلك الفلاة سيرا . ولم نحفل
ولا ضيرا . حتى نزلنا للحظة آمنة خرجنا الطريق كانت بيه علم بن سنا الكبرى
والاطلال . ثم جدينا في المسير . حتى انتهينا لما بشره . فلنا اليها . وقد
دعلينا خاوا من مرحا عجيق . والله ما سعيق . فاخذ معمر رفقا بنا
حالا . من بعض الاستعداد وصالا . فاخذ وذكر رشنا . واصبح لما سحا ما
وحطا رحلي واستقى . ثم سرنا وسار منطلقا . فوصلنا بعد سير طويل الى
قرية اسيس . فلقانا اهلها بالقبول . فوجدنا فيها منتزهة عما فيها ما فيه
فطعنا فيها . ما قد بثت اول سرعادنا . وسراشيا ترعى خلالها شقيق
به عن فلا ما بحيث استلات . طويلا وعرضا . واخضبت اكماما وكلا
وظهرت اقاحيها فيها . ورايتا ابراد من ترتيع بينها كما ترتيع الاغنام
وتعدو وتروح وسعيا الاغنام . فقلنا من لبينا المروب . وجدنا
الذي تزوده واطيب . سعا فجد صحبه ما الرفاق . لما والرفاق . فقلت

في هذه المنزلة، فما هو شأن باقي منزله ومرحله؟

يا سيد المنزلة نعمة، ولم أكن بالمقصر ما قدرت عليه.

إن أكثر قصرت عن شكرها، فأين استغفر الله؟ السيد

وهي قرية كبيرة، جامعها كبير، فيها حاج وجمعة، ولما نفع الماء السيد

بشكر البقعة، وشكر البلاد من أوكلاء القرية فاتح بسط صحيح، فكان الناس

في منزل ساقية استقى ولا ابرح، وأكثر فلاحه شيخ وعشيران، ليس فيه عرب ولا

ملان ولا سعدان، ثم من قرى ماء يا قرية في عاس، حراثها متكاثر،

وهي من بلاد آل سان، وبقاربها كثير من البدان، ومن الرحبة والمعلقة

والتي بعدها سراحد سنوابه، وهي الطول متباعدة، متقاربة أو متساوية

وهي متعبة للطايا، الا انها ليست شاقة أو عاردة تماما، وسكانها

الا انها تكرم الغريب والخطايا، وسرحوا يحكم الحاجة لما يأسى

سما الاغتراب، ولما أتى صلاة عذوبة السر قطعة سما العذاب، ولكن

عوض الله الصابر ما يبرز أجر من راحة البدن، وما قاسيه سما نعاك

المال وحسن الوطن، بما تكتب له من شكر أعماله الصالحة التي كان يعملها

بوجاده استقرار ما السكن، وطابته الجدين يا ستلة الوطن وبأنه

ينتفع له من فضل الوهاب الباب، ودعاه مقبول مستجاب

ثم رحلنا قبل البحر ساعتين من السير، وحنا سرا على ساحل البحر

عدوة عارة، وريح شرس زاد، حتى صرنا على البحر وقلنا

عسى ان بعد هم لنا الريح الزين، ثم رحلنا نحوا قارصا وساحلنا البحر

غايت

غايت الا لروسا، حتى طلنا اواخر آذار صوبا، فلما طلعت

الشمس تحرك بالغمام وتبرقعت، وكلما قلنا لما تبين تقشعت

طلينا هاتشعت، فلا ايسنا سنا عدا رتقاع الغمام نركبا هاتقطعت

ولكن غران ضعيفة، وسحونة خفيفة، كرا رتناية ومشى، كانوا

فقلنا سحابا له دكر قطر زلكر وقانون، فادخلنا سرعة قوية

حتى زالت الشمس ناحيه، فكان اول وقت الظهر وتأخيت اناس

للصلاة بالظهر، فاذا اهل مدينة عطيه حصينة، سورها متين قد

وهو رها عطيم، عم بالها الاول يضرسنا اليها القادم من حمدان، فنبت

سلا صفار ومقاسه وباده مزمتام، عليه بآء، وقبه، على فرجه وهراء

اولاد مكب، وقبس محوط تقفص مرفعه، طالس مبيضه، وشيخ صاح

تقام فه الجمعه والجماعه، سان بآغايه الحسن والبراعه، قبته عروضيه

اياصوفيه، بناء مقفة تايه معرعضا وتس من معتس، وعضا وتس

متنتين سقا بلس لعصا وتس سلما شتس، كلوعصان ساس اعمدة

الا انها سدة صلاة حاجس كانا مقدره، وبناء المقام بركة سور

بالغاس، وانا بيها الحنفيه بعض حمالة كاه مراسه، وهو انها

حدا من، فما الرسوم والزنانه والورد والشاس وسارنا عذب

صافه، وهو كثير واف، وتم تكيه طاسة، السير مبيته، ومرمتامه الباب

المدينة اوثاقه من عام اوسوق اوداره، فاسقا لها بالجامع قنا

بما آة، قرار، مكتوب عليها الخير على الزرع الذي ورياه، اوسعد والمكان

ديوان كل ما العزآ. كانه فقد من له على الايقاع بعد زلة المثلاث من
جلس الاصلاء ولذتنا ولنا يا الحضوره وقلنا نعمل الزاوية بحضوره
فان الذي هي المعنى رضاه عن البراع والحلاقة شكوره وما الت
في ذكر البلده وقد حصلوا مراشاة مني صدور وذكر

• ومن حق المريد رضى لحاك به علاه ربا تعاليا •
• يفوض امره لله حتى • يرى القدرتان المرضيا •
• وبيا المفوض مكرمة وضيره به فاز كل المرسلينا •
• بنا التسليم تسليم فسلم • لتحيي بالمقام الاكرمينا •
• وللتسليم عائده ستمضي • بعادتنا لفضل الموقنينا •

وليوم تلج الكمام رجاء ون وكان ما العلا العارعن والاولا العارين

• فدعانا بالكشف اذا ما غيث العفو والصفح الجميل اهتمام •
• وعانى ان لنا للعدح • سبب الا ارضوا السلام •

وقلت

• طوبى لاصحاب الرضى • لهم من الله الرضى •
• سلم لحكم الله ما • يقضي ولا تعترضا •
• ان الذي سلم ما • قضاه يحمد ومرتضى •
• فوض له يا عبده • فالخير من قد فوضا •
• قد قلب الله الجماد • ليصب شاء وقضى •
• ليس ما الامر لمن • سواه شئ قرضا •

• اما ما ضل لسائر الشعوب والقبائل • وذكر ان الترك عند الروم هم الاوباش
والاراذل • وزرنا ضريح سلاخدكار • وهو نائم الدهن ناصر الاحفاد
ثم زرنا الايكر جلبي استاد الموليه • وهو من السلالة الخاكاره • رجل لطف
الذات حسن الصفات رقيق الحاشيه • اخلاقه زاكيه اعلاقه راقيه هو راضيه
وولي عهده اروجلي وجب وعظمنا واكرمنا ووجه تظهر لنا كرم السلالة
وبالجملة ما احسن الاخلاق واجتمعنا مقامها اجاد الرسن فراسنا
لدا الفضل انام • يتلقى منه الاحكام • ويفصل بين الخصوم على الحمام
من غير مكث ولا انتظار ولا احكام فرايناه غاية الاكرام والاحترام •
وتشفعنا بالمثل الذي قرضه • اما عرف الفضل ما ساس ويا بلسمه
لما مسه الضر وبه جاء الاثر • وقلت •

• بتل بنية المدينة قد نزلنا • فزرنا صاحب الذكر العلي •
• هو الخنكار مولا القوم انعم • به من عارف ذوب ولي •
• له آيا ما تر سرا ما بدا • سرا الحباب مثل المجبوي •
• ومن كانوا من اسد علم • وعرفان فحصدر المفتوي •
• عليهم كل مغفرة ورحمى • ورضوان من الرحمان حتى •

والمقنا بها سقبه يوم الاثنين ويوم الثلث رابع تاء الجاء بيوم وثلث بها
بلبنيه وسالنا الله تعالى ان يخير لما بر خير ما اراده وان يحفظنا من غير تقصير
فان من قضاء شقاء سيد الكونين صلى الله عليه وعلى اله افضل وعلى سائر الانبياء
والرسلين • وقعدنا بمجلس السماع وبعده ثم حرفة سرحه الدف والبراع

وحيث كان الامر لا شكر ايه فرض

وما قلته يا قوتيه عرضا الله فقا

اذا اغترب العلامة الخبر يكن عرضا وكن آنسته علومه

ومن كان من اهل المعارف والفتن عرضا فلا تشطر عليه تعرض

له من جمال العلم اهل وصاحب ويحبب رب العرش ما يضيعه

وقلت انه

والله لولا انني غريبتي أنست بالعلم لحفت فتنتي

فذا رفيقا بالعلم ان تحنتي صيفت ارادها الالم منحتي

بما كان من توجعي بعلمه بيلمن حيث انت بليتي

محوفتي كالقدر بي بليتي وغاية الامر سيوجع فوتي

ثم سافرنا من خوشه وقد مرنا بالمدرسة ومصنعها عرضا وهي بناء الله تعالى

بديع المكان بالرفعة والاتقان عرضنا لها فكان العظم ان ثم المعاني

ابلغ للطاعنين بها بيدان وسرنا لها جانب السور حصة من المسير ثم عرضنا

لها فلاة لسيرها سرور وهي بناء الله الخير والمبرة على طريق البحر واستناد

عصبت قبل الاسفار والتعريف بها على ما هو الواجب عملا بمقتضى الشدة

الاسفار ثم سافرنا سيرا معتدلا وسلنا الله ان يمضنا اعلاه ويوفقنا

لشكر ما اولانا عرضنا اخر لاح لنا عرض الطريق المعتاد على يمين الذاهب

واخرينا عرضا بها والطريق الاكثر واختيارا وقفنا لا مرين الاسرع بينهما عرض

من لم يقف به سير مريد اذا لم يصادفوه وضيعة ثم عرضنا وادي سائل

عرضا مزيدا ثم مررنا بنهر ذكره الا ان الصعود اكثر الماكره عرضا

جلا

جلا شاهقا شامخا على صاب وآكام وقلال والكروع فوقها كالقلال

وفي نشز عرضا وفي وهدة عرضا الشيء من في عرض عرضا كما تعرض الدار

واد عارض سحيق فتعرض الناس كما تعرض الشيخ الطريق ثم الحرز ناشز على

الرؤس ما ستوى عرضا فوقه اقراص والروس اذا لم يثبت على الرؤس كبس

ولا عضر بل تزيد بتلي كل جبير وحقير عرضا على قرنه لا وفي ضاهاها

وسطرنا لها سيرتنا وكما نا عرضا ثم الاعذار اخذنا ما سمعناه الاخبار الله

مرونا عرضا بعد ان قطعنا ما بلغنا اليه بعد عرض شرنا بالسنة الى المدارة

له عرضا خبرا عرضها اختبارا طاهر النشاء وقفنا ما رأيناه عرضا

لشرف الدواب والحوائج فمرنا ما ذكرنا سيره سيما الاسراع والجد عرضت

بما تبينا وهي عرصة الازهار مشرفة الاشجار وزرعها الاقتدار

وصلنا بها وقد بقي للزوال عرضا حين عرضت سلامة ما اكتنفها

واقمنا بها ثلاثة ايام عرضا خاص بها الآخر وعرضنا اكثر اهلها عرضا على الله

الانام وهم مسلمون الا انهم بالعلم لا يتبرزون لانهم شعوبيا ساقت

صحبا وليس لهم من يمنعه قيل فيهم وان لم يذكر فليلا يرون بعد احد

ولا عشر عرضا من يذكر البلد وقفنا بها على ان سبيل الله والاستناد

وسلطان مستند على الباب عرضا عرض ما هالك المتولة سلاه الروم

لا سيما الامير محمود الابنيه معتني الاقيه وهو اسعد الاتيه كانها

كان من ظن ان يدوم وكم اهلكها عجله فاقلة من رعيه اهلها وكم

فصلا عن تعبير شده وهذه ما كان قدس وبيطار والزينة ما تبرز عرضا

وهم مطرس بيا طريق

العلامة صح مطرس وسيا العلم

استاذ الجزائر

وعند تأهبه فيها وسيع ، ومرتع بديع ، والمرعى مشاكلة الكرم على حاله
ديونها سكرة غير جرار ، وقلت

لقد نزلنا لاوق ، ذات البنات الناعقة
الورد فيها سمح ، والظبي فيها ناطق
والماء كالسلسبيل لمن المرا فيه فنق
الزاد مما يعشق ، حتى سآء رائق
متى نسر من نزلها ، نحالها الموافق
سحان من أوجدها ، وسوا لمعلم الخالق

وكان قد عرض لنا بعض الدواب في هذه المرحلة فاضطرنا إلى التخلف عن المنزلة وحصل لقوله بركة دابة شهرة ، فعرضت لها الدواهي الدفعة واحدة ، فورمت اللسان ، فمات البيتان

يا رب أمر الخلائق أقضي ، أفض ما نرتجي لنا أفضا
يا من قضى ما سآء نا سرني ، الطف بما نحن فيه ألتمسا

وقد بات في الواقصة كان صاحبنا رومية ضيقة الدرب ، فوصفت لنا الظلمة التي بها ولما بات بعضهم من ضيق المرج فاستطلعوا نازلا من الظلمة الحتيب الدم الأعلى فحدثت ما حدثت أن صعدت فيه فعلمت المنزل من هذا الباب أولا ، فبينا أنا أبادي الخوري ، استيقظت بعضهم بالاستبطاء الخوري ، ثم بانت الواقصة كان نزولي بكرة وذلك الذي على بابه الذكر ، فأولت الواقصتين ، فأنا لله وإنا إليه راجعون ، واستغفر الله

تنزع

تنزع المضائق ، وتحبيل ما يوافق ، وتيسر كل عسير ، فإن تيسر كل عسير على الله يسير ، وقلت وأنا أدعو أسأله ، وأستفتح وأتوسل

يا رب يسر كل أمر عسير ، عليك يسير عسى يسير
سيرتنا عادة طعا سكيرة ، وارفق بنا يا مدبر المسير
واصنع لنا آخر الأمر من ، سيرتنا ما سنا إلى المصير

فأقمنا بالعارق يوم الخميس الرابع ، حتى غبينا أداء وسخنا الماء
وقلت ، أقمنا بالعارق من بعد أثنا ، أوردنا الترعة فيها فلس
وما أصاب الله العبد خير ، إلا كفر من الأمر عبس
وقلت ، نأى الأحبة فاقع ، فاصبر وبع فكد الجزع
قد يجعل الله الذي ، خيرا لعل ما أبتغ
وقرب أمر معضل ، وبما ترى عسر اندفع

نبهنا قبل بعد الزوال ساعة بتجويزه ، وطلبنا جماعة بدخول الحي لنشتري الكثير تخبرون ، وقال بعض الرفاق ، لا يحصل ما يتوقع الفراق ولا بد ارتفاق ، فإنهم من عرابنا الجنس ، وقد هم من شيمة هذا الناس ، فالوا أن نترحل ، حتى هم هذا الخان نزل ، فرحلنا فإن لاوق ، واخضرار الطريق ستبين من كل طارق ، إلا طارقا بطرقة خير موافقة ، حتى نزلنا آخر الفدان ، إلا أنه قال لنا شرق مارة ، ومن هذا الطريق من ناحية البيار ، فإذا هو زيبة كبيرة إلا أن أكثرها خراب ، ماؤها إلى الحمة والخراب ، والعامر منها ناضب ، وابتغيت من

عروشها خاويه ، وكانها بعض الأوثان قد رمى رجل من قائما بالعراء و
والجرد قد فاصلت عن ابيها سود ، كانها قطن البنا ذرابين ، فلقط

، رميت عاراتي عن ابين ، كان عيرن ذرابين ،
، مزق الاجابل بالبان ، بزوق بالذكر ذابين ،
، زق ماس محبس ، حذاما سرحنا بين ،

وسرنا الفتاق البجيب ان قطعه مرحله راتبه على مراحل المرار بالمعتاد ، وان
زيت السائمه فاعتاد السجد زياده ، فقلت

، قد راتنا الرحلة مرحله ، فلا تشرع عوانق سئله ،
، الفلت من وطء الشرى الرابض ، فاردا دمن مرحلتي زلزلم ،

فبتنا نشوق ساريه في ادفاء دارات سايح الشهر لدا الجمه ، اياما ان قمتنا
من عروس الصبح عن الظلمه ، فضيب الصبح لنا ثم رحلنا عنها والريح
الزمهرير عاتيه والثلج عاقد ، وكاد ان لا نحس منها شيئا ، شرقا والسحاب يحل
لكن فلاه وليس دونها فدافد ، سرنا نحو عشرين درجه ، حتى كانت الشمس
ان تكون منه ضيقه حرجه ، فلما كاد وقت الغي مررنا بقريه بقال لها زا
يسرفه كبه ، فسالنا رجلا منها عن الطريق فقال لي عنه كره ، ثم مررنا الى الفرات
فدخلنا زيدة ، فسالنا عنها فقيل زا شوس فمررنا بها للغداه ، فابتدانا
من لبنها وشربنا منها بيا سيرا ، وهي مبنيه على نهر ، فمررنا منها كالجها المنهل
ثم سرنا بحديرة عامرة ومجدبه ، واتجارا لمرور عن شمال دبين ، حتى مررنا
قريه فسالنا عنها فقيل بور رديل ، وهناك ما قريه الحوله هي موضعها الان

ثم قرية

ثم قرية اخرى لم نسال عنها ، ثم مررنا قرية حوا ابتنيها هناك ، ثم مارقنا بعضا
كانت قبلنا بالارض ، وبعضها عرا ، ثم مررنا بالنافوس ، وهو
محور وبيع ، يا ذكر الفتاة الضيعه ، والربيع فيه قد مد رواقه ، وكاد شاهد
بنت ان يبدا طوافه ، ويفتح اقراطه حدقه ، ينبع من ينابيع حسنه ، ونحن
نسير السير المكن ، حتى وصلنا مدينه إنجره ، وقد مضى من النهار نحو
ساعه ، واهلها سفرون براحه والجاعه ، ولما ظلنا بها تقتضانا
وحملن مزن الينا بالنبات ، فقرينا وعوذ المرعى الى مدرك المدينه ،
تقتضم وتبات من بها النهار ينتهبنه وتجيسه ،

، تحن بات من بها النهار ، ما هذا محمد مرحاب ،

وكانت عاقد نحوة الى الحسا الجيده ، فتبينا لمن وحسبنا الله ونعم الوكيل
والمرعى مدس لطيفه ، رفيعة ورفيعه ، لما سا من صدا ق ، وعباس الحور
الدوس كل امرد باسق ، الا ان اعلاها تستقى من الابار ، وما ونا سترعى بتبان
من الاشا ما تجاك وعما تجدنا ، تكبه موطان كثير المياض ، وسارحه عمر
المسحه الجاسيه ، وقد جدونا سندا ريان ، خان اغر شيد البنان ، نزلنا فيه
لنزول الحوسه الكثيرة بالخان الكبير عادا لتكبه ، وهو على بالبان ، وهو بعيد
المنزله ، انا نبعد عن الاوطان ، نكثر من مرحله ، وكنت رايت الكثير الحمل
بعض اظعان الشام ، ونشا رسنا عوام وعيام ، ودون على الساحل الشرقي

، ما حال من بعده كل آن ، مرحله عن اهله بالفلان ،
، كيف نراه الوفي سرقا ، كيف الحمد يران ويفعلان ،

ونشر

• ماذا يريد الصب في سيره • فقال خليلي سنا اخبران •
• قالوا نريد الروم قلنا اجل • على هداة انكم سائرون •
• قالا نعاه الصيم عن اهله • فصار عظم رسمه كالجمان •
• والله قد سره كاسها • اياه ساحتاج في اسان •
• قد ترك الزينة من غيها • ان داعما للفقر اوان •
• وترك الاثنا لصوادا • فاد الهم لم يصم هوان •
• الليث جاء قد حمى مرتبه • وان يغب عنهم فانى مكان •
• وانا بالله عاش وما • كاين فجاء بلا مكين يصان •
• من ظن بالله جهلا سما • فان فضل الله عند رجيان •
• يا سائلي عن صبري الارتحل • فقد مضى لما الرحيل بالبيان •
• انعض الله الهاوله • اعن لي فيه أني أعان •
• عودني سيد الجميل الذي • له الثنا بالكبات الحسان •
• وهكذا بالطبع سيدي • ما عهد المرء لو نقلابي •
• حاشا تنقض عهد امرء • الا عوار والله مستعان •
• وعودنا كما قد علمت • وما اساءه خصلان •
• ملا اصلي اصبها عامرا • منجدا ايام وانى لدان •
• يا كرم الاداني من الاقاصي والاوطان والاشيعان •
• لعل يا راعي جلقتهم • تنيح الدعا الجنتي مستعان •
• كم منحة قاربنا دعوه • اذا بطلب لم اجيب كان •

• الله ربي وبه صرلتي • واني بي مستر ما كان •
• اني غريب وبعلم الذي • بغربة وان ناب سكان •
• والحمد لله الذي ذكره • يوضي فيشكون الزمان •

وما احسن ما قال في هذا المعنى ابو العلاء المعري رحمه الله

• اطال سراه ما ترجلا • فصور ليله وطول آصالا •
• ان شئت طل شئت اذ • اوثر فما تستثر اهلا •
• كأني فكر الموسوس ما • تنفك تدني ساعة على بالا •

ولما قال ما اعتنا • ما اخذ والترحال فحبت لصبرنا على تزال الاحوال وقد كنت اوثر السكون على الحركة واريان القناعة مما يكرم فقد كرهت قولا لقائل وما احسن ما سلكه

• تعزيت سلوا عن حلا الفتة • فاسلمني حسن العزا الى الصبر •
وقلت يا نفس اقتداري عن الاحرار في الحق •

كأنه موافقا لما قيل

• مر القوى على الحق حتى اذا • كان له موثقا له حلا •
• ما كل يوم رحلة فتى بية • كائن كشاف عاتيد النوى •
• من اقتنى خبر يوم فعاجل • ترحل وصاق صدرا بالنوى •
• لا بد للمرحال من نهاية • ولو بطول من مطيلنا المدى •
• لكن شر فاصبر له • كم سهم الاشقا رمى الغنى •
• يا جهم قد استمت ترعى ابجا • فحبت من جهم بنجم قد دعى •
• ارعى لسماك رماحا اوعزلا • سالت بي دنانا ارعى انثنيا •

الخنساء

ساعد الخنساء الاسراء أنابه قد اغتنمت والدي ،
ولما صلب الصبح يوم الست ثامن جمادى الآخرة ورثات ما فيس من الاوراد
المأثورة ، جرى على اللسان ، بالغام من الرحم الرحمن ،

اصحت الخنساء ارجو الفلاح ، من ربنا سعاده و الفلاح ،
قد بيسد الاسان من أمره ، امرا ولا مفضه الا الصلاح ،
واصقل يا الله سرا مجوبة ، ان وفق الله لباقي الصلاح ،
والفتح للخير مراد من يسعف الفتح للعبد اذا الرشد لاح ،
والفتح للعبد على قدر ما ، على الشقى والاخذ ما يباح ،
ان قابض الكون لعبد غاث ، فيس عما قرب لعبد براح ،
وانحصر الخلق والعوالق ، من سبق الله بجد ما ارتاح ،
للعبد الخير من كل ما ، صاق به ذرعا يتم الانشراح ،
والرزق مضمون على ربنا ، من صبط لا يبغي عوض عراح ،
وذكر الله له عارس ، ان عذر وكان بارد راح ،
قد سحر الله له بشره ، وبحر كفا ينفق واستراح ،
ما اسعد الدنيا بحبه ، يشهد ما الله الولي والفلاح ،
يا طالبا الله على طلقه ، لا تخش من بأس ولا من صياح ،
ما كان مرصود ولا رجمة ، الا بما الله ولا من سواه ،
ولا تكونوا للشر عونا مذ ، الا بما الله الساوا صباح ،
وكل راجع من دعه ، يا الحمد وا مسيه من صلاح ،

من كثرة الترحال صرت لا اقف ساعة الليل أن لوحت فه والدي ،
اوى النهار مفضيا من ربنا ، ما يشتهي اهلي الحبيب والصبا ،
والله ما حركني وحلني ، روم الغنى بالروم لا ولا الصبا ،
ما الا تجيبت من لئيم سامني ، بسلب رزق فيه وسا ارعوى ،
ولا اتقى بالقوم من شرابنا ، لانه لم يكر من فعل الشرى ،
ان الشرى شرى بكل ساجد ، عن مزلق الصبر اذا قضى مدى ،
وانما نرى الجنة سيد الورى ، الهجرة الى المدينة التقى ،
وما كان للبيت آل قط سابيا ، وما سلا بالصاع عرام الثرى ،
وما سلا المعلاة الذي حكم ، ولا سلا الحرة لا ولا الصفا ،
وانما اوعاد قومه رموا ، حابته فعز عبير واختفى ،
وبنت من مضت الانصار لا ، ترى لهم من تنكر من الورى ،
وواقفة أسرة من قومه ، هم خيرهم قد بعثوا شار العمل ،
وهاجروا الله هو طيبة ، وطابت بها سهمهم لهم ثوى ،
صلى عليه الله ما سار الحدا ، ما غرد السمر بسجع الغدا ،
وهو صحيح الآل والاصحاب ، والاتباع من المعنا كرام الرضى ،
ولكن ما سرت من دمشق لا ، مكرها عن خير نزل ولا سرى ،
الا لكي أرضي الاحبة من ، اذا الناس حتى نادى الجدث ،
ما كره الشرع الشقي وقد قضى ، ما الذي ترى الورى حق جرى ،
الا وربا أصابه الخير شق ، عاجله الامر وما بشق ،

وقال

• خذ المس من كل آمالها • فان الامانى سم آلم •
• تجرعه عاجز هوى نفسها • كفيل باصلاح احوالها •
• الم تر ان الاله الورى • براها ما يع صلعا لها •
• تخطئ عينا رازقها • وطئها حتى اعمالها •
• لئن لطف الله سعادة • لما حث اصلح مالها •
• واسأل ورى الارض عن غربتى • واكثر سافت عن بالها •
• وان خلا صتها لتغبر • وما حرها فوق اقدامها •
• فان الجواهر لولم تنحن • تداولها فيم أثمانها •
• واعلو الفتى بسنا آرائه • ورفعا اقادير عذالها •
• فمن صنع الله مرضاته • فانشانا نوك قوالها •
• ترى فى اعدم الاناء • واقوالنا غير اقوالها •
• اذا كان صافى الاناء • وكفاها لقلة اشكالها •
• على الله دلت بأقوالها • لمسمع ولا فعالها •
• ومن عشر مرضاته لم تسر • وعند ترى كل نسالها •
• ولو فطن الناس بسبانه فقر • لرصد كل افضالها •
• وما الفتى من سواه فتى • ولكن فوارسه عالها •
• وان طوبكم كلما • له وحده كل بطالها •

لها

• لها بالاله طما ينه • ولو زالت كل زلزالها •
• لها الصبر ركو ونحو عويها • فكيف ترى بعض شغفا لها •
• أسودا ذا اساسها الفقير تقوّل • سلمت عن عضب بانه الها •
• ولو انا تقطع اليه عدوا • ثبت عن جوادا با شبالها •
• وان يمنع ارضها الكبد تجرد • فتحرب عنيفا با ذبالها •
• نصوا الفقر سوء كل سخف • ولو شرب عنه ابوالها •
• تجذب ذوبا ترى جمعها • وتريح من دون كفالها •
• ولليت فخرة شيم تسامى • لما واستبه بتعلا لها •
• عن الشيباني • عن الاعرب سئل نفذا • واسرب من عذب سلسالها •
• احب اليها وجيب طاوا • واصعد ارفع اجبالها •
• عفا يه ركبا الجد ذو بعة • ولو تفكر النثرى سالها •
• انتعض عن الصبر لا تكشفى • على الدهر من يبر ترحالها •
• وما استنكر بالجد رأسا • وتزجى اصراحر المها •
• واما استجوس الدم حتى • تحى بعدى لعذ المها •
• وكنت مشرفها صرفان • فقاضى الاسود فعالها •
• وكنت عنه طورا لعبا د • له ويكاني باعبالها •

ولكنه وقد اصبت لصوته لتغريده كما قال شتان بيننا فاشت واصنع
واما يا تشريده

الفتى الحق اطهارا • تحن بالتغريد اوكارا

ولو تشرده

قد حن

وقال يا طيرا ما تشتهي ... فتلت للطير ما تشتهي ... فتلت دعوا لم تكن جارا

حضنه ... تشوق في عشكر والوفي ... بحرك تثني عنه اكدارا

... وان الوافي بذمة ... عن منزل والسر ما سارا

... حركت من خلوا لم يكن ... لولم تح بالاصطبار

... محمد اصطفاه ما ذكره ... حتى دونه الدين سورا

... وعرضية الدر رصد ثمن ... اوقد شاء ذكره النارا

... وعن صلوى فكنت ناصحتي ... فهل كنت عنه الكر جارا

... سألت ما بعد في عنهم ... وحاء البعد اسفارا

... ان نقض الطير بفضله ... مرجع المسكس شكارا

... ومحيح الشدر بهم ... فمست نفسي فكما صارا

... كم ارضة من بعد ما ... وان جعا العمر ايسارا

... مارب وفقني لما ترتضي ... ووفقني رصدق اعتبارا

... ولا تكلفني لسوء صنعه الحمد ... وبا من جل غفارا

... ولا تواخذني بما قد جنت ... لدى عما وجسا فارا

... الى تو سلسلة الورى ... سراج الخلق ضحارا

... صلى عليه ما طرفت ... عطية ما شئي اوطارا

الاول ... وما أوى العفاري الماوى ... عشية كانت واحارا

وقال ...

... ما زلت ازعم صبرا في الملمات ... والنفس تفضح عن وجد المشتاق

وقال

الثاني ...

... وانا الله ذو عفو وغفر ... بسماح الجود في اخلاقه الباقي جزيل

... الى يا ارغال عن ارض ... ثوا بقلبي وساكنها الاقاما

... ان فيك كانوا سواك فانك ... لا يبرحون شيء كل حالاتي

يشبه ... لا تشغلني على الاصباح برحلتي ... فكلا ولا تزلق بي الديارات

... ان عدت رجلي عنهم بخيبة ... ولو رأت من الناس اكرامات

... لم يحل عن عهد مع الميثاق ... حملت فليس لها بترد الخوارات

... ما غير مدة وشيان بعدهم ... يا رب عودا الى الذكر السلامات

... وما ارجيق ولم اشرد منزلهم ... ولا سعى لاعواد ونايات

... وانا ارعى من عالي ذكرنا ... ان يجعل البعد من ما ملء ناظري

... وان بعد النفس ليطيبان وصاحة ... بعد الفتية ليطيبان وصاحة

... وانا الاق اولاد ابي يعرب ... في برعين بهم عند الملاقاة

... قد رئ بعينه عينا بعد رؤيته ... من بعد ازمنة مرت وفات

... فيا مام ما شكرنا ابا آبائنا ... من بعد ما صبروا حالا بعد حال

... ساد البرية بالبيض وعاريهم ... بالا بلة لنا صدر المقامات

... ولا قد ثنى نفسي بنا ضلة ... وانا أنا خضنا الغوم ساراتي

... وما ابتهلت الى ربي في نائبة ... الا وقد احسن الرحمن غاياتي

... وانني انا ارجو من مراحمه ... ان يجعلها لان بالاصطباراتي

... والحمد لله ملء عمره وزره ... وسوف يلقين بعد الممات

وقال ...

ع الغزال الا كحلا ... يرعى الخلا سنا لغلا
ولا تروعه ولو ... أتى الفلا مغيلا
كم خلفه من رشاء ... يا وى الله يا الملا
يا قلبية الهارى وقد ... كان لفكر مرسلا
ما رضعت اولادها ... ثم أتته اعجلا
وكان ما وفا ثمنا ... فوق الذى قد اسلا
عجبة حر عاقل ... وتؤله ان يحتلا
قد جاءنا المقل به ... ان صح ما قد قيلا
والبيت يح صولته ... لم تشك الا شبلا
خلفت اجمال وما ... من الهوى ما اثقلا
لم أر قاله من ا ... لشوى لجسم أنحلا
والله ما استعذبت من ... بعده مواهم سلسلا
وما استطبت سوه م ... ا الفلوات مثر لا
ان وان شممت من ... دفن الربيع اسبلا
سارت ناح فكبى بسوه ... اعرائم و لائما
انا ربما نعود اذا ... اوطان قومى اشتا
كأن ديار قومهم ... من كل ارض اعدلا
قلبى حبيب كيدى ... ولو نرون محملا
لا تعذبن نازحا ... لا تطلبا تنشلا

ق

٣

٤١

ساقى

، حق لعلبى باد كار ، جيرة ان يشملا ،
، ياحبذا شعراء ، يوم شعوبه الابتلا ،
، اهيل الشوق بن ، فارقهم تفضلا ،
، وصبرهم ولا ، زلت له محبلا ،

والقنا يا لغن حق قد نشأ حن به كز سوم وصار ما المضامة من حماة
القوم ثم سأل ما منها بعد حيث القرى يحوم ساعه ، ومن شئون والدعاء والقول
و سيد محمد ، قليل المصرف والسعوده ، عن صلبنا الجميع ما الوقت ، لم شعثه ما
ما له من المتقدم ثم مرنا عنه طرق النفس زراع ، فيما لما قد اعاشوا زراع
ثم وصلنا لما عان عما لطرق مجهور مرد وصورة ربما كنت فيه الوقاع ،
عند الانقطاع ، والفتور ، وصبر فيل ذكر كان لنا عنه صورة ومن مرور ،
سرنا حصة سا قرنان ، حتى صار نمرا سريع الجريان ، عليه حر قطعنا ، وزر
واحد ناء احد آ ما كنا ، وش سا د قطعنا ، ثم ركبنا واما الطين ملتا ، ثم
سرنا على الاقدام وركبانا ورجالا ، ونزعنا الثوابل بأ اريع لينا ، وثمانا
ما بين سارع ، وزلق ، وسار ، لا نزيا أحسن منا منظر اثم رضا حتى
وصلنا ، ان شاء الله لينا وطيبا ، كانت مدة اعد ذكر الملاوه ، لتخصص من الطاقة والاعد
الساده ، ثم عطفنا على ترضه عرفان ، ومواشى وسكان يا لهذه مدة الاجاد
فيه مناظرها لقد اتجا رصفا ، الاطيار من عصفور وحمام ، وقمرى وحمام
وعندليب ، وسرا وثم سرنا فلبدا ، وعطفنا الدواب عنا جبلا صرو صلنا
لدينه المساء ، ان شهر ما نزلنه ، وسماه المدة اسعا ، بالعويه ، وقد

آن مزاوان وقتا فوقتا الى ان . يوم الاحد تاسع الشهر من جمادى الثانى وذلك
بعد العصر نزول شيخ الاسلام الوالد رحمه الله . حين رحل لبلدة الروم وقصد حلب
يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف من هجرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه . وبين الرحلتين خمسة وتسعون
من الاعوام . وستة من الشهور وتسعة عشر من الايام . فعمل ما لا اعتبار
به ما عاشه هذا الانسان هو ان فاته من المدة ثلث وهو الغرض كان لم
يكن فيها اقامة ولا ظعن . وبين رحلة الوالد ورحلة ولده الى احد وارمعون عاما .
وبين سفر الولد وسفر ابيه الى سبعة اعوام تقاما . أو تزيد شهرين وايام . ولما
كنت بالشام اوائل شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين ومائة والف للاسلام
حين ظن بعض اهله وفاتي بعض الايام . وكان لسيدي الوالد رحمه الله قد
شرع في قراءة صحيح البخاري بالمدرسة الشيخية بدمشق . فتيقن ان عمره دون ما
عمره الله فعمد الى تزعاج دروس . وهم بتاخير ما كان به من الصداع الى
ما وعده من الغرض دائم . فمثل له على وجه التنبيه . ان ذلك . وان ترك
الشيخ شهاب الدين شيخ الاقراء والمحدثين بالديار الشامية . فانه لا يترك
وان كان صغيرا اعز عند بعض شباب الروم وان كان عالما كبيرا . فانه يرجع
بعد بل تركه وهو شكر عن . وكان كان بعد والطلب من رسالعالمين
حين مثل ما فاتني عند السحر . معنى ذكرا ان نعم الضيافة وامرة واحد
منا كان صغيرا من ضم الدروس . وصار حاله الابتسام بعد العبوس ولا
حضر الشيخ الدرس واورد واشرح حل لمبدا البيت . انه على ما يدل عليه

دهر

وقد كان له رحمه الله حين انعقد مجلس الاملاء
فانه لا يعود عليه شئ من هذه الفوائد فانه كان من صحة الاجتهاد . وهم الاولية
والاعتراف والكشف . وقد كان يعلم رحمه الله ان الولد من بعد الوالد الى
بعد وفاته . فانه مضت ست وخمسة من سنة ثمان من بعد الف وكذلك كذلك
والحق الوالد بالوالد حتى بلغ الرحلة . وما انتقل اليه الوالد المذكور في المسجد
وقد بلغ الاربعين كانه عذيره .

• ليح الاسى لما بالفؤاد . حشا . مباه الشوائف •
• ياصبر قفا واذكر . كمن حالا لاجد على الفؤاد •
• عدهم فلي واما جسدي . فموهن في الفلا والفلوات •
• ليست مشيرة ما اقاسيه من . فانا اتارك تذكار الخطرات •
• نبت مركلة دون راحتها . فاحمل الله محو الهموات •
• ما الله الا الذكر والمرء يحمد . لا والمست المتيقظ الخفوات •
• اجفت الاحرام فقد . من سرضي بالجنوات •
• لم اذكر ساد وحي شاد . يا انا سكنت بالخلوات •
• فمتى يحي من بعد شتات . شملنا حتى تبث الصوات •
• ويكون الشكر لاسم شا . سطفا اوانا الصلوات •
• ونرى التحديث بالمنظور . اذ نرى الاحرو تكرار الصفا

واق شهر ربيع لطيفة احضر جبر راجع . وطوشاع ودرآء جالسا ربع
شق عليها الكتابة . وكان الجيد الاول حاجب بجمع ما برد الشيخ من الدخول

وأزهارها

عليها والورد هو الذكر وإنما الثمار هناك وقت وزهورها الذي انتشت
بخلاف ما هو البساتين من البلاد التي بها المياه وما وابل وداؤه فتخرج بها
المياه وبعضها ما هو جارية في ظلال الماء فتخرج عليها من جبال الماء واعلاها من
اعذب الماء الدوم جسماً واطيبها وجوداً لان الدوم لا يكاد يبرد بالماء
وعند ما بركة عظيمة عند الابصار وهي عن البلد بمضاف وبها مشواة
فضاء وبنا إلى الجانب الغربي شباك وبين صخار ثم عند الجبال
واغيرها من الانهار وبعضها تكثيبة بوادي ما هو بها وصار لها فضيلة بالنزه
بها ظاهر كبير حسن البناء واسع الفناء وعندها مغيض كثير الصيد
وكلما هبت بها ضرورة وبها غير ما ذكر فجاء وهو المشهور بها
وكان اللفظ مصحف او مبدل او محرف وهو صواب الحكايات المشتهرة
وهي في المخطوطات مذكورة فذكروا كان من الصحاح الكبار وغيرها ظاهر
يزار وبقايا بناء ليس بها وكذلك بالروم شاهد بالعربية وكل سنة وكرة
لذكر سبب ولا يطلون الى مشتهى الحق بتعليلاته موقف لطلب
سماء فضاء الرحاء اصابها وهي امامة منصورة الى الساعة التي تاتي
كالجزم الطالعة وهو الصاعد كالغيث المباعد

حتى كان ولد زمان هدرم وحين تبصر الانف تبصرها

ومن المشهور انه لا يزور بين احد الا محمد ولو كان في عرد وهي فلكة
وقد زوراه ولم يعد عنه فيض فان محمد المرء عند الحلماء سماحة
والذي تحرر ان اكثر من حضر عند رسمه بتذكر اذ تذكر محمد

وما ض

وحاسر ودارع ، وطالبة وعاربة ، وراغبة وراهب ، وعالم وجاهل وعاقل
وغير عاقل ، وناثر وبيطار ، وصاحد ومخراق ، وعالم وجهوك ومشهور
ومجهول ، وكل نوع ما عدا من عدد ، ولكن حاشية ما عدا ونسق الكلام
ان نستقل مقام الساعة ، وتوابع الطاعة ، وما دام حي سنناه ، ولا ملام
عليه ، وعلى العاقل ان يحذر عثرة المعاصي ، ويوم يوقف الاقدام والنواصي ،
فان جزاء كل اساءة ، ووفاء بيوم القيمة ، وهنا يظهر الفرق ، بين اهدابا بالغد
والحق ، وبين ما لم تساعد السبق ، فتذكر حينئذ الاوطان ، عن شدة حنانها
فانها هي الوطن الاقدم ، وهي الحبيب الاول ، وهي شكر الله آدم ، وهو اعلم
اولا ، ان موجود دون ما هو ، والعاقل ان نطاول الجدد ، وتقادم ، وكذلك اعتياد
الابرار ، واستصحار اسرار البصائر الاخيار ، بالاقامة والظعن ، لهم مزاج
الافكار ، وما يعرض من حد الاستقرار ، الى الاسفار ، وهو بالاصابة والاصابة
صاحبه الاسرار ، وسياحة الكرام الخفاف ، ولقد استنشدت الحارث بن حلزة

• هل تذكرون سوالف الاحزان • ومحل ثقة فارقتنا اوطاني
• وأرى ما مذكرا بتجرمي • فكما عرف المحبي المشتاق
• ان يكن هو المحبي فرقنا • ما هوى للجوى تراه يطاق
• يا خليلي عوجا بحياتي • فحوارض فالنقا فجياني
• عن يسار من خلق من تراني • ورفاق بالله لا تسألاني
• كلما عن ذي الغرام تذكر • فهم للقلوب سهم رماني
• وانا نازع بأهلي بلاد • اقصد الروم فاصدارم شاني

فأجابني

• فاسألا لي من الاله تعالى • ان يحق اللقاء والتواني
• ان ذاك وناحيكما فاريدا • لي الذي اولا فلا تقربان

وقلت

• سوف يأتي فتى طالما ايضا • ما الوفا طول البعيد وصلا
• ان صبري وان صبرة قليل • وهو احسن عواقبي ثم أجمل
• وانثنوا على الفراق فاني • آمنت كما نزلت تنزل
• وأود بأحسن المعاد لاصل • وستى سدرة على الارض أقبل
• كم منها ذكر الوفاء شكر • لايق بالذي به انت مطمئن
• صب حالي ولا يقلقه شكلي • فوق ما تستطيع يا متفضل
• لك حمدي وانت للحمد اهل • وبكم الحمد ما الى فأ يقل

وتلطف وقد نزعت ضمنا فسامت الله عافية ولطفا

• رب البسنا ثيابا معافيه • ان ارضي على الذي ما تسه
• رب طيب ما هذه احشتها • لا تخيرنا فيها وابه
• انا في عرفك ما سول الورى • لسوى عفوك الي ثانيه
• عز الهم لا بأ كلما • كان من بعد عسر واقيه
• ما ارى عصمة الا ان ترتق • سكر ما بيه البرايا معاويه

ثم سار نا سراق شهرين ، وقد طبع الجو ، فصلت الجميع ثم ركبنا وخرجنا من
مغلسين ، فلما طلعنا ما بينها وطلعنا البنيه ، فلا تكشف بنا فلبث
الشمس حتى قام وحر شفق من الليل المتوهبة ، بأرض يقال لها زياض

نضيره ، وضاق عطيره ، وطيب متربة في التغزل ، مخصوص بالتشبيب الغزلية
مشابهة لله با التوحيد ، ما بين سن و سحر ، شد دراه و زرزور ، وطير
سوا حول الطيور كالهدهد والحمام ، وساق حر والحمام ، وقد فتى من اداريم
وقد لما شر با سلالة الغوم ، وقد بعض نسان و طاقه ، وسد على الارض روائه
بسطه كنديه و انفاسه عنبريه ، فلا رأنا نسيما هذا الجبل المتصل باق شهر
سقط روضا سعد روضه لذا بعد نذر ، حتى نزلنا وقد بقي للظهر محو ساعة وأشرفنا
مشرفا شاهدنا به الحرم والاثنين ، يقرب صقله ويقال لها صاق ، وربما سهل
اسحاق يا عد حرفه عاصر ، ما كيلها ثاني شهر ، وهو اطارها ما بين قاره و الله تعالى
ما لغزيه ذاكر ، وهو نقاص اذ شهر ، الرماض و الاباره و الزرزور والقاز ، وبها
مسجد الحمد والحامد قديم ، وقد شرع بعمارة التعمير و الترميم وقلت

• ايا الخارجين صقله ، انزلتا ناريها الرحله •
• قد نزلنا بها بلا نصب ، شكرنا الوصل والمزيد •
• وحمدنا به مرعا الغاربن ، كاجرناه خالصا قبلم •
• قد ذكرنا بها وشوقنا ، قد حصنا سرورا كي جلم •
• رب يوم محمود فيه انا ، جلق والرماض صقلم •
• هذا الغيث السعيد ساقه ، فاكتسته من حسنه الحلل •
• هذا الغرد المجود بها ، قابلته من حاسنا نبلم •
• هذا مل بالحاج الاسرى سرا عارفك ما لها علم •
• واهله الامام شرفه سن ، حازه سد الدهر كله •

وابن

• وأبيض الاحكار بيض وقتح ، سطاكر سا آثر سوله •
• اذ نسا اوجعت عن وطني ، انني قاسي من الزلل •
• رسا اغفر لنا خطيئتنا ، واجرنا من وصمه الخطل •
• واعدنا لما ارشى على ، اصر الجاله سا نا زل •
• شاكر ما رصل كسرنا ، ما سا عد ولا قلم •
• غير لا دين هو طرقه سن ، قد انا با غاضل الكلم •
• عالم الابنا بسيدهم ، صاحب الحوض شافي الغلل •
• محمد الله با تصلوه و با تسليم ما غاشا الفلا وبلم •

وقلت ايضا

• والله ما شغلت بالمرا حل ، عن ذكراه ولا المنازل •
• ولا القفار ولا الفيافي ، ولا الرياح ولا البلابل •
• ما يمحى الاثر عن سرا ، سه كرهم فوائر البلابل •
• والله ما فارق غرامهم ، بل بكرهم قلبا ولا أصابل •
• ولا جرى حبهم بقلبي ، الا سرى مستهاما في سنا ملي •
• فارقتهم سه يا ليتني ، لنت نزوت فكان جا ئل •
• بالله يا ريح الجنوب خبري ، عن الاوانا تركت بي سا نزل •
• اهم عمار ما انا سن البقسام والمشي والرلازل •
• ما زلت لي شة الحشى ولا جفوة احوالي ولا قبا ئل •
• وانا زلت لي ذكارهم ، وحبهم بالفؤاد نازل •

• لا يبرد القلب بعد معاطل • سراطاق مثل سح الوابل •
• ولا جلا الثلج عن أعاشنا • تكشفت الريح والشآبيل •
• اوحشت الاعارب ودانها • شربنا فما اشتفت غدا بل •
• محمد يخطر يا نار • وما انا عن الضيا بجا قل •
• وما علة عرضاء عاسا • بل كم من تركت يا محا بل •
• يارب لي النوى ان النوى • قد جرت عرجلة محا بل •
• وليس ما حيلة يا رفعه • ان بلاد الروم عن سا زل •
• ساقاضي الحاجات ان حاضن • الكرة القت بنا سآبل •
• وانت اعلم يا بصيل بنا • بيرسا مالت الوشآبل •
• ثم اعد لي سدس حيشة • حتى لا وطان غير حاصل •
• لا شاكيا من قلة او ذلة • او عدة او من عزام تا زك •
• بل شاكرا نعمة ومنة • ومحمة مغتبطا بنا لل •
• يجاه بحر الانبآ احمد • محمد المبعث بالرسآ لل •
• صلى عليه الله ما عاد انا • اوطانه مغتربا بطآ لل •
• وآله المطهرين كلهم • وصحبه الاماجد الاماثل •

وقد انتهت بهذا النوم لعدد المنزل ١٤ الورع وما ذكر فيه انه على صهيل تركه الشهيات حذرا من الوقوع في الحرام وحفظ اللسان بكثرة عياله طريق الورع والاول ورع الابرار والثاني ورع الصديقين اه ما رقمت

• يا سيدي ١٤ وسط قلبي وحشي • حفظ فوادي عن سواكم دآ بي •

• اظل لبيها بغيركم هوى • كما ابيت والهوى بأضلعي •
• لي من هواكم حافظ يحفظني • ولا ارى لا اليكم سفن بي •
• ايا سوى بوابكم لا التجي • والى الكريم تفزعي •
• اذا جرحت بكم تنزيت • نفسي بكم عن كل سوء سرتع •
• يا من لذة اخلصتم كليتي • فما بغيركم من موضع •
• تعزى ايا حاكم سوا لمن • وانت اجل من سواكم سليتي •
• السنت بالعبد الذي بازلت • حاكم برتع غير سرتع •
• فما ابت منزلا كنزلا • ولا علمت مرجعا كرجع •
• ما ولدت يا ان ام بكم ضنى • وانا بها الدهر بكم بأضنع •
• نصف اعود كبدي بهركم • عنت بكم من كل سوء معها •
• يا من وصولي ولم صبي الرضا • ما كان بيا لولاكم ان أدى •
• محوتم بشدق تحطمني • وبالمزوه عن حمى مودعي •
• وما الذي عرا بي بجنبي • سنكم وان اقاض من ادمعي •
• هو كم اعود معصوبا بكم • قرير عين باليه ور الدمع •
• اما ترك صبري يا فضلكم • وموطني وجيرتي و بجمعي •
• محبكم وما عدت عركم • الا بما تريد امركم رعى •

وقلت

• قد طالت الاسفار بي • يارب يسر مطلبي •
• يارب ان سفري • يارب سهل مذهبي •

٠ أعوذ بالله عملا ٠ ما لله نكر ٠
٠ يا صاحبي سرك ٠ من صحب الله حفي ٠
٠ يارب حبما نشتهي ٠ امري وكل ما ولي ٠

ثم سرنا من حضلة وقد تحققنا ما لقمر الأفك ، وكان قد بقي من الصر نحو ساعتين ، فمررنا على فلق تكتنفه ساتيتا من الجانبين ، جزع فيه الفر وهي اراك تذكر الجاذ ، مرعوم التثنية حاوي عوهادي الفاء فصلينا الصبح وقد قارب الإسفار بالقرب مروة سنان ماشا على الفرسخ ثم سرنا حتى انتهينا على ارض تلق ، مختارة للوحل والفرقة عليها رصيف مرصوف مصوف الحجارة مكسوت بالبعر من عهد حرس عليين احدهما على الشام عليهم ومرويت مستجير مستهم بن عاد بناء اتام الشآم ان معطيها الا الا اما وحدنا بيسة فيها انا لم نمش على رصيفها ، ولم نوطد بريقها ولم نضرها انه كان عند هذا الجبل قصة كبيرة ما صنعانا ، وبين الجبلين ، وان ناقصة ثم ينتصب بها لانه وجد الارض الا معطاه ، ولم يجد الا الجبل مقوداً ، وهذا الكلام منتهى لما مرة أن شهر ، وكونه قبل بعض ، تكلموا الحرسة وكلاهما ، ولما قطعنا الجبل وجاوزنا الفرزنة الخوزيا ايا سعرف استرسلنا فيها الحرف ، حتى وصلنا مرصد للاوض ، ونحن نائطون ، وقد بين للرواد فيه ثلاث ساعات والتشريد اول النهارات لما نا ولا قوانة ، فلما وصلنا بين حنا بناه ورايا انجاريها قد اوضحا رهارينا مرافقا بناه والطريق منا مرها مرورة هذا الحد وهذا مردد استدت بريناه ، وهي اطول فيها

٠ لقد وصلنا بلاوضوبا ٠ وكان دليلنا مبينا ٠
٠ وياضنا بالعبر تذكر ٠ وقد رأى ما رضا مبينا ٠
٠ ان محمدا رضينا ٠ فقد سعدنا وما شقينا ٠
٠ وحسبنا بالقتر فرا ٠ ان به ربنا يقينا ٠
٠ بالله سلمنا فبينا ٠ وقد أعنا وقد هدينا ٠

وقد زارت عند صاحبا الاسرآ الكرام ابرهم ما شاء الشام وقد دعى لصيامه رصد مرتزه ترنه سا رضا ثم ، فرقاة مقام ابرهم الخليل ما عنده الصلى والدوم ، وهو مقول لبعض حداته وهو خاطبه من قداته اسلوا ما يق من ارزادنا من اكبر البر وانا نبيعه فان اعدا قرى الا ما كون الشعير ، فاوصاه ان رخصه معه وزنه ، فقال نتفق فيما الحصة الموجوده ، فقال وقد اقرؤنا لحسره ، واستغفرنا الله من كل فرض وضيره ، فان رؤنا من اسمه ابرهم ، وقد دعى اء زياده مقام صاحبه اء ابرهم اكرم عند الله والسلام فصار انا ربد محمد وصد المناسبه ، بان سرتنا مرورنا عصنا الحاجبه ، فان نار الخليل عند الدار صارت عند مرد اوسلاما ، وكانت محرة عند ذكر المقام فصارت له مستقرا ومقاما ، وبيا كتابه الله فيما سا كون الله ، ساكما ، عند ابات بيانات مقام ابرهم ومن دخله كان آمنا ، وفي الحديث

٠ لله ما ابرك هذا المقام ٠ راست ابرهم بحو المقام ٠
٠ اولية والحمرة منه ٠ بالامن نلقاه وحس الختام ٠
٠ انا رعادت بعد اوانها ٠ بردا وسلما الى يوم القيام ٠

• فلم نرم حتى انتوى مجرة • اما دنشوا ثم بنها أقام •
• ثم استقل بالبحر حتى اذا • سلم للشرف ذاك الخدام •
• فداه وكى ثم أبقاهما • لينشعا ما لوعى كل الانام •
• فحالا مريا بسفن تناصع • وسوف يقتضى قصدنا بالتمام •
• ثم نرعاكم واولادنا • ونحن فالاعزاز والاحترام •
• له ان عدنا لما خوطة • نناولكنا مالنا من مرام •
• حسنا الجابر بنى المقام • زيارة محمد قوم كرام •
• لقد بى صلى وسلما • الخبير والقارى عدد الانام •
• ما رحمت مالوى قرية • وا محمد الروض فالاعلام •
• وصلوا وسلموا لنبى الهدى • وقد شفى له عليه الغرام •

وجلست بعد المزاولة فى عزلة له اصلى فيها من بعض الرحلة. فدنت الاعتذار عما لاصحابه فكرهت من الثياب. فنزعتها عن الدثار وغيرت الشعار. وقلت يا مرتجى الحال

• قد كربنا لوقعة الاصحاب • ونزعناها لخلع الثياب •
• صدق المصطفى المزكى عن الاسلاف قطعة من عذاب •
• قد نزلنا بلاد وهن مقلنا • ما بلاد كريمة واغتراب •
• انا رحل القضاء انا سراء • نغدو ابدا ونشتهى حمرة الهواب •
• ما تخيرت للمنازل يوما • ان وطاب كلا ولا بإياب •
• بل أتيت كل طير على ما • هو فيه على وفاق الصواب •

• نعم المنال كان خير الرايا • سخيا له ح الاصحاب •
• كان قال أنى محمد إلى • لم أزد سنة عن جاب •
• ان اسائى فانه صاحب اد • رمت نظمنا فانه كل دائل •
• وهو سحاب الخليفة بعدى • عند اصل وملقى اصحابى •
• البرايا، حاوى بإلهام ثم البرايا • سحابى اد اشكرتا صطرابى •
• حسبى الله الامور جميعا • واخاشه اذ هو رب اصحابى •
• وهو ربى صلى الله وهو جارى • وهو حارى به وحصنى فقدانى •
• وهو عونى فما ارید وارجو • وهو معطى فوق ما بى صحابى •
• ان بالله عافية الابرار • رب عدنا بالفضل فوق فقدانى •

ثم سرنا من بلاد وهن، وهى بريئة راضرة، ما وقفت الصور لها الا رعاة الشجر، فكانت لنا كحلة الصيف فقد اسفر وكما من ميل واستفز سريا نبيلا، فراسنا سرا متقبلين عينا يسيرون سيرا ذميلا، فاذا هم من بعد الشام، فسترونا مقتضاة المرام، وان بعض اصدقائنا الكرام، سبق الى اعالى البيت واخبرهم الاخبار، فشكرنا الله تعالى على الانجاح ثم قوادعنا وقد الى اصحابنا الركب ثم سرنا، حتى نزلنا وقت القائلة آنا، لبيئة اقضه راس واد عند شرمة، ثم لم نلبث ان ركبنا وقطعنا نكدارا من حين دخلنا الفيافى مسا بسيارة، وقد قلل للمطر ساعة وبعض ساعة، وعند الرحيل كان اكثر من نصفها سعدا ساعة الوساعة، وكان منا واد طويل نحو ميلين او ثلاثة بعض ميل بعضه رياض بها الزهر وغيض غضه، وبعضه نعثم قد ابتلت فيه

اصحاب

مسلس

ثم لما فتحنا ، اذ فتحنا الارض سهلة ، قلنا البياض ، وهي ذات ازهار
بعضها وذات اعشاب ، وما ذكرناه معرف سبب تسميه الروضة الخ قوله
بياضا فان ما ياتي من السعرف والجبال والتلول مبيضة لانزرعها كالتي
صحاري ولا رياضا ، واما هي مزارع وليس يسمى الزرع والفرع سامع
وقلت ادراك ، منذ زال الاوان وما ادراك ،

هذا
الفاضل في غضة ما تفتح
الازهار وبهجة النبت

• يا ايها الراكب الهوى ماضي ، ارض زروع ما لها من رياض ،
• ثم حوالها جبال لها ، كأنها الآل لما غياض ،
• ذكرت اذ جئتها ربا ليالي الشام وشرقا بياض ،
• لكن رأى بينها فارقا ، فلا يكن لحرى علينا اعتراض ،
• اعتاب ارضا لم ماشتها ، فاذكرا لاعتاب الوجه المراض ،

وقلت مشيرا الى ما سبقت الاشارة اليه من البيتين

• بينا نؤم ماضيا ، اذا بيض الوجوه ،
• يبشرونا بخير ، حتى سمعنا اليه ،

ومن لطف ما اتفق لنا ونحن بماض ، والنفوس وان ضافت فالادب تتواضع

• تلوت لما ماض صرحا ، الماء وهو لون الحبيب ،
• فقلت لحبيب مرضي تبدى ، على صبري وان قبيب ،
• اري لون البياض لها كالا ، وهذا الحبيب مثل الحبيب ،
• ولولا لون بيا ض ، اذا انعم الحبيب الحبيب ،
• فقلت ابعد ماضا عن ، ذات الحسن تذهب بالذهن ،

اشارة

اشارة لما وصف لحال الفتاة بالماضي كما قوضنا الماء الموما لما سبق
وهي سرور وسرعة لان الجسم تزماشه بالفرح فيحال الابتداء فيحبابه
لبعض لهذا الاعتبار ، وقد تليح بالرد على المتنبي بما قوله ،

• ابعد بعدت بياضا لا بياض له ، لانت اسود في عيني من الظلم ،

وهذا البيت لاعتراض المتنبي ، انه لا يشتق من الالوان والصور للفعل
التفضيل ، وقد اشتمه المتنبي من السواد وهو من هذا القبيل والصواب
لحظ من لحن المتنبي في شعره ، فان قوله من الظلم ضمنه لاسود وليست من
للتفضيل ، بل هي للبيان فنه اهل التحصيل ، وكانه قال فيما يظهر
اسود سواد من سواد الظلم ، وعلى هذا فقس ما مر وما على الوطن

اعتراض

• ذكرتك يوم ماضٍ ، سواد يوم افراق ،
• فقلت يوم بيض ، بياض يوم التلاقي ،

بارد

وقلت ارضاء هذه الحزن لما بيضاء ، الماء صه ، والقلوب الحارة للاوفياء
والحزن لما ولم والصه ،

• قل للنفوس ما لقيته ، او للعيون الرائقه ،
• صراقان فلوسنا ، من ذكر ارض خافقه ،
• ريح الصبا ريح الهوى ، وكل ريح خافقه ،
• سل تغلبي فتخبري ، ان كنت يوما ناطقه ،
• عما رضا حل احبت ، سمحا الرياض الحاذقه ،
• حل اطلعت ثم المنا ، لكل معنى ذائقه ،

متطلعة
متصفحة الربع وربما

الناقه

• ان عرب والغريب • اراه يدعو طائفه •
• برئت لنا من نور عهد فان الاله المباركه •
• والحمد لله الذي • منح القلوب الرافقه •
• وابا صنا شرح معرفة كودسا وافقه •

واعلم ان ان اكثرت ، فانه الرجاء من الشرح فان من الشرح لحكمه ، وان لكوعا سر فتن مطوي لمن كانت تبزه لا فتح عن سنة بين الرجوع صلى الله وسلم عليه ، وزان شرفا وفضلا لديه ، وصبر ان ، شرح مرتبة الله تعالى سورة الشرح آ ، والشرح انا كان موافقا للشرع لقوله كل العلة الكبرى آ ، ومن المعلوم ان المسائل متى خلا من الخط والزلل لديه ، فلا ينبغي ان تكون الرسالة جمالا ، ومعروفا لله من كل فضلا ورسالة القدس بي كل حاله ، ومدا التقوس على القدس اول ما تملى به التقوس ، والوقت راس ماله ، فان لم تكن ، زيان الجسم فمرتقصان ، ومن كان من راس ماله ، ناقصان فلو خراج فكيف بمودس تحقق خراجه بالارباح ، والسعيد من استدل على صالح عمله الجهال بالصلاح ، ونفوس كرم الدان تكون ممن وفق للصلاح ، وارشد للعدل ، وحقق بالنجاح ، ورفع عنه كل باس وضاح ، الله تعالى على كرسي له نور ، وبالاجابة جدير وحقا لله على الرحمة التي ، والارض البيضاء ،

• صنف ما السر فان الرحيل • فذ بالبنا واتنه بالدليل •

• سل صفت انهارها • من حيث تجري سابقه • راتقه
• يروى بصنق كاروحق • من الكوس الرافقه •
• علمت عرف الحاج الا سوى نوسا نا شقه •
• ملأ شرتي على سن • اعرافه الحابقه •
• يا ذكا وصاف الحبيب • دعى القلوب العاشقه •
• ان ارض الروم ما • سما لحبا الشاهقه •
• لكن نفس عالاصة • من دشق عالقه •
• عاقتل عن لبنى لها • ما عصيت العاتقه •
• يارب الى ثبت سن • تلك الذرف الذاهقه • الابقه
• واعوذ بالرحمن من • شر الذف اللاحقه •
• نفس عشت من بعد ما • كانت لجمد آبقه •
• وأرى بضاعة من يحيا • فقرا بترك نافقه •
• دانا الفقير البرا • كشف الامور الضائقه •
• يا من اليه عيوننا • في كل شان راشقه •
• كم نعمة لك عندنا • من غير فضل سابقه •
• فاجعل لنا سرها لنص السعادة دعنا لاحقه •
• يارب وفقنا اما • سكر الحقوق الصادقه •
• واجعل الرأس الإلهي عنا فاطفه •
• انا نمنك لطفه الحسن الجميل على ثقه •

• تُجد ناءً كل يوم عن الا • وطان هل تحسب هذا قليل •
• ثم تجد السير رفقاتنا • يا صاحبي ماذا تحمل الخبير •
• ذكرت اولاد وصغاراً وما • لم يرى مذ الوا ما قتيل •
• وإذا ما ابحرت عنهم رفقة • كان كشراعهم بعداً بيل •
• لكني حنت فى يمن • فذر بعدي وسوء جليل •
• فقضى نحبه الشاعر سائر • هذا بعيداً لا ولا مستحيل •
• فاسلاة الاعصار منهم • اصبهم الحاوى العليل •
• انى دعوت الله سحاناه • وحسبنا الله ونعم الوكيل •

وقرية ساض مبنية على تل عال • مرحلة ما تذكر الارض سوى الذئاب وعدمها وفلاة وضباب • وفيها ماء وآبار اعذب من الزلال وبوادي بها نساء • وبها خان لبير نزلناه • وخان آخر احترق من زمن قريب وأخبرنا اهل تلك القرية خبرا لبيب لم فيه مريبة ان سبب احراقه ان ماضي قضاء الشام الان ارسم اهل هذا الخان وشرع لما ينزلهم واصحابهم بالاجرة الى فضة معشر نزلوا هذا الخان وهو دون ما الاخابيش فلما نزلوا فيه اتفق بعض خاصة مطبخه مرفوقه بعض عبيده الخشب ثم لما خرجوا من الخان تركت حتى وصلت النار الى الخشب فاحترق واشتعلت ولم تخمد بالجهد الا تلك القرية حتى اضمحلت • فلم يكن منهم الا التحزن والتوجع فسبحان من زين احوال البشر فجعل بعضهم كالشوك وبعضهم كالنرجس وفيهم من زين احوال البشر فجعل بعضهم كالشوك وبعضهم كالنرجس وفيهم من هو كالنرجس • والناس بعض منهم مثل الحمل • فحيوا الارض الموات بالغرس •

والبعض

• والبعض منهم فجنس الارض • كما تباين فرق العشم والنرس •
• شتان بين مربه منبع الورى • وبين من لم يربه سوى الغرس •

ثم سرنا منها لمدة الخمس قرى بين اشجار الفستق • وسرنا في أرض وقطعنا عدة من الوديان والتلال • وتخترقها انهر تجري الى البحر وهذا الشاطئ وهو المعروف بجبل الاقوال • وقد سئل الشيخ ابو علي بن سينا عن سبب تسميته بجبل الاقوال فقال كان احد ملوك العجم يقال له الموسن شكى الخامة من الفرع فقيل له الفرع من فوقك لماذا وشكى المنافق كالارزة لا تزال حتى تكون الجماجم سرية واصفة مدقة واست الاسرفكا والخبز شاهد اما ذكر المنجل فان اشجارها الارز تبقى مدة طويلة من التقدم حتى تحرقها النار او معصى زراعها ثم تجتمعها اى تستغلها من اصولها اقتلاعا وكذلك المنافق يبقى الجانب الدهي غالب عمره حتى اذا اتفق احد اخذ في أخذه على إثره • واسترينا المسرية الخناصر لوقوع من غيضة الى قلة ومن وهاد اياما تلاه • حتى جسادية اتت على دوابر الاجانب وصرعة على عدة اربعة صنع لها المدين ما صنع بغداد كلها متماسكة البناء الى الان • وبي منصف هذه الرحلة بقرى لسان الزعفرانية سنة لها وثم سرنا بعدها في الاشجار بيلاء او نزلة على الجبل تليلاء ثم عرضنا اياه سهل واسع محيط به جبال عوال وشمل عوزي عامر وقرار ومزارع • ثم عدنا بعد ان قضاء بالمسيرة اياما جبال ووديان مشتملة على الارمان الان بيضة الربيع مخضر فضيرة وهو فاتح الربيع • ضاحي العبير •

وقفنا الخ

وصف دكا صاح

فبينما نحن يا عرم صاح ، وقد طلعت الشمس ضاحية ، وأذهبت الرياح سجف الدجى وشجبت السماء ، فقلنا للرفاق عدوا إلى السفر قبل أن يدركم الظمأ ، ثم كانت تحملنا تارة ، وتارة نحملها ، وتارة تنفلع ، فنمارس الجزيرة بوكت العزوم ، فما ظنك بماء البرولة ، ونحن من الحمام بأقل من فرزدق الحمد

بعد الكلام

بعد ذلك وصلنا وقد برد الظل ، فقصدنا الخان الحدري فجاء البلد لا يرى أرفق للأجساد والأنفس منه ، فما نزلنا وصلنا فككنا الحمول وحللناها حتى النجوم بالمنادح الزاهرة ، وتسنمنا الطلعة المخالعة ، ونحن ثلاث بنسوان ، ولكن الشيخ لا يذكر الماء الا وقالت عيناه ماء نحن وطن

أطلنا بلاد الروم نرجو مصيفا إذ غطى الأرض صوح
فبينا نحن في سرح فسيح ، إذا بالجزع قد علاه نبح
فقلنا نحن في بيسان لا ، إذ بيسان للجران جح
يبارك رباه الشام أرضي ، لماء الأهدل العذب نبح
فطوبى للذي بالشام أضحى ، على وطن له دخل وضح

وقلت

لقد سرنا على سمر ، فجشا أرض بروق لـ
وقلنا إن بيسانا ، بأدفا منه يا لـ
إذا بالنبع قد علنا ، جميع الأرض بالسحل
فقلنا الخمر والشمس ، ماء الجزر بالجزل

ثم اشتدت بنا البلوى . فأسي هادم اللذات

وقد كان المتردد من الروم يقولون لنا استصحبتم في السفر فإن برد الروم شاق على أهل الشام لما يأتي وصيف ما كان عهد البلاد ان رسمها شتاء وصيفا ، وقد حصحص هذا الحرف برد وحر ، فأسرعنا عن محاض الأرام ما استطاعت ، فكان هجيرا ، وسايرنا على أرض حصاء لا ترى عين الأرام الا ما شاءت بصرى جلاده ، وطالما كان لسانا الطالب تتأثر من الطالات ، اذا على كثرة الرتب عداك المشتاق ، ولقد كان عمر يقول المأثورة الحسنا لتنبيه اللهم انا نسألك يسرا كل عسر فان تيسر كل عسر علينا يسير ، وأقول وقد يضع الذكر الحذير

اذا الأرض دبر ، يئس ما تعصر
بأهل رباء عجرة لعائل تبصر
وهو اذا انزل بالعبد الدآ صبر
وحص العصه به ، والدرب كفر
والعاص ، والذنب الإبكا ، وما عفاه أكثر

وما فتح الله سبحانه من المنزلة ، والحمد لله ما له مدل مستقل وغراوانا المسرد المطرد بإمكان ما كانت الشمس تسرح له بالمنزل ، فنلاعبها ويكون لنا به مستقل ومستغل ، فمن المضيعة ، وهو كلم جميعه .

فقصدت بلاد الروم إسرة اشتاقها ، وفكت لعل الله يصلح أحوالي ،
وما حطت بي خاطرة قط رحلتي ، إلا ان أراد الله سيرة ارتحالي ،

• هنيئة وعون الله لا شكر صاحبي • يبلغني من رضاه كل آمالي •
• اني نبأ الوجع الله نا نظري • اما السعد قد سرا الجمل العال •
• ووشى ربيع ما وشى بالتفيس مثله • وما دونها شاشرة بتثالة •
• فان حنت عرا كان ريعة طاعة • وبانجت برا فالعباد سرباك •
• واذكر رعاء وعودا واغتدى • الما الترك مغناء سقاساة اوحالا •
• واذ ذكرت نفسي الاحبة هجت • سما نشوق ما يجو قتاح اغفال •
• واذ ذكر الغلبا الحمو والى صفت • بيت عدى حبي نشال شوّال •
• وقد مرت ملوك العلاة كانني • اصل عرجال الفدا كل اصلال •
• وانظر من عقد الكلام فلا ترا • سما لم تزل ازرت بلولوا لآل •
• فصل الذي اصليه اذ كنت خاليا • سمتنع من وجد الرجوع الاطلال •
• فان رجآن ارا بردن • فاسل على محبي لطائف اقوال •
• واحد رنه كل وقت يساعه • على ساد من زط فضر وافضال •
• وما يبتي الاحادة ولو • تكون صانا او تواني اموال •
• رضآني وعيشها معارة وقد • تخلقت سعناء الحظوظ ساد مال •
• ومن لها سواء الحقيقة مهلي • يقيني اداها الزمان ما حوال •
• وما الا الله الله الحوادث • وما الا الله يبقى سا ال •
• نعم ما نبي الهاشمي توسلي • اما اله على الحالسا نقال •
• عليه صلوات الله ذكرى دآ • على صلوات الله كل اصالي •
• ولله حمد دائما وتحمده • كطيب ثنا لآي وختم اعمال •

ولما نزلنا توارد ت الينا اصل الوفد ما طيب والحبيب الى
النزويين فاكلنا وشربنا وارتحنا للراحة وقرينا وأقوينا ما تبي
والشير للدواب حتى استلات خواصرها واوفضنا ما ردنا وسكنت
حواوشنا غير ان الشيخ قد تواترض نزاكم وتتابع الوفد وتلازم عليه
النهار وكلما حرج من رفعاتنا الروس احد وحضر منزل قار وقار
وعدلا من تتابع الضعات على لفظ واحد محنيس مختلفين لاستقاريع فاقار
بالفندق الوسط وقاد امر الشيخ الفندق الروم اسمه فنا كاملت قضيرة ثم
سنا لبد الجهة لبد البدن وحن سنا الله نيسير الامور فلما استقر القرار
قد انتشف عن ما قوصنا الوفد ما اقتضف فاراد معروفا ان نشرب معلما
نشرب فلم نحد حتى معلم الصبح ونرى الشمس قد اقبلت فقلنا ابجو افيها
بالصلى الذي ثم سار بنا وقد سا الاسفار ورطنا المنزل مشتد الضحات
فلما حرصنا سا المنزل اذا نحن بالوفد الذي قد سبقنا حرصنا الى القرية
والسحاب متراكب للاجتماع وقد لبس العمامة سا الغمام شتوي والسحاب
والشيخ محمد ياس قطاب الدواب يا مثل الرصاصة كبما وجدنا ما كانت في سقاية
وعلوج منفت للرفاق لو رجعوا لما التقاتق فقالوا انا لسنا ياشتاء
بلاد قلب الربيع ولم نوافقنا على الرجوع الجميع فمكثنا صبنا اليوم
الوكيد ثم سرنا قليل من بيده فعضت الرياح عضنا عظيما فسلطلم
اصلبنا لواقح ولا يحملنا عقيما فلما علونا ظهر جدرصاك راسا الثلوج
قد وقفت علينا قذرة آلة فنزلت ما ساعة تخشينا فيها الهلاك البرد

شدته، والفرج ما عليه مزيد، ولا تجع علينا تؤبا الا قلبته، ولا ردآ الا
رفعته ولا طرفا الا قرته. الا ان الله لطف ما خفت عنا، وتقبل
لا صطفى ارنا مناه، فشكر الخيل، وسكر من الويل، حتى وصلنا ساعة
بتبادر فيها الرفع والبازي. اما ان وظنا المدينة التي عنها سيدنا عليه
ان نكبر امرنا لا كبر ان نكون بركاته، وان معه مرقد، كما انه ورد
معه ما فيه جبل وفخر السيد العالي بالاعلاء، وهضبه، فان عظيم رجاء
كم الجمعة وجماعات الصلوة، وهو هذه القبلة المباركة، وتتبع الوارد
من الله المدارك، وبات رجلا من الصالحين، وهو لمنتهى الوكر من
الخضرين، ثم بات بها سحنا. واصبح الراحة، فاخذته بعد واحدة من
فصولها من الراحة، وطبخت له المغارم الفاخرة حقيقة، حائن بالطاقة
وكنت قد خطرت له الاستخارة، فصل الامور المتعلقة بالسعادة فقلت له استخارة
الله تعالى اول سنوي فالاستخارة قد تشامل لكل استخارة، كل امر وطلبة
فان استراح الصدر فهو صدر اول، فلكر الاستخارة، وكل امر فضاء الله تعالى
فقد وافق مختاره، وكانت هذه المبشرة مبينة لما اشرنا الله مضمرة فقلت

- يا ليلة ما جاورت الثاني فاذنيه، طيف اشار لنا فتم حاجتيه
- وأتى لنا فاتى العروسة فلا، أفتر عن ثغر لها ورحليه
- ومن لكرى بعيني إلى حاجة، فاذا حاصل لاسكر منقضيه
- وما رزئته فلي من فقده عوض، غير وصوعنا ورقه سبحانه
- قد حقق المصطفى امر المشارة بالفوز بادقة مطلعة رواية البشرى

وكنت

عن آله السادة الأعيان ، هم عرفت مرتقى الزمان ،
لم تعرف الجرى مراشيران ، اذا خرت فيتيان بالعنوان ،
بيد كانوا لها أنانا ، او عبشت شعبية الانسان ،
او عرفت طمحة البدوان ، بل كل قوم رشاة شان ،
فاسكن له بالطبع الاذعان ، واسأله رفقائه والأزمان ،
وكن له من اكمل العبران ، واشكر ما منحت على الاحسان ،
واصبر على الشدة الاحسان ، ستجلى عن الحمد الثواني ،
لمن اتقى آله لسن يخزان ، وكل ما سواه فمخزلان ،
والحمد لله العظيم الشان ، على المن والامن والاحسان ،
يا صاحبي كنت شجعان ، فيما ان من قتل الديان ،
وكم جاء قوم تشجعان ، بايد الاله فكنت بان ،
مارسنا يا شرف الفرقان ، وباعث الحضارة بالقرآن ،
ورافع المعارف للعرفان ، على ذوي العلوم والبيان ،
ومعلم الفقه للانسان ، ورافع البدع عن الاحسان ،
امين علمنا سكر بالاحسان ، والعفو والعرفان والرضوان ،
وصار يرتب على العدنان ، المصطفى مرضى المرتبان ،
والآل والاصحاب والتابعين ، ما شرد الباكي مراً العمران ،
او رجع الثاوي الى الاوطان ، واصبح الشمل مراً الاحسان ،
شكروا فصبركم هو الشان ، وانشدوا الاولى ذراهتان ،

وما نشدوا كواوة الجران ، وعدوا الحق مراً الشان ،
وعيشنا الجمعة الجامع العالي الفاضل الحاج السيد المغازي ، فقدم عصتي
سلالة المغازي ،

صعدنا من المغازي ، ودرنا السيدة المغازي ،
وقلنا رسنا أنعم ، بالكم واجزا ر ،
قنا مارسنا سوشت تمارز ولمشا ز ،
ولا نشك ما رسما كسيدنا السامت المغازي ،
فمرحبا وسهلا قد ، خصصت سعدنا فازي ،

وقد شرفنا هذا الموسم الطيب الفائق ، وقد شرنا من الحب شمائل سعدان
ذات ، وقد اكرمنا جزاه الله عن الاسلام والمسلمين ،

وانا من خاطب الله حزنا ، لدى الغفار ان قد كان قطبا ،
وقلنا لم احسانا وجبرا ، وطبنا عنده سرا وقلبا ،
نصرنا من اله العرش نصرا ، وعيرانه لم نقصد حربا ،
ولكن اولياء الله سوا ، علينا بالهدى فضلا وحبا ،
ونحن وان نكن فقرا نضطرنا ، فان الحب يعلو الفقر ربا ،
عرفنا يا بحبح خير أنا ، لنادب ومحب الحب ندبا ،
كما ان له بشرنا بورد ، وشفنا منه بالكاس شعدنا ،
وانا لمنا من الغفران غرا ، عليها ناوينا الاطراف حبا ،
شربنا من فرات فيه لما ، غرفنا منه بالالطاف غربا ،

فساغ لنا الفرات وقد روينا . به من كل ما نرجو شراب
ولسنا بالأول منه المنيبا . ولكن نرتقي من بعده نيابا
ولسنا على المولى نتأسف . رضينا بالإله الحق ربا والإسلام دينا
لدهر وقد قنع بالسلام . من الحنان والأمان الإيابا

ولما رأينا تلك الحركة السريعة التي قربت منظر الجبال وصارت تلك الأمواج
وقد موائد من الموج والشمال وكل منها جرم وهو ما لم لا نفترق ناسبت
بما سبق لنا من الأهوال والأهوال أننا نفترق من الوكس أيام ما قربنا الجسر
المنتهى ل ... اذ لولا تكرار الإقامات والراحة المعتادة الجانب
دون الترتيب ونخرج البحر الهائل مما هنالك ما رفعه الله عنا لم تكن تنفيذ ودعة
الله تعالى على ذكرنا أنا خيرنا بما علمنا انه كان من خلف ترتيب العلماء الجبر وعنتنا
أن ذكرت وعصمة تنزلت بالجلالة وهي أن نكرمنا بما ... الله وصرنا أكثر
فلننا منزلا من فضل الله وكان فضل الله عندنا كبيرا فالحمد لله على الفعل الكثير
والفضل الكبير، وكل فضيلة كبيرة وكل ضرر منه كثير ونسأله سبحانه أن يديم
لنا الكفاية مندرس عما بيننا وأن يحصل لنا ما نقدر حتى لا نجد شيئا نفتقر
من غرض مقدر ونسأله حسن ما بينه ونسأله التوفيق والهداية إلى أقوم
طريق .... ولما كان تمام البر ... من أدب ... أن
وصلنا من ... في الأرض الإسلام ... من ...
البحر ... لا ... وكان ... ولا ... وهي
... وقد ... ولا ... التسبيح والتحميد ... نفعنا

مجاورات بعضها بجهات ومن معها أوارات وحتى اشرفنا من فوقها
إلا أنها سهلة المرور على مدينة اسكندرية وحصنه المدينة الموزنة ... من
مدن وسطى الأعضاء ولا عطية إلا أنها لا أرى البصر فيه جميع هذه
زينة عروسها البهية، بالأنهار والتراب ... بمجاورتها ... كتابا
كالبه، إلا أنها بعيدة عن السوق ... محجوبة فنزلنا بها ذكرا
... محذورة، والمنزل من العين ... المحذورة، وسلبنا ... الأخذ أن
... على مشورة حتى دخلنا بها، وبالسلامة حللنا بها، فحمدنا
... وبها ... وبها الحمام ... جبر ... ولا
نخص بعمارته ... وهو المعروف بالإنجيل وهو
... الدهر ... وحرارته العادة ... أو ركب ...
... فيه ... وبعض ... عشرة ...
الدالة على ... ونقلت ...
الحمام عام ثاني ... ومنه ... ما يصعب ... الأرض
صورات ... الحاجات ... الطهارات ... ونلتقط

جاد الغمام بكل ... . الفضل والانفتاح
يا ساكني ... . وارتياح
... . لا ذبح
ونلك الأرض لو ... . منه به بردا ... لا سماح
... . ج

لنا الجمع شملت فضلا . [illegible]
تقدمنا الا ما يليق . ذات المسلك الرائع
فنحن نراك دعتنا . صحيح المسند الجامع
سلكت به المنهج . وسلكت به الساع
ويحكي فضلك العالي . وعلمك طودك الشامخ
الى الشكر حديثا . يا امين يا واسع
لنا الخيرة فيما كان . والجنة للجانح
الى الحق يا وارث . فاني داعيا ضارع
ولا والله لا ألوى . إلهتا عنكم نافع
وما ساعنكم ما دمت . أؤدي وعقلي ناطق
وما تبغيه يا ذكر الدار . ابكي الاوطان والديار

فكم اجريت عبرات فاضت . اصحاب السعير حرى بحرائهم
فكم ابصرت دموعا فلا . احرت امكارنا يا بائهم
ومن ذا عبرة العبرى لكاس . ولا صبت هذه ذكرى جائهم
لا اسبغ الله الا عارضا . يسوق من نوى عذرائهم
فاذا امنت لنا ما تدبره . اخذ الغلب لما حسائهم
يا مزنى حن سقى لا تغفلى . عهم ذكرا لما سلوا بائهم
قد نرقبهم على كرّ عسى . ان تكون الغفة من جيرانهم
كم فوزة ولهم تراجعوا . لا حظا من ذوى احسائهم

لم يجب ما سمع حيث دلا . فذا لوان شانهم عن شانهم
صبية خلفتهم حال بهم . منكر حالا الناس حيا بائهم
لا تلمنى عند معتب الذى . نذب الاماة الى خوانهم
وبكى بسعير عاسا فاقرا . يوسف المذكور فى ترائهم
ثم لم يخف له غشته . غير ساعة لذ من جوابهم
رب ارحمنا لما اصابنا . لنا لما عشنا اكما ربيتهم
يا خليلا لاسماء جبهم . كنت مثل الناس حيا خلائهم
انت يا بيت الاصلاء ولم . يجر بعد الحد على بيرانهم
لا تلمنا عند اوطاننا . عشت الرسل لما اوطانهم
ان اهل العصر وان لم . يقبروا الاحكام من بطانهم
وعلى سرائهم صاروا ولم . يبرحوا اسنا على صيانهم
لست اشكو منكم شكوى عوزة . لا ولا فقر ولا عيلا بهم
وافقت شكوى شكوى الانبياء . وعدوا فهم فى عشيرتهم
اما الناس اولو العلم فداء . تتحف بالله عودا بهم
انا نحمدهم بالله . ذكره جل وفى عونا بهم

وقلت فى هذه المنزل

ليس للعالم كالعلم انيس . فله العمر وان تخلى جليس
انا العلم ولم يوزن به . هو عندى هو الشيء النفيس
انا الاحكام ما نصوصا . ليس فيه الشيء العلم نفيس

وهو الجمعة اعلى فائدة . كذلك بالعلم والحلم الشموس .
وبشتا ما شكل شهر . لمدة الاصحاري عشرة . ولما اصبحنا وجدنا من برد ما
ما لا يوجد فرق من بعده وسبب هذا انها جنوبية والاسطار حيث
فوق ضم بالاستثناء والاستطار . وسبب الحجاب ان بينها وبين السد غازي
مرحلة . ارحبا السد غازي معمل وعند بحيرة محلم . ولما توضأنا للصبح
الله قبل الفراغ من غسل الاعضاء . ثم دخلنا انثاء النهار لما نهار
مجيد . ومحبنا الصنع الله الذي صنع الله الحار من غرنار من شقوق الصخر
كلوسه . وقلت

طاب ماسا بلا محنه . وسكرنا لرسا البنه
واستقرنا به سالنا ، وسالنا من قصد الجنه
وحبنا من بنع ساكجاره ، من بلاد وبرد ما فتنه
نازلنا من القذى عنا ، كلما اصدلت سا الجمنه
كما شاء ربنا يجري ، كيفما شاء بلا ظنه

والله المذكور حرارة عنده . وبرد حران الكبد والقلب . والاطباء يزعمون
ان حران مصر الحياء انما نابت بسبب حرارة معدنية او وعدها الله سابعه . والذي
ان ذكر اسر كان نالا اسر المعبر عنه بالكاف والنون . فاذا امر اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون . وكنت اردت لهذا الاصل المذكور به الوافقة بعد بحمله
الله ولدا انثى والانثى تحمل الطعمه . فحمدت الله على فضلها بشهرين وثلاثة
فتبدل الصبر بالشهر . وازداد الشهية وعدالجه . فكر حركه سروري عند

آمد من اياة الكبرى . ومن هنا قلت مذكر النفس فان الذكرى
ساسا من حول دلاقه . الابرهيش دعاني
الى على بحرى ومنقالى . يصلح منامرى ومن شاني
وكما اشتقت من شدة . ناديته فعافتنا ل
وكما حاولت من معه . اخبارنا سبا واعطاني
فالحمد على القاص . والحمد على الراني

وقلت

فرطال فرحالي وطالا لنزول اراقبا الاشراق ثم الأفول
كل صرم بلاد سوى . ساكنة هنا اتوق المطول
سا على الاطواد ارق بها . ودوه نوسا انا في السهول
سحان من يسيرنا رحمة . ويسر الرحلة ثم الحلول
نارنا بسرنا أسرنا . واسن عيشا رسا بالقبول
اما دعوا كدر محض لنضل من فضل صرا لقبول
نارب ذنبي خفت من . واسئل العفو لا لازور
ما عانى الله شدة ساسا الحبيب وساس العطا يبطول
انت عليم بنا وبنا بان . نرم نعني عن ذا الاول

وعما فتح الله به على المزلة

كلما حاورت ارضا وسقاما . زادني بعده عنا نرعيا ما
اقصد الروم طمي سا نرا . وهوا لم يزل رحيم شاما

بجميل القبول

وعفو الرضا لا لازور

• فحبا سعد عن ضنا ب الحبيب لم يبرح بأصليب المراسا •
• انما الماكل على وفائه • لو سقم الحب بالربع مقاما •
• ارى مروحبي قفرا • ان تبدى غصنا يهتز ناعما •
• لو رمى السيل من الحائه • لحمد الرمي سرعاء ورياسا •
• ساجباه التقى يختلن به • حوّرا حين ولوكانوا عبّاسا •
• سار بالاوس له • انه ملقى بالجيد نشاسا •
• صاد بالاحاظ آساد الفلا • لن تفلاه ولم يرع انباسا •
• سا أرى للعشاب فاتنه • دون ان تخطاه سهما وحساسا •
• لا تلم منه مقاما تقتضم • حيث لا ياس ذوالياس اسا •
• كيف تلقى عمله الكاسد به • سنة او تفصل بالنار الفراسا •
• خاطل الحب فان الحق الحق • نازلا شم من الربع الخزامى •
• عاتبا بالله من كل أذى • وتفضل الله لا يلقى شواسا •
• ابصرت في القوم عيناي الجفا • فاستغربت وعاودت الحناسا •
• حنق الله لنا البشر وان • فاوى الاوطان والقوم اكراسا •
• وتنوف الحمد الدنى • ثم اقام الدين بالحق فقاسا •
• ودعا الناس الى الشيخ الذى • ثم فابشت فهم واستفاسا •
• دلنا اسرى به الله اليا • قاب قوسين ورقاه متاسا •
• حصد الرجس بالروحاء • فتفشاه له حتى رأى ساسا •
• فضل الله رأسه • من تزجيه الرسد فضاعاه وياسا •

فنعز

• ضاعف الله لهم اجر الذين • قاتلوا فحزوا اغتناسا •
• واذا كانوا غزاة في محشر • قام بالرحمة الحق قياسا •
• كان للرحمة ميقاتا بدا • سيرى الحشر لجيش قتاسا •
• تابع الله عليه سنة • صلوات دائمات وسلاما •
• وعلى آل الهدى • وعلى الحق اصحابا كراما •
• ما تثنى العصر بالبيد وما • بلغ الاوزاع ما نزجى سراما •

ومما قاله ايضا تذكارا لمنزله

• اذ تذكرت ما قضى الف • من الحسن والجميد والجلال •
• واذا العهد بالوصال صبا • لولا تلفي موعدا لوصال •
• ما رأى مثله شرود بجاله • ما لظاعاية الى ترحال •
• لولا تنزل الجمال حتى • تزوادت على الترحال •
• أزدنتني عن جيم الفعل • انك الدين ذو لا تبال •
• ناقتي الصبر حيث صكا • العصا ناعة اهتزال •
• لا تضلنه الهجير متنيا • لا تحطه امعن من انتعال •
• ما الورد لو صبت شمر • ما الورد كالهة بالظلال •
• من عزيب الضريع مستخذ • ان دبت ساحب الذيال •
• دربانا بالحصى لمزا • من دون قاس ليلا حلال •
• ناحب العصى لا تكن هاب • جلدنا زولة الهلال •
• ما دولة الحسن من حبيب • لا تختشى دلة الزوال •

• اقمت بالدمع من جبين • ما عيف تابع الخيال •
• ما صد عن عرصاء شئ • دون لدى والهوى ومالي •
• ما الفضل من الا لئال • لو جاد ضنا من اللآل •
• لم يبرح الحب جادم لا • فاطب لم تشتفى خال •
• ان يخل طلل اولا خلا • ما حسنه عاطلا وحال •
• ما دمنة بالرضاب حتى • لم أغن بالدر والزلال •
• لا يبرح الطيب يقتفيه • من سحر امامه الخلال •
• عارضته الكرى صدرت • واحمد شد الى رحال •
الوصل • طوبى لما سمعت حى • سكبه من غمر المعال •
• ما عدني بالوصال سنه • يرضى ولو جاء بالمطال •
• حتى به الوعد وصر • ولو فاتني غير انتصال •
• يا فاتني جاسد رقيب • لا غضبن المكان حال •
• لا شئت الحكم بيننا • وبر فلا مرحبا حال •
• لله دري على ندس • ان كنت ما جبسا وفال •
• صلت شكرا على طرحي • وقلت يا خير وصال •
• عمرا لاياسنا الموانس • ما قد حسنت وطيبا ل •
• ما الحمد لكل دمنة • والحمد من مضر الوال •

وقد انضم كانه بيان لسبب الرحيل لما اشتملت عليه القصيدة من التغزل

• تخذت عن اطرنا الرحل • حتى اخذنا ما افتزل •

• لله كم تبكى الديار • وكم تقوم على الطلل •
• حتى كان سوار يسم • يرحل ولم يبل النقل •
• عض عليه فانا • غلب الزمان بزاحتمل •
• كم انتجاه ساعة • فاصبر وقد تمنى الفشل •
الفرد • صبرا على بعد الفرد • قد حصلت على الامل •
• ما ضاق صبرا لفتى • الا وليس أفضل •
• قيست بلاد الروم من • سعد اكد فاصبرا تبل •
• قرآن ان تلق الاجب • والا صابر الاول •
• بذخره الحمد الذى • قد كان يذكر حصل •
• ارما ترى ثم الموالى • كل سول قد كمل •
• ارما تنال دعاء من • يدعاتهم يرجى الأمل •
• كم من فوائد يا التنقل • يا الهواء ويا الرحل •

وقد اضربنا اهل اسكى شهرزور الم من شهور ولم يرد المطر وقد سقيا بعد ذلك بالاستسقاء ولا شك ان آلسنة الاستسقاء بالادعاء والاستغفار وقد نص عليه الاصوليون على ان الامام ما سواه من قبل الخروج للاستسقاء بصيغة ثلاثة ايام، ويخرج بهم في اليوم الرابع وهم صيام، فيامرهم بالتوبة ورد المظالم، ويحذرهم من المعاصي والظلم كما كان النبي صلعم يفعل ويامرهم بالصدقة، ويجتنبها عائد الفوائد، ما عدا ان ما اخذناه اخذا عليه الصوا لله انواع الطعام، فاذا كان امرا لاشى ما صنعوا لله فقراء ما ما له

يرسل الغيث من الغمام وهذا من عجيب ما رأيناه في تلك البلاد ولا أدري
هذه العادة عند هم ام اختار ذلك الحاكم هذا الناحية في البلاد
الجارية بما رآه الحاكم او اراده او با مر. ما كان من عنده ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ولقد تذكرت حكاية هذا البيع هذا المبلغ

• قد علمنا استغنا نا فيه بدعى • ايا صيام ثلاثة الايام •
• وبا سكى شهر رأينا عجبا • اعتبروا يا اولى الابصار •
• ان ذكروا اكثروا اعدادا واجملوه • يوم عيد واستكثروا الطعام •
• واذا كان معه جرم يحيوه • فما له قيض من الغمام •
• ليت شعري هذه عادة ام • كان هذا وكان قبل عادي •
• يا الهي اذا قضيت شؤوني • فاعدني لما بدا وشاء •

ثم رحلنا من سكى شهر بلاتوان وقد دخل الثلث الثالث من ليلة الاثنين
سابع عشر محرم اثنان وسبعمائة وسبع لسرعة عزمه ولا استعداد
موفق ولا لحث حتى صلينا الصبح بارض زرقة بقرب لما ئل وهي
ملحية نزه صاحبة واشجار معاوان ثم سرنا منها واذا بخيل
وقد كنا شتهيه وهي ما بين قلايات صاعدة نازلة وعاطبين تارة وزارة
وتارة يسيرة يروح حتى نزلنا الحدآ. وادي صبق. فمررنا بموضع احمر
ضيق عند ان يخرج منه الماء فتناولنا ما تيسر من الحدآ. ثم سرنا وذكر
الوادي صعودا ونزولا. وفي نواحيه حزونا وسهولا. ونسالنا الجوزة قبل
قطعه من خمسة السموات والارض ان تنزلا. واخبرنا ان ذكر المكان بفتح

الم راوة

الدراوة فما فيه من الالوانات والصيق والله مخلف لا ما وى لطائع
الطريق. ولما كنا قد رأينا ما رحلا ما وى من عالمه وسالمنا عا مولا قرية
في تلك البلاد. ويقبل من نزل اله من ترب سرعتنا رجل فقتله فلا سه وهذا
قيس وشا مه وقتل نا الما الله اشار. فاذا قبر مركومة عند الاجارة
واخبران الخزيه لهذه اصيبه. ثم اخبرنا معض رفقا سا انه راى بعض
عطفات الطريق رجلين مقتولين غير صاحبي الفقيه. وهو بين فيل الا سد
محل الخانوقه لكن الله سخنا الطائفة. وقد وقع لنا ثانيا. تذكر المعاطفة. توقفنا
لتحميل موقفا من الوادي الواقف. وقد قبل الله الناقة وبا ستلام باسم السلام
ولله الحمد على ما وفي سر الاسوآ. واول من الانعام. وكنت بارض الفيد راست
بالغمام. شبحنا الصبح اعلا الصفا وهي سنيح الكلام. وهو يضيف ضيافة له فيها
غاية الاعتنام. وبات بنا الواقعة الشيخ عبد العالم بن سلمان. وهو يقول
يا مولانا استحق كرعند ما كر ورود كر الآي. معد لنا من الشاصة الضحايا
ما علا. قبضه من المقبضة المعدلات. وبينها ما الضحايا الصغير اثنان
وعلقت لنا الله الفضة عاد الصبي. فاه السامر والصفة والحسان فاولئك
مارات فان روحانيه سكنها المرمر. هو لنا فحرم. والعلاضا وعضاة
وترو. واخذت بالاشتياق ان الغادر فقد رنا السلم والسلامة. والسفر
والاقامة. وقطع الفضة المبيضة. الغمامة. يحوز عند سائر المعبرين من اهل
الانعام. فالناس بين مفوض ومخلص على وجه البخ والمقام. وقد قلت

• عاجل البشرى بر ا عاء الغمام • سوف يلقى ما كل المرام •

، زين الشرع لنا احكامها ، فعلى صاحبه كل السلام ،
، ما يرى للعبد من خير وما ، قد يراه العبد حتماً بالمنام ،
، انما الرؤيا مما يقضي اسا ، قلب عبد مؤمن صل ونام ،
، ولقد تأتيه بشرى لنا ، فحوا رضى الروم بالصلح التام ،
، سأل الله علاً انعامه ، ثم رد الكيد عن اهل الخطام ،
، وما ارحمنا لما اوطأنا ، شاكر بن الفضل حتى الختام ،

وقلت

، ان مولانا العظيم ، له حصون وحرس ،
، وانا من انسه ، كل بأنس وأنس ،
، من كان مولاه الله ، يخش الظنون والهوس ،
، من عرف الله فقد ، اعلمها كل نفس ،
، من ثق الله فلا ، خاف الردى ولا تأس ،
، من توكل على الله كفاه ما اعترس ،
، ما حصل الدين له ، فلا حزن ولا التباس ،
، من فتح الله له ، فضاء امر محتبس ،
، فضاء اصل الفضاء ، وعداه بقبس ،
، انا نرجيا وصلنا الدار والمجلس ،
، اسم مولانا ، ولم اكن من حبس ،
، راست مولانا الطائف ، امراً عجيباً ما النبس ،

، والحمد لله على سلامة عباده الصالحين ،

ثم قفلنا راجعين راكبين ، سرنا من قلابات فقلب السامري فجده الماء ورد من عوراء الجده ، حتى وصلنا وقد نيف الطريق درجه ، الرؤية بالهمزة وقد تجيء ، فقال لنا شيوخ : دخل منا الحاج منصلت ، وخرج منه الحيبة الاسم ، والاسم الافيه ، منه الترصيف والتضيه ، ستوفيه بالحمد والشكر فرض المحطة بالترسيه ، فعبأنا بين مزارع ، وسوق وخان مسبل وحاج ، فوجدنا الربيع بمائة مدرواته ، والرعي قد أطلع نرجساً عبقريه عنبريا ، والواد لازورديا وياقوتيا وجشريا ، وسألنا لفظ شيوخ فاذا هي تركيه ، معناها شيخ الجمع بالعربيه ، ووجدنا الحور الروس فيها رومياً اصليا ، وان كانت غير ارض الروم تخييلياً ، اكثر اشجارها العاصم الكثري ، ومنها مرالعرائك انواع أخر ، فأقمنا بها ثلث ايام آخر من يوم الجمعة الثالث ، وحلنا منها وقد انبعثنا للعرس الرحيل انبعاثا ، لعهد المرحلة وقد اسلا يزول فان الفرس قبل الزوال ، وان كانت الرحيل الوصول له طول ، وسرنا والقرع سدفة وضياء بسعفنا شبيانه ، بأرمان ثابت الاصول ، ماوداة وصالا تلوك فكيها فكية معه فكيه ، والرفاق تتلو نا حلبه معه حلبه ، والطريقة بدا ، القرية نخل وشوع ، فالحاله يثمر وبره ، يسوع مستبشر بالصباح مبشر بالصبوح ، كما قال ابن المعتز

، بشر بالصبح فاشر منتشا ، وعليه من الليل بقيا ما انتصفا ،

ثم ذكرنا بالصبح صباح لنا، فخاطب فوق منبر وقفنا ،

وقفنا اما ارتياحة لسنا الربيع واما على الربى أسفا ،

فارتجلنا ذكر السرو فتمم مسلق الطير حتى طلع الهار وانتشار وقرايا تذكر الربا بتنوع الانهار وتقاربها وتباعدها الاطيار وترنم فيها المحبور والقمري المزمار وعددنا من انواع الطير الحاضر عندنا ما تعلمون بلغات النبي عمرانا لا تستطيع ان تعد سوى ما شاهد للجميع وان هذه الرحلة ما طول المراحل لا يأتوا الجد فيها جاد ولا تعازل ،

تنتقل

وفيها ذكر الوداة والجبال فتقلب ما الاحوال من قصد وتحيد وتنزل وتنوقل فكم جبال شاهقة جداء ووداء لا تكاد يدرك قرارها بعد ، لا يأوى الهدا ولا يرتع عليها من سوى الهارب الا الوحوش المشوهة الهيئة ، ولا تأكل من ثمارها الا الطيار ، ولا تشق فيها الا شخورها وعرارها فلما ارتفع الضحا راحت رياه وادرته الحران على سبيل ، وزاره لا يدرك عنه الفرت اذا الفلات فرته فارك الاصيد وهو بالبعد الاخضر حيث ان الدواب ترتفع فيه اصابعها عراعا ليها ليست من الساجد بريع وهي مخضرة بلا كلفة او بكلفة وليست من الكلفتين عمران الفاضل ربيعه عميم ومرعه نبيع نضير وشجر الأرزة واضح البرزة فاخر الفرع بهيج المنزع فلما وصلنا اسفل الوادي مولى الناس منه والقنوط ، بعد موضع النزول منه والهبوط ، اذا نحن بنهر جري فيه الى آخر المنزلة التي نحن بها طلباء ومرجة عمرا . تدعى اسفوس لما الكثرة

فيها

فيها بعد فصيلها ، فقطعنا جسر احدى من الاخشاب المصفوفة ، الا انها مسيرة مرصوفة ثم نزلنا بالقرب منه عند الشط ، وانزلنا الرفاق بالنزول والحط ، فذكرنا عن الدواب وطرحنا الحمل عنها بالاحطاط فحسنا ان الطابع طبع حيث الخد الوثوق ولم نخلع اياها مثل عطايد ولا اعوده واعتبرنا فيها ايانا ، وهو قول ما خلق الله من الهشيم ، فاذا لا يثوب عند ارتياد المخاصيب عمرانا فكنا الاعتبار الكافي ان رأينا وانتشت ابصارنا اليه ، وهو قليل من كثير يجيبه وشاهد وخلده وسرديه من الاخشاب والاحطاب والحلا والاعشاب من دلالة الاعتبار على كرم الوهاب ، فان خلق من ذكر ومن عيس ما تنبع الخلق على كثرتهم بعضه واباهم ابناء بلا فان ، ارضه يتوالى عليه الهمول والاهوار والهمور والامام والمنا والصباء حتى يرم وبيل وتذروه الرياح ، وكم تذكر الاعتبار فيما خلقه الله تعالى من اطباق والفقار وما تحاليه من الزرع والمرعى والاشجار وما اجراه من الانهار ، من الانفجار ، اذا ذكر لعمر لولا الاعتبار والتذكر والتبصر لما كان الانسان الا كالبهيمة التي ترتع ما تذكر الدواب ، عمرا من ساجد بريع وقد اعاقك بتذكرها بقعة اعاطة الدائم بتنطه البركات ، وذكر عروق الحمارة ، فالاعتبار فيها من خلق ماء لها وجعل روحه ابنه وغناء وجعل حاضنة اياك تذكر عند من لا يراه فاستغنا ، وذكر الوادي ساعة من الزمان ، ثم رحلنا منه عمرا اربع ساعات مرحلا قصاص ، حتى نزلنا معه الوادي ساعتين ونصف الثالثة ، معه الحشفة الزيدة والعناب ، والفلفل

عن الكلفة عن شدة ما تقطعه الاجساد من التعب، وتكلفه من شدة
الكد، وهو مدينة عامرة على الشط، فيها اسواق نافعات، وحمامات
واسعات، وفنوات جاريات، وسجد جامع معد للجمعة والجماعات، وحولها
مزارع صالحة مرضية، وفيها اشجار كثيرة وفواكه شتية، يمر ماؤها من الشرق
الى الغرب لان عظم تمائل له سَيْرَيان، وهو على وزن زكريا، بجراه، صخريا
كالجرف، وان شئت فكن ركنى الغضنفر يا ادلى، او كالسيف الكتيبة الخضراء
او كالسوار من الورق على ستوش معصم الحذراء، ضيق كالرصاص لسلك
وعرق كالسهم المرسل، يعدى عن مراحه، ويُغاب بعينه الماء، وعلى الجملة
يفاض منه الماء على الارض الجرز، ثم يزرع فيها الأرز والحبوب صنفا
مارزون، وطوائيهم تزعون ويزرعون، فان الزمان ربيع، والمكان عدن
وسبيع، الارواح فيه تراتاح، والنفوس تسعد فيها الأرواح، وتغنيها عن الشراح
عن الراح، والمجد تحذو من أخبرتها مزامير وآيات، والسعد يحدو
للاسرار والآيات، فهى على الواحد القهار دالة ظاهرة جلية، وفى سرها
هُويت لا تحمل للمعنى فيه ما فيها الا والعلم سكوت، وقد قلت

« لجنة المحرور والابرد بارد، بجنن الشر يد من بلا بارد »
« لبنة الفكور والاصائر، من طحين كل نوع فاخر »
« بعقول العارفين المعاصر، ما لكم بكن له الدنيا معاصر »
« فص من بيعوبا كانما هو، والدر على سلكه مثل الماء »
« فاطر سد فجاءة رسائل، لتبليغ الاصاعد المنازل »

ا ما الغرام

« ان الغرام لم يزل منازل، ولم يزل وحشر منازل »
« لم تنتف دون ذكر غدائل، ولم أطب الا وصدر حاصل »

ثم رحلنا من الفكة وقد اقفه الجيد من الليل، وما لقى مستضعفه كل الميل وبرنا
سيرا سهلا اركانا سقاربا، وكل منا لا يبلوى واعيا بما سعد به غير مسيطه
وهو بيننا الطلعة وسراره عجيبا، وصل سرّ في سواحيها ثانية وسيطه، حيث
ان الغرام كامل السقاء وافر الحد خصيبه، والزمان ربيع، والطريق
بهيجة، والفكر منتضد، والخليط لا يبرح على نشيطه، حتى قطعنا صرا
من الاصفاد على نشز ما من الاخشاب، ثم انتقلنا بجسر طويل مقاد بالحبال
المحاب، وسكنا منه سدكا وعرا، واخذنا مرارا في محرا بيما تخاذ
تخذ صوابيا من الصفى الحرارى الفخار، ثم صعدنا وادبا، صفة ارضه
بسط من الحرير، اعقاب عبير وسنوق مغبرة، والثمار مرتقدة فيه
احسن المدبرة، حتى برزنا على الصفاء هذا البيان.

« وقد قطعناه من الفكة الى اذنيكه، تلحق تخارس الاخبار بالتفكير »
« محمية سداد الغرام لا تبلكه، كانا وتقولان ثم لكم تتبسكه »

ثم الاوعار على اصبحنا صلينا الصبح هذا الوادى، ثم الخد رياسة الى صدر مدة، وصرنا
الى وقد لح فيه الاذى، وطوبناه على السجل، واستطلعناه صبحة ان
قبل، ووصلنا سدكة ازرق وتقاسا ركبا حتى رمضت الفصال، وصار
ولت الضحى، الحاك عادنا على ذلك مطاسة المدا، عديد الماء، معتولة
السمت، طيبة الوقت، الا ان نواع الاشواق الى الاوطان فوكت سكينة

النبت، سكت اعرافنا العنوس فتسكت الاانها تغير عوان ما
تسكت، عما مرصا الموافوء الرياض الرواض، مرصا ما روض الام،
ولم تشرة الا تذكر الحادثة والاكام، تنطق الحال لهذا المقام،

، مرصت ما تذكر الموا طن، يترنوا بيا تشا انوا ض،
، تنزلت عهد الحمى ، ورياض عرطنة المعواطن،
، قالت سن ذكرها ، والذكر تذيك الخواطر،
، سألته صوبا ازلت ، وعرفها للطيب ناشر،
، قمت الاصة والعنوس ، سكوا دس اشكوا الضمائر،
، لا صبر لي عنهم واني ، قست قبلا اليوم صابر،
، قاربت اسلام بولي لكن ، قد صعبت عن العشائر،
، اصبحت ثم كما بي ، عزتي قوم ، البرابر،
، اشكو مسا لكم غريبتي ، لو كان ما زن محاضر،
، عدا مدا وكن الاله ، من المواسا والاكابر،
، يا سائرا لهذا سمعم، من لم حذق السعائر،
، واعل رحلك انق ، لم يبق سي جهده قادر،
، محونة المعنى واصبه ، فتا قدها بدا و آخر،
، فالعلم يصعد بالفتى ، اعلى المنا ، س،
، ويجد صدر الجالس، والعالم د الحاضر،
، لا تحقن الرامات الا بعد ما ، يحكم راس،

لا تحقن الرامات الا بعد ما تاه وآمره

ه والامر والنهي استقام ، بعلم علام وساهر،
، ان الملوك لتقتدي ، بأولي العلم ولافكاير،
، لهم الائمة يرتمون ، العلم يا طرس الدفاتر،
، ان الملوك لعلمهم ، تمشون سكل الاوامر،
، والعلم نجم للورى ، تحوه يجري الحما خر،
، والعلم يكمل من تقرب ، من معاشر الحاورة،
، أن مراه فان من ، تلك البلاد له عشائره،
، يثنابه متعلم ، يبغي الفوايد والذخاير،
، ويجد علامة ، بالمتون له تما ص،

المعاشر

أزاله

واجتمعنا في هذه المنزلة بعد الاستقرار والحلول ما يرتجم اهل ويرسم الخلال
البين المتروز فاذا مراسلام بول، وهو موضع قلعة البغاز التي في دولة
وسلطان، فاصبرنا انه اهل قلعة جاء، بالوقت سرعشر شعبان، وظرنا
باصاله وقال، فاذا الطبش الرفيا كل شانه وبالله، سعد ما لهم الثاني ومن
الاثنان ثنتان، ومن الثلاثة ثلاثة، والمن فتقنا، وسعد ذكر سرحاله من
ازاله قضاه المقتضيات واشاله، اذا استعان الوفا عرف سنا فالمن الجمعة
جمعًا او افلة، وعرف الحاق ما استنه انه لا دلي موجب وعده، اتحادا على
ما يجمعهم ما المنصب من فلهم، واصبرنا ان مناصبا لقضاء الذي لا ما لا
سدك الاموال والمال سلطر ما كان من كان، لا يكون بالاستحقاق ولا
بالفضل على الاطلاق، وكل منصب وان ضن لا تنال به الحسنات الا بالرياش

تيرجم المجيد خلاصة الاشارة مرز الاتحاف
وذكره فاته وسنته ١٠٥٠ ص تحرر
وسبعين سنة ©

الحواله

ضرورة

نور

وبيا ولد ولقد كان السلف يحذرون من تولية القضاء قبل ان صار لخاتمه
كفضله الآن وتابى على تقيى من اقصاه ، ولقد ثبت والآثار والاخبار
ان القضاء اول من يقدم للقضاء ، ولقد فقدت زمان غيره عاقلا لهذا
، انى اماك توليه القضاء ، وان كانا القضاء من القضاء ،
، الان القضاء كاروسا ، لاول من يقدم للقضاء ،
وازبكر مدينة سمرقند ، معتزله الشكر مدوره مبنا تكيه وساجده
ومحابه وخانات واسعه وابنيه شاسعه ، متآخرها موصوفه بالنظافه
الارضيه المباركه الحسنه لغبار الطيب ، وفي فصله الشكر والشكر من جنسه
السنوس والفلوس ، وشكرانه بارد جدا ذكرا لغبار الا انه الان متناقص
عن فصله الاول ، وان كان الا الان بما يسوء ، ولقد الحديه ارقه واسواق
وبساتينه وارزاق ، ورساتيق وحدائق ، ومآثر تجري بها سلسبيل رقراق
يرم الطيب لاهله بها يوم اربعين ومعيدوم ، صالحة للصيف والصيف
والعرم ، حسناتها كبار وصغار ، وفي تجريب ما يشكرا لبقاع من الانبات
رحمنا سنا ، اول ما ثلث الاقي ما لحلة الخيس ، وتقرسا الى الله تعالى بالوصله
والتقديس ، ثم رحمنا سنيتايه شاقي ذكر الجوز بيا بساتين وغرس ، وطي فيها
ذكر الرياض والجباض جرنا على زيتون وغياض ، فلما قطعنا سعدها
ونعرسا ، وقد منا صريا ، فتعلقنا تنيه عليه ذلك ، فصبا انا طرا
صاحبها انه يريد السماك ، او سكتنه خبر الافلاك فصبيا لصبح ل
اعلاه ، ثم الحدر بنا بيا اخر اعلاه ، ثم لم نزل نقلب وداة وتلواه ، ونسير

صعودا

صعودا ونزولا حتى وصلنا ايا المنزله المعروفه بمكاورکور ومعناه
كنيسة النصارى ، وقد سرنا ساعتين فنارا ، فنزلنا بخانه ، وارتفقنا
بسكانها الا انها غرسة الحان فخلاف تذكر البلاد ، فان سنا فانها تقي
سترات بما حتاجه المسافر ويرتاد ، والرجال لا يتجرون ، ولا يسوقون
ولا يشترون ، فقد سا وعذيبا الدواب ، ثم رحلنا سريا ، وذكرا لوادي
النجاب ، ومنزه فيه من اشجار مورقه ، ورياض مونقه ، ودرج عجيبه
عنبر اوسكاوزي ، والطريق على اشجارها كانه خطيب على منبره ، تتلقى
كانها مغاني ، شكتن بالاغاني ، وتزدان بالغناني ، أشكل فرادا من
الاعراء والجزع عجيبه الوكات والمنظر ، وهو انواع وصنوف الا ان
سجاريها الوف ، وبين يدي الطريق وشاذ صنوف ، وهو باجبال الوعره
محفوف ، والماء فيه سكوب ، وصبيبه دار الساكر هو بالراحه والنشر
والقلب فيه مشغوف بتلك المنتزهات عرسانا بالمشقه والتعب ، والكد
لا يرون التعب ولا التعب يقطع الهمام ، وتجدا رياضا فيا له
من منظر مضيء ، ومسرح ما له نظير ، فلما قضينا احد غايا سجد صدره
ضحى ، ومرح ربيع فغر يروح الابصار ويحرك الافكار ، وذكا الهواء
وبجل المسافر ، فسرنا فيه لا يجزه عن مجرى الطريق ولا يميله حتى وصلنا
الى الجزير ، ومن مزيد النزول بالخان الحد الساوي لهذا الجانب الا
به تلك الليله لان آخر المنازله لا تتمنا فيه الراكب ، فلما تقضيا
بكر النهار ، فرايتنا المراكب محمله على ظهر انا خلنا لبادي رؤه ، فلما

صعودا

ودكبوا بسفينة صغيرة وسبحوا فيها مدة ثلاثة أيام وإذا بمركب ليس
بسفاق وفركبناه ليس بعظيم غريب ودخلنا البحر ساكنا ليس فيه موج وكنا
سمعنا بهذا السفينة ليس الله بحارها ومرساها واستخرنا الله الخمسات
واذكارا تلوناها وكنا عليه قاعدة الحديث ملوكا على الأسرة وقطعنا
بها ساعة لطيفة لم نرفيه مسآة ولا مضرة فنزلنا بالخان الثاني فاشترينا
الشعير وعلفنا وحملنا واذا بالعرب والزط القاصدة الخاصة والسلب
والحمل العزيز الصيد المزاوف وصار البحر تركه وحيا به واصوات قلة
وتتابع امواجه فجرنا إلى على الجزيرة مدة قبل الليل عليه وقلنا هذا امر
ماسكين لنا والأدب فلما جاء وزماء تغيرت بنا الحيط وتخرق من بنا الخشب فلما
كان لنا سوء امدلا كانه فرس بحر وكما وجوهه كانا شبيه على ثوب شخم
او شقة من الخيش وكانه بحيران تلتطمه فوصل له الثم ابدا الثم
فتلطم وسكن فلم نتحلد ولم نتحرم ثم لما اطلق سلاحه ارتفعت
ولقد قلت يا حكاية الحال وما فاتن مضمر لحال لمواضع المقال

وكنا البحر مهتاجا فلما اشتد ولاعا جا ،
وعن الله لنا وسكن مدة امواجا ،
فلما ان رضا منه حلة الطيب ثيابا ،
وهبت قاصفات الريح بالامواج ارعاجا ،
فعاد البحر محتاجا وصار الموج امواجا ،
وكنا بعد امنا خائفين نخاف الناسا ،

وحمدنا الله بينا كان امنا فاضحى واجفا ،
فرنا خاءه بالاذكار فخاب سعينا فاجا ،
وصار الخوف والرعب فنقض الزاد والحاجا ،

وقلت

ركبت بحرا به يوم الخميس عزم جاريا شاردا لا انيس ،
الا الذي قد علا فضله وعم بفضل الله نفر قليس ،
وقد وجدنا مركبه ساكنا كانه عن كل سوء حبيس ،
تحيرت مش على سفنه سفينة لم يجلى منا ارس ،
فما لها تشي على عينه مش عروس الروس قيس ،
ومن تجرق اركبهم مني ونحن لا شيء منا الحبيس ،
عن معاد الله لنا رحمة اطيب من قول عبيد بن ،
سبحان من قد علم فضلهم وكم له عندي من اليس ،
ما زال لنا من فضله وامره ولم يزل احسانه ما يليس ،

وقلت

ودونك ارضا الروم قد جئتها فحسن بها وجه وحسن بها جود ،
الست ترى البحر من واحد صار الناس بالخير عليها امود ،
فعش على عادة الله دين فانه الرب الكريم الودود ،
ومن يكن بالله سحا به فهو جدير بالعطا والسؤ ،
ييسر الله لنا أسرها فنحمد الله على كل جود ،

ثم نهضنا من خان الدبل وقت العصر وصحبنا عزمة السفر وسرنا عرفا
ثم سهلا وهو تلقى على جماله حتى وصلنا مدينة كبيرة وتسمى كبكيبة
وقت العشى وقد كاد الفجر يتبارى. ومرم الجمع جارى عشوزنا وبث
عليه سعوره صرائما كثيرة وعما جامح وكبيرة واسواق واسعة حفيلة
وحانات كثيرة وصنعات وانجار وانهار وآبار وشربنا ماءها بكبيرة
وسعة السوق واسع كبير فلما نزلنا وصلنا فابتنا للطواف بالمساجد
والترجيه على ما من المتعبد بحسب وفي بنا الغد الا تسمه بالمناسك فعلنا
لما من شرعه لنا اسعنا بس فعلت

الترجمة

• بكبيبة ذات الحضر قد نزلنا • فكان فيه للورى وطني •
• فطابنا به الحظ واعتدا • وسهلا راحة للعلى •
• يا سلام يرد سرورنا ثانيا • واصانا من الله وصي •

المزارات

• لنرى سيدنا قطب الغياث • ونرى الحبر ما يحيى وقتي •
• وفي بعض الدلا الطيب يلقى • فحسن سترها مولاي فتا •

فاقمنا بها خمسا عجبا ثم رحلنا منها فسرنا ثمانية اميال صغيرة
اليها وهي عامرة وفيها نخل كثير الطيب الرطب وسائر
ما لها الحوائج من السعر الرخيص حتى نزلنا بها ساعة من نهار ثم
سرنا على رويش مقيم باحدية على مثل الطريقة بالاهار بحيث وهو
صحيح على سور عظيم فخم وخيامه بشي من الوبر والاقمشة وادركنا
ما يشبه ما الاصباح ثم سرنا حتى نزلنا بعد ساعة منها نزول وفي ذلك

الدار

الفلاة ايام كان ركوبا وفي الليل على العشار بعضها بعض
ما جرا ايام وبيني فيه من هوا بيتا نا وكنا تصبحنا وعشينا بها بحيث
يزال سربنا كانه بشيء فعلت

• يا بداة الروم حثا تربة • عذر بيننا بحور قد درا •
• فتنا سرنا ما سكرة دارنا • وتنا سينا نوانا الجارا •
• سيخ الغي لنا يا خوفنا • يا رعا الله غزالا ما زرا •
• فتنا آمنا به لما ابتدى • وهو ما اصبر من سار سرا •
• ثم صنا فراسا حتى • فتكلما ما كنيا الصابرا •
• فتنا يا لا لا لا ذي • اولا من هزها وآخرا •
• سوف نلقى ما يلاقوا منا • سرنا لم نخش ضدا ندرا •
• وعدوه ان ابى محتنا • وذرى سوء لسوى ناصرا •
• ورعى الفضل وعينا فانا • ورعى الجود علينا وازا •
• ورعى هوانا نا محمد • ثم كفوا صادقا وفيا وافيا •
• والعنا يوم اتانا • سوف نلقيه وبالا عارا •
• ان من عز اتانا • عاد ما بيني عبد حاقرا •
• سر اسا استوطن الحق • فروانا اصبح شكورا شاكرا •
• ان مولانا فكا جده • لم يزل ربا عظيما قادرا •
• سر ان ابواقه محتبا • فرحا ليس نفتا شاكرا •
• ورعى الحمد على الحمد • ما صفا ركب عذر صعرا •

• انت حسبي نا آلي فا كفن • من معادين فبيغه وخاسرا •
• ما على منتصر من قلبه • من سبيل لو فوقي ناصرا • وازرا
• وكذا الدهر فقد عودني • حسنا فاسئ الي عاثرا •

فانثنا نذكر الزوجة فقضينا النهار وشئنا بما رضي من القرب والاستبشار ثم سرينا منها مسلمين واتينا قرية على وادي الفتح فلما نزلنا بها وصلنا ليلتنا تلك وفي الغد بنينا بها واصبحنا بتدرك على وادي اسلوب وسكنا فكنا هناك اعدى نصارى بني الصلاديين والي قتلي كل منهما، وهو لا يبرح عنهما، وكل من المرض عن، لقتال حول آخر اهلها مقره، ومنهم من يعرف الحرب اجراءه وكبارهم وصغارهم كانوا من حسناته وبيانه، فلما جاورناهما وسرنا عنهما سلما، سيرا وسيلة الى لقاء من بها والطريق تارعات مقاتلة فاتل من الرقعة ولا اعني صدر الفارس هذا نادر الفضل على بني اسلام بونت، وهو نادر واسع العرض والطول فارس من خصوصيه، نحن بنا الشطنطينيه، فقلت له سبحان الله الذي من هذه العقيدة كل الجهد فان لم يشن فضيلة اجتز اكثر فان لم يكن بها اكثر واثرت الامكان بالعود موف نذكر، وهذا سكندر الجد لسن الفضائل اكثر وقلت

• تقولون قولا صادقا وتقولون قولا • وربه مقالتيه نوع من العجب •
• على يا سلام بوليم نيل فضله • بشاعره الاتي اليها والاقرب •
• فقلت لم اعامر شئ كانه • على يا بها نادر عظيم من الذهب •

وقلت

• يا دهر نل فضله ، يا ايام نل الادب •
• ايا ايها الذين ترى فيما حصولنا الارب •
• وهو بدهر يا بها ، من موقع بالادب •

ثم صلت الصبح عند مآ سيبي، وسألت الله ان يباعده ويعيينا ثم سرنا سريعين فلما نهار اثر نهار حتى سابين اسكوداره وهو لعمر نا لمدينة الدهر اتينا عن نخلات الازهار ونخلات الاطيار، حتى وصلنا اليها بالراحة عند تعالي النهار، فزلنا بتكية الوالد، وذلنا مما فيها من الآلاء وعاين، واضفنا حاجيا مصطفى افندي شيخ دار الحديث، وقضينا منه حسن القضاء ولطف التحديث، وكنا اضفناه بعد صلوة العصر فبتنا نقضي الحاجة والنشر، ثم ذهب بنا الى بيته الكريم، واصرنا الى التجمل والتعظم، فاذا هو من احسن الناس خلقا وفضلا، واوفرهم علما وتحقيقا وفضيلة كاملة، ومعرفة الله له ظاهرة، وسنته من احسن السنة، وفضل الكلام وحسن الحديث، ولقد عرفنا بالسلام بونه على وجه الاجمال وقال ان الذي اجمع عليه العقلاء انا السلطان محمد خان يشرف الله ملكه ثم وجدنا عقدين على الواحد الاحد تكرمة لهما من عند الواحد وسولا بتذكره اياه حضرة شيخ الاسلام وهي افندي مفتي الانام، فراسي الموالي العظام شكله الله بالاكرام، ثم تحشيت من المنزل الى الاسكله، فنزلت الغرب وما فيه من السفن، وذكرت مراكب البر من الخيل والبغال والحمر والابل فتقضيت بالعجب، مما يسر الله للانام من المنافع والاسباب، وسلسل

٨٠

• سبحان من سيب الانسان تسييرا • في البر والبحر تقديرا وتسييرا •
• يسخر الفلك قهرا في الجاري لما • عناية العبد اجراءً وتسخيرا •
• تقرب العبد منا سبحان لم • ولو ألآلاء اداء الشكر تقصيرا •
• فان ربي غني عن خليقته • والعبد ما زال في الحاجات مقهورا •
• اصبحت ارض اسكون وارضنا • اليه ارجو لاسري منه تدبيرا •
• فان من كان ذا تدبر صاحبه • معوضا كان محمودا وشكورا •
• وسار والجاه شاكيا مرضا • منا لعبدي كان بالاطباء معذورا •
• وعاد عبدي عبدنا من عثاره • فانه كان ما لفترات مامورا •
• البس عبادي الوان الحياء ودثا • ومن فتاه منه لم يعش محذورا •
• بل راه الله اهلا ما وصيت • بالخير والهي الاتقياء كودا •
• سبحان من مدة فنا شآ أعبد • وليس تفنى عطآ منه محظورا •
• ما شآ نوى كان فتا شآ قدرا • وكان امر العرش مقدورا •
• والحمد لله لا يحصى الثنآ عليه • افضاله جلت اجراءً وتقديرا •

واعطاء علينا الرسول الذي وعدناه الا اسلام يوم فوز عدالتين
ست نحوي بحر المتقارب فقلت الله تلك الابيات اولا • وقلت
• قد بعثت الرسول لي جوابا • من صديق واقلقت اضطرابا •
• فتبادلت علي وطال عنائي • لاسطار وفكر وحساب •
• فجرى من اللسان مقول • واضح البيان لا اعراب •
• انظار الرسول قد عنآ • ليس تنفيه عن رد الجواب •

والين

ولما استوحشت النفس من عوامآ الجنس والانس بالجنس من احلان
الانس • قلت الا الله منك كفاء • ولتفضل متزحياء والتزمه
ذكر الحبيب واصحو وراحته • ويذر رجآءه ملاعة وفضاحته • فكما لج
الانس الم يجعل وحشي •

• اصحت بلدا الاوام معتزبا • وكنت من قبل اهل واوطان •
• قد بدل الله لحمي ودمي • كان امدآني لحمي وعمران •
• وربما كانت اعضي محنة • وعدت أثني على مولاي بالشان •
• ما زال يرحض الحمأ ويكلؤه • من كل سوء ويحلو في اجفان •
• فهو الكريم الذي ما زلت منه على • جود وفضل وافضال واحسان •

وحصل لي هذا الهم ضيق صدر • بسبب انه لم ادخل في الاسلام يوم
ولم اشرع فيما من امره • فقلت القاموس تفآ ولا فاوا هذا المنكر
قالوا للمتشائم اسرعت فانزل اذا صبت حاجتك فانزل فقلت

• تفآ لنا من القاموس يوما • ما سكوارادكنا بمنزل •
• وقلنا ربنا بين لخير • فاضحى قالنا امر عضائل •
• عسى تفضي جوانحنا جميعا • وناتي ارضنا والسعد مقبل •
• وقد رسا الهوى علنا • صبانا فوق ما كنا نؤمله •
• تفآ لنا الرحمن انا • على اصابة الوان نقوله •

وقلت ايضا موقفة ورد من صمى الصدر حوضه وحصنه وطار الكدر
حوضه • حاولت زوال • ما بالبال من البلبال بجهد المقال •

٢٧

. لا تضق ذرعا وان طال الزمن . فكروا نهم سلم والحزن .
. رب امر صاق صدر المرء من . جعله فضلا الا المحسن .
. سكن القلب الى الله وثق . سكن القلب الى الله سكن .
. رب يوم اصبح المشروب به . مر ورب بعد ضاق المحن .
. فحمد الله على ما صار من . وعلى ما حاد من حر وسن .

ثم رجع رسولنا آخر النهار وبلغنا عن سيدنا الكلام الذي فيه نعزه وسألنا تكرر الزيارة وطلبنا اليه البكرة متوانا لديه، فنزلنا هنا بعض ما ضاق وضنا تكرنا وراق، وسمنا سكوارا بالعرصة، ومن لطفه تركه الدار الفرد، ومن مدينة عطيه، لما سهلة وسفله، تشتهي اياما الاسكله، اعيننا عاسر وضيرانها وان، وبنا ساجد حمام وحمامات سمن للذاهبة الواقد.

وبنا حايط الوالدة والكبية الرآس الغاس والجامع المشيد المشرف على مجمع البحرين الابيض والاسود، وبنا قصبة بنيا الحاجي حسنه، واسوق احرق عن موسى متنا سقفه وقصور شاهقه وحمام عاليه، وسابع دانية وحمامات واسعة الانيه، حسنة الابنيه، وقاضيا من الولاة، وبنا جامع على اصحنا نار الاشتى راية عرش عاد الاخرى، صلى الجميع بمقدس البقعة العاسرة، ثم سرنا الى الاسكله، تركنا قاعة ثم سارنا السفر الجمعة حارقة حتى دخلنا القسطنطينية اول الفي شاكرين، ثم سنسا سارين، حتى دخلنا جارتي الكلام لحما صار بزرا اصفر راسا لولا العظام، فقابلنا بالبشر والترحيب، وعاملنا بمحامد الجميل الحبيب، وذكر سيدنا

عوائد الذي

على التلاق بعد سنين، وجل ما بينه وبين الاخ من العهد المتقدم من زمان بعد حين، ولقيت ما حرة عين المدرسين، وعمدا المحققين العالم الفاضل والعلم الفرد الجامع للفضائل ذا العلم الواني والفضل الرحيب، والرئيس الواقه والوزير السديد، والمفضل الفاقه والسمت الحميد، مدرس البيمة بالقسطنطينية سيدنا الحاج احمد افندي سعيد، والمولى العلامة، العالم الفاضل صاحب الاخلاق الحميدة، والفضائل الجليلة، صاحب الفرع والوقار مولانا عبد الله افندي بليل زاده، ومما من الله الانام الشيخ الكلام، وقد عرفنا سنا، واعرفنا فاضلا مبينا، ثم قمنا نقصد قاعة القاضية فضلها فنزلنا حسنا وشكرها شكرا لعافيه، فاضي كل من الثلاثة البهية واثنوا عليها، وكان سيخ الكلام يعرفنا ما بيننا وبينه ويعرفنا ان ثم مع عاما التحرير والاحرام، ووعدنا بحضور الخطابة، وبقرأ الفاتحة ثم عرضنا من عنده سيدنا، وانصرفنا مكرمين، ثم قصدنا بعد حضور صحن عين الوضاء الكرام، وقرأنا الفاتحة الاعظام، صاحب المراسا المعدة الاولى السنيه، فاض قضاها الصابر الروم ابيه، مولانا وسيدنا حسن افندي اوزدامر، بلغه الله مراده، وسيخ الكلام جارنا، محلة ازمان فتاملنا سنا مساجد الصدق للصدق بل متاذنة الاخ الشمس للاخ الشفيق واحسن الاحاسن بالجلسة بحيث لمس بين ما بيننا احد، وهذا اول الوداد منذ اصرم وثلاثين سنة احصيناها عددا، ثم انصرفنا عنه ولكن سيدنا ياحلا منزلنا، فاصر قبل سيخ الكلام بامرنا عنده واحلنا

ليلتئم

ثم انعرفت فبت نذكر الله عند الحجر الخاص والحبيب المخصوص عمر بكر رحمن
ماشا عرف شور رزق حسن بن اكرم شوى وسكن معهم السكن واخذنا
انحان بستة بيت اخلى لنا بيت واحد فلما اصبحنا وصبانا اداروا اكرمنا
اعز الاخوان ودفن الاوان احسن اديان الانام واديهم في
المعرفة والالمام المخصوص بالتواضع نفسه مع رفعة المقام وكرم الاحسان
ابا عنين والانعام مولانا على افندي كاتب السلطنة بمالقة والشام
السعة الامور الدكنة لاحقاء وكنا قد اجتمعنا به بمكة حج البيت الحرام
بعيت صدقنا امر الاسرار بعهم ماشا بالتمام ووصل الله مكتوب المشار اليه
بالوصية فيها وعدنا بالمرام فخلفنا سلمه الله فتاحسن ملقى واحسن
الود اداصدا قه وصدقه ووجدناه قد اخلى لنا منزله الشريف وسماه
المنيف مع عدة مساكن اخر، ولم ار احد قبلها اوصل لنا احسانا وبره
وقابلنا وبشكر المنزل والداره وحقا شكر سعيه فهو كريم ذات ليس بنا
نتكلف، وليس لحد اسانا قام وانعم به تخلف، وكم يزل يسدي لنا افضاله ابتدا
وعادة التعطف، فجزاه الله عنا احسن الجزاء، وكافاه بما منح المكافاة
فانه على قصد احسانه، ولقد قلت

* نزلنا ناسه لم يزل اكرم منزل * لدى كيه قد حصنا بالتفضل *
* هو المرتقى دانا وسمنا ورفعة * وقد جاء من يجد الثرا بالمنزل *
* تواضع لله العظيم استكانة * وكان على الله الكريم توكلي *
* له همم لا تنثني لكبارها * وهمة الصغرى على الدهر تعتلي *

* بشاسه اذكى انفاسا من العرف * وان قاه كالغمام المبشر *
* مقابل بالاحسان زاد وقد * ترى زوده اولى بعطف التفضل *
* جزاه الله الكريم خير جزائه * ونشفه من كل خير بأوفر *

واجتمعنا هذا اليوم وهو الثامن عاشر العشرين من شوال الحاضر في
منزل المشرف المعروف بمنازله المحفوظ من كل عيب ومين بالشيخ الامام
العلامة الاوحد المحقق الفهامة صبيحا قدري احد الباحثين
من العلم والجهابذة، والشيخ الامام المقرئ العلامة مصاحب القراءة الجيدة
المجودة، والامام المقرئ الجيد الدروس خليفة شيخ الرحم الرحمان ماهر بن
واحد الامة شيخ الرحم احمد حان، والفاضل الجيد الماهر الجيد المتقن
في الكلمات مصاحب الاخلاق الحميدة والصفات الصالحة صراحد المرحوم
ومعول مقصود الفهم وخير مشير منطوق، وقد عاملنا كل منهم بالمحبة والاحترام
وتلقينا لطائف العلوم وكل منهم افاد واجاد، ولا سيما حسن قدري فانه
احسن من لقي عندي، فانه شيخ لا عهد لنا بكثرة ادراكه وفهمه، يعلم القرآن العظيم
والتفسير ويكتسون منه الحديث والادب والفقه، يعلمهم من صغار العلوم وكباره
وهم يفقدون لديه وآثار حلمه اقتباسنا، فدامنا وبوانسنا،
وبالجملة آن العلم مجالسنا، ولم يزل مكرما معظما، يتحدث بفخار معلما
نتوافق اما الصورة في الجلسات ونتوافق على الخير معونة الله والطاعات
حدثه كالرحيق ومرسوم الرفيق، اصدق من صدق واعظم من شفق
شفيق، وبالجملة فهو نعمة من الله على قدر عبده، واحسن صدقا وعلما

ولقد قلت

على احدى عراه الله صالحة ، بالروم انزلنا المنزل الحسن ،

باب الروم

وخضنا حَدَقًا مثل اسد حسن ، ماجينا بجيلٍ ثم بالحسن ،

لقد اضنانا بالروم ما وطن ، عاد ذى من الاسوا والحزن ،

لله دريعلو كانا سكنا ، عوبين وكان منه بأو طن ،

من كان لان يسد فاحضرا ، كان الالد له حرزا من الفتن ،

مازلنا الله بمالٍ مجتهدا ، نعضنا وفقا مارضه الحزن ،

وانت مارب اولى ان تكافه ، عنا فمصدكه سي وبأعلن ،

ولما بأينا صراة النزيلة وحسن المنزل قلت للنفس لقة الجزء كرانا الحسم

وهن بالمنزل امرعت فانزل ، واعتزنا نشيع الاسلام هو احدى واحد فقنا حسبي

احدى عما النزول عند كل احد منها بما قبله ، وقال كل واحد منهما لو لم تنزل عند

لم نرض كل منزل عند ما نزلناه ، وما سبيل بنزولنا عند المنزل الذى كرس الحوالي

احد الارضين لما وعد من رفق الدنيا وما احوج الحوف والجند ، وهو بأ محل

احسن محلات الفسطيسيه ، بالقرب من الجامع الموصوف بالبهائيه ، وهو اول

بحمه وجامع بناه لنا مراد المساجد والجوامع ، وهو فضاء واسع

واحسنها وانفرها ، ولقد اخبرنا ان المرحوم الدقاق سيمان خان وهو

الجزء لدى الولاية والطغان ، تعوده الله بالغفران انا بنا هذا ما شان

الذى عند الصلى والدام بأ رؤنا او بنا بأ الحمام ، وكانت الامر سنا نأ

ما حرابا ، فلما اجمع امرنا بما عليه معتمدا لامر الذى هو لله ولرسوله

فاسر

فاسر منقطع الاخبار ، وعين الحواب الموضع الذى قد حدثنا الى عباد عن رجل

وابه بالشام ، قد اشار ، وان تكون ما هو فيه مما سرا الاسوا من عليه

رودى لانها اول ليالى الهلال فتحت احسن شى وضاء وانقه ضاء ل

قد جيل من جبال القسطنطينيه السبعه ، اذا اعتبرتها وجدتها احسن

مكان من ذكر المدينه وبقعته ، تشرف قبله وشرقا على بحر البحار وعلى الجزيرة

ايا اسكودار ، وتنظر سمتا ايا مدينة الغلطه ، فتراها عندنا مضبطة

وترى السفن الجواري واضلاعها ، الكبير الصغير والفكدي والصوابي ، ج

فترتها اذ مقابلان السفن الحمد للصعود والنزول الى المدينة مشتركون من عرائف

سفينه ، وفناء الديماسه منزه تذكر المدينه ، وهو انها الدار التي الكرة

اعطيها دار الحديث الحسنيه ، سنها على للمولا الخوطار ، اما فتاة . ان

وصرف السلطان سليمان خان وهو والد خاقيه ، ولله الحمد ان ليس تذكر الدار شيا

تكيه ، صرفها كما يحال ، بأ كريم الف شقال ، ولقد راسا هو ايا بالكلام

وشكما لاسكا ونرحه ، شترا ما صرفها وحاج السلطان محمد ، والبيع وحاج

السلطان يزيد وشاه ، زاد وحاج السلطان سليم ، وما تؤنق فيه بناته ، وبا

ساحته وفناته ، وعمر ذكر من الحمامات ، والمساجد والمعاهد ، وكتاب

في الاحكام بعامة ان السليمانيه احسنها وابهجها ، وان المأمول

والبهجا ، وبالجمله فتذكر المدينه مع سعتها لا تفي محاسنها ، ولو كان السدس

لا محيها الا ساكنها ، لقد ما كانت باسكودار ، خطبا الفرح الله

بالاذكار ، والمرجو اليه ما لوعا ، والمعوذ من الاسوا والاشرار فتر

والمزمر

وكلة عظيمة ستوسلنا فيها باسمائه الكريمة ونرى قلبنا هو الحبيب يا عزيز
جاري فان لا اريد بها غير رضاه تعالى ولا الى سواه استناداً وتمسكاً
اثبات بناء لمفعول التمنى اماننا وهي

لجأت اليك يا رب باسمائه الحسنى ولاحظت فيها حلة اللطف والمعنى
لانقضي اسحاري الا كي تجيبني فيحجبني منا ويحجبني أمنا
فتمنى لي الخير المحقق رحلتي الا ابن أمضي دون قضاء أربي
اذا لم تكن لي سيدي تحاكمني ومن ذا الذي يكفيني الاسى والشقاء
فان دعاء العبد منه عبادة ومن يترع مولاه تجد منه ما تغنى
فعوذ كرباً آله يا خير راحم لراجيه يا من عم كل الورى منا
تعاليت يا رحمن يعلم اطلاعك ما ابتغي أدنى وادعوك الاكان ما ابتغي
فانعم علينا يا رحيم برحمة تصيرنا يا أسرة القبضة اليمنى
ويا سيدا جعلني لمن كذا ذكرا فقضى حتما انه ذكرا لئيما
تعاليت يا من وسائله واجب الوجود ولولا امرك الحق ما كنا
سألتك فضلا يا سلام سلامة وعافية من كل مالة نخوفنا
ويا موئل العبد الخائف رحمة اعوذ بكم اللهم ان افقد الجبنا
واما ترح يا محيي نعمة لعبد منا مالك يا حصنا لسكن
سألتك عزا يا عزيز اعزني وجبرا فيا جبار يا اللطف عاملنا
وكن جابرا كسري فاني كسيره اذا لم يجبه الله يرجب فما الحق
واذكر يا رب الورى عبدك حضضنا كرما اللهم يا ولي انقذنا

ومن

وعيني لما خلق الله ناظرة انه تزين وسوء يشين فانقذنا
ذنا صاحبي يا يارى يا صبورى كانا فما كنا ما ركة قد عدنا
لكن راجي رحلتي واماني لن يرحم المخوف غيرك ان أتى
ويا رب يا غفار معذرة لما عصينا فانا من عاصر قد تبنا
فانك تغار ولبس يليق ان تخالف عهداً ما امرت ولكنا
وجودك يا رب يرجى سنة ومن ذا الذي اعطى النوال الذي انبنا
وذكرك يا رزاق يرجو دوامه ياسباغة فامنن وكرر وارضنا
وحكمك ما قضاء بيد ومن أساءة ولم نهه كما انعم مذ كنا
وكن فاتحا اواب صر على ما اعيش واعلن باب ما شانا عنا
وعلمك يكفي يا عليم لنبتغي انت عليم بالحماية أمجنا
الى ما نخشى بعلم علمته وردك عنا واحمل الحمل عنا
ولا فجعة من الحوادث جمة علي ما البسني به البسة الحسنا
وما قضى افضى بنا الله عبده عواقد فان الخير عبدك والمنا
ويا باسط ابسط بالمعارف نورك ووسع على الرزق من فضلك الاذى
ويا حافظ احفظ من عيشتي الذي طواحنة من حيث توسنا الفتنا
ويا رافع ارفعني على من بريته فخضني بالبسه الصانه والامنا
فانك ما رى معز اعزني منزل فاذ لمن خانا واعزرنا
دعوتك حقا يا سميع فاعطني وحققه قضا يا مجيب فنعما

ويا حكم اعتم على من أحرزك ٭ ويا عدل من ارجو غبرك فاحرنا
وفقه صاق صدري بالطبيب فعودا الى اوطاننا مخي نمدنا
انشر انت خبرا ناصبرنا ما نبا ٭ ولكننا ندعو لنجمع فاقبلنا
فجلك عذنا ناصبر من الردى ٭ فاظلم يا رب البرية عاملنا
لامر عظيم يا عظيم وقفتنا ٭ فوادبك ارجو دفعه فارض عنا
وانت غفور تغفر الذنب سائرا ٭ فشكور فوقتنا لشكر وانعمنا
على كبير انت يا كبير ومن ٭ سواك صغير يا فنا الصغر والورى
وانت حصنا ما فقك فحد لنا ٭ ما الفرت ما قوى على الطاعة الصفى
وانت حبيبا جير فحبيبي احتسابا بكر الليل كل ما عنا
وانت كريم فارقيب فعافنا ٭ من الريح والحمان بكر ربنا رزقنا
وانت مجيب من دعاك فصدقه ٭ وياواسع ارزقنا الحلال وجنبنا
وانت حكم هب لنا حكمة يا ٭ نصيب المدى سدد سكنا واحرنا
وانت ودود يا مجيد فودنا ٭ فان لنا من ودك الخير والحصنا
ويا واحدا بعلمك الخير دائما ٭ فانت شهيدي انني احس الظنا
ويا حي حقق يا وداد وطاعة ٭ فانت وكيل دون محبوك الادنى
وانت قوي يا متين فقوني ٭ على الخير لا ألوى على لهذه الدنيا
وانت وليا مجيد تولني ٭ ولا تكلني يا رب أبدا
فانك محيي كل شئ فاحفظ ٭ عليك من الاشياء شتى فاحيا
وانك سيد يا مجيد فأبدني ٭ النوال أعدها وانك الداعو

وانك محيي يا مجيب فاحينا ٭ بمعرفة يا من به تتعرفنا
فيا حي يا قيوم قم بأمورنا ٭ فانك يحود منك مارسا قمنا
ويا واجد أمحقنا وما جاد عدنا ٭ لمجد به كملنا وسر وبه سدنا
ويا واحد ارفعنا بوصلك الذي ٭ بخير من البرهان حقا اولا شنا
ويا صمد امحق قضاء حوائجي ٭ بخير كريم يصلح من الشأن ما شنا
وانك ربي قادر لا تفوتك الا ٭ مور فانقذنا على الخير ما عشنا
وانك ربنا فلن يخيب مخلدي على ٭ مطالبنا فالطفنا وانجد سنا
وانك مارب العباد مقدم ٭ على الخير يا رب البرية قدسنا
وانك مارسل العباد موحد ٭ عن الشر مارسا البرية اخر فنا
وانك انت الاول الآخر الذي ٭ لذا الحكم عن فقر العشيرة ما حلنا
وانك انت الظاهر الباطن الذي ٭ فما الما لا يبرد ولا يبقى
وانك والى لم تزل يا مغاليا ٭ فيا برب التواب قبلنا تبنا
وانك مجير منتقم فما ٭ تشا عفو فاعف مارسا عنا
فانت رؤف مالك الملك ذو الجلال فقد ستك والاكرام فاكفف أمرسنا
وانك ربي مغيث جامع فكم ٭ يغوثك شئ فاغثنا فتغثنا
فانك سخيا وارفتارنا ٭ الكرفاغنا لفقر مساوخولنا
ويا سامع استمعنا من السوء والبلا ٭ وكن ما معا عنا شرورك والشنا
ويا ضارا شاء الضر ربنا وباه ٭ بديعا وباقي وشرد ومغني

العظيم

وبارث الارض البديع جلاله ... اقدنا بفضل منه علما وارثنا

فاسد رشد باصوب ما ولنا ... من ارشه حتى استقام واصرفا

وعوّد بارث ما سمائر الحسن ... وانت الذي اغنى وانت الذي اقنى

وقد حل في حلب وانت حبيبه ... وقد طاب صدر من قد جبنا

فمن كاشفا كربي وفارج حاجتي ... وحقق سروري وافنى همي واحزاني

وانا لجزي الرد وان لم يجد ... بلطف واحسان ورفق الى الحسنى

وانى لقد سارت بك العلم ... فحاز قد احسنت في خالق الخلق

فحقق طموحي سيدي وتولني ... وامح باحسانك البارع الشانا

فانا الورى بسطة خير بسيط ... عند صغير لا تزدل ولا تقني

وكنت في اول الدخول الى الاسلام يوم اذكر ما قطعنا من المسافة الزائدة العرض والطول بين الطبع والسمع وبين السمع والمدح ثم الحمد اياي بعد ما سمعه الفرد الشيخ والمحدث والمؤرخ واقول كم غرب عجمها الله باعده وكم مشت من بعد فجج شمله

وقد فجع الدهر الشيخين معا ... فظنا ان كل الطوان لا تدوم بقيا

وعما ناه بي قد ... وانا من الفراق في غمى دوست

ان كان فجعنا البعد أسود ... فالموت يمحض الكلام المسود

او كان لفجعنا البعد فجعه ... فالله اذا اراد ادنى الاسعه

وقلت في المعنى

ان الزمان الدهر اسود ... من حيث كل البلاد تجمعه

فالله من فضله سبيلي ... يسعدنا سعده يا مشرد

بسيفه عنه الفتى ليل ... والحوادث الدهاء أحمد

اذ رأت العواد من ... كانه الخائف المهدد

فالبارى به بشار ... فالله لولا الجمع انكد

يا من حيانا الحيا رمانا ... يا من لنا الجميل عود

الجود ... اعد لنا الفضل الذي ... حتى نرى العود سكر أجود

وقلت

دع عنك شاغلة الخواطر ... واصبر بنال النص صابر

ان الاله على الذي ... ترجو من خير لقادر

لتعاينن من جوده ... ما سوف تبهر البشائر

فتبيت ما قد كان من ... قبل الحصول وانت شاكر

وتقول قد صار الذي ... ما كنت احسبه بصائر

قم يكسا لعبة الاجر ... يا يئاس او يصابر

وبنا لمن فوق البلاد ... ما كان في ملقاه قاصر

من كل ضيف حشا لبث ... بعين وبكر لا فخاذر

والله حسبك نافتي ... فاقصد ان الله غافر

وقلت

ان البلاء اجل ... من وقتي وتغفل

وانا ضعيف لبيك ... صبر لفرط تقلبي

الحمد لله اعلم انا اصغر ما اصبر

ان لم ندارکنا الاله فما صلاة مذنبي
يارب صبرا انني ، اشکو الکرب تلمبي
يارب فرج شدتي ، وتحقيق و تکمل
سدد طريق ما آرى ، فضلا وبسر مطلبي
ان کان واجب ما لقيت من الاله المکرب
ذنبي فاني تائب ، فاغفر لي ذنبي المذنب
وانعم واوسع بالقنى من فضلک المتوهب
يارب اني قد بليت ، من الاله بمنصب
فافرج همومي کلها ، وامنن بفضل مجيب

کتبت هذه الابيات يوم الخميس ورجوت ان تحصل لي فرجة من الهم وتنفيس فحدث لي الجمعة ثامن عشرى جمادى الثاني ، ولبست الا على الله اعتمادي وتکلاني ، فرأيت تذکر الله عند المنام ، کان استغاثة الجميع الاقوام ، وقد تأخر عن الحضور الامام ، فقيل له تقدم فصلنا اماما ، فذکرونا بان تالي بالصلوة تماما ، فعلمت انا مأمور حتى وانا شافعي ، فقالوا تقدم وان کنت شافعيا ، فتقدمت بجنان يوقف عليه ، وقلت في نفسي يا ليتني لم اکن اماما ، وابتدئ جهرا بالحمد لله ، فلما آخر بالصلوة لم انا کر ان مطلقت باسم الله ، فقرأت جاهرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم اتيت بالفاتحة بالتتميم ، فقلت هذه الرؤيا خير ، وان اسم الله لا يفارقني بل هو يجيبني عند کل نفع او دفع ضير ، وقلت

فاتحة الکتاب عونة حاجي ، لکل من دعى فضل واسع
ومن خلق لنا فاتحة ، هو الاسم وسواه اتباع
واسم الاله باجهار وسر يا ، يا ذکر القلب المسرتابع
هو الصلوة والصلوة انا ، هو الصلاة والصفا انا
وهو العماد وبنا يعتز المتقي ايا مولاه وهو شافع
وقد راست اني اراه ، مصليا والدين من معاجم
بشرى انا ان القلب عنا ، بانه بکل خير قانع

سر الفاتحة

وزرت يوم الخميس ثالث المولد المعظم ، والمدد العام ، محرر العلوم العقلية ، والفاضل في العلوم النقلية ، صاحبنا محمد افندي مدرس الناصرية الدرس الاخير مدرس الاحمدية ، فقابلنا مقابلة الى آن ، وعاملنا معاملة الاخوان ثم اصعدنا الى العمارة بالشيخ المحترمة المحنية الشيخ ابرهيم القدس فاقبل علينا وتودد الينا ، وذکر الجميع الذي تقدم ، ثم اتوالوا والاخ وتفرقوا ثم رجعنا الى صاحبنا لا يبالي کراسة ، وهو من شاهير الافاق تابعي بالاسم ، والاوفاق ، والاکابر اعرفهم بالاسم ، وتقويدا ذکر عليه ، ثم صلينا الجمعة بالمدينة ، وسمعنا الخطبة الحسينية من خطيبها الشيخ حسين بن عبد الغني الدمشقي الشافعي وکان قد هاجر هو وابوه سابقا الى بلاد الاروام ، فطلبا للغزاة ، ثم لما فرغ من خطبته اقبل علينا وسلم وذهب بعضنا الى المخيم ، ثم اصعدنا مع العلائق بالاخ الصدوق الذي بعد اضرنا مولانا الشعبي ، مولانا ركسرنا فاهر فعا ، العساکر الدوشابلية ، فرأينا

سمعتها يا لبنا من الفقيه، وارسلها اياقاضي اسكرا لانا قوله، شتم
لما رأت اكثر من بيضاء اسلام بورك من فضلهم فضرت والعقد بهم
عن المتعلق بالله سعتوت متن بروحها القلوب بالاوفاق وحصول آمالها
فجاز تقرض سائر الاسواق، فجاءت اما الواحد الخلاق وقتلتها
الرزاق، فقلت وهما حق ما علمت

تعلق لساني بالاوفاق والاسما ٠ وانا تعلقي بالمرازق الأسمى ٠
فضرت المرزق رحمان وما سلفي ٠ اليه حسن حلول وهو أحمى ٠
من ادركه الله في نفس له نفسي ٠ ان لازم الشان يحظى ما أساء ٠
باب التجأت عليه منذ كنت فتى ٠ فلهيت سوحيا الالوهة تنا ٠
لله بين رحمان عسره لدون ٠ يغنى عنه ان لم اكن أعمى ٠
اعوذ بالله من شر العمى ولها ٠ جاء اقتضه أنا لله وانا أعمى ٠
واسأل الله حاطاني وسدد ٠ كفاية لك مما كنت تعنى ٠
واسأل الله تجيل للاوفى ٠ ممتعا منه بالجود والعفو عما ٠
لا اوجب بيني وبين الناس عرضه ٠ بل كل شر وأرجو الخير فيما يأتي ٠
ما كان بالي مراد عن مشيته ٠ ولله معي امر سبحانه حكما ٠
الله حسبي عند الاتكال على ٠ سواه يكفي مما اكن عنى ٠
يا رب اسلق لساني بالشهادة ٠ جيد وصدقه بالاصار والبنا ٠
يا رب سألك اسئلة دون ولا ٠ تقرؤها دون صبر سكرا ربا ٠
يا مولاي امجد لا ارجو سواك ولا ٠ اراهب من شر اذا شر الورى ٠

فاقتد

٠ فاحفظ فوادي ولا يلجها الى احد ٠ سواك اهلا واولاها لتستهم جما ٠
٠ اليس بيدك الورود دار السلام ٠ كل السلام اعز واكفى الما ٠
٠ وكربتي انكشف سريعا ما دريدا ٠ سميع دانكشف سوء عني اظلما ٠
٠ من لا سواك انا جي لست اسأل ٠ سيء يحول سوء الورى دونما ٠
٠ نعم اذا اتقيها الاشرار من شر ٠ فالله سخرهم فانفذ وانعنا ٠
٠ يا رب حقق سنودن وأعني كلي ٠ لا آمن المكر باسمه سما علما ٠
٠ يا رب افتح عسرما أتى به ٠ واجعل الى خير مشكرا فضنا ٠

وقلت

٠ كم مرعام لنا فالوصل مشروسنة ٠ وكل عام لنا فالهجر مثل سنه ٠
٠ اليس بيدك الثوى الدهر سنة ٠ على لكن عاسرى ساعنه ٠
٠ ما استذب الصبح الا الثوى ٠ وما استذ على جوانه وسنه ٠

وفي ليلة الثلث ثاني رجب الاصم بيت وانا ببعض الاسر هم فرأيتني
في المنام كان معهم ببناء سلم، وانا اقدم قياسا لارتقاء درجة
وارتفاعها، وسوطها واتساعها، فما حنت لقياس راسلم
مبنيا على الاساس بالراس وراست درجة في سه، وهو على
وعدتها ثلثون درجة، وكل درجة منها سعلة نحيف، فاولت المنام
على ادراكه امورنا والتمام، وارتقاء المقام، وتيسر الامور
فقلت وانا راجي من الله الذي ناواه ليل العام الراجي

يا رب فك فرجي ٠ يا رب سهل درجي

• اقصد فوادي سيدي • يتم طبيا للادوج •
• ثم دلني حق أرى • وطني اذا لي نجي •
• بين امورى سيدي • واقضي الي حوجي •
• نور فوادي بالجي • وقوريني مجتهي •
• صراعود لاصيا • ي معصل نجيح •
• الحج الهر قلبي • واسع مجيبا لجي •
• فان قلبي مرجوا • يا الله الوسيع •
• باب الفتح طرقي • ووفق سر حبيبي • صو
• واصفني الكبريا • منجي والمرتجى •
• حتى اعود مسارا • مرتعه أزل فرحي •

الدوع الاداع
وهو سر الوجد
والدوع بالجوع
والدوع بالطبع السر
اول الحدوهما

• قلت • نحن الخميس رابع رجب •

• ما زلت سر اللطائف لي على الطف صارت اللي والسرور دوي •
• وانا الطبيع سر المزلا • منكر عني وعن لداو فتور •
• معافنا مارسا واعفني • زلاتنا والطف بنا في الامور •

واجتمعت ببعض من الاعيان بالمرسى صعد اقرئ شيخ الكلام وكان قد انفصل عما اقتضى صل الان يا فتنة التي قتل فيها الرصرص اللطان محمد خان واتم فيها لما كان بينها سر المحاصرة حين حمل على سباعة اللطان مصطفى فلي وأنى بالصبر والمصابرة فراسة عامة الاصلات واصوا الطاعات ولما دخلت انا للسلام عليه فرأى استهضته في شان فعاد الى

لا اعلم

لا اعلم الامور الا انه قلت له قد علمت انكم لا تعلمون الامور وانا جئتكم لاسلم وازور ثم انصرفت من الدعاء. وعاد الي بعد ايام ثم قال مزاجنا مختلف جدا. فساعدوني بالدعاء فقصدا. فعلمت له عدد لله مزاجه. واحسن علاجه. فعالجه لا تنسى سر الدعاء الصالح لدعوت له وانصرفت وعدت بعد ايام. وذكر ساعي. ثم اصبحت له ازا السعده. فوجدته يا فتى ساعيه مزيد. يبتكر ويحول صفا ما التزر والبعيد يعود ان قابلنا كابيه بالاقبال التام. وسالنا عن احواله الدراسية. وقد كان دعوة قاضي قضاتها. قد خضع له جميع العلماء ولا سيما. وقد كان حريصا على تحريجها. ابيه صوب الله الطالب فاما وصل الحمراء الى دار. اختلى الى اللطان فتان خان. فلم يخالفه عن علم الثاني. وقد كان له يا زعمه بها اعلى ملاءة واتضاع الجلم. فما حصلت لهم مصالحة حملته بالكبرياء في دولته. لكنه بقي معنا على الجابرة والوداد. والحشمة وكان لنا عنده كرامة وحرمة. لسر لكم بسبب ولا لعلة. امتعاه الا البعد من الله ثم لما وصل الخبر اليه بمقتل اللطان محمد عاد اليا الانتفاع و استيطان بلدنا الصغنا به القسطنطينية دار الملك والولاية. فتركت كل شيء كان له سبا الفوز بسعادته. وكان ذلك سبب اقبال عليا الى الغاية معاملنا معاملة الاتراك. وحيانا بتحيته الاخوان. وحصل لنا من الجميع بالرعاية. ما لا يدخل تحت العبارة. واقبل علينا عامة. بتعبير ابيه وحصل له ولنوابه بنا من السرور ما لا يدخل تحت الحد. والسبب ذلك ان

ما ينبغي

ما ست ما ب الله وبابه ، كانه بابه غرابه ولا ناوي الله قاصده ولا ورد الله وارد ، بحيث انا كما اذا سألنا من غراه عن دار المولى اسعده ذكر منا ، وعنا ابعده ، حتى دنا عليه رجز بالاشارة ، وهو تخالفت ما العان بعده ما كانت دار محط رحالنا والذين ومنزل عشائر الوارد بعد ما كانت الله منا قد الامور ، والله العالي وكل ما سواه يبيد ، ولقد قلت عند ان نزح والاعتبار شان اهل العرفان ،

• يا صاحبي ان اردت تشهد • تفكك الدهر كيف توجد •
• فاطرح الماء ورد تاهت • تجد انمحت عهود راسمة •
• كان الورى حوله لما دا • كل الوا ما الله يجد •
• كان ذكر الانام عوض • وما له لذكرانا مقصد •
• تم رسي الوسر مارسا • اجيج بالوليس سرد •
• اعادر على ما فاته • رزيه حتى انه لو فقد •
• فانه الورى تخالف • والعود حتى يبقى واحد •

ويطلق على الطعم حامض رجب ، ما طعم وصف الصبر ما اصل الفلب سئ ورجب فلما بلغت لهذه النسبة ، وانا استعينه بالله من الفتنة اربعة الواقعة كان احدها فرحان من الذين قالت الدنيا ما ارد حسن ، وفتنة ما فعوه ذكر النهار على وجه الاعداء من الجزع والهلع والضعف والاضطرار

• فحق الانسان من يعمل • فله عدى عن المثمر •

فد لعمر

• قد سئمت العيش عني • وانتهى صبري على العلل •
• استند الرحمن مبتهلا • وهو مولاي كل مبتهل •
• وعليه جل متكلي • والله منتهى امللي •
• حمد شرجوي بعافيه • عواطاني وعرفاني •
• عائذا بالله من فتن • عائذا بالله من حدد •
• شاكرا انعامه علنا • ذاكرا المعتاد في رحلي •
• غير مشغوف بما كرها • من عدو بالفجور ثمل •
• قد كفتني قوة الرجل • قدرة الموماء حول الوتد •
• عفت بالله فلست ارى • ما تلاشى عنه محتفل •
• كن سجي يارب مرعية • واعصمن ذنبي ومن زلل •

وقال

• انا الذي ما الاله قد جار • اذا سئمت من معاشرة الضجر •
• يارب لا اشكو الا خبرك ما • قد حل بي من البلاء والضرر •
• ان كان ما قد حل عوز لي • فانت اولى من حل العهد منتقم •
• وانت اولى من عاد الذي عنا • وانت اولى من له ذي فرغني •
• بل صبرني لحكمك الحسن • واعصمني ان اقول ما أضنه عن قدر •

وقال

• حال البلاء لو علمنا الذي • لكنه عرف للوعي والبصيري •

الشرائع • صاق ما ان ما اسنده بابا لغراب • ورماد الفتى ما يسر مريب •

• ما أرى مثل غربة المرء شيئا • ولها الناس كل غريب •
• ناق سامحوه من عجاب • عدنيا فحاز فضائل شتى •
• ما لنفسي أطيع فيه مشيرا • قط إلا عصيته فندمت •
ولما أصبحت ثامن رجب يوم الاثنين والقلب من تردد في الهجرة كما مر
بين بين بما ألهمه الله بين الشوق والبين وما زال ذكر يلم ازدياد في الأمور
المهمة أكثر الأوقات، إلى أن ألهمه الله بالبداءة إلى عين من الفتوحات
فخرجنا قوله الآتي وهو بمحل البين وهو عاطف على على الله تعالى
• قلت يا ألله يا سيدي • أتاه من عسرك لا يدخل •
فخرجنا الوصول من ذكر الباب • والوسيلة إلى الله كما تذكر الجانب فقلت
• علمت أن الله لا غيره • هو الذي يعطي كما يمنع •
• لكن توسلت إليه بمن • يعد وعدا وهو لا يشفع •
• محمد المختار نجل آمنة • وسيد الدنيا الذي يرجع •
• ومن رقى سبعا طباقا إلى • مرتبة ما فوقها ارفع •
• ومن أتى بالذكر في هوائه • إياه فرضا شاسعا يسطع •
• حيث الهيم الصرير الزنة لا تذكر إلا وسع • والمعتدا لا أسمع •
• ومن سنى الجيش المعظم إذ رآه • والجن منه مسبحة تسمع •
• ومن سرى الشرع الذي • والدين لا يعفو ولا يشفع •
• ومن هو الواصلة للجنتي • ومن هو العون والمرجع •
• ومن أتى الله به سائلا • من فضله الإحسان لا يمنع •

• ومن هو المفزع للناس في • غداة أهوال الجمع •
• يشفع فيهم شفاعة لن • يكذب شيء قاله يسمع •
• صلى عليه الله ما قام • مقام فخر سائل بضرع •
• يا صاحب الله في غيبة • وفي بؤس عدم بوجع •
• يا رسول الله يا سيدي • يا من هو الملجأ والمفزع •
• فرج علي أمره فإنني • حطب واحتاج فلا أجمع •
• وجئت أسعى بوليجا • والله يدري كما أصنع •
• وقد تضايقت لما بدى • وجاءه الرعب فما أوسع •
• فاشفع لنا وانكر بنا بين • فائز المسئول ما تشفع •
• وأنت يا سيدي بما نالك • بحصل على المقصود إذ يقع •
• واشفع ليسير أموري فالله • يرد سعودي ولا يدفع •
• ناصر مقصود من الناس • أمولنا الله الذي نرفع •
• صل عليك الله ما عرفت • قريه أعوادنا مرع •
• وآله الذكر الأولى الأصحاب الخير الذي نجمع •

وأنت يا سيدي الشيخ المتمم من يومئذ اسمه صاحبا، فقد أوتيت
مفتاحا، به تنال فتحا وصاحا، وفوزا وفلاحا، فقلت له
• أنت بالمتتابع والشيخ من • مولاي والفضل الذي منع •
• والحمد لله على فضله • والفضل أن شكر ولا يزع •
• دعوة للعفو عن ذنبي • فإن عفوا لنا أوسع •

مقدمة

وليس لها مثل أعمارنا لها ... اصالة مجدها ولا متنزع
يا رب اسبل ستر عفوك علي ... يقيني فاني بأبس أرتع
واعطني من كل خير ولا ... ترحمني الحسرات يوم يصدع
فرج كروبي يا كريم كما ... واغفر ذنوبي انني أخضع
وانت حسبي يا حسيبي فلا ... تسلمني لحلب الذي يقنع
ما وهبت لا افتقر من طلبه ... سكر ولا الوى ولا ارجح
لا اشتكي همي لغير بابها ... او اكشف الضر الذي يوجع
ما انطق الله لساني بما ... ادعو الاكان به سلمع
تقبيله بالعبد للعبد ان ... يمنعه اذني فلا يشفع
بل للزم العتبة طول الدهر ... يظفر يوما بالذي يوقع

وليلزم

من تتعلق الكريم اخذني ... لا تسؤل جودها ما يضيع
ولا يبدد الله سحابه ... حتى يبدد العبد ما يضرع

يبدد العبد

وانت يا مولاي الامام عاملتني بما عاملت به مولاك العطاء حين دخل قصتك القسطنطينية واخترع لقصتك الصالة الاتاتورلية المشهورة بين الموالاة بالعقيد الكبير مصطفى افندي والسفير يومئذ زاد وجده تاه بالمالعف والاقاده فكنت شرفها على الحق اخذته واتقن وجهه من فصاحة الخط وبلاغة الحسن وتعلم الموال السابع في عوالمه والسابع على سفينة العهد صاحب الحشمة الجديدة والاخلاق الحسنة الحميدة ومن يوفيا سمه السرور سادة عصره الامور براحة افندي وزير المالية الاسبق ... على سواه اعلم مقامك وأكرم مثواك

ورتب ما دخل في صالتك من سبيل ... وعرض عليك الحسن الجميل وما اعتقها ورده الجميل عند الاكابر ولا سيما الواء العظام ... من يوفاه ولم تكن له معرفتنا الامام ... الا وحصر لها منه عاطر الاوام والاحترام ... بسبب ان العلم كان بيننا وبين الله شباه وتشيعنا عند عبد الله سبباه ... والله يوفق سنز سنا الجميل بكبرياء والجزيل ... حتى كانوا معاملتنا بحسن الطوق ودعانا بها بعض دعي الامام ... في اكناس الكرام ... امر بعبدا فتدارك عزمه على افتدا زبينة المشار اليه الوشز له بما ... وعرس فيه حديقة منظرها يوبع زاه معلم بزهره موردها لبناته ... قاصدا لمتاته ...

فتحل لا مرعم بالمنزل الاجل ... ساه فما اسرى ساه وما أغلى
اذا شئت ما رحاله لبناته ... فبنانه غاب وما فيه أغلى

ثم لما اصبحت يوم الاربعاء عاشر صفر عام اربعة الف وسبعمائة وثلاثة واربعين من هجرة سيد الانام ... عليه الصلاة والسلام ... خير تكلم بالكلام ... ولا توقف احد في ان خيل رسول الله اوقعت عرفي ... وعلقت آمالي وحاولت بيعتي

رفقة

عليه صلى الله ثم سلامه ... بيع الاله واصحابه افضل أسرة
الا يا رسول الله يا خير مرشد ... ويا من اتاه رحمة ان رحمة

المحنة

الى الله رب العرش اشكو سبيلتي ... وانت شفيعي في دفاع المحنة
وقد كشف الواني وهد دفاعي ... ورجعي الى اهل محض المسرة
ورجعي مثلي بالاصالة ازانا ... احرث عن فضل الاله بخلتي
والعلي الشكر الذي لا اطيقه ... بحول اذا حاولته او بقوتي

ولكن بحول الله جل جلاله ، وقوته أوفي بشكر نعمة ،
فإني باسلام يود وافضل ، وكنت اجزاني نوالك فوق ظني ،
وما سلوة عن مثلي واصلها ، وقد يستكل عبد وهو محنة ،
ولكنني ارجو سماحة أنني ، استحقت به بالي فاضل منحة ،
فإن تقد عودت مني تفضلا ، وظني به اجراء عادته التي ،
وادعوه ان لا يشمت الحاسدين ، وان لا اسام الدهر اصلا بمثله ،
وانت رسول الله افضل خلقه ، وافزلهم منه واحرى بلبسة ،
وان تقترام لشرعك ما تقي ، به طارقي ياخافقا للشرقة ،
وما زلت مذ اقصرت عودي للتكرم ، الى وكم اوليتني من عطية ،
وودت كذوب الماء الغرب ، عليه نشأة الوارد البردة ،
فلا تركعني حائرا انت الهدى ، تزيدت عونا عنه سؤلي وطلبة ،
وقد نشأتني الناس والله يعلم ، بما تفضل شرع عن سناك وسنة ،
وانت الذي بايعته الرسل كلهم ، لحفظ ودادي ارقبك ونسبة ،
لحقق رجائي بالتجاوز عن حمى ، وجاها وادغام جميعا بذمة ،
عليك صلوة ما تغنت حمامة ، عليك ومن فكر وقت فحيه ،
وصلى عليك الله ثم على الأولى ، تولوك فخرا او تقلوك للجرة ،
مدى الدهر ما غنى على الروض سارح ، وغرد شحرور على غصن بانة ،
وله عدد ما يفيت والله ، عوالد رحماني وما يخ نعمتي ،
وانا في اليوم المذكور ، في الاعمال والصدور ، يوم اغاثة الطائر

مصطفى باشا ... الثاني ، فعاملها بمزيد الاكرام ، ودعا لها حق دعائه
ودعا لها لضيافته ، واصطنا وقربه محمد سعيد ، وابراهيم بيك ، وقابلهما
الله لها فاذا رجعا اجابها ولم يرد ، احد بها العاشر من عمرها وانا سمعه
والآخرة الخامسة او ابرابه ، وراينا لها من الهيبة والحشمة والادب ما
تقضيا منه ما يجب ، واضرنا هو ايضا يوم سفرها وارينا المنام ، انه صار ابيض
كله الى الماء الى السماء ، وسافرت ، عرويا ، فاقلع عن صفة هما كان عليه
من الزي السوء ، وعن صفة الكسب الخبيث بما عرفنا موجود ، ثم صفر سنه
وفيض ما عدكه بعد ابيض بعد ، فقلنا لا يبعد هذا اماية الخير وعلامة
السعد ، ثم حضر ما نزله بعد يومين من ايامنا الاكرام ، واصبح الوزير الاجزا
دار وفاهم الاربعة المذكور ، ان نزور صاحبها في منزله الواسع الصدر ، وانا نحب
ونعم المزور فانا رسوله ما ... رسولا اسا ابرآه المسلطة ما ... اسا الراسه
... ابراهيم الجيسه ... عورة ... الخيس آتين ، ولذا لكن له ... ضيفنا
وخلصته ... هذا اليوم ،

صلى الاله على المختار من مضر ، ماضاء للساريين نجم في السما ،
شفت سرعته الفراج كلها ، وان لمام بنا وقتا عجلنا ،
وسرى به جبريل ليلة اسرى ، وقف الامين له وقال الحقنا ،
فجاء ربك فوق متن براقه ، وبدا له فتجليا متكلما ،
فتوسلي بجنابه للمصطفى ، ارجوه من ربه اجارها ،

وفارقت عند الغروب من هذا اليوم الموفور

يستبعد الأمر أمرو ، حتى يقول لا يكون
حتى اذا راد الله يكون ويكون
لله در الحمد ثاني عشر صافورد ، وقد فقد صوا الجانبين والقلب
وانقلبت ميمنة الوجه ، فوقع بصرى على موضع الامام عليه السلام فرأيته قائما
صرفت وجهي يمينا وشمالا ، فلم أر أحدا من أصحابي ولا من أصحاب
عمه عليه السلام عرجت على الحسن عليه السلام فرأيته محمرا ، فقلت له يا مولاي
أخذ الحرب منك ، فقال يا عماه ، فقلت ما تأمرني ، فقال يا عماه
والله ما كان سعيي ورجعي يوم الواقعة ، لخوف الموت ، لأني أعلم أن
الله عز وجل لم يخلق نفسا تموت قبل أجلها ، ولا تستبطئ رزقها ،
ثم قلت

ان تو سلت يا صاحب الحجا ، بمحمد وعلي المجتبى ،
وابنته فاطمة ذات التقى ، والحسنين وعلي المرتضى ،
عليهم مني الصلاة والضحى ، والسلام واذا جن الدجى ،
يا كشاف الهم والمنزل المحلل ، منه طلبي والعون والمعتمد ،
وحاجتي قد قضيت لي أنا ، لا تشمت الحاسدين والعدى ،
بل اجعل الصدق لي في الورى ، نصيبا ، وانا وافي الثنا ،
احمدك في دهوري ما بقي ، وخالق الخلق وما قد مضى ،
وما يرا بينهما عما عسى ، وعالم السر الذي قد اختفى ،
سبحانك الله علا ، عما يقول الملحدون والغوا

ان قال كن للشيء كان بما يشا ، ما لم يشا ما كان لا ولا يكون
يا نور يا غامر في كل عرصات الجرى ، ومنبع فاض كل نور وهدى
أسرع علي سيدي عجل بالجا ، ما كنت قد عودتني فيما مضى
وغيري اعنت ضرس عني ، وبحقي يا سيدي من الدنى
انا يا سلام مولى مستقل ترى ، ما طاب لي المقام لا ولا الثرى
وانا ان أقمت سر في الورى ، فالمكث مني على البلاد يا سلا
اذ العوقة أسباب القلوب ، فانتقالي ما بنا من بلا
يا صاحبي سفري هذا الفدا ، يا عمدتي وسندي وضحى
وما خليفتي على اهلي ولا ، ارجو سواك كهدى يا نتائجا
ما خاب من رجاك فيما قدرا ، من يرتجي الله يجد منه ما يرى
يا رب زيني بوصالي التقي ، واحشر لنا بالحسن يا سيد الورى
وقلت عشية اليوم المذكور ، والله سبحانه هو المحمود والمشكور
الله حسبي في قضاء حاجتي ، وان تكن فاقرن اجابتي
يا رب عونا منك على سآتي ، فلا تخلني فوق طاقتي
بالمصطفى سلمني واصح حالتي ، وان كفرت في عبادتي
وقلت متوسلا بأكرم الخلق وافضل البرية ، صلى الله وسلم عليه وآله وعشيته
يا رسول الله يا فرد الندى ، يا شفيع الناس يوم البدا
يا ابا القاسم انت سندي ، هو أرجى مثل طه سيدا
من سرى نحو السرا الجلي ، شاهدا ما غره لي يشهدا

. خذ بيدي يا حاجتي . انت اول من ارجيه يا ؟
. قد توسلت بدمع كفكف ما . حل بي صبي بطه مقصدا .
. فعليه صلوات وكن . لي اموري كلها سعدا .
. عجلي انت وانت عمدتي . فاكفني بالسوء شر العدى .
. يسر اللهم امري مستوعبا . واكفني الخطب الا شد الاكدا .
. واجمع اللهم شملي بالاولى . كان قلبي لعوائدهم سعيدا .

وجانتي ذان . مقرونة ببيتان . هي رؤيا اريها الوله سعدى تتعلق بي
زلفت زلفى . كانت بي لولا لطف الله بحكمته منزله . واني عرفت عليها
اربعين نوما . سامش فيها الدهر بالنعيم نوما . وان مدة العهود ثنت
وان نعمة الله شملتني بعد الكدر وعمت . وان الحاجة قد قضيت بالوصال الذي وعدت
وجئت . فعرفت الدنف . واستعرفت منه الرب . واستعذبت منه مر الوصاله
والعتب . وفي الحديث ما حدثناه . ان المعانقة في المنام . مما الطف الى
والالمام . فقلت مرحبا . وسالته متصلا .

. عرفت دمعي وبه اعترفت . وانني عن غلطي انصرفت .
. وانه فرقت الدمع احترقت . فانعزلت الدمع اذ اعترفت .
. انا الذي سودد كما تملت . ومن هوى وصله اعترفت .

واضفت الى هذا السبب الذي عرض الطواف الصلاة . منع الكلام الذي هو احد فصلتا
الاركان الاتم . وشكرنا له ما اشار به الينا فاني قضيا العصر الاناطول
فحي الله ويسان مساعدة معرسنا السيد . وعدد ما ذكر من فضله علينا .

ووعد جميل . وحسبنا الله ونعم الوكيل . وقلت انا قد الحال .
موقنا ان الكبير المتعال . هو الذي لما يريد يقول

. يا مجيبا . ما يجيبون سائلين . وسامعا ما تذكرين .
. والمعول عند الله جار . فلا تخشى من الخائبين .
. تذهب تعتبر عوته بعد . دنين العاجز من .
. قد هوى الله الفتى . للناس يا عين ودين .
. فاذا اثنى الحسود عن . ماقة اراد الحاسبين .
. عاد الفتى مرجو الورى . مقضي امور الخائفين .
. وهو الصحيح الاصل من . الماجد الشرقين .
. يحميه ربه وحده . ويذود عنه الحسدين .
. بالصبر والتذكر الذي . هو اجل خليقتين .
. دع تخيره ولا تفكر . آل الحسين من الحسين .
. بكتيبة ما فيهم . منه الورى بالقبضتين .

ثم ذهبنا نريد السبت الثاني من المحرم . فالتقينا في الطريق
الجليد كما ياتي . فحصل لنا مرارة وقد نا القلب . ونوسلنا بالله
الى قضاء المطلوب . وقلت مخترقا بنا بني . مستعرا ذلي .

. ندرس بالعسر سوء فعلي . وعفوك الا ذنا بفضلي .
. ولولا العفو اسلمني خطاي . لاعظم من بلياي واذلي .
. سالبك الله محبي يا قد . لقت وغمر اسراي وجهلي .

وعمرو

ويكفيني شمائل من عمرو ... يسير منه لي ويفوق محلي
ولو قلت سما الأسود حتى ... على ما جاد في للشكر أهل
وأروي فضله فحديث شكر ... كما قد حدث الأبرار قبلي
أنا ذاك الذي قد نال بأسي ... سنا لاقت تغاضى عنه سفلي
وما زالت الأيادي تتالى ... على بضيف جوده جزلي
لقد عرفت أعراسا وزان ... شجعتا لأن ما فيما فعلا
فإني لا أطيق تجمل زان ... لضعفي لا أقوم له بحمل
وعفو الله أوسع من ذنوبي ... فحب العفو عني عبه أدلي
حضضت له دواعي الأمل عليه ... ليوسع الفضل من فقري وذلي
وقلت الله توبة ذي اعتراف ... بذنب قد جناه فقوى لعلي
لعل أن الأمل العفو مني ... فإني دونما لعفو مسلي
وليس يخلص منه سواه ... فنعما الله من رب أجل
الهي شكايتي بارب مني ... فلا تأخذ على سوء فعلي
أعد عاداتك الجود الأول ... وعد لي بحرك الدر وابعل
لديك سرى فارقت أهل ... بهم فاجمع بفضلك شمل
لتجمعنا على حمد وشكر ... إذا أنزلت من رفد وفضل

وفي صبيحة الاثنين منتصف شهر المولد، سنة ثمان وعشرين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام، قرأت حديث «حسن الظن بالله من حسن العبادة» فقلت

جميل الظن بالله السعادة ... إن حسن الظن من حسن العبادة
وعد الله ذوي الإحسان بالحسنى كما قال تنجز وزيادة
ولقد أوجه الميل بإحسان ظنوني منه بالخير اعتقاده
وكم أبدى علينا الآن عادات الذي فضلا أعاده
يغفر الذنب ويقبل التوب فلو ألوى لنا بيا رشاده
يرحم الله بنا الأم فنملي ... ما علينا فيه لا لا زاده
وعلى الأصاغر والأصاحب لي شكور ما كان لك الوفاده
محمد الله بالمقام كثيرا ... حمدا ساعده امتعاما وزاده
إن رأس الشكر حمد الله فيما ... مع العبة نفعا وافاده

وقلت

لم أجد لي بلاي صابرا ... فلذا أصبحت صباحا آثرا
كل دعوى فانا منها بريء ... كم وما زلت ضعفا قاصرا
غير أني لالي الحق ... لم أزل لله عبدا ذاكرا
آه لولا الله أرجائي لكن ... لم أصبت مقلا خاسرا
أنا أخشى بدر كالله ... عز بي جل وليا ناصرا
وإذا اشتد بي الضر أجد ... فحوى الله أدعو ثائرا
أنت تدعو أنت ركني شئتني ... حين ما زلت براجا برا
واصابين وتملي فاشدد على ما أخر ... فعلت
أتبع الباطن والظاهر ... فيك عمري شرك كافي

٩٧

لا بد للليلة ان تنجلي ... وكل ش فله آخر

وقلت وكان مما قلت ما لحكم فائق ... واحسن القول الصادق

يجانب صنع الله ليس لواحد ... وليس لحكم الله دفع ولا ردُّ

لئن كانت الآمال مني كثيرة ... فان عطايا الله لم يتمنها العبدُ

ورب قضاء وافق الامر فوزه ... يوتيه من حاذق النسم الحمدُ

ولا حول للعبد الضعيف لقوة ... يشئ اذا لم يقضه واحد فرد

ولست اقول الحمد اعلى لبيس دو ... ذي ... وجد سالفه المجد

أرأى رأيت الله للعبد ساترا ... ولولا امتنانا لله لم يأته العبد

سيذكره حمد وشكر لربه ... ولولا هداه فاته الشكر والحمد

لبسة الانعام منه حقيقة ... ومستوجب الانعام من فضله بعد

وليس ثواب الحمد من حقه ولا ... يواجبه حتى لوعده الرشد

ولكن ثوابا للعبد الحمد الذي قضاه ... وساقه سابق من شكره الحمد

من الله فضل صالح لا ستوثن ... من العبد عرفا منه خالصا لله وحده

اذا فضل العبد المقصر فضله ... فقد صار منه خالصا لله وحده

امعتزل انت أم بك اصله ... ورأيك كالرأي الذي خامر الغمد

وما انت من للغي عن حقيقة ... وعن حسن ارشاد الحجى والحجد

وما حدث عندي بغير حادث ... ولكن لاجد الاسرة تحدث العهد

وما عيد يأتي الناس عاما ... وللدفع تطوى عنه العهد

ومن ذا الذي يلقى الليث منفردا ... اذا كان ذا عنفوان وهو توأم الليث

ولا شيء

ولا مني الا اذا الدين لبية ... يرى الحزم حتما ليس منه له بدُّ

ومن لم يقن بي ساحة الحمد كلما ... فلا يتبع الايعاد فيها ولا الوعد

لامر عظيم قد خلقنا وانما ... لنعبده عنه لأن نحمد الحمد

نظن به ظنا الخلود وانما ... وراء الذي نبغيه خالد الخلد

وما لم يجنا الله لجر جلاله ... وقفنا فلا حل لدينا ولا عقد

وسنه يرى السعة قدام دان ... تساور له في الوجه بالدار والنقد

وما كان لا الشدة مطلوبة لنا ... يمر عليه في تطلبه السعد

تبارك ربنا العرش ان نجاله ... سخا بسهم شتى وما لهم زد

هو الموت او الحوت لابد قانص ... وكل فرخ روح وان قدم العهد

ولا يستوي يوم ما المرء نازل ... أخو طيف كلا وتر شانه الرعد

وقالت في صبحها الاربعة سابع عشر صفر عام ثلاثة وثلاثين وثلثمائة بعد الالف

فلاح ذكر الله الكريم ... فحدث عن ذي الرب الرحيم

ليس بعد الله اذا عد نعما ... به اصحت من اجل العلوم

والهك التي من قواك ... وهو ذي الخير وذي العطيم

ليس كمثله في شتى معاني ... خلقا فانتبه عن النوم

فاعلم اك ذو بغي وغي ... هو الله الحاك من المرام

والذي في المعاد حل سهم ... ودس لمن عظه الظلوم

واظهر الورى من اعطيا ... ليستمر ذا معاك الحليم

• أليس له عليكم الفضل حقا ، بأخذكم إياكم الصراط المستقيم •
• بصيح الناس نحو نبيا ونحوه ، وإرشاد البرايا القوم •
• يراكم الناس شخصا يقصد ، وعن سنن الجهة العليم •
• تكاد جفاكم وصاكم لطفا ، وصيد فظهم أحنى رحيم •
• لكم صاك عاطفة وأسنا ، وخد له عنكم ذا البغي الوخيم •
• وسيركم البلاد فلا تبالي ، ولو قدرت به الدهر البهيم •
• فلا أسرا خشيت ولا عدوا ، وكلت به عن كل الخصوم •
• وإن عسكرتم يوما بقيدا ، فتحيصا عن الذنب الجسيم •
• وتزجو معه الكرم بالعوان ، بفضل الله والخير العميم •
• وتحل معه الكرم على أمور ، عجابة شأن أفضل الكرام •
• وتزجو ظاهرا فيه كثيرا ، بفضل الله عن أثر الأثيم •
• فلا تنحو وسوسات طوعا ، لشكر الله بالقلب السليم •
• فإن الصبر عقباه فلاح ، وبشراه قضيا للكلوم •
• فإن الصبر مرهم كل قبح ، وشفاء لذي قلب سقيم •
• سألت الله صبرا ثم أجرا ، وعافية السرائر والجسوم •
• وعودا سالما والروم فضلا ، إلى أهل سريعا يا نعيم •
• فداء المصطفى صار الرايا ، فداء عم إلى دار النعيم •
• عليه صلاتنا مكروبة ، دواما ما المدار والحشوم •
وفقت والحال الصالح ، والحكم ناطق ،

• يا أزمة أشتى فقد آن الأوان ، وآذن الليل الطويل بالبلج •
• لكرش آخر وهو ألا ، آخر جون سرحا ودرع •
• إذا بلغت آخر الأمر الذي ، شكى وأشبهت من طيبا لابع •
• فاحمد الله الذي أدهشنا ، شجاعة من ضيق البلاء والجزع •
• فالشكر تزداد عطاية وفور ، والشكر أوضح طريق ونهج •
وفقت ، صبحة الخميس ثامن عشر رجب الوام عقبي مبشرة ارسماء المام
آذنت مقتضاة الرام
• إعدت للشدة صبرا جميلا ، وصبنا الله ونعم الوكيل •
• فامرحت معض المزايا لنا ، وبشتى الأزاء عما نقيل •
• لاح لنا الأفضال بعد بنا ، الحماسة فخير جزى بر •
• وكم له من عادة بالذي ، سجاية وهو الإله الجليل •
• أرضا ما ترى الدهر بعضا ، والذي لها طمأنة بيتيل •
• وإنا دون الدهر يا ضعفة ، بإذنا وأذا ينهزوا كالهزيل •
• وليس دون الله بالجاة ، وليس دون الله من وكيل •
• وليس لنا من صيد ما عدا ، فقرنا إليه والمدى لنا سبيل •
• فاهدنا إلى الفجاء إلى ، إصابة نهو بأمرى قبيل •
• ثم بعيترين الذنب لكني ، أعود لذا مان لكي أستقيل •
• ومنان الرحمن ستشفعنا ، بحد رجيا ما له من شبيل •
• إلهنا قد يعصى ولكنه ، للعبد من أصابه يستقيل •

وقلت مخليا . وبذكر الله مخليا . المصور

. انت لي واي عصيت وحسبي . ان ربي هو الرؤف الرحيم .
. عفو ربي اجل من اثم ذنبي . حسن ظني به شفيع كريم .
. مارماني الزمان قط بسهم . مرتني مما رماني النجوم .
. ثم عادت سنة نحو عدوي . صائح الا بحقت سائة ازدم .
. وانا الان قائل ما اقاسي . من خطوبها ما بها لا اقوم .
. ليس هذا الا لاجل اختبار . ما من الله ثم ليس يدوم .
. وكان شدة وكان قد . اوجبت واجلبت صاك العرم .
. وحسبت الذي فلته مني . قضى ربي وانه لعظيم .
. شاكر انعمه الذي قد صباح . محمدوني بما اساء ملوم .
. حسبي الله كافيا لعدوي . ربنا يؤتي العدو حكيم .
. علم الله ما فلت وحسبي . ليس يخشى لا اليه الكلوم .
. عرض حاسد اوا بشيخ . وهو سحاله جلال عليم .
. ليس الا اليه اربي امري . انني بانه لمقيم .
. ان ذكرت له فرج كل . هاذا القلب من هواه سليم .
. مرهوف ذكر ، وارماني قليل . ذكر لا تقرشعه السموم .

وقلت عفت رونا حصراء فيها شبه وعده ثم حصرا العرج والبين

. تسلين بعدهم عفاء . قد انزلت رسما انيما .
. بظلمة قد اقر وهي بشري . فاضح الوصال لما الماء .

. امة منه مثل الود لطفا . وغفرا فلاك لم اعدد قفا .
. اذا كان الله عني محب . فما هو غير مرحمة ورفق .
. وما عتبا، الا الحسن فاسكن . فكم عتب لعهد الله انسى .
. لقى فيها الحوادث والبايت . ترى ظن الدوام لنا وهما .
. فكم من شدة ضاقت الان . تضاقم لها واشتد قلقا .
. واذا ما الصبح آذن بانجلي . كان الصدر لم يحو بها .
. فقال ربنا الرحمن اني . لارجوه اصابا ورحمى .
. فيارباه يارباه حسبي . تركك كافيا امرا تهما .
. ولو علقت آمالي خلقي . لبايت دون ابسر منه جزعا .
. الى رب فقلبي من بلاه . مفوضا انني لم آت اثما .
. فقلبي عنزلة الرحمن . لمنصور به لوته كان هما .
. فقد عودتني ان اكون لصيد منه قائلا وفتا .
. فقد تفاجع عواذل الوان . الفت واولين الهم الاعما .
. فما اسكنت حمدة الهواوي . واخش بعد الخطب المنا .

ولدت بالشام ليلة السبت العشرين من ذي الحجة عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وقد توفيت آمنا بالله مستشهدة بالله في قضاء الرام ثم طافت في سائر البلاد بالاده الكريمة آمنا بالله مستشهدة بها على الفضيلة الجهد العظيم لا ارتاب وقلبي متعلق برحمة الله فتاة تتيم شاب ولساني قائل بلسان حالي ومقالي بالله امنت وبالله اعتصمت فحسبي الله ونعم الوكيل

وطلبت مسألة المعروف عانه ... الذي يوجب نزول الخطب فلسا تعاتبه وليس
عاطبا لنفسي ... متنبسا للامة التي حصدت بها أنسي .

. ان صفق صدرك من خطيبة ... حالت الأخلاق عن ابوابه .
. فاستدر الرحمن بمطيبة الذي ... سلم الانسان من زلاته .
. فهو اولى بالمكارم فاذكر ... فضل الرحمن آسا به .

ولعل من الواقعة اشارة الى المسئلة الذي تقدم . اشارة عرفت فالزم ... وهو
قولها في الابيات

. تقال ربنا الرحمن ... لا رحمة منه اصابنا ورحمن .

فكان اشارة العائشة . الى خشية بينهما المعارف . وكانه قول السائل
في حلية العرفان حيث نرجو من الرحمن . كل رحمة واحسان فلم يجد
فانه رد الايمان . فتوكل على الرحمن . فانه لا يسئ الا عند الامكان والمستعان
وعلى كل الشيطان بشكر . او يحسن كل خاطر الحسن يرجب فلا يجد معذرة
خاص حالت التوكل والايمان بالرحمن بل تلا هو الرحمن شانه وعليه توكلت
كما امرته به القرآن . فاذا آمن العبد . مرحمة الله رحمن . وتوكل عند حتى
اذا دخل فلا يامن عند ولا خذلان . ولا فوات ولا حرمان . بل خصل قلبه
السكون والاطمئنان . الله ما ارحمك يا رحمن اعدنا من الحرمان واعد
علينا الاحسان . الم رأيت ... لهذا الاصحاب عشر بصيغة الجمع . وهذا البواب
والحكام . اسمه قاسم . وهو مكرم في سلام . وهو مؤنثة اذا سرى الرحمن
مرآتنا فاتا فيتبع معنى من عدن اذا اردنا وهو يقظان . فعلت لذكر

أذخر

ان هذا الاسم في الحق وحال اصح . وهو بالحظ وارق فاقبلت اول عارض
الدنيا والآخر امت رحمان ارحمن رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وتنشط
فيذكر اجتمعت فيه من موسم فصل الولاية . وترى من عرفتم العناية بتعلم
وحدتم تنشط فان . اقرأ من الفاتحة الاية نور ان . ولاية طاس محمدية و
منهج محمدية . عرضها بالعناية عند الحروب . وبشاشة الحب الحبي
واشارة الى بان الحوائج تقتضي اسرع شئ واسعى ثم اخذ من الارحام ما يحصل
بسببه وذلك ما ذكره . فبحث اما نبت من اشارة وحاله . انه اشار بالعدو
اما تترسه الموتى والبين . وان الله سيعوذ اياها جاريه . ويتنزل الاسرا
احسن من باديه . وان الله غالب اياه الم تر . وانه سيحمل عند الحلب
الرب . وانا نباشر الصلة بالاسامة . وشتب عن رقاع الصبر الحلامة
وقلت

. اشارة الارض من لذ تعهم . وبذرها الحادث فتعلم .
. وتبعض اصداء يا كشفه . يحمل لهم امرك الجهم .
. وانا بهم عنهم فتن . عليهم الاحوال لا يسقم .

وسئل الشيخ ابو مدين الحلبي المحدث . وهو رجل صالح بحيث السمت والاسلوب
كان من العباد العمار الذين لهم الجنب على فضله . واصل شيء فاضل العالم المتفنن
عرض لنا في الطريق . وهاجت خطب الرفق الرفق . وقال انت عكير
من الشيخ عبد الرزاق بعلم الذي فلعلك جلده . فانه يرى تكرمته وفضله . ما
حتى تفتح عليه الدواء . وفوكيت درس عكر العصر المستفاد

ليس هذا الرجل صاحب المزار الشهير
في حلب بل صاحب آخر اشتهر بسفره الى
الهند وفاته سنة ٩٦٤ كما نقله العلامة ابن سباع
الحنفي في ذيل تاريخه سماه ذيل الذهب

وعرضنا عليه شيئا من الدراهم فلم يقبل منا شيئا وان عرضت عليه
كان اشد الناس اعراضا عنها فتناولت منا ما وقعناه اليه منها، ثم
دفع الينا درهمين اما صغيرين وردا الينا البقية، ولم نحس منا كليبا ولا
جرشا، فحمدنا الله على قبوله منا، وتعرفه عنا حيث ميزنا بالفهم له الاتمان
وتصرف فيما لنا من مال، وهو مستغنٍ عن الذكر، ويسلم له اهل المعرفة بالوكر
وراينا مواراة الشيخ اسعد المعرى للعربة، وهو ما اشترط الجمير بمصر
وارى مصيره كشفة واضح، وسر لائح، يمكن ان يكون ما لبيها بينه وبين
فيما قال من الملامة، عرض بامر عبد الله عليه وقال هذا ما اشتهى الدين
هذا السيد بحر الدر اعني سيدي شهاب الدين، وسالته الدعاء، فدعا الله الهوا
ولمن يعطف الزاد، وهو آمين من احسن الجار ب باسلام بوده، وللناس عليهم
ولهم اقبال وقبول، فاما اهل الظاهر من العلماء، والوجاه بالكبراء،
فاجتمعنا منهم بكثير، كل منا صدر عن الآخر وهو عنه كبير، فان الفضائل
لا تحق على الاعلين، وبالفضل يعرف من الفاضلين والمتفضلين منهم احمد
الوجاه الجليسي، قاضي قضاة الصاكن الذي قوله، فيما افتى به من الاحكام محمد
احمد بن يسار، وهو من بيت رفيع الشان، اصيب به حتى من واد
اليه، وعرضت عليه شانا لا بد منها عليه، وقال اما صحتكم فقضيا
واشار الى الشيخ الكلام فيما امرني به فكفيته ما ورد الينا بما قدمنا
وعرفناه بما يسار بين والى وعد من الوداد، فاعترف بالجود
بالوداد، اعانه الله بالتوفيق والسداد، وسلم قاضي قضاة حلبا انتهاء
الغاية معاصمة على امر العربا، صحق الروم وصعيد ماء والبيداء وما

وبالله من عثر صاح، وفقه الله الى استفتاء،
وكاشفني بان ما أتاني من الخبر انا الروم فركن عندي مما يقبل، وانه من الشرع
من الاصل انا الاسفار عما لا بد منه، فدعا بالسبب دعوه، وقال انشب
عن وانم القفل، فاعتذرت اليه بان شرب الخمر بالسوق لا يليق، والسوق
والطريق، فقال الان نوافقه ونتابعه، وشرب القفل معهم، وقال
فعاصنا مسجد فجلس فيه للاعتكاف، وشرب القفل لاجل الاتلاف، فلم
يسعنا سعه الخلاف، وافقناه سعه الى المسجد احسن الاعتكاف، ثم سقا
القفل من عنده، واضافنا من عنده الكرم وبالغ فقلنا له كاركما
رزقنا الله الاوطان سالمين، فقال انت، فاقمنا ثلاثة ايام، نصبح كل
عرفة ثلثة اكواس ثم تعرفنا السلامة، ثم رأينا من كتاب الله العزيز
الذي قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
ونعم الوكيل، فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم، فتلقانا بما تلاه، واستبشرنا بما به فاه، وملاه، فاه
فان لهم اشارة او لنا الى طريق مستقيم، فانه بشرنا باحسن انقلاب، ودفع لنا
الى الوجه بابا احسن باب، وتنا فيها بساعة بعد ثلثة ايام بما اشار الله سبحانه
وتعالى بعض الاصحاب واضافنا فاحتفوا بنا، [illegible] وسلم
رجل من الروم يعرف بداود احمد، كان من الوجاه الاقدام متفرع عن الدوحة
عرض لنا في الطريق، واقبل علينا اقبالا لصديق، واصاحبنا ورفق بالاشارة
الى انه لا يعرف تركا على عهد الوداد، وانا لا نعرف لا شيخ البساط من السواد

ستنير سماء الحق الخافق الخافق بالافاده محمد افندي صدر الزمان اضفنا
به فاكرمنا الايام الاخيره وانشرنا كنفه منضمه فكافانا اسرع مؤدد وقيضه
ونلطفه فنزيه وصدرنا عند شاكر نا نوره والحدره بادرنا اهل الاثر
وضمنا قاضي قضاء الشام مرتين مرتين، المرتبع لولاه قضاء
العسكرين السابقه سبعة الفصل سبعة اشهرين، الجامع الغاصوا طابع
الكامله سطوا الذي عرى زاده، فرايناه سقطها الافاده شوقا لعلمه
شزره على سنى الجنيب، وبعثنا له من الاعاجيب قائلين نوجه لعلاه
وترحيب سار الصدر، وتذاكرنا المحاضر سابقا ولاحقا، وسالنا على سلوكنا
ملك البلاد ناصرنا، فوجدناه عبدنا صابرنا، وضمنا قاضي قضاء كتابكم
المودعه سماء الحق الذي ابدى سماه محمود افندي الموصوف بالدين المتين
والعلم الرصين، وقد بشر بمقتضاه الشام بحرمه له بالاعظام والاكرام
لوجه علم مودي، وخطيب فصاحه مفوق وعن بلاغته فصيحه وعن عربه
طاس محبر تجربه احيانا مرات، فذكرنا الايام فقابلنا بالاكرام
والاحترام، ودعونا له بالاقبال ولولاته والايام، وان نكون نوابه
حيثما له ولا نزال الايام، ما آخرين سما لواء الصطام، والمعلم الاعلام
من هم رس وحليب واسام، وكانت لنا مصحبه تحققنا لما اقتضاه من معنى
الاصدقاء، الاان تمسكنا قاضي عموا لوصول السناء الانتماء، فتقطعت

، قضاء مصاع الانسان امره تعلق بالمشيه من الهي ،
، فخطب اننا نتقفى اثاره، يلتزم به لقاضيها دعاه ،
، وان قضيت ايذا ادبرا ، فلا دون المشيه من مرام ،

فليس

، فليس سعود ايضيق الا على الامرا الدنيوين الدانين ،
، لعمرا الهنيه الحقي لانام ، ولا اهتم بما عاش لاهي ،
، وقلبي بحب بوحش يبس ، مرادي ما كمن شر المرادي ،
، ووفقني ايا الطاعا تقضت ، فاستشر الاوامر والنواهي ،
وبعثت اليه استجاز المراد الموجوده فاذنت سائدة المراد الجيوده
، بعثت رسولا داني لارجو ، رجوع رسولي الذ يسوءني ،
، فجاءني الحق بشر سرور ، وارجعه بسول الذ رسولا ،
وبما المهنيه تذكر الاصدقاء سوابق على لسان المحقق اذا اشتاقه
الكرب والمهنيه عظم الفرح والهنى، وبقدر الشوق لقاء الحبوب
تكون الفرح بالفوز وكشف الكروب، وبين كل عسر يسرا ان مع العسر يسرا
، ومن لم يذق الصبر مليتجرع، فان من يتصبر يعبر المرء ومن يتقصر
يتقصر، وقلت في المعنى

، قد ذهب الهم الفرح ، وشمل طيبه الارتاح ،
، ساعطات المرسا ، شدته الا فرج ،
، وليس شر الصبر ، تكشف الكروب من تهيج ،
، كانا اشتعلت الاحسان كان ، والفرج ،
، عقبى عسر انا ، عاقبه الضيق الفرج ،

وقلت

، جل الله مولانا ، فعلا ليس بينا نا ،

• اذا اشتدت بنا العسرى • وكان الكرب اعيانا •
• اتانا منه تفريج • فنسنا ما همسنا نا •
• فصرنا مثل بيس • كأن العسر ما كانا •
• ندا الانسان احيانا • وفرّج عنه احيانا •
• اذا جئناه نستغني • بما يعطيه اغنانا •
• فيا من حمنا بالفضل والانعام اصانا •
• الهنا العفو يا رحمن • تعالى الله رحمانا •
• وما الرحمن للانسان • غير الله مولانا •

وقلت

• ان الهوى تيم مني سامري • من الهوى المشوق ضامري •
• ناوٍ ياسلام بودعي عشاري • لمّا يتم شي بباي ظاهري •
• ولا ازدعى شي بباي ناظري • والله لولا أن زين ناصري •
• لبت فيها سيان الحاضر • وسبت من ذا الغرام الجاهر •
• ما كان لي باي رحلتي من خاطري • سا اول الامر ولا الاخر •
• الا قضا الله كان قادر • وهو الذي يدفع عني ضا بزيد •
• يحفظ بالفي فرقي قادر • يحمي من كل فضل وادر •
• ما لي غير لطفه من جابر • به اعتصامي وهو خير ناصر •
• يا رب يا رحمن انت حافظي • فاحفظ قوافي وصفي سل امري •
• وانجه كدي انت اقوى قادر • واعفي وعفو انت خير غافر •
• جاه سيد الانام الامين • يا خير والداعي على المنابر •

يا نور

وصلى

• وصلى الآل والاصحاب وابو اكر • عليه ما تكلم سلام عاطر •

وتعيناه ضحى الاثنين ثاني عشري رجب الحرام سنة ١٣٠٠ الف وثلثمية من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التحية وكنا قاصدين زيارة سيدنا ابو بكر العيدروس رضي الله عنه وعنا بمزيد الاجلال والاعظام فحصل لنا غاية حضرة من الانس والارتياح ما حصل به للنفس تمام البسط والانشراح وكنا معظم ذلك اليوم بجوار وقبته المنورة فحصل لنا من بركته واسراره واجتمعنا في هذا اليوم بثلثة رجال من اصحابنا الاحداد منهم الورد الشيخ محمد الوردي رجل عليه سمت الصلاح وسعة اهل الفلاح وسلم رحمان آدم صاحب سيوى خير لا يعلم وكل منهم أشار الينا بخير وذكر ما لا ينبغي ولا خير وذكرت لذلك الحال من وجيب وتصورت ذكر الاحباب

• اصبحت وقلبي من سواكم فارغ • لكنّ هوى الغرام فيه بالغ •
• يا من كم عندنا النوال السابغ • حسناك لتكشف الهم اللاذع •

وقلت

• يا رب حيث ليس لي غيرك • سواك فارحم وفرج كربتي •
• قد تم تيه الورد شهر وأيا • مستقل سكر تمام النعمة •
• يا رب فرّج حاجتي يا رب آمين • روعتي واستر الى عورتي •
• نعلم ضعفي سيدي وانت اولى • قضا حاجتي وغيثي •
• لمن عسى تكلني لمن عسى • فرج يا سامعا لدعوتي •

وقلت موالیا

• يا رب ادخلني بالكرامة يول • وانت اولى بان معطيني المسؤل •
• يا رب ان دعوتك والدعا مقبول • فرج كروبي واقض عني كل المأمول •

سيدي

وقلت في ضحوة الاربعاء رابع عشرى رجب الحرام عتبة مبشرا ارسلها بالمنام

لقد آنست من مولاى رجعا ... سيزيح الكرب ويكشف ضرى
واعطاء المآرب بالتياح ... ويبسير لآزايا وعسرى
فقد بلغ الجوى منى المدى لا ... أرى وسعى يقوم به وصبرى
فيا رحمن يا غير قصدى ... اليك وسيلة يا جبر كسرى
وقد بلغ النوى بى عن بلارى ... الما الغايات ضاق صدرى
فدرا عرض الحما يا على يا ... يحاميا مدبر كل امر
لعلى قد عصيت وانثنيا ... بعفو منك عن خطاى دورى
بما سيئت فسترا فاغفر عنى ... وثب حاجتى استمع بشرى
وامرع رجعتى يا خير مولى ... الا اهلى ورفقتى لشكرى
وعاملنى بعفوك يا حبيبى ... وجدنى باحسان وبر
فانت الله رحمان ورحمى ... سواك وقد علمت بكل فقرى
ويا جاهى ويا تيجانى فوارى ... عثرت اقل يدك منك عثرى
علمت بانى عبد ضعيف ... وضعفى ظاهر وعثار فدرى

وقلت

انت رحمانى وانت برأت جثمانى
انت وهبتنى علما على الاوزان أرقانى
وقد عودتنى لطفا اذا قاسيت أتعابى

وكم وقيتنى سوءا ... غمرة وكم يكن سابى
وكم عودتنى فرجا ... بمن قد كان عادانى
وانت الخالق الاكرم آ ... فارفدوا لحد لان
وقد لجت بى البلوى ... واعيتنى بها الآن
فحشا يا منى قلبى ... لاوصابى واحزانى
وعونك ناظريا ... وحيدا مالك ثانى
فجد بهدى وعجلنا ... بفرج واصلانى
وان كنت المرى لم يا ... لف ذنب وعصيان
فعفوك واسع يا من ... يجب العفو عن جانى
مضى رجب وشعبانه ... نعاظمنا لطغيانى
فرج كربتى وامنن ... الى قبل شعبان
وبلغنا الصيام وقد ... راست وجه رمضان
بحق غير محدود ... شكورا غير نكران
الى اهلى وارطانى ... الا اهلى واوطانى
الى بيت من وعرى ... مقام وارتقا شانى
بليت فكم اطقت صبرا ... وان العاجز العانى
صاحنى عاد كان ... منى قبل أزمانى
وعاملنى بحامدة الخصائل نعت الوانى
الكرمات بانى كم ... بلانى ثم عافانى

• وسلّ على النبيّ المصطفى من آل عدنان •
• صلاة ما سعى زمن • وما كرّ الجديدان •
• وما ارتاضت له كرّ الهمه نفس المؤمن الجاني •

وقلت

• قد يكره العبد شدائد الزمن • وفيه خير من الرخاء محصول •
• دائما العبد ذو ضعف وذو ضجر • وقلبه بعوى الأشياء معلول •
• اصحت سارض اسلام تؤول شتيتها • والبسها من بعد قتل فتنا تؤول •
• من كان يفضل بالعرش ذا أمره • فان خمسين قلبي منه مشغول •
• قد يبطر المرء ما يعطى ويشبعه • وقال قائلهم عن ضدكم زولوا •
• وما تؤوب النائي الدار عن وطن • قد كان بعده عنه التقاويل •
• وربما كان ما قد كان مستقرا • ان لا يكون فما في دهره محصول •
• والصبر لو صكر الانسان مذهبه • لم يثنه عن طريق الحق تاويل •
• دائما فحي الانسان عن خلق • والعبد عن كل ما يابتيه مسؤول •
• دائما الله ذو عفو وذو غفر • والعبد بالذنب من بدو له مشغول •
• دائما طالب من فضل رحمته • وقد يؤوب بفضل منه مشمول •

وقلت يوم الخميس خامس عشرين رجب

• يا من كفاني ما اهم سالفا • لا تقطع العادة من كفاتكر •
• عن عبدك العالم الحنين • ان لم اكن لك واجبا فيما تكر •
• ما كنت يا سلام او عمره • الا وكنت قد فنى عنا تكر •

لا تخلني

• لا تخلني يا سيدي يا مؤنسي في • أيّة حال من سنا لطفك تكر •
• يا سوى عونك من مرهبه • مما تخاف النا يا وقايتكر •
• نؤمل يا رجى امرى كله • قد فاز عبد كان يا ولا بتكر •
• لا تراعني وان كنت على • محقين في سوى رعايتكر •

واصلنا هذا اليوم مولانا حسن افندي قاضي قضاء الصاكي الروم الجديد وسالنا عن حالنا ما لا تقتضيه موعد تقضيا على العبد المرضيه فاصلنا ماجد المرسلين الكرام وعلى جميع اصحابه وجميع الكرام ومعاملنا عالم الاكرام بالاحترام والاجلال والاعظام وانشدنا عنه بعد العزيز الذي لا زال يذكر سنا سنا لمولانا العظام المترجم لقصيدة البردة فاكرم وعظم واحترم وقابلنا عالم الوداد والاعتناء واحتشم وحدثنا الفاني عما غاب والده وما كان عنده من مرض الفقر وفاته وانه كان محمود السيرة مشكور السريرة وانه كان قاضي قضاء الشام ما شاء الله ثلاثين سنة كاسدفاء والشيخ الاسلام رفعة يا كان لوالده والدي من الاعتقاد والاجلال والاعظام ثم اصلنا بالمشكور ما لعلم والعامله والولاية والعيافة وبر الحواشي الكرام وعن الافاضل المحاشي احد افندي سعيد فاظهر لنا ما في قلبه من المحبة والاعتقاد ما ليس عليه مزيد وقال لنا اول ما لاقاكم عند شيخ الاسلام عما قضيتما حاجه بمدينة معلمة ان اصاحبي ذكر كان سبب البركة والرحمة فتذاكرنا حديث المحبة بالله وفضلها وان العبد لا يزال الآن والوقت ينادي ما تزال تواعدنا مودعنا احسن الخلق وافترقنا وكل منا مستغرق الافراح من الشوق

ثم دعانا بعض السادة الحضر بلغه الله من الخير ما شاء، إلى منتزه بمرتفعات
ركبنا باشا بالبلدة المعروفة بقاسم باشا، خضرا نيرا، ماؤها زفاقا وأبابا،
وروابيا من نفوذ فتاة الدفيئا، عجابا، ولا سيما في هذا اليوم لزوال الحادة
وما كنت فيه من البلبال.

• يا حاسما بعنوب تيا آنه • بعد الذي استوفاه من بلآنه •
• أجبح لنا الشكر عن محبته • يا ماحيا ما شاء من آلآنه •
• أما الذي قد مسه الضر وذقه • دعاك للخلاص من ضر آنه •
• استدت الأبواب من قدره • لكنه منك على رجآنه •
• الأرض قد زلزلت زلزالها • فاستنطق الرحمة من سمآنه •
• وقد دعت كل مضطر بأن • يجيبه اذ لج في دعآنه •
• وأنا مضطر وأنت تعلم الله ع من عبد كريم أضآنه •
• خذ بيدي وعافني واعف عن الذنب جناه الجهد من خطآنه •
• ماربه يا رحمن يا الله يا • مستخلص المسكين من جوبآنه •
• يا قاضي الحاجات يا غياثنا • يا منقذ المسكين من لاوآنه •
• يا كاشفا الغم آمن ايوب يا • مستنقذ ايونس من ظلمآنه •
• يا من كفى موسى عرون لاوى • امرر في عون بكير يآنه •
• يا من له رحم كان لطفه • ثم يا سميع يا نه ا يه •
• يا حاملا نوحا وسكان على • سلمته الفلك مع اجرآنه •
• يا من على آدم قد تاب فه • انداه بعد البعد من حوآنه •

• يا من كفى محمدا كيد العدى • ولا ترى أكرم منه آنه •
• اطرقه وصحبه يا الكاوس • وعترة يا ولياآنه •
• يا من أذا الحاله الجيد لم • يخب ولم يندم على التجآنه •
• عجل بتفريج كدى يا أنيس • من ضمنه لم يالها دعآنه •
• يا حمدون يا حمدي يا صمدي • يا مجيد من مولاه يا فتآنه •
• الله يا ربه ولآني يا الجا • مولى اليا من هو بي ولآنه •
وفكك يا يوم الجمعة يا رس عن فرج الهوام • •
• يا غادة قد اخجلت بدر الدجى • وقهرت عن حسنها شمس الضحى •
• يا ترى حالي حالا قاتا • من صوآ ذبني وكذا كم عصى •
• فغار لبين يا لحديث لبيس • فهم لما تليته من المنى •
• ان النوى قد شتت القبيلة فا • ان الذكآ حال دونه النوى •
• شتت قلبي بعد ما لون فلا • اسود لو على قلبي مشتى •
• يا محيي من صابر على الذي • لقيته يا محيي من سعا •
• لو اجمع الناس على لكرى على • هذا الغرام لم اجد قلبا اروى •
• ولو تمثلت رياض الروم لا • جنايتي قدون لم اكن من رضا •
• ولو تملكت بلاد الروم لا • من خدمي سا فلت أبي مولا •
• ما شد ارصال وما ارصن ولا • كل الفتا عندي كما تنداها •
لو اجتنى ولو اجتنى صبح الناس يا • غير بلاوى لم أجد الا البلى •
• ما يا الاسنة المعاوي هوى • ولا تقال الشمس الا بالهوى •

لئلا اعاشر زائل القلب ان ، يزمان زاد جآنه الا المدى ،
فركبت لا ارضا بشام ولا ، من اصلها والان لا كل الورى ،
يا رب سرعة الى الشام على ، افضل طريق واقتفى اثر العصا ،
طالت بنا الايام والايام لا ، طول لها وبه منظورا لنا ،
اليوم كالعام وعاما يعمه ، اعوامه كنت ترى له البلا ،
رقت شلالة حصن من قدس ، احيم وقد قدس الفضل ،
لمن عرفت ما لبها اليهم ، فانا عين ارشاد لى ايها ،
لا مشتكى يا غير ذى وعسى ، يزيل عنى كل خطب مشتكى ،
من اشتكى لا يسوى الله الورى ، اعجبى بان يزيل ولو نوى ،
يا سوا الصديق ما عراه فقه ، ان وفى الله والا ما أسا ،
فالرجع الله ابه المستعان شفـ ـاء الامور والله الملجا ،
وكاشف الضآء بالغرب صنوا ، وزوج واسع لمن ضلا ، أوى
يا خايبا عن المرام عاد يا ، عن السلام لا تم من يسئل ،
فخرا وزار اللام مشتملا ، قد شعر الانسان احيآ الخطا ،
ما ليس يعتبر لك المحذور ، بيلا حتذر ما عاك يا فتى ،
لولا رحمت المبتلى اذا اشتـ ، ـافية عما اصابه المبتلى ،
يا سعة الله العلا آرجه ، بان قضا عليه فيه من قضا ،
صلاة البشر لشهر مرة ساء ، يمر من عمرنا وفى فانى ،
ان الكرام يجيبون من ، مسئلة حتى انها لمست ترى ،

لتحوذ من

خضع عليه انبا بروادة ، وكل منظور بادا به محض ،
اذا السفور اسحرة شر السفور سوا نفع الجبين واللسا ،
عسى تجى آرض عليه لا ، تقدر ما كان منها وان نجا ،
وفقه الله على الكشافة ، وكل بر صحيح الخلى ،
وربما كان الذى قد قلت لا ، يكون به اصن منك مبتغى ،
يا طلقا من تقدر الجود اذن ، اعجبى فله القضآ والمنا ،
وان تضق قدر المخلوق ثم لم ، تقدر على دفعها ولا المرا ،
فارفع الى الله القضا ما يا كن الطافه قضآ على الرض ،
لمن عس خيبة من قضآ به ، بل هو حتى عند كا بيث ،
آين عموس العباد منكرة ، ما من سواه فانزل الضرى ،
وثق على الباب لا تزحزح ، لزوم بابه فرعا حيا ،
لا يئس من درجة سنه ولا ، رفعة ولا تمل عن الدعا ،
اعوذ بالرض من رحيد البلا ، واعوذ به من سوء القضا ،
ومن ثمانة البدن وذكر الشقآ انه اجل من دنى ،
توجه جعفر وسا اسمه الا الرعآ حما يا جعفر الحمى ،
سبحان من يشقى بصر الملكة ذكره يا عدا من كلما ،
يا عدتى يا كنزى يا عمدتى ، يا كلما جاز ذا من العطا ،
ما بعدت اجابتى الا لما استوجبت من مواكبة البلا وضحى ،
اعطنى لان شكوتك لم ساء شكرت دون حاجة كم ضرا ،

يا رب ما رض يسر بالذى ، وجوهته سنكر وضيق بالرجا ،
اقول للشمس حتى ستروح ، لا تجزعى ما مضى من أمرعا ،
لا تقنطوا يا مضى من سعده ، من يلزم الباب تجده ما قد رجا ،
نا مضى لا تنضى لما طالما ، اسدى اليكم الفضل من محمد البرى ،
لا تجزعى ان تشابى حزنا ، فقد يشيخ المرء اوقات الاسى ،

ولما كان يوم السبت سابع عشرين جمادى الحرام ، وقبضنا ما لدينا من اصحاب صدر الصدور يحيى افندى شيخ الاسلام ، فسادرنا بالاكرام ، وقابلنا ما كان وتواكى ناء تسلية الجيد انى عما لقاسية ، لو اعدت البناء وجعل الاعتماد على المتاون عليها ، فردد نا الامر اليه ، واعتمدنا ما الرأى عليه ، فوقع اختيار على معبيا لما مر الحوائط والمنذ مبه ، ثم التمسنا بعد مجلس طويل وكلا كليه ان يسكن دون القضيه ، وتقبل المرسوم ما له علينا ، وان ابقى الناسيه على الحد الذى قال لا بد ان تكون كم على الشيخ شرا ورع ، وخوفنا عدم كم محاه المرسوم على وجه الكيس ، فلم نسعنا الا امتثال اشارة الشريعه وقلنا الحمد لله الوافى ، ولعلها فى ذكركم لطمئنه ، وانصرفنا من عنده وهو يناجى ، الهدايه والجابر ، ويحفظنا ، الحاطه والحارز ، معوذا ان ورد نا الباب ، فقلنا ان ما ذكر ذكرى لاولى الالباب ، عان الوالد يوصى الولده لما اشد الابى عنه الناسيه المرانيه ، عوض عنها بالمقربيه ، فعوضنا بالمأثوره قلنا وذكر سلف ومناسبه ، ومسالة الحق الحاقيه ، وقلنا ذكر اليوم معوضا الحق بالمشتيه عن اللوم ،

ماشاء

شهر عبص ،

ماشاء الوهب لا ماشئت ما لعبده ، لا تمنع العبد دون الحاق الحجه ،
فاقنع بما قسم الرحمن وارض به ، ان الرضا لذوى التقضى هو السعد ،
ما كل ما يبتغى العبد يدركه ، فربما الامر مما لا يبتغى العبد ،
عساكم تذكروا شاد وهو احسنها ، يكون فاعلم وقد لا تعلم العبد ،
ان العواقب اخفى ما تكون على ، ذى بصاير قاصر قد لا تبين الغصه ،
سارت نطايب شتا والاله وفى ، بعضى فاعتبروا قبلى ولا تقعد ،
فرد ما حكم الزمان محمد ، والمنى ما شاء ان يحكم به ،

ثم تحققنا ان الخطاب ما كان على المخن سراعان صدرت الينا المراسيم بتاء والبيد لرعيناه ، انما كان بسبب ايرام السوسه محمد افندى المعصرجى قضا العسكر الاناطوليه ، بسبب ما وصل له من ريع سمسار الحمراء الحديد ، حيث انه كان بقلعتى سنه وكسر كروم انما كان ، واما عشيه ، اما نفسه الخويه او بذكره ، منفعه ، لذكر القضيه ، خصوصا حين علم ان قاضى العسكر من كانا خاصا صحتى ، فانه كان يرجوان يكون به منصب اصدقاء والمخن يدارينه لعيشت عنها ، وسبب مداراة المخن له وتقبيل ان المخن والوزير الاعظم حسن باشا مرا فى اول حيث انا مرا بالصحة بيسم وقتان ، وسائر الناس وهم الجم الغفير وقت ثان ، لان الكل محجون على ان الدنيا صفوتها ، لا يصفو للسلطنه لاصفا له مزاجه ، وتتغير علاجه ، وان كدره امر الحاسد لما وفى عنا فيه واما اهلاك الوزير فانه يسلطنه دوام فقر رعاياه ، وتمام التقوى عليها ، فانا كنا

اما تحجيبه منه واما تذكر منفوته بتشبه ،

نرى اجماع اهل العربية والحذاق على ان عثمان الدمان مصطفى بن مختار
وان الدمان مراد عامر بن الدمان احد حاذ وهو سراق عليه من اركشة
توابع ديوارق وان الصواب ان يقول دان معروف عنه بجلي وما كان
يمنعهم من ذلك اذا ذكر الامر لهم الا ما كان بين لسانه والقاب
تولده من الاختلاف الحكم ولما رجعت ذكر اسم ليلى صاحبة عواذل
وابن عمها ابو هم الذي وردت لها ما اشار اليه المحقق تاما لذكره واخبرا
ملتمسان ما عندي فوجه اليهما الرضى بموافقة القضا وقال لما على الصبر
الليلة جبلي وهفض ما شاء وسلي وقلت يا قوم الاصبر تاس عشوى
رجب وقد اصبر الكتب ورجب وهو للصبر الا الى الرب الحرب

انت تدري يا حبيبي انت تدري ما الذي قد حل يا نجم الغروب
هل له الا انتصار فكرنا ردنيا لنشد قوم وكروب
ان مكروه اعتابا ارعنابا فاعف عنه واجع آثار الذنوب
فلقد كان رمانا عاصيا وانى الآن له ذل المتاب
انت رجائي ومن يرجى دون رجائي ومن يحلو خطولي
كسر قلبي فتقضى من فعولي جبر قلبي فهو جبار القلوب
فشفت قلبي اياما قلا صبيا فيها وقد ماتت عبول

وتمرة الحطائعة يوم الاثنين تاسع عشر رجب ما اوحيا له يوزني الى السنة
عن شاعر رياض قال قيل لبعض العلماء سراق الناس الرجم قال عالم
يجوز عليه حكم جاهل قلت

اخي

اخي الناس بالرجم عالم متفق عليه
شذ جاهل فيه حكم جاهلة حكمه

وقلت

قد سئلت عالم فحاهل ولا تري ناصرا لفاضل
اذ ليس في الناس رد علم والجهل قد عم كل القبائل
فصار فضل لناس رد جاهله لا ولا عاقل
وكل علامة عربت لا حر ذا عود ولا قاصر
وكل دنيا مرات صفر لا حر دا لحق الا زاهد
وارجع الى الله يا عم فالله كاف كما نزل
من كان لله لست تحشى من بعده او يخاف ضر
الله حسبي وحسب من اليه من اضع الوسائل
لكنه رمى الله عما ينفق الناس في الرسائل
ومعلم الحال ثم يعطى فيرجع العبد وهو خائب
اذا انزوى عنه كل خير من حصنه لم يزح من ذلك
كان لم اك خير فقير وكنت ارفع المنازل
يا جامع الارزاق غير من لا يكون سبحانك يا قادر
يجعل ما شئت وترجو وليس سبحانه بخاذل
الله باق لا يزول وكل شئ سواه زائل

وقد اذا اليوم حصل لنا الغبطة فيه فحمدنا الله على ما فيه من عز لحزبه باش

من الدفتر، معارضتهم البيتين ودونك معارضة مقترب من الشام، انه يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاخر الشهير هذا اليوم الذي لبس الاسلام، وكان قد طعن في السن وانطفأ بعد سنين وهو مراده الحاج الامين الخشين وفي يوم الثلث صام رجب اصفعا لما فيه بالقسطنطينية، سبب ما صارعهم بالاسر كان سببا لحسن سنة افقارهم انكفوا ما شاء الحبة قد صرا الشيخ الكمال الحراني صاحب هذه المقامة السبتية ذكر فاجابه ما قد لا يوم الثلث الفضيلة مقاما حسنا كان رفقاؤهم محبوسين فاطلقوهم مسرعين وصحوا ثاثرين مرعبين، وخلع حسن باشا مرعى الوزارة وقتله مخدومه وانتشر واعجب كونه بالامر والنهي استنزله وتصرف الامر له بعد ما تصرف صار محتقرا وكان قد وما عليهم اغا بالاسر لم يرضوا بولاية هذا ركب وكم فيها الذي تولد ذكرا التفاعل آخر شهر، ذا الامور ما غالا فاعتبروا وما يتذكر الا اولوا الالباب، وقلت في هذا اليوم المذكور شعرا الان كل واقع مقدور وما له تغيير الا مور

* تأمل يا زمان لنا انتوازل، وما رب الورى يا الناس فاعلم
* لا اصلت الزمان ولا دوره، مغير قضاء رب غير غافر
* يقدر ما يشاء فيكون ما قد، اراد كما اراد بلا معادل
* يقلب حلة ما قضيه، بنور من عالم وعالم جاهل
* يسيرنا اما بر و بحر، وما كل المراحل والمنازل
* ويبرزنا على الارض كنا، ونشرب ما سقانا يا المنادل

تفاءلوا

* تعالى ربنا الرحمن انا، سألناه فيرفدنا سآئل
* فمن يقصد سواه فليس مقصودا، منا المقصود يا جل نطاقر
* ومن يقصد مراحم وبصدق، تجد فوق الذي فكان آمر
* ومن تشئة الهواه ويرفي، شكايته اليه سابدا بر
* فيه كشفا لبلواه مرسعا، ويرجعه وهو الانعام رافره
* فيا رجى انت اله رحمة، وجودك صنة ان الخالد قادر
* فخذ بيدي فانى ليس الا، على ابواب جودك الا أزاحره
* معي بحب الحرام وكان زلا، شديدا والتوابين نوازل
* عزيز ما ضام الدهر قوى، ويسرنا شعبان المراحره
* وكم صاحبا سزنا يا، عطيها لا يحاسل عما تثر،
* وان أكن عصيت فانت رب، عفو عفن لا شكر شاكر،
* ترانى قد سألت وسالت سوى، وانت اجل من يكون المسآئر
* الهى عبدك قد ضاق ذرعى، فاسرع ما تشير وعاجله

ومنه

* ايها الباكى على المحن، ابدا الناعى على الوطن
* لا تضق ذرعا فكم فرج، كان بعد الضيق في الزمن
* رب عليه كنت محتفظ، فيه اذ اضفى من الحزن
* وبعيد كنت محتسب، سهله فلا لم يبن
* قوة قدرة الاله، فاهدى يا الكريم الحسن

• كلما اشتدت على رجل • ازمة قلبت تئن •
• ايها الباكي على زمن • مر بالاوصاب والمحن •
• عش ماسرك على زمن • شقضي بالهم والحزن •
• ان حينا كان ذا قذر • مرفه الهم والنقس •
• فاذا مرّ بين ميتن • مرّ مسنا ليلا كئن •
• شئة تمضي وان غفلت • لن تنال الطرف والوسن •
• فانتظر من فضل خالقنا • زمنا يجلو من الحزن •
• ان بعد العسر مفتقرا • يتنفس صبحه الحسن •
• لا تكن مما تجيبت به • ضيق الاخلاق والحزن •
• واشكر من ربنا نعما • لم تزل تسدل وتزن •
• سئ ربي الورى سئلا • انهم يجزون بالسنن •
• ان صبرا لحد مكرمة • فاصطبر لكارث الزمن •
• ربما اعتبتك نائبة • عبثت بالحاظب اللسن •
• فابرز منها وليس لها • بفطنة نفحته بالغبن •
• ضراطي فاستعل • طلب الاماء الوطن •
• ربما احدثت ضجرا • خارجا عن طاقة البشر •
• رب قلب مسه سقم • ولقد تفتر بالبدن •
• فتش القلب تجده كلفا • لوسطا بالهم لم يبن •
• ان ارض الله واسعة • فاهرب الاوطان والدمن •

• فانا منها على وجل • فرقي اعيي من جدن •
• ليس للعيس بها لحن • غير ذكرى الاعز والحزن •
• من هواه ذكر جيرته • لم يرعه ملكه ذي يزن •
• سربنا ياحاديا فعسى • بنتقي سبري لنا وطني •
• داريا لاعباس دمنة • داريا لاعدا ذي سلم •
• احمد الله على نعم • شاملات البر والحسن •
• وابتلاء العبد ملء • غير مرتاع ولا وهن •
• ذاكرا ما كان من حزن • جمة نزلي على سنن •
• ان نشر العلم من شرفي • يا غناء الدهر من مزني •

وفلك ٤ يوم الاربعاء منتصف شعبان ، والذنب له من الوقوف شهور القاموس

• شعبان من خلاله • والهم آن زواله •
• يا من تعالت ذاته • مجدا وجل جلاله •
• وتقدست اسماؤه • وصفاته وفعاله •
• هارب هارحمن يا • مرعى افتقاله •
• عبد المذلة على الورى • لعاجه ترحاله •
• فاسئ بتيسير الامور له ليهدي باله •
• والله يغني امره • والله يكفي حاله •
• انت العليم بحاله • لولم يبث سؤاله •
• اجيي توقعه به • وانشده منه مقاله •

• إن الهوى ما قلبه • قد نال منه غُصّاله •
• والجسم أوعاه النوى • وبدا عليه هزاله •
• ياحالمًا من عيشه الدنيا • صفوًا بغيًا له •
• غفلت وهون غرامه • وبدا عليه غزاله •
• وتراشقته سهامه • من لحظه ونصاله •
• وعدا يميل نفسه • عن مقامٍ يخياله •
• لعبت بحاسته • وبقي عليه دلاله •
• نزحت به أسفاره • واختزّته كلاله •
• لم يرثِ منه حبيب • ولا على وصاله •
• ولذاك بعدت فلا • يحنو عليه عياله •
• وجفته ما لو فاته • ولقد تكنّه ظلاله •
• أترى رمته ذنوبه • فبداء ذا وضلاله •
• لولا يشبّ فارتشب • فضاء مثل حاله •
• وعسى يجود مروره • ولقاؤه رجاله •
• ولحبيب سأله نبأ • قد كان عنه سؤاله •
• فالعلم منه عطاؤه • والجهل منه نواله •
• إن العليم إذا أتاك • بخبأه عنك سؤاله •
• وتفقّد ما حباه به • فبقيت عبئه واله •
• لم يرعوا متدان • ضن جهلهم آله •

المرء

فضاله

اشتمه

علم العليم

• علم العليم رياشه • وريائش غير ماله •
• ولقاء ما شيخ الورى • فعل العليم وقاله •
• لقد ما لوى اضماله • وقد لم اقواله •
• ما احسن الانسان لو • زانه سرباله •
• وكوا الزمان برسمه • بالمكرمات رجاله •
• ما دام فيه معذب • يهتم فيه كماله •
• ما للحكيم على الزمان فجوزه آماله •
• وقتا لسرا ما لها • ما أملت جهاله •
• ما كان ذا الخير الحكيم لحكيم بياله •
• ما فاته يا قوم الدنيا وعز منا له •
• فلقد تضاءلت القياس ابن ديدان •
• يحنا الخير اذا تزلنا بين بيع حاله •
• ما فاته قضية • الا يبوركها له •
• خلصت لولاء نوا • لم تعفه نواله •
• انا العليم لعوره • ما كان فيه ثماله •

بالله

لعن مسلمو سميع لا يتزلن

جاد

وما اليوم المثار الله ذهبنا لرمانة مسدرا ايوب • وسالنا الله عفوه فيما طلب • وصلنا الظهر بالمحمد الزوب سه • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا •

سبت

عدنا بعد العصر لما اسلاربول • وصلنا سامرا بعد مشرف سنا على الكرخ والجوزة بأجبال وتلول تشمخ عليها طلول • يزداد أهلوها اليها في قبول

فنطق بما لا تشرحه ما من الحدائق ونا سلنا هما ولا ندراك الوصف من الفرش والشكاوى
ثم بينما اشتملت عليه من الترف والتصور الشواهق فاذا هو مدينة هائلة كبيرة
سورها وارزاقها عاليها كثيرة وبنا هكذا عامرة بالسكان ارضها
عامرة بالبلاد سورها بالقباب والاشجار فرشها الخزف والخلوق
فلا يتباهج فيها بالفرش ولا بالاشجار لانها دار السلطنة وموارد الناس
من سائر الاقطار والبحر محيط بها من ثلاثة جوانبه والاشجار تجلب اليها في
السفن والقوارب من سائر النواحي والجوانب وعمران العسكر فيها لا ينقطع
القادمون ولا يستكثر منهم الا الواحد بعد الواحد عادتها جارية
وهي من حسن البقعة الى الغاية عامرة البيع فيها كثيرة والسلع فيها
عزيزة الوجود والرخص كثير من متاع الشرق فيها حسن وكثير من الشرق
متاعات فيها من كل شيء اكثر هو مستزاد اعجب البلاد وبهرجان
تقلبهم من يسكن عليه الود عليهم رحمة الله وابرام وربما كان العدو عندهم
لا انكار لنكرها شخصا ولا ذكر لحسنه وقبوله لانه لم احس باسلام يور
ان احدهم لا يحب احدا ولا يحسن احدا بدوا التقدم والتقدم بالمناصب
لا بالتفاضل ولا يتشوفون الى علم تزيد الرتبة عوجا فيه من غلط سهم
فاجتنبه عظيم التعظيم عاديا ساعيا ما [illegible] ونحته الكيل قوام
صاحب المال والجاه فيهم قوام وصاحب العلم والعمل سهم وبالا
للدرهم والدينار عندهم مقدار وهم المفلسون فيهم وان اداروا سوق
العطرات والحانات هم سدنة الخمر والمسارين والجوارى الخمارات

العمران

العمران والساكن، مناديهم على رضا معهم فكثر الذي يبعث به إسمع لهم
ولا تبصرهم وان اخبرتك عنهم لم تصدق، عربانهم صواعق دعرهم
دنيا سرقات سوائمهم اصاغرهم لا يبالون بالعلل، ولا كبارهم لا تشاهر
عن منكر فعلي، سوقهم محشر الاذان، ما توحشك السوس وان
اطربك منهم الاذان، وصطبلاتهم على الطرق لا تراعون عما لسانك ويدك
فيهم مشروم الا انهم ان تشبه بهم تمازج، موالهم ملوكه، ودينهم
صعلوك، ان وافقتهم اجرك والا ملوكه، هذا على وجه الاجمال
والمعذرة والله عالم بالجملة فمن على التفصيل غير ما لا تخلو من كرام
والكرام قليلة فمن راسا فيما اما جده لم يا الحرات مقاصده واضحة
كالشمس، والناس من عمر عمرا لعلوم منهم مقام الواحد، وانت صبر بان
الحمار اذا علوا كاسر الرغيف لهم دأبه، والانان السوس على اكثر
مائدة وسيما لمخاوات سائمة، وفيهم اقول

- لله اصابر من الاروام، فيهم تلوح مشارع الاسلام
- ان هيئت العلام فيهم بالذي، اصغوا لما سمعوا من القدام
- ان المحا لم طباع والذي، شيمهم ما فاض الانعام
- يا بؤسهم يوم منهم تركة، اياهم تزعج على الايام
- بالله ان ذكرتهم لنبيهم، خضعوا ابه خضاعة الاحرام

ولكنه قد مثل امامكم للغائب، وسان الحق قام بالواجب، والله يقول الحق
ومعاذنا سبيل الرشاد، ونحسن اعراضا من تذكر البلاد على ما صرنا الاحوال

وما اعتق بان أوّاه ولم يزل يفضل الله على كبر، وقد رب ارحلتي مرحلا
صدق واصرحني محيّ صدق واجعلها من لدنك سلطانا نصيرا، وآتى من
الفضيل العدد الجميل المدد نزيلنا على الخدّين، وابرعه ابرعهم اخذين
كان الله لها، وصنّم بالصالحات اعمالها، فانا قاسمنا مرنا مكلّمين
وقلنا انه لا معدوم منكرها مؤلف شارد ولا كلام طويل واترك ما
دار دها الرحيب او سع الرحاب، وعوملنا فيها معاملة الاعزاز والاحباب
فليس لهم عندنا مرآة الا الثناء والدعاء بحسن المآب، ولقد قلت

• جزى الله عنا افضل ما الروم • جزاء هناء من عطاياه معنوم •
• فقد انزلونا منزلا ذا كرامة • وقاسوا بنا صان البيا ومعظم •
• وما كان هذا عن قدوم زائر • ولكن لوجه الله مرجى المشيم •
• فان لم نرا ذا العرف والمدد • واحسانهم الوارد بن بشير •
• فقد حصل الله بينهم • سراهم بانعام عليهم ومقدم •
• فاما على الجود والحود والتقى • وما ناله حق الكرم لمحروم •
• له خشية من ربه ومخافة • ورقة قلب للهجة موسوم •
• مراء الهوى عرش صرح آله • مرآة عطيات وعز وتسليم •
• واما الفتى الموصول بالفضل والعلى • من ضيراء فالطيب الجم •
• له همة تعلو الاسود لصولها • وتثنى عن حقاد رها بالخراطيم •
• افا قام بالعرف الصميم راحة • هو البحر لا تنفك عوف مطعم •
• ترى فوق باساته الروم لعانة • اذا بان من جار الورى ذكر موسوم •

فز

• جزى الله انزلهم عنا فضائله • دانيا • وعن ما انعم الدهر مرسوم •
• فقد فاق انزلهم معاذر عنه • على • بحق لونا ملت بمحتوم •
• وقد قلدانا منه ما كفاورنا • شرآة دعاة بالاجابة محتوم •
• وقد رقاء المجد عند نزلنا • حرى كل محمود من الوصف مرقوم •
• فاكرمنا من دونه غير ذي حجى • لحانيا والجود غير الاكارم •
ترقنا سجيات ليس بالحلب • ودر دعا الكرا المذوب • وسر بها الصحبة
وما اصق الناس لحافا بالحي الجلب • الهرقا دعران عرو • والزيل الحافر
• نزلت على اسلم الجلب شاتيا • عرما عن الاوطان وزنبا الحمر •
• فما نالت اصابهم صليم • سرمم حين حبستهم أحل •

وقد ورد الخبر ثاني شعبان المعظم • وصدانا مكتوب بحبرة سان قاضي
العسكر الاناضولي الكرم من قبل الحضن الحاوي شتى الاكرام • لدى سر المحبرة
والمحاضر على وجه الاعظام • وكنا من اوائل وصله وحبنا برآة اوجبت
لنا شكرا ان به وحكما ثم استتر الامر بيننا وبين الحضن على ما كنا بينا
فتلقينا الخبر بما هنالك الله تعالى، فهذا ما انتهى اليه علما الفقير • والله
المرجو لحسن الخشية لنا والتقدير • ودعانا في هذا اليوم ليبشه صاحبه
محمد الرفاعي الصادق في الاخوة • وكانت لنا منه عين ثانية وعون • فاصبحنا
عنده باحد الدرسين • الشيخ ابي بكر بن ابي بكر العمراني شكر الله تعالى فضله
فاضل اريب • الا الا وهو المآل غريب • مدحه المآل • عمر بن • وهو في بكر
من سراة الروم بريع • فاستفدنا منه ما ما نا ما فاتنا من علوم الحضن الرحيم

١٤ القلم وانا سيه

ابا الخير احمد الرافعي مفتي بلاد الروم، وكان مصريا الحنفية من اهل الحلقية، يعرف بمصطفى الرومي الامام، قال ما الحنفي الكلام، فقال الذكور حدثني احسن منه عالما على طريقة الادب مع الاكابر صادقا وكان الحنفي فقيرا على سواد الرافعي ان يطارحه فيما فيه مراشق يا شراطاله التي عرض فيها، فقال لا احضره الان شر من كلام الناس ولكن اقول لسيدي ما كتب ورقم، استغلا لما امر الحنفي ورسم، ثم انشد فقال، وهذا الذي

- عهدا ايا يوب روضة لنا ، ما مثلها الاجنان الخلد ،
- الحور والولدان في سكانها ، وترنما كالمسكر اوكالزند ،
- والورد تحت به تفتح ، فانظر فجد تفاحيرها الحمد ،
- وما ترى رمانها عضنا ، الا رايت شكلها الثدي ،
- وشرآ الطريق تشاجلت ، سعلة بالمعي ثم الحمد ،
- تثني على راس الحواء المرتفع ، مثل الوري محمد بن سعد ،
- تام فما كمثلها مكروهة ، لابي الامام مصطفى افندي ،
- شتان ما بين الثرا والثرى ، وبين سعد وعبد السعد ،
- هم لها معنى ارى المذكور انه ، هاكاه لم تنسب ايا المعنى ،
- هو ان تعاطى كفها عضه ، وما وجدنا لحية من البرد ،

وكان الذكور عضما لحقد بحب الحنفي، فمثل الوثوب عليه الحنفي قال الذكور ولما رجعت انا وسيدي ابو يوب رجعنا وحدنا فخفت من عثاره، واخفت من ان يلقى في الضعف وقوة وعثاره، فقلت لسيدي ظهر كرك منه، ولا تحفز عنه قال فلما

شاعرنا قال ما فضرت فما عجلت الروم من الاقدام، على شيخ الاكرام وعلى معارضه حدرقته فحدرقته الى الامام، وقال فتكت بالمحسن الحنفي ما عثر ساقاه، ولا قام ساعداه، وتيابوم الجمعة ثالث شعبان، وهذا المنفي وفاتي في قضاء العسكر ونفية الاخوان، وراسافه من الحواء الى العطف، وعرض اهت شيخ الاكرام، وعلى الحنفي قاسم بعيد زاد المترشح للفقه، الى واحد الحنفي سعيد العلامة الجليلة، وعنايته افتى بها وقضاء اوزنه، وعرشيخ وزير لاخلاق هشم مدحوراقه بها من قضاء ساسكر الاسكوبي اداب لفقه الى وعود جار سنين بلام مولد مشايب العرفة العام، وفضتنا بوداع الحنفي لصداقة لما الحكيمة، وقفنا من توجه الى السفينة ثم بتسابيحا لسبع الى السفينة باسلام يوب، والقلب بالوعيد شغوف، فلما اصعنا صلينا صلاة الجمعة وعزمنا على الاسرة وتوكلنا على الله ساحب كل فتح وفتح كل ضر فان من صدا الجمعة عرى با بيح ولا نا ساعة الله، وسوف نوكد على الله كفاه، ثم ودعنا الزيد الخفيرة صاحب العضر الجليلة، والبسا الحمد والحمد الاشتاق على افندي، وعنه من الم الفراق شيا عندي، ثم ركبت وقفت الفي سراسلام يوب، ونزلنا الا سكلة والله لنا صر سنزل، ثم اوستنا السفينة بالمراسا والاسباب من شحناباه، وركبت فيها سلام بحرها وسرسابها، والبحر ساكن وقد تبرقع بالسحاب، وعليه مراقيح حباب ودمي يجري مثل ما ليس لنا كسر اضطراب، فقطعنا الماسكودارة وقد عطا الفنار فنزلنا بها ساعة ونحن نمزل لطف شرفه، ورفق منيف

اسعداني يا غادة الخفر وسقياني يا غادة النمر وقفا اذكا

• نزلنا يا سكر وما راد لي منزل • وقد كان باسم الله مدّ النزال •
• لنا غرفة تُرمى نروض عبيرة • يثير علينا طيب مسك ومنزل • وضفاف
• ذكرنا من نبيها لسع ريبة • فحمد نا عمدا ويا كرما النزل •
• ودون حماها من دشن برنقا • بما دارة ارزه دان جُلجُل •
• تراءى صحى فحّا الحزيت الضبا • فنوّع افكاري وشتى تأمل •
• وقد ترك عمد الذين تركتهم • وما القلب عن قرعى إليهم بمعزل •
• الحبيبي سلو دشن واهلها • وان المقلتي بحلق صرّ بمحلل •
• وان نلت سلمى يا لها من نزيلة • كراحة ذي قرد يواسي ما فضل •
• واني لتسروني خليق نمرة • كمرة عصفور بقلي مبلل •
• وما كان ما شغلي بزيد وعمرو • وما اشتغلت نحوي عامر عدل •
• بنا زعمي من لاح الجد عامل • فيشتز قلبي بحنون النمل •
• الم ترني ما الراد راد الاسى • ولا الماء ماء ما بقلبي وسلسل •
• اقضي نهاري لوعة وصبابة • واراقب ليلي رغبة واتململ •
• وما لم يعللني الخيال لموهنا • فضاعف من الوجد واشتد معقل •
• كأني على حر يقلبني الجوى • وليس الموى الا عصابة ضفدل •
• وما شغلتني عن بلادي جادة • لمن باسلام بولص ولة أشبل •
• وما حوّر الالحاق سهمي بل جفى • كأن بقرنفى قسي التخيل •
• وان كنت سلسبيل العقول ملاحة • وينعتها عن مسجاد المغفر •

اقت

• اقت لما سقاك موسى ولوعتي • لما نار ابرهيم من قبل مصطلي •
• فناري لمن كالجحيم حرارة • ودمعي مثل الخارص المتدلي •
• وما كان لي من صبر ان رحمة • وقد كاد لولا الله يحسر مقتلي •
• هل الثني قد كنت بين كراعها • كراعا وما بين الثنية والضفا •
• معاملتي بالاعتداء اصابهم • وبيالي حسن الدعاء والتوسل •
• وما كانا هذا العهم الا صحابتي • وان يبتشوا عما اقوت بأول •
• وكم عولوا نحوي فحنت عواذلي • اقول به اذ حاولوا انشد مذكر •
• دع ذا كلهم لحظي فعلق ملامهم • لتكرار تذكاري وطول تطاول •
• صبينا على الاوطان حتى تحيلت • وحتى طاعن ذكرى حبيب ومنزل •
• واعرضت عوّلنا لسري لعرسه • بسقط اللوى بين الدخول فحومل •
ثم لحقنا الولد ابو السمح وعشيرة العباس الى ما عند اسكودار وبينما هو
من قاص قضاء العسكر صاحب اقنديا قال له يتعلق بما
من تنفيذ الاوامر والاحكام ورد من عند مارانا ان رجلا سمعانيا يدعى
اقرا اسكودار يا قابيل فقلت هذا اسم ينبغي اختباره للاداء فاحضره
عابسا وقال قد ارتنا هذه التسمية من عادتنا فقد كنا قد
قد قتل الروم اقنة في العار سكودر انه سمع رجلا سمعانيا من الروم يقول لما
قد سالم سرو قال فقلت له يوحنا كان للاجداد احد من السلاطين كنية
قال لعله سمعان الله كنت اظن انه من اسمائهم الكرام اذ هو الاول
ثم لما اصحنا باسكودار صبيح الاحد سرونا فيها للشرق

تنبيه هذه
ورحلت بها منها ما يشكل

فلما رجعنا من اسكودار الى منزلنا باعلادا وجعلنا نصور في اثنا ما
عرض لنا في بعض سوانحنا رجل من الروم عليه الوقار ووجهه تدل الامانة
الانوار ووضع لنا باقة من الريحان وبيلونان احدهما الفضة الجعفار
والثاني زرنة كورفا الفضلا ان عرفه فجرنه عطار فسالنا عن اسمه باللسان الروم
لانا لم نعرفه بلادا ثم فاخبرنا ان اسمه الصفا بعض من عرف لغة الاروام
فطلبنا ان يشاركنا لنا اشارة الى محل نعرفه لنا والاوامر والصفا في الخواطر
وقد قال رسولنا الله صلوا عدد كل من عرف عدد رمضان فلا مرية فانه صحيح الوجه
فقبلنا منه تذكارا باقة الناعمة وقبلنا منه تذكارا الاشان الواضح
وشكرنا له الاحسان وقال رسولنا الفاضل فرادنا على السكران من الاحسان
ما يليق معه من ذكر الريحان وقلت

بشرنا منذ عارفة الصفاء بإعلاء البنا بالصفاء
وكان الفضل وهو العود يحمى اما الانعام فهو عمر اشراء
فسرنا صفا ثم فضل وانصافا مجلسا لائقا
لاصحاب الفضل يطيب معن ولم يعهد عمرا الا بناء
يريدون الزيد معشر كه وهم اهل الحجى والاصطفاء
ومن نظر اولوا العرفان حصرا اليه من مزار رقاء
وله عصا ساء فاد نوم لهم زت لم يرد سوى العلاء
هم الاقوام لا يشقى لهم جليسا دهم اعدا الوفاء
لنا أمل بهم كفران وكلانا نفس بغير الاتقياء

ارض

وقد اتفق لنا يوم خرجنا لنزه من دوش اما الصاحب بكره انه
عرض لنا عند الجسر الابيض رجل تكرهنا قابلنا الصدق وتعرفنا
بيتزك وعنده باقة من الرشاد وكانه بيعيننا ما لخطاب دون السداد الرشاد
يا راشد ون فتفاءلنا بهذا المقاد وقلنا رشدنا فضل هذا الطالب
ولم نزل نتفاءل الصالحون وكان ابن صلى الله وسلم عدد البر والاصابة
بكره الطيرة وحب الفال فتناولت منه تذكارا باقة حسبما سنة ما
قال وهنيئا له شاهنشاه الحلال وقلت تذكارا لهذا

رشدنا عنده ما طلب الرشادا ولم نخيب السعي ولا البعادا
كانا قد رشدنا ثم عدنا فلم نشكو الفلا ولا العبادا
واسكودار مدينة من امهات القفار كثيرة الحوانيت والجنان تحتوي
الاشجار والانسان حسنة الماكن والبقعان واصل تذكارا دارجنه
مأخوذ من بلادا ثم وكان اصل الكلام من جنة بلادا ثم لانها
مشتملة على البركة والاكرام وان توهم ذكر منهم بعض العوام وقلت

راشد اسكودار من خير دار كلنا يبتغي بها الاقرار
مدينة شاهقة دورها والبحر قد لف عليها وداري
كانها معصم حور زهت والبحر كالعطر على السوار
رياضها موشية دائرة كزهرة في غاية الاخضرار
قد زرعت فيها دوحها عجيبة الترغيب للمزار
مدت ذراعا بحمد دلنا بالشام بيعا ما الاذكار

معشق

اسمعني من همين الخضا ... فأدهشت عين الدمع الغزار
ذكرت من خلق ساعليه ... من ذكره من بارقين استيقار
يا قلب لا تهم فدا سبتدا ... سيركم هوان ثم فاطوا القفار
واسكر بها الأنس بدر الورى ... مسالة الخير وأم الدمار
وقلما حلت اما منزلا ... فاشكر فان الشكر شان الخيار

ثم لما طلع الفجر الصادق وغرب الكواكب الخافق وعزم الطير الخافق من يوم الاثنين سادس شعبان افتقت الرفاق والاخوان وشدوا الحول على الحمل وهو ان صلت الصبح بغلس واستعنت بالله واستنصبته كل حركة ونفس ثم سرنا على بركة الله ما وقت الاسفار ووضعنا العمار وصممنا الركاب نحو اسكودار فما بينتا أغنام كثيرة سارحة ايا الراعي ولكل شاة منها ساتق وراعي فقلت يا نفس انتفع الحال ودعي اللبس المغنم غنم وبركة يا السر والركة فسيري سعيدة وتمتعي فانك لن تحيضي ولن تراعي ثم اخذنا في المسير في ارض فاتت الوصف بسيع عظيم الجسير تناهينا اغراسها المستكيب وارواحها المعنبرة والزهور وفاتة الحصور والمرعى بعده اخضر والزرع الاحمر والاسمر اسمر والناضر اصفر وقارة لتكشف لنا وجه البحر من جهة البين فتشرف على كل مركب كالحمامة البيضاء وسفين والغمام يظلنا من حر الشمس فالارض حمرا وهن نذكر الله فلا نرى بيوتكم نذكره مرارا حتى نزلنا وقت الغروب في بلدة يقال لها سكوتاري فيها قبر ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وارضاه

اصفي الوجود عزاد وجيم والصاد رجوم الجيم عاد ما فتي اذا هم فعلا دل الامر

لانها على النصارى تحرم كانت لنا اول المراحل اما سكوتاري عند الله تعالى فصارت لنا اول المراحل الى الشام عند الاياب وقلت

نزلنا عنه شاطئ البحر بغتة ... وقلت لصاحبي ما صاح عندكا
تنسم من صبوب نسيم ارضنا ... عليها قد صبت الدمع جدكا
نكم تشكوا النوى عنا اليك ... وتبدي كل ما بك وتجدكا
وهل تتحمد اسلام بوك ارضا ... ولا ناسا وكل بارد تركا
وكم اكرمت ضيفا من نوال ... واعيان وما ذكيت جدكا
وهل تذكر الارض الام ذكرا ... وعاصر ذكر من فقدت بعدكا
تزوج للاحبة ثم رفقه ... اليهم وجه سيركما واسرع تركا
فانك لا تنام على هوانهم ... فقد جاورت والمعنى حدكا
وقل يا رب يا رحمان اجمع ... بهم سهلا فانت الله وحدكا
وما غيرك اللهم عون ... ولا غوث وقد نزعت مجدكا
وعدت الناكثين فكم صبر ... وانت وعدك اوفى وعدكا

وقلت

بنذكر قد امست فما غربت ... والقلب مسعود بذكرى حبيب
يا قلب لا تقنط فان الذي ... ادعوه لجم الشر من زيب
لله للايام ان تنقضي ... وان نرم الله حالا الكئيب
وان ارى ما كان مشهودا ... اتب شي ان زال بجيب
اعظامه ما زال يدعو سابحا ... وكم حيان سدا ولي نصيب

ارصد وعندك قتله

• تدفق الجنى الذي كنت في تحنيه من بشكر سرب •
• وزج الكرب الذي ضيق الصدر وفي منوار الاريب •
• وفلت فيه حسبي الله لا • الله الا هو نعم الحسيب •
• فاستجاب الله وتدرت • رب حقا انه يستجيب •

ولما خلوت بنفسي وطاب لي التفرد بها الاياب انسي • تذكرت ان الايام ان الاحباب • لو تزود عن الموائد • والعيلة والعادة • لكان اعظم غنم للعاقد • لكنت بن حصر من سفرة على تجديد اخوان • وشدان • وشاهد سعادة • وبلاده • وتترب الى الله تعالى بما لم تتيسر له بغير اقامة • فاما حوالي السفر للترض سوصاله • وتصديه لزيارته • فانا لا اقول كما قال سراج الدين

• وقد طوفت الآفاق حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب •

ولا كما قال عبيد بن الابرص •

• ولو لاقب علما ان عمرو • رضيت من الغنيمة بالاياب •

ولكني اقول كما اقول

• محبت الله يسري راني • على الاحراد بنه على اقتراب •
• وحببت له وأبت له نفسا • لنفسي بالاياب وبالذهاب •
• اقول لغير ما قال الغبي • رضيت من الغنيمة بالاياب •

ويشرك المذكور ذات صادق وضاق من اشجار ذات اضاف وثمار انواع والوان • مسرة بالعيان واليسار • والمنزه ابهاج في الوان لم تعرفها بلادنا الا في النادر • بعضها زهره تشبه الورد وبعضها كالنام • تشتهيا

الابار

الابار وبقيا ثمانية سماها طاب وارشه كبارة ومنها العجيب ان آبار ماء على شط البحر المالح وماؤها عذب زلال حيث ان بينها وبين البحر بابا عجيبا وباعا جعلنا من زهوره ما يأخذ بضيره • الواحد ثلثي ريالا كبيرة • وآرضها خصبة للغرة تحذية الماء وزروعها كالرمان والتفاح الا ان الان سكانها قصارى همهم اما الشرق • وهم لا يشتهون من موحدات الخ • اقتنا هاتان المنتزهان بابه اي الجزء الطرفين من حدوده وسابلي • وكثير الحدر حاله الحر صيفته • فلو اقام فيها صيفا تغيرت طاعته • وصحت عبادته فان الظل اما البحر عباده • واما الخضر اعتبارا وزلال كانت اقامتنا بها سائر اليوم ومعظم الليلة • ثم سافرنا وقد خف الزمن الحر • وكاد البحران يلزم ضيقه • تسيرنا بنات الوان • وربيع يحلو الزمان • حتى وصلنا كيكبين • وقد فقاها العمار • وكادت ان تنتفي توبة الزراد • وتسترع من المنتزه الابهار • فقلت في ذكر ايام المصطاف

• نزلنا بكيكبين الموشقة • فوافت انتا المحرقة •
• وكان السحاب سقا للجباه • والق على روضها رونقة •
• ولم نرضها بذاك المسير • فنشكوه شك الحرقة •
• وانا لما الصيف شر الربيع • فحل بنا مرة المطبقة •
• وانا المزار حظيا به • وشبيه الدوحة المورقة •
• بعاجة عاقة شذاه النرجسة • واذكى عند ها جلقة •
• وقال وما قلبه رجبة • لئن كان الاجة ما أضمة •

لئن

طيبة

فعلنا وسكن القلب منا ... راث لحظ ان ترفعه
قد آن ما كان سبعه ا ... ينتبيع الا نعم اذ نبعه
سبه ودموع دمشق الخد ... اه ونبي عليه نا شرقه
وفي معز لان تذكر الدار ... وترسق ما شئت ان ترسقه
وبحيح المنزل عل ... عنا، وادمعنا سطيفة
فان دموع الهوان عار ... ولكن دموع الفا سوقة
فان من حصن قلبي نزل ... وعاد الله، اثم الثقة
ظننت نزل بحبي لعبر ... كاني بزل وقد حقة

وقلت في هذا المنزل

عجبت لي سر الهوى يدور ... مخبيها قلب الفؤاد يدور
لعبة الحب والهوى زمانا ... فحبيب الزمان ليس يعود
فلك ناحا دا الوصال حرا ... وأخو الحب دائما مسرور
قلب المرء إلحن ادا بلي ... والهوى يا سويع مجهور
نزحت يا عن البلاد بلا ... كان كوني لها هو المحذور
صار بيني وبين حلق بون ... فلبستني ايامه والستور
كم يوم قضيته منه سكرى ... وشمدري كانني دعور
ليت شعري بجود يا لوصل ... يجعل من يدوم الدهر يجور
علم الله اني قلبي مُعنى ... والجوى فيه للهوى موفور
احمد الله راضيا لبلاء ... كل يوم لما البلاء اسير

غير

شعر

شعر

غير أني أرى الراحل من ... شقا والقعير منها كثير
ما قعير مسر شير وشر ... ان قلبي من الهوى مشطور
انا بين البحور والبر القفي ... منزد كمثا خود البحور
أنا طول انا بعاد وفؤادي ... بمشق وحب مبرور
شقشقة إيلاح منها مناة ... عاذلة الهوى دلبي فقور
ان قلبي مزقا بين رم ... وبعاة ليالي ما سرور
ان يد الله محنة حبال ... اواصل فقلبي المكسور
او يرى ما اقترام فؤادي ... موجر عن الفنا بحذور
ليس الا لهم يتم سروره ... فلعمر السرور ما ستة دور
ان قلب مشتت بين من ... فارقوه اذا شكا معذور
فلبذا اقفرت وبانت نأى ... بأبي كار والهوى ثة كبير

ووقع ونحن كهيكبزه يوم الثلث سابع شعبان وقد كثر وعظم
فضان وكان وقع عما شاء بالليل واصبحنا ونحن نرى آثار السيل
على ان ايار قد مؤسه يوم او يومان وقد آن اوان الصيف وحان لكن
صيف تلك البلاد ربيع وربيعها شتاء وصيفه وكان بعض فصولها صيف
او الصيف بها غير موجود على ان الزمان لما لا يستقم على حيث ولا يتهيأ
وفيه منه عوضت فيها نرى الشمس قائمة والغمام قاعد اذا صحت
الرعد وصرت الغمام واذا البرد له صوت والمام وله كذا فكاد فكاد
اسلام يرى الربا فكاد لا فارقها الربا والزنا والربا ولا تكرهنها الزنا

ولا يحاب لما من وشي ، ولقد وجدنا سيما وحن قائلون الحمد لله الذي
من علينا الرئة الظالم اهلها فان عدنا فانا ظالمون ، ولقد كان الاجر فيها
وعلى لسانها قائلون ، انا لله وانا اليه راجعون ، لان الله اختار لنا عاقبة
عسى للحكم او المشرق ، ولا يستطيع بها انكار المنكر ولا ما وبه المحترق
مقدرا وسايرنا سير كيكبس ، وقد سطع عمود الصبح وبان ، مرسوم الارجاء
تاسر شعاب ، فسرنا ارض عريضة فسيحة ، سبيلها سهلة لا لا سر عسر
ولا مقاومة ، حتى نزلنا منشط خرابة بدر صاحبي ، وشرينا من خمر الشرى
الا الارقان كما تزوجه صاحبي ، فرانا السفينة لنا منتظرين
ولسفرتهم حميمين ، فوزنا سفينة فخر ضعفنا ، وكاد اضيف
لنا لان الله جار علا معلم ضعفنا ، فلما تكاسر ركبنا فيها وقع
المطلع شرا عمها ، والبسها من ايكلاء قناعها ، وقلت عند الركوب
بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم ، وهي تجري بالاسم الاعظم الذي دعا به العلا الحضرمي اذ دعه
لما خاض هودا عباد البحر ايا البحر بن لما فيها من اسرا لمعظم وهي تجري
باعظم باحكم باعليم ، ومن الاسماء المأول اول فرد افتتاحا
بالعلا . وناصيا به ، وقيدت السفينة الحمد المذكور وهي تجري
به سرعة لطيف مستكبر ، حيث اتم نزكبنا بالبحر شنا من الاسواق ولم
نجر بنا والله الحمد السفينة قذفا موج كالجبال ، فلما وصلنا الى سدة
البحر بادر الحركات ، فوجدنا السفينة ما ركنا لما عانة ، ثم رمضا الحوك

عدا البحر

على الجبل ، وسرنا سير احتى عشار ، ارضه عريضة واقفاسه عسيرة وهو
موعظة ، وتذكير لمن تلم به ما هو ازكى من الشكر الاذى ، والرخاء
من ضلنا واديا عشاك جماله شاهقة ، وبها دافقة ، وزلاضه
موفقة ، واشجار مورقة ، وأوراقه مثمرة ، وانسان مته فقه به ورد وان
لزكا نشبان المتآم ، فخوضه الرصاد والوكبان والحمام ، والطريق به الفرس
عارض ، والفرس لكل ما كر فيه سعارض ، لا يدعو بمرة معه المرء الا وهو
فيه خائض ، وانا اقول ، ما ذكر الواد العجيب العرض والطول

، ما احسن الرجعة من آب ، بسيرنا سنوح لاصب
، ما وسط وادوضه مونق ، بستة فيها وضة عرفاء
، الورد والنرين مرحانب ، واليا سمين البعض مرجانب
، والطير اذ واصغرت ، ما اشبه الصاحبا لصاحبه
، لله ما وشت سحاب الذرى ، ما لبس مقدرة الخالق

فسرنا فيه سير الشرة والمختبرات ، بين مغيب طات وشرقي ، حتى وجدنا
وقد كادت الشمس تستتر ، اياز كادر كون ، وكنا لما قاربنا
الى دركتنا ساعة عصر ، فاغتنا الله خير وجار صحابة سطر ، فنبت على
درجات ثم فتحت رياح طيبات ، فدخلنا الترعة على اعتدال ،
ونزلنا لماء منتزه عال ، الربا المحيطة به مرامام وخلف
ومن يمين ومن شمال ، وبلغنا ساعة هذا اليوم ان اسلام ولد سعد انا نزلنا
وفي قناعها بطاب ، ثارت لما فتنة عجاب ، نسبب ان حين الطاقة مشر

الوزير في ذلك فاضيا غرب القطر، وليس من القوانين المعتبرة لديه والمعاهدات الدولية ان يعزل القضاة الا قاض عسكري فاجتمع القضاة بالمعتمد وهو الصدر الاكبر وذهب ساقة منهم الى الخواجا اما الدولة فصمتت وهو لا يكترث بالخواجا فشكوا له هذا الامر الخطير فامر بعزل الوزير واستوزر محمد باشا جركس وهذا عزل القضاة وعينهم ثم في اليوم الثاني اخرج لمجلس باشا الوزراء وهم يتكلمون ايدارهم ويتوعدون فقتلوا جماعة من القضاة عند صاحب الدولة محمد، وان كثيرا من الخواجا غرق نفسه وبقي وما يدرون محمد الحسن والصادق الاصبهاني والله لكنت فتنة المتشرين الاشرار صحيح انه لم يقع شيء من ذلك ولكن فتنة عظيمة لان من صعد الى الوزير وسمع منه سوء السيرة راسهم عن الكرسي لشدة غيظ الله وحده لما اسلم بوند تربيه من قاضيا، ومحض من بعض اهاليها، ولم نعلم الى الان تقصيرا كان من الكرتشيين، والحمد لله الذي كفانا الفتنتين فان فتنة كل بلد صارت بعد فرجها شيئا فشيئا عنها، فسبحان من كفانا وكفانا، والحمد لله على ما ارتاه، وقلت

- بشائر كان بعض لها فعلت ... وبعد في الكراهة كل زين
- كتبنا فتنتين الشام والروم ... أصبنا كما يا بيعتين
- فلو كنا بارض ان قالوا ... نلقنا ما فلان بالبيعتين
- ولو كنا بسلام نوزعنا ... لبا خال بين الناس بين
- فلله المعظم اللطيف محمد ... فقد جاد الجواد بفتنتين

- فكفانا الله شر الفتنتين، فلم نلفظ بصدق او بمين
- ولم نشهد سفالة لوشهدنا، لقلنا الترك احسن حالتين
- اذا ما فتنة سنت لتركنا، بها بمقعد كان خير القاعدين
- ومن سبق سنى في الطاعات، فكفله بنشر الحق فرض
- فلطف ايها قد كان ارضا، سرق بين فتنتها وبين

ثم رحلنا من كاروكون وقد بقي سير ساعتان ونصف ساعة من الله الحمد ساعي شعبان شهر الصوم والطاعة، وسكناه مقبة، ذكر الوادي صاحب البحر وكان بالقرب من المدينة، ثم الخروج من المدينة، ومن الثنية شرقي منها على الصوم الارنبكية، فقطعنا المعبة والجسر، ثم صبنا البحر بسبب شحن الزيتون، ثم مشينا وهذا كرون، حتى وصلنا مدينة ازيمق وقد رمضت الفصال، وكاد ان يخر لمع الآل، وقلت وصلنا

- قد نزلنا ارضا زنكر فحي ... فاتتنا عبسر انحا
- يا زروع وما ضرعت ... ابدكما والطرفتي فيها
- اذكرتنا محمدنا مرجلين ... بيجي منا الاسى والبرحا
- بين اصحابي وبين رحلة ... سيرتنا قد شقت شعرها
- كلما اقلع موضعا منزلا ... قال ما بعده فقلت الوحا
- ويسوسر الفقير راه كما ... سار من منزلة ما برحا
- كل يوم له كشهر كما مر ... طال بي وقت تقضي نزحا
- وارى الحادي لا يجاوز ... سوقه ما وجه ما صلحا

ازيمق

انا سرق الفتى من شوقه ... ما ارى الشوق الى الحارث فيا
يا قتيل الشوق صبرا فعسى ... ان ترى صبح التلاقي لحا
قد رعيت الصبر حتى مسني ... ضر بعدي وادبيبي وضنا
برح الوجد فقلبي والاسى ... جريه قلبي كما مر بنه
لا يبرا وي الناي ما دام اللقا ... وسواء عندنا ما ملحا
نا نتظر يا كاتب ابان اللقا ... لا تحاول دونه مستترحا
كم رأت قلبي وعيني ... تيلة الاتراح منا القرحا
كم عسر بعد يسر دهم ... نا بعد من بلاء منحا
ما تغيرت منى انى ... لا ارى ما كان قلبي سمحا
انما الامان ما منعا ... ان يا الفقر به مستبحا
ان من كان معسرا لا ... باس للعاشق ولكن لجحا
ان ما سالم لم اطرقه يا ... حاجة الا اراه انفق
ان من يعتد زنه اقبرى ... ايام الدهر فيما فدحا
كم رعيت الدهر يا تاب ... فرأت الدهر يا فيه سمحا
كم لا ارعى يا تارتي ... ولا انواب دعاني فنحا
ولقد اشكو لضعفي ما ... را يا الله شكاة العلى
ما ترى السبي الشوى الضا ... ما ترى منى الا شبحا
رب مضرور من الدهر ما ... يستلاه ولكن مستضيحا

رب دهر ساء بالجهد الذي ... نا فيه ولكن صفحا
محبا للذي بسطو نا الغنى ... ثم يلقى قوته قد فضحا
لوعة ابرحه نا قلبا ... ادعه ارب الجوى قد جحا
لم يبن فقدا فحيا انه ... لم يخف عاقلا ما فضحا
لو ترى الناس ومرآى الهوى ... عنه معرضا لبين قد رحا
لو يرى الذئب فيه منجرا ... بضاعات التي صار نحا
مرجت منهم عهود والهوى ... فيهم لما رماهم ريحا
جحت النعم عن رشيد ... شر مرغوب بمذم جحب
وجع ذي لب توى بينهم ... كيف لو يلقى سقيما وقحا
ان بحر الشرقة اغرى بهم ... موجه ان اربت سبحا
ان ذا الليل غريب لو يرى ... من يسليه لدمع سنحا
لو بكى يا موضح الدمع دما ... كان معذورا لمعذور وضحا
بلغ الاسرى الحر المدى ... سلأت منه المرام الفدحا

نزوره دهلينا وهي بازاء راجبان موردا ومصدرا انما مختلفان احدهما من اسلام پور اخبران الغشية آلت يوم الثلثا سادس شعبان الى ان اعتصب المدبرون والقضاء فاصبحوا لجامح السلطنة محمد خان فبعث آغاه السيكريد جاد وسنهر اليهم معتمدين بما كان فضربوا بالبنكالة وساروهم القتال فكبرت الغشية وغضب الى الله ظان مصطفى خان فاسرا ان يحرجوهم اغدان فحاملوا

القصدة با لنكد وتنكوا فيهم بالسلاح والعدد فقتلوا عددا عظيما
ومن كل احد دخل على دوب المدرس ضحه حتى ان بعضهم ذهب
عرضه وباع عرضه وبعضهم قتل حصانه وتنى عنه اعوانه وذكر
ان البيكوية والعجم اغلانه كروا حرمة المدرسين والله شديد
والواقب الثاني من اثام اخبار صاريا بس لشكوبه ومصطفى
باشا كلام في خصاوي بسبب انه اعطى صوباشية حوران للطاغية
المعروف منه بالجاي لبوان وانه اراد ان يستخدم السيد كانيه أن
يدخلهم الى البلاد الحورانية ثم معث عمر الكريدي وعواحد البدوي
وسرلاصه عرض من الغلاء وبعض وجع الناس بسبب شكاية ما يقع
من الياس وكان ذكر الرسول قد ومدحا ذكر وفي يا سلام يول
وما حلا ذكر من نا تيس والله حسن العواقب والله المصير
ثم انها ما زيكر سائر اليوم وبعض الليلة الماشية ثم وصلنا
منها بعض السرس الليلة المذكور وهي ليلة الجمعة الرابع
عشر ناء جيان وريان ثم احد ناء ارتفاع والحفاص ص
سكنا ء اهل جبرعناك بيكه سرارضا زنكد وارض لنكد
ثم الخ رنا من ذلك الجلوء مطن وادبه ونزلنا زاوية سعد
الله قدام المسير لرأس وغاديه قطعنا جسر شيزيا وهو
نهر عظيم بوسيع نكد الملاوريا وذكر الجسر من احشاب وهو
هذه عمدة اركبيه لطعم بخشاب وهو موصوف البشيان على

بنا

بنآء هاقسه محكم البنيان بمر عليه الرجال والركبان وبزرع
عليه الارز نكد البلدان ثم سرنا وفض لدورية طرفه لحد صار
دوران الرحا حتى دخلنا مدينة وقت الضحى نزلنا بها
الخان الحديد نستظل به من الحر الشديد فانه اول خربان بها
احب وهو اول شهور الصيف الرومية والفرنجية موكب فاكلنا بها من
الفاكهة الكرز وهو اول صيفا الا انها عزيزا صيفا الا ثم تمتاز فانها انواع
مكونه دات الوان ملونه ولها كثرة ء الوجدان ورخص الاثمان
وهي توجد ء بلاء الروم بغير ما مكان من البلدان وهي عندهم ء الفواكه
لكل شغله وفاكه وقلت ناطقا بالحالية مقام لنكد ناصر القائل ما حق
حقا ء الحال بنكد

لم نرء لنكد من كلفة ء العود يا صاح كابا الرحاب
كلمتنا كانت لاجل النوى وليس بعد العيب كالاقراب
من كان يبغي ارضا أحبابه أمن الشوق مرودا لعاب
سا رجعة الثاني لبعد النوى ان النوى عندي اليم العذاب
قد يقتل المرء بصبر النوى ان النوى والصبر ضد صعاب
مرارة الترحال يحشا النوى بيضتها حلو طعام الاباب
يا ايها الراقع سبيل يا عمي لا تعلبن هم المشاب
اذا اراك الدهر طوع المنا فاعرف حقا الدهر ما فيه اصاب
واعط عن الله نصيب النوى واذكر ولا تضيع وقت الرضى يا اللعاب

لما شربنا بكاس القرب راح اللقا ... ماكروح ترتاح بطيب التراب
وان نراماك سلاف الرضى ... اغنم بدورا دكاس بيا لحبب
سلام لم تحتفظا به ... ولم نروق ماوفيا بالتراب

ولقد بلغنا مدينة مرقنة سباها عزه مرقده بها مسجد جامع تقام فيه الجماعة والجمعة وهي مرواة بها على نهر مرتفع ورحلنا المحرس معروف بها حماما ثم ماء الجامع وهم يوصفونه ويجودون منه مواضع الشرب والمغتسل وهي ابنية شيدت من قبل الوزير مصطفى باشا الملقب المتصرف عرضي لكونه مرابطا هنا لحين وقعة احتشدوا له مكانا وسيجا يتقضى بعد المكان والاعصاب بالثبات ان تكون قاما به بيجا وقلنا سالقة وقد الشدة الحي وانا لقينا ساعة او بعض يوم لما شاهد الا الشر ولكنا لم نر ايا بلان والقاصد لطرفه وفلان مستطيل البيت والمقيل ويرى صر الرمان طويلا ان طوبل لانه لوداني طيب وظلا حمان بسر

زاد الورود وحر الشوق يزداد ... وجوى القلب مما ليس يحتاد
نزلت لقلة ماداد احاديها ... وحولة مرصاد الروم اطواد
اقمت يوما ما اوبعضه فاذا ... به تنشر وشوق القلب قتاد
ان الغريب ولوقد حل ذو عدد ... اوكالمريض ولم تخطر عواده
فلا تزجيه عن شرعة ... لله والبين للانسان مرداد
له اما الطراعة ايا زجل ... وبعضها وحاد وردداد
وثان من لا يزل تعزى ... وثالثة تميل اذا كبيرتا د

لله مما مرارا ما تمر به ... الا المزاهير والاوقات اجياد
يا ليت شعري بنير الصبح هل سمعت ... منا حنين الاحباب وردداد
نعم يسير بنجد ورد القطاص ... وانه لحميد الصبر حماد
وربما نا لتذكر ما ضمنت ... ابرى الفراق واعز الحب اجماد
يا ربنا يا اله العالمين مَنَن ... له تقاصر لذكر الخلق امداد
مَن صاحبها بفضل والبقاء ... اما بداوين ذكر ما سند ارشاد
اعد عوائد اسعاق وكن سندي ... ان لا صاحب الرأي لمحتاد
واجمع مستذكر شمل ما لاجئة ... من سر بجمعتنا داولا له عادوا

الأسعاد

ثم رحلنا من لقمة والنش من محيطها بزيكة وسلكنا طريق سيوث وهو طريق وعر سالكة مشقت وان كان لا بلشت اول عقبة كؤود صعودنا فيها واسط وا وهي طريق بشيوف جياد سكنا بها صعود منه الى عقبة شنا بعقلة طويلة ساوينا فيها ساعة او ساعتين ثم سلكنا طريقا مسلوكا هي الجبل وطرق الجبال فوصلنا وقد صلاه البرد بسبب الزمهرير فتفرقت الرفاق ساسا ولم تجتمعوا ثرايا ولا لحقنا لان عند الرحيل صحت لبيكة وسهر وسهل وعمر وحجر ويصلحه دواد وحقق ووساد وكانما تشير لذوي الالباب الى حوادث السفر وقلة سر الاحباب ولكن مشتاق السر ذا الالباب اهل ما الجلاب وهو الكره المحبب لانه طريق المطلوب الا ترى ان موسى لما كان طالبا صفا لم يجد لنفسه الى عليها الدام شفعة ولا امرا حتى بعد عن المطلوب

* سكنا طريق وعر

شكا بعد ، وقال لفتاه ، آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، وبلغ

• سلوك الوداة معا والجاد ، لقد صبّني في عباب الكلال •
• ولكن رأيت المشي بسيرا ، لأني سئمت طريق الاعالي •
• سلكت طريق الرجوع للارض ، اليها حنيني طول الليالي •
• لقد كنت نابعة عنها كئيبا ، فلما استلم بشرب الرمال •
• وعيش وان كان أنعم عيش ، سريعا فكان يباقة خلايا •
• رضيت بشدة هذا الرحيل ، ولو نال من جده والرجال •
• وكيف وقد رأى وجهه المحبوب على كل حال جميل •
• امثل حقّ حق كان ، فخطبها يفضل احتمال •
• وافظع مرحلة قاطع ، وخوف واعرض عاجز بها •
• فما فاتني فكان لم أكن به ، الوجود ولم احتسبه مال •
• فمن الايجاب لسرّ الدعاء ، يمحو فروع كل قيل وقال •
• تبرّأ من العسر مرتاش ، اما العسر من خلق الرجال •
• وهانا منتظر لوصال ، وذكر النوى لم تجد بالوصال •
• نشم رياح الجنوب كأنّ ، لها عرضت عن ديار الشمال •
• فما الروم منكرها لو لقيّ ، سكنّ بها الدار عاش بجال •
• فليس المليح سوى مرحب ، وما الحب من ثمرات الفعال •
• سأترك أثراً كذكر البلاء ، وأعاش عمرا بأي الليال •
• فما اشرف الصبر الا لقوي ، ومن فاتني دونهم لا أبالي •

وراثه

• وراكب شعباء يسأل من ، لاقى محتلا السوء •
• أراك بعيدة تطوي بنا ، برد الغيافي البرد والخوال •
• فان مسرك عدّ انجحها ، تثير غبارا وضح البال •
• فقلت لها انهم حيث تظنّ ، اشاء على نحمانا من وصال •
• فان الذي ما تحمدين ، الذي صاد عنا بغير الملال •
• لها الدين والحمد باد ، وما اعطى الله لغال •
• سألت الله الدروع جانا ، واحمد ان على كل حال •

وكانت مسافة هذه الرحلة اثنين وعشرين ساعة ، ولولا سبب السير لكانت مشقتها بشاعة ، الا انها جمعت فيها بين الاثارة والاستطراف ، وكفت الملل مناسبة وعلاج ، وفي الله على الاستناد الى النفس الفتية قد استنفد بعض الاحراك ، شعرت انا تلميذ المشقة بالمشوق والكلال ،

• وكم قطعت الليل سهمه ، لا اصدّا الخش ولا وانيا •
• يخبرني شوقي فاوفي المرة ، ولم يزد ذا الشوق الا طويا •

وانما بدأت ذات الدروع والانجاد يوم الاثنين العاشر من شعبان فقيه الينا ، وقد اشتد بنا الحر ، وكاد الظمأ من وطء الحر ، ولا يشتفي غليل حرور ، اسكت كل شخور وعصفور ، وصاح الغيث وزر كل مخلص وهو مغلوب ، ولولا لطف الله بالمسافر ، لما كان على المشقة صابرا ، ولا على حرها قادرا ، وهو ما الله ولي

الاحوال ، لم يزع سوى باب ذى الجلال والتضرع والابتهال ،
والله تعالى جعل دعاءه سببا له ، واعانه ذهابا وايابا ، وبشره
بالخير لو يعلم الناس ما يصنع الله للسائل لاصبح الناس على سفر ،
والحكمة ذكر انه منكسر القلب بالمرة ، محقق النفس وصحبة مع محبة
يصحب للضرورة ، ولم يكن لصحابة اخلاء ، وخلوة لمن لا يستغنى اخلا
وسهلا ، وبقاس من الفلاة والفضاء حزنا وسهلا ، والله يتولى
قلوبهم ، ويزكيهم ويكفيهم ما ينوبهم ، وانشد

ألم تران الدهر حالى لما ترى ، وان كان من غر الكرام الاكابر
وليس له الا الله ملجأ ، اذا كان بالحال من الضيق حائر
وكم مدع استغفر الله ذاهبا به على بعض ما قد رام ليس بقادر
ومن لم يعز الله تعوزه الدنى ، ويأب على الارض الدنية طائر
وما ذاك الا بالاله وعونه ، وهو الله غوثى فى الامور وناصرى

على ان العلم لصاحبه زين وقاسمه انيس وجليس ، وصاحب حق به على حمله
ورحمله لانه المال الذى لا تنفيه الجوائح دونه بينه وبين مالك الا الله
والمال فان المال سيفنى والعلم لا يفنى ، هذا زيان ولا يزال دائم
لا ينقص بالانفاق ، والمال ينقص النفقة بالانفاق ، والعلم سعد
ولا يعادل قدر المال اذا انتفعت به ، يغار قدره ولا يرافقه ، فالعالم اذا مات
كان سعد خير زاد ، وكيفما يكن ، سائر العباد ، فقد ساد ، وما الحدث
العمد قاس ، والمتقون ساده ، وهما فيهم زياده ، وسالم لكن العالم بالتقوى

من السادة ، ولا يصلح ان يكون من القادة ، ابتاعه على نية مسكنه ونزه ،
ونفع على ورقه ، وقلم رشيد ربحه ، وعلم حفظه وجمع ، وكان
علمه تامة ، وكلمات الله عليه قائمة ، ونفع غيره لنفسه حاصلة
العالم لنفسه ولغيره عالم ، وذو الاثر الذى يروى به الخبر
مثل العلم ، كثيرا لهم لقد رى بماء فلات البر والبحر ان ركب
بحر ركب غراء ، او سلك البر كان براه يبيض على البيد براه ، ذكر انه
وهو على ظهر البحر فيسكن لهيبه الاذكار ، فسبحان من يذل لسلطانه
القفار ، وتسخر لقدرته وعزته البحار ، والله تعالى وعز حكاه الحال ما حلت

ركبت البحر باسم الله ، فالمقدار لما أمرى ،
وسر ناء رخاء الريح ، يا بخوصة البحر ،
وان صفينا مرجت ، لا نرى به بحر ،
فلما ان رضينا منه ، عاد الموج بالقهر ،
فمكنا الحمد لله الذى نجى من المكر ،

وقفى الامانة حكاه حالها ، ركوب البحر دعابا وايابا ، سخره الله لنا
وجعل الريح فيه رخاء لنا لا عواصف ، وسخرا البحر دان كان يحمله
بما يسوءه الا ان ركوبنا على وجه الاستكراه اتقى ، فسر الحرام
جواز ركوب البحر اذا غلبت السلامة ، فكان ركوبنا له ليس لشئ
غلبنا فيه سلامة ، وقد ذكر الوالد رحمه الله ان ركب البحر
هو والخير الكثير السيد عمه الرضا العباس ، فارخ بهما وكان كل منهما بقاس

من هوله ما يقاس، حتى كانت بيننا مسافة يأ البحر، فكانا امرأ
بها مطر الهوا الاسرع ونحن كنينا شيبه، حتى استضعفنا موجه،
فاما ضعفنا عما الاضافة، واما لقهر من الكرامة، والعظمة من الكبر
المتعالي، وشاء الله تع كما سخر لنا البحر، ان يذلل لنا شدة الهود ولان
صعبه شطنا وامرنه وان يلهمنا حمدنا وشكرنه وقد اصبت الثبات
ابيات الوالد اكرمه الله السيد عبد الرحيم، ما هذا الفقير من هذا الرقم،
نالنا من لفحة الهاجرات، وطرف المناجلات، فقال الوالد رحمه الله

• ازلم البحر هياجا ورغا، وتعدى وتعالى وطغى،

فقال السيد عبد الرحيم رحمه الله

• فلت لما جد فينا غرمه، وصير العبر منا استفرغا،

فقال الوالد رحمه الله

• وبنا قد اشتبت الطفاره، ولنا كشرنا با قد شغا،

• وبقى اصلاه ما بجلنا، فنادا الحال لما ان بغى،

فقال السيد رحمه الله

• وبنا سخر لها امر شره، وانلنا من حباه المبتغى،

فقال الوالد رحمه الله

• وانشر الريح علينا سجسجا، واعد ظل الامان مسبغا،

فقال السيد رحمه الله

• وارحنا من اذى مركبه، فهو عن متصدنا قد روغا،

فقال الوالد

فقال الوالد رحمه الله

• وتوانا عن سنا نالا عبيا، فهو عوانا بلسان منطقا،

فقال السيد رحمه الله

• ويا بحار عظم قدرك، وعلوشيخ عباب ولجاه،

فقال الوالد رحمه الله

• فبسلم قد لقينا حربه، وعلوقه شب لنا نار الوغا،

فقال السيد رحمه الله

• فتواعى ما رأنا انكم، لم تجبنا بل اصر ما صفى،

فقال الوالد رحمه الله

• لستنى الاكل قد اوهنا، ولعانى شرنا ما سوغا،

فقال السيد رحمه الله

• ورجا المقلب الدهر عداه، واشفانا دفع ضر بلغا،

فقال الوالد رحمه الله

• فاستجاما لدعا ركن، شر شيطان الاسى اذ نزغا،

• وحبانا بره بره، واما ما يبتغى قد بلغا،

فقال السيد رحمه الله

• فله الحمد على ما خصنا، من نعمات ظلها قد اسبغا،

• وعلى المختار من دانا، صلوات كل حين تبتغى،

فقال الوالد رحمه الله

وهي الآتي بالاعاجب ما * امل الجم وحي اد بزعما *
وما سويعة ساعة ثم امري * المحقق الروي *

١٤٩ اراد * اما هل دان قد رحلت رحيلا * اقيم قليلا اذا سير طويلا *
* يعاود ذكر الاحبة دائما * فلم اخل منه لكرة واصيلا *
* افاس جموح الوجد ثم غرقه * وما انفك قلبي بالغرام عليلا *
* رايت الهوى حتى ان كنت قائلا * اذا وطني اسرا فحيث حلولا *
* عنى الحوى حتى تضيل لاسمه * واصحت في الحلال ضليلا *
* لقد سلبني هذا الغرام وشغفني * وان كنت للقوم الكرام سبيلا *
* راست الهوى يعروا الكرام فجمع الكرم وان عرا لكريم ذليلا *
* يلازله ذل الهوان وان عزه * كما تزل الاعلى قبل جبيلا *

وقد كان نفسي ما للذة صاحبا * وقد كان فيها عاسرا بي عسيرا * فحين بليل ما استزاد جميلا *

* اما الصبر لا يشاء فيبنا يذكره * وما كان منه امرا على بالي قليلا *
* وما عاب ذو اعسار يأمل يسره * وقد لا لاعطاء الغرام جميلا *
* كتبت على بوعة ثم بان اده * عليه عدا دمعي الغزير دليلا *
* على من الشوق الشديد ضرامه * يكون لاسيا فالغرام قتيلا *
* سقيت يا دار لا زلت عيث * اصارا لهوى للعاشقين سبيلا *

ثم رحلنا من صحرت وقد مضى من المحرم باعثان * بعد ان اقمنا ثلاثة ايام العوم وكل منهم بالعوم ولعان * وسار بنا الطريق المشتمل على سعة وضيق * وارتفاع وانخفاض * وحدان غير مصنوعة * وباطن

فهرنا على الدوام وقد كاد الليل ان ينقضي والفجر ان يطلع وانا صامتون * ولم نكن نعرف ما الفجر ولا الليل من وصلنا اسكي شهر * وقد مضى من محرم ثلاث اعوام ومر يوم الاحد الثاني عشر وتقدر من المرحلة بالمساحة عشر ساعات * وانا اذكر انها في هم الجواد * لانه كان مقاتب موجود مناوض يبوت لما ان مر سبعة ايام * وهو ما ذكره هذا العام ما شاء الله ان يمر من ثلاثة اعوام لكن لم نر زرعا ولا عمرانا الان فذا فكلما الجواد * وساء الله ان يكون ما له من الفساد * وقد سبق انا راينا هو ما الوعاب يستقون لقلة الامطار * لكنهم لا يسرعون السنة في الاستمطار * والحاصل ان تقديم سبب ذكر زلزله * واحد الزمان فلعله * والمراد بوجه في ذكر المرور على هذا التقدير * ولم يحصل لنا هنا مرا لفاكهة نقيرا ولا قطميرا * ولكن عندنا هنا اطرق لانه بالدواب ارفق * فقدرا والوجه مناخا على الوعر عليه * وغيرنا مكان جانا الى الاوطان مرحله حدنا ما نود الى اليه * وقلنا ضفنا ارضا الان بعض ما عن فيه من الاشجان * وما قلته ثم واسى القلب نكبة *

* بلغ الوجد بنا تابعنا * واصطبار الصبر منه ولى *
* غيرنا ناما بلغنا منزلا * فقط الا كان بعض المبتغى *
* محرقا الدمع ما قد مضى * واستعدنا من سريره نزعا *
* وسالنا الدار عما قد بلغنا * منزلا عمرا الذي قد بلغنا *
* فدعونا لا عن محمنا * فاجبنا بفضل سيبا *

• كم له من يتم جاد بيتما • صفة الله الذي قد صبغا •
• لا تلمني ما عرتني كلة • ربما عاث المس بالبغا •

ولقد سفى بي بريدة من الزمان • لو خطى السير الى بلاد الروم
اي شان كان • لعدوت ذكر من الحي مان او من النقصان • ولو تأملت
ما ذكر سنا ظن لحلفت له ابلغ الايمان • ان هذا لا يكون • حسن سر الانسان
ولم يكن ذكر سراه ولا اعده رشادا ولا سدادا • واقول لارض
من الورق كفانا وسدادا • فاذا الافتقار يجوز بخلاف ما في الاشعار
واذا الاعتذار • الامور على العزم • ليس من الحزم • بل الواجب
تسليم الامور للعقائد ما يريده يجري • وعدة من فقد الله ما لم يكن لك
صاحبه • وصلت • امر ما كنت اقول اني داخله من باب حتى
• فعن الرحلة • وبي الله فما ما تحونه ما كان تنجي عنه الرحلة •
غير اني قاسيت فيها من مفارقة المألوفات • ما صيره عن طاقتي وسعها
وقاست فيها من المكروهات • ما بناعنه بصبر وصبي • ما استفيت منه
فرى • متابعة نفسي • فما عدوت ذكرا لا تحيصا • ولا سعدا ان اكون
ذكر من الله تحصيصا • فانا • العبد مقهور • وعباد آر الحقوق
عاجزون • لعلمي ما كان تتبع ربته وسعاد او الحاق بالكرام او
لكسر دين • وآثام • وما اتوب عنه الاضرة سراحاك • بل لم افقد
صبري عبر بعاد البالة قسرا • ولولا التسلي بالعرفان والتزين
بالايمان • لوسن من العرش والكرسي • ووسعت من عوالم الجن نفسا

الم تران اصل من ساء وطيبه وان من ساء صيبه • وكرم الله واجب
الوجود • وصاحب الكرم والجود • لا صحة ما قاسته • رسي • وكرم الله
ذا الرحمن فاصبحن الصفة • والمعاصمة • ولم تحوجن الى طيب ولا راصمة •

• عاملني الرحمن باللطف • فانه اعلم بالضعف •
• فعلى الخطيئة الذي لم اطق • ان كان الامر بي كفى •
• سحائب يسح احسانه • وصبح المتربة الصفة •
• ما لبس بيديه الى المتالف • ما لبس بيديه الى المتالف •
• وربما يبس ما لم تكن • يا قدن الجهد باللطف •
• احسانه كان اماني • انعم بالاحسان من خلق •
• تركت اهلي ما لهم كافل • بجاد بالاذقان في الطف •
• وكنت • الغربة لا ملك • فعن بالعقد والترف •
• كانت سوانا الروم من لطفه • معتقدون الخير من وصفي •
• وقام ما صيت واني على • على نفس لست بالعف •
• لكن كتاب الاثم لم اتنا • وكل ذا من منع اللطف •
• الله ولي ناصر • سواه يا نزر لا فعل •
• والحمد لله على فضله • وعلمه سحاء يبقى •

وصلت وقد افنا مرسا كاهلت لراحة الدواب • واستراحة الاصحاب •
• كما على لسانه قاري الوطن • لاي ما ترك مني ساكن •
• ان اتم سلمة كي تنشني • عن المطايا صاح ان فيها العلن •

• واذا سرت فني ظلال راحة الجسم وانتاب البدن •
• واذا ما سكن القلب فلا • بأس ما جسم بمحض •
• كلما شئت عليا سيرنا • غير عارض ثم لذ شئنا المحن •
ياحادي • سر سريعا يا حادي الترم ولا • تأن في السير فان الصبح أن •
• ان سرى يا يعقوب طيف آتي • من دواتا الشيح كانا فليتمن •
• كلما كان فوادي آيسا • هاج منه الشوق ما كان سكن •
• رجب يمضي وشعبان فلا • ينظر الاصحاب ما هذا الحسن •
• ليت شعري رمضان المرتضى • من منذر العام نقضي بالشجن •
• نقضي بعده لنا العشر التي • ليلة القدر به عرس الزمن •
• تنظر الاصحاب فيها بالتنا • ويقينا الله مرتشر الحزن •
• انما ليلة الدلاق انجم • طلعت والقلب بالوصل اطمان •
• قد اسطر اجمالي لكم • تعلموا ما سوف لكم وجد كن •
• يقطع الآباء ما عنهم عن • فلن قلبي اذا راعم خير لي •
• اذ صنا لظن موصل الشق • فلن خيرا آلوا عن •
• لا تقفي درعا كاني لابثه • بيننا بابين فارحلنا كأن •
• قد بدا سواجه منكم شفا • سقى يا صاحبي لو تفعلن •
• انا هم عهدنا من بنيهم • اسقم الله عليا وبنين •
• ليتني انظر منهم كلكم • جيهم ما وسط قلبي قد سكن •
• انا جيهم الرحمن • لم يكن برحيم لا ولا كرم •

• انا يرحم ربي راحا • انه ارحم فارحم ترحمن •
• وانا اطلب منه رحمة • ابلغ الاصحاب عنا والمكن •
• وانشد العرله ولا • انتقى الا من الله الثقن •
• لم تكن ما عبر ربي بكاء • ان ذا في الحب حال الحسن •
• يا الهي وشفيعي المصطفى • مر آتانا بخير الحسن •
• اجر عادا يكرما ضأرى • ان قلبي لا لوى تجري سكن •
• وانا ما اسيد شهر سائد • سندمان تكبني شر ايقن •
• قد اصرت لما ان بلا • نشبت الاعوان وانصاف لحن •
• وانتشا من اناس سالم • شعر الاثارات الاص •
• وعدا الخارطة المصطفى • صلوات كل صبر رنس •

واطق اليوم بهذا الرسم بذكر الشهر، وكاد ان يجري سماكه الشهر، وهي ثمانية من حزران، عشرين من شعبان البيان،

بقاء الزوار

• ما شنا المجيء حزيران، الا [illegible] اجوان •
• كانا استتر من ارشا لما، اراه من ايام نيسان •
ثم دنيت عليها
• اوله بكانا لفرقة موعظة، حيث المراجيه شهر شعبان •
• حيث لنا رمضان موعظة، وفي لعاء الاسبوع نوسان •
• كانت قد نوشت عن بلدي • لوعا دبق وقع عصبان •
• او ذنب الله لا نعرفني • وانتي قاتي من فاني •

ذكره

فما ضعف البلاد سوى مكان ... بقلبية أبي عثمان

فإن عمرني بالمن منه ... لعل عيد واصبان

أرحل من بلدة لما سكني ... وكل أهل وكل أوطان

وما ما ثروة حاميا ... منزل سيوه بالخير أداني

يأوي إليه الوزير ليل نهار ... فلن يعدوا الا بقيان

على لاسم الرضى آيته ... وكلما ثلت فضل رحمان

به عباني كل نائبة ... وهو الذي عمي سواه اعتماني

في يوم الاثنين ثالث عشر شعبان ... وصل إلينا مكتوب من الشام يسلا

الاهل والاخوان تاريخه من نشبة عشر يوما ما ترتاح على به معمل لسواه

وكان من اسرع المشاة ... وهم الاخبار وصلت الشيخ عنه الحق من الشيخ العلامة

اسعد الله بلس طارسلاد لا انصاره ... وصلت الشيخ على الرابع عشر من

العطاني وهو من الشيخ الكبار ... وفهم من الاخبار عن احوالنا ما

سكن به الخاطر ... وشكرنا عليه انعام الرب ... والحمد لله على الفضيلة

المفضية الجميل ...

وانا البشير يا سكن شهر بشر ... فقلت شكرا لصنع منكر يا رجل

اذكرتنا المجد من سلمى وصيرتها ... معاش منا لمقاصم الامل

وقلت كيف تركت القوم قال على ... احسن حال ولكن شوقهم جلد

فقلت ذكرا عسى ان يرد ... بلابل اذ علمت القوم قد نقلوا

سكن وسكرهم فما قد اخذا ... يلذا نوافق منا وكلنا العمل

لواء الخرق منا غير عاريه ... وان توالت لنا الاخبار بالسر

ما طلبة سعر الدنيا الا العفا خلا ... فضل غير الذات الوجار

يشفي غليل الفتى راح العفا فان ... فلا تهم زالت الاسقام الى العمل

وسح الغضا علينا بالهنا جميع ... وان تلذ لنا الاصحاب والسبل

ما دون وصل سليمى كل مقدر ... وليس من مصلها عني ولا مكدر

الشهر من عجلنا عام وان عجلت ... فلم تشهر يوم واوقات الينا عجل

ما ما والهموم الا انها اثرا ... بغضة ولنا اخبارهم قبلوا

ثم انقلبت الى قوم وما فجر ... ما انا فيه اذ فاتني الركب

كل يوم لنا ارض نسير بها ... وانا كل يوم لي حتى نزل

ثم كل ارض بعض ما خصب ... والبعض جدب وطرد وبعد صبر

لله كم تبصر العينان من اثر ... لله كم تشهد الاسفار للشمل

نزلت بالثام لا تخفى فضائلها ... عن ذي العيون سوى ما ساء شكل

والحمد لله ساقي نا فاشكرنا ... سحابة ما على الاسرار بشكر

للعارفين شهود ليس يشهدنه ... كل الورى غير من لاحت له السبل

ليس رجعنا الى الاوطان رغبة ... لاحدنا لان نفضله التنقل

والشكر افضل اعمال الاناسمت ... معاذهم انهم بالشكر قد عملوا

وهم اذا ذكروا بسالأنام اذاه ... كل الامور لهم من ذكره ذلل

وهم اقاموا على الطاعات اذ قهروا ... فليس الا بولاهم لهم شغل

والله لو طردوا عنا بمضرته ... فالثام عوذ لنا فقد ما عدلوا

• وهم اذا نزلت للاضياف هم • نوآب فضل مولاهم اذا نكبوا •
• قد يجعلون لما الثنوى فضلهم • منها الحياء فما قالوا وما فعلوا •
• الا الجواد اذا الموماة نوزلت • لم نوازل الامة قد سألوا •
• قد يبتلون بفضل قسم وصلهم • فيهبنا قطعوا الادنى وصلوا •
• كم محنة كم شتى نزلت • لم فضاة لهم من سربها شعل •
• سدد والفوز والاضافة معا • ولكسبة قولهم او فعلهم خلل •
• ساد الا بتوفيق الاله لهم • ومن حوطهم التوفيق ما خذلوا •
• ومن يخرم بلا عذر ولا سبب • فسوف يقرع بالاوزاع والشكل •
• ومن يحاربهم يرث بلا عقب • عشيرة من ذكيه ولا خؤلة •
• وما نفى الله الضيف عنهم • بل لم البلاء القوم الذين نزلوا •
• يسير سيرا يسيرا خف ساقتهم • يقتفو الطريق واذا جئت بالسبل •
• اما الذي كنت والسائمات ترسيم • وبيا ساذ به الارض التي نزلوا •
• طوى لمن سار بالاسعاد سيرهم • فساقة القوم منهم ايها الرجل •
• هم سادتي أدعوا بالحسنى • صابق فاضوا الاجاد تخترم •
• نعول فاعلم من يقتفي اثاركم • فلا تضيقوا صدورا منه واضمحلوا •
• يرجو المقرب منكم أن يحظى بها • دعاه لهم فالقوم محتضر •
• وما عن آحب القوم عنكم • الا العجز منه والعوي عكر •

وقال

• بشرت بالمكي شمر • بشارة من البشر •

• من سر بالبشري فقد • قام باوصاف البشر •
• لولا البشير لم يكن • بعقوب مردود البصر •
• وكما حكاه به الرسول عن الذي •
• ولانا قاضي القضاة • ما به الله أمر •
• سن لنا نبينا • وعن نتبع الاثر •
اه صلى عليه الله ما سال قلم وانكب •

وصلنا بعد البشارة الى عام البلد الشديد الحرارة حارة من عين قاد يعزم نابه ويلعبه بالحميم فوار، وسافينة خوار، ولا بركة عظيمة وثمار، وهو مع ذلك مجلوب الاثمان، ويزيد الاستقام فالاثمان، بعض عما يطيب والعلاج، ويكفي الصغير ما يختاج، ويشتهي الكبير ما يحتاج، والعلة ان البلد، يبردون فيه ويحملونه للبرد عنه، فاذا اردكانا عن مراد البارد، وفيه سافي كثيرة، وفواكه وانا من حد بعده، لان سافيه يضعه وقد قيل سافر تجد عوضا ولا تسافر طيبا، والجزء من سكان اردبيل، ثم سافرنا سافر شهر بعد العصر، ضحى عدا ما الفيروز سافاعة لتشرح وتفرح، فنزلنا بالدوابة سرية لطيفة وسرعي سليمة، ضحى رفعت رؤسنا من الدرج، فجئ سافيتنا من ذكر الرفيع، فلحقناها واستطبنا ذلك ثم سرنا سافية قطع من البلد ستجرة، والقرع لعله يورى كانه سرايا مزهوص وصلنا مدينة السيد غازي الشمس فكانا لنا فردوسا اجمالا لنوائبه سما يوم الثلث رابع عشر شعبان، فنزلنا في الجامع فوق البيان، وقت

المقام الذي فيه قبر السيد، وقلنا ان النزول بجوار الصالحين صيد، منه شملتنا بركاته في الطعن فرجوان فتشنا ارجعه فان الرفقة اراد وا ان لا ينزلوا عندنا لما ادركهم من المشقة والتعب فاشرنا عليهم بالنزول بجوار فاطاعوا الاثنان، وقلنا ننزل عند نبيه التركي والزمان، فان زمان الصالحين مواخلاق المحبين، واول

زيارة اهل الصلاح حليفة اهل الفلاح

فنزورهم ولو بعد موت نجد سببا للنجاح

وقلت ما هذه المنزلة

لهذا طالت سفرتي ما الحكم وحين البيان لسان القلم

بحثت بمكر كلام بليغ وما كل من قال قولا نظم

قد لك من كنت ضلتهم بخلق بمنزلة البعير

وقلت سيكفيهم ربهم فان الكفاية منه أتم

محمد ما أنت الاكبر بيت وعقد لا يوثق بمحناه معهم

وان ضيائي لا يزيلك وان عليا يشع الم

وكلهم لم يقنعوا بامر والله حدي على ما حكم

علمان في قمة قد أوبت فمأوى داعي عليه الالم

صفاء ولكن زيدي قوى فحفظا للعهد حق الحرم

واعلم ان قد كفاهم وكن وكفا الحبيب طبيب السقم

واني من بعدهم للغيب وقد يرجو الوجدنا والسدم

ولكنني قد رحلت اليهم وبالله عوني فيما أهم

سألت الذي بلوغ المنى واسباغ افضاله الرسم

وان يجبر الشمل منا بجبر وفاة الذنوب ومر الغشم

وقلت وان يك قلبي غائب نزيلا له وهو اعز الكرام

وليس يضام نزيل الكرام وحق الضيف عالي حتم

وقلت

اراجيه رغم انك منه سنحيا بشرف على الدوران

فطالما كنت اقول اني لم ار مثل ابي ام القرى

حتى دعاني قدره للروم لا تلم أبي فيها نفيسا تلقى

ما زلت ادعوا له صابرا فرجت عنا ما نال الجوى

ثم ترحلنا لما مر اشهر عدة شدة البيت في

والله ما فطمت من برحة الا ياست عودها أقوى نوى

كانني اشرع في الكتاب ما خطوت الا عاد خطي ورا

اعد ما سعد الذي قلته أبعد شي واشقه عندي

ما اغلب الشوق على أهله أقل صبري عن مراري واقرا

عفوك يا كريم انا اروناه واذ بكل ما شكوت فيه معنى

ان الزمان كالروى الخاطفات الطرف من قد رأى

يمينه اسرع ما يكون لا يراقب الجل ولا يخشى الحيا

ستنقضي كما انقضى اشالم البين كل وعد لها مدى

• لا تعتبنّ دهرك الذي رمى • البكر من خطوبه بارمى •
• فرّاد معلد بكل ماجد • الا به للاجاد من سبل البلا •
• ان البلاء فه فسان حلة • لقلبي الرضي المحسن الصنا •
• ان الضنا والقلب متدرسام • كلاهما داء المتم الشفا •
• ما لم يحلّ بجبل الصعد فان • محلّ فانشم امتهى بابابل •
• ان سالت الله عافيه • عافان الله يقع وعفا •
• اذا افا دنق المقاور الذي • اصبه ملا اذيها لا إذا •
• يارب يارحمن يا صانع • انت سهل الا اليك المشتكى •
• يسر لي الامر الذي يجهدني • عدوّ يا يا صبرا بالصبرا •
• واجبر يا الشارع اصبم • واجبر الورا الرض اليا القفا •
• ان بلاوي نزحت وليس • سرّتي سوى سراك سرّتي •
• فاصاحبي عزي وياصاحبي • عجل الامل بعاجل السول •
• ياكافي لعبدك الذي اعتصم • بك يا انت الله حسبي وكفى •

وقلت تسلية للفؤاد وارشاد الى الرضى فانه على الرشاد •

• خلي عنك القال والقيلا • ان للاشياء تاجيلا •
• فانتظر من شدة فرجا • ان للاوقات تحويلا •
• كل ما قدّره الله لنا • فيه في الدنيا تبديلا •
• وارضى بالمقدور ما سخط • لتقضّ الله مفعولا •
• واجع مولاك طاعة • كلما ابتليت مزدولا •

• تقتضي الاحوال ثم ترى • الزمها الاحسان مبذولا •
• لم تجد من رجعه بدّا ما • لقنوع كان مقنعا لا •
• كل سخط كان عن ضجر • يرجع الانسان مخذولا •
• كن شكورا ان طاعن • فاحتشد فيه الثنا ولا •

وقلت

• فيّ يا أقصى المنى • لما حوى من الغرر •
• فاجب لما جئت به • من كل معنى مبتكر •
• فانما اسعى عن • صحة فكري فانظر •
• سلمت تأييد الاله • لك ويا منه وزد •
• فاصدرت منه • بالنظم الذي سطر •
• الا وكانت حقا • ادمن بهجات المجد •
• جئت عن افكار العلوم • بحسن السمر •
• فصفت شرا الابر • ويح عنه غير من شمه •
• اهكي الرصيع والحلو • له حسا على مر •
• واصف الاحوال تزدها • لقلب من خبر •
• بمح الاداب تحذها • القلوب والفكر •
• ولا ارضى تن عن • بنيم أقدام البشر •

ان الاله لقد — آمن واتقى عمر
ان الاله ربا — اسطق بالقول البتر

وربما ضوطب ما ... ليس في عقل فدر
لا تقرن الاعرابي العوي على الاثر
ان كنت من اهل الرشاد والبصر
تأبى الاعرابي كما ... لو اذا باد شعر
انما الشعر قائل ... ان الشعر تقوى البشر
قد وصفناه الصوم ... بالعدوى فيما ذكره
فالشعر يرتع بعيثم ... تؤثر عقيبه سفره
لما ما قال الخبر ... ولكم اسود الطير
ناقة من عقد الشعر ... الذي كان نقره
فاكسنت شعر الضفا ... دا والبحر ظهره
دائما شاش يكون ... سعد على الا ثره
مارح فقد اذ بيتنا ... ومن يحور الضرر
يا صاح دم مسمر ... سنا فظ بوصاد ضرر
ان الحسود لاسود ... والحقود محتقر
من شعر البيت لو ... من بيتع ما حضره
محمد سكر بابن تسعين لما بيت الحجر
طلعت من كاد اضر ... بكرا يا غدر
ان كان اصل المركان ... فعله يعطي الخبر
لقد كبر وان ... الكبر ما حدى الكبر

ما انت

ما انت سهلا لدوي العلم ولا اهل الاثر
قب اهل السوق والا وباش سقاط البشر
ولخنفس الشمس لم ... لاجل نصب او لجر
دونك شعر واجب ... عنه باشعار اخر
قد جمعه الاشعار ... ع ... لكب العدو كما لا بد
ثالث شعر كالسهام ... ان لكن من فكر
او لا فما الشعر قد ... شبه الغمام المجر
دائما اصل وطني ... واصل اشاء السمر
ساوك لم تحمل على خطر ولا ضرر
وبلت ما لم يكن ... الحاطر من ضير خطر
وعطتني علة الشدوم من اهل الخلل
انت الدرا صفندية ... شي ولم يكن شعر
احلت ما تحوي به ... على الذي لدي القدر
وانا قلت الذي ... جادت به يد الفكر
تقشه مصدور لا ... يعصر الذي صدر
من ذق بانا يعيب الجواب من ضير وشر

وقد كتبت في هذه المنزلة ما صورته قال للعلوية والدة ابن الحسون العاسمي في امرولد لوضعت به ايام الموسم وامرته ان يعلق باسنانه الكعبة ويقلب اللهم ارضى من حبيل فعلق ذكر اس

فكان من دعآء قيس اللهم رد لي حبابها فوجد عبد ابن قال

• ذكرتك والحجيج له ضجيج • بمكة والقلوب لها وجيب •
• فقلت وخن بالبرح ام • به لله احلمت القلوب •
• انوب الله مارض بما • عملت فقد فكاثرت الذنوب •
• فما من هوى ليلى دجى • زيارتنا فاني لا اتوب •
• لكيف وصاحبي قلبي • انوب الله منه او أنيب •

ثم قلت على اثر ذلك

• أقول لمن يلوم على صبابتي • اما ظن واصال لكنا •
• وقال لقد ملأت الارض شعرا • فقلت سيأتي الطور صبورا •
• فتخ قالت لاقرن سعادي • ولست بسر احوال ضيرا •
• احسبني شكوت لغير ليلى • وكنت لفقدها اسرى فقيرا •
• ولكني شكوت اليك امرا • علمت الدمع لي نصيرا •
• اما أشكو اليك سكاك عيني • على حرق الملاعين قديرا •
• وان كان العليم بكل حال • وكان فعل احوالي بصيرا •
• فقد امرا الاله المصطفاه • فلا بعضي بولا نا الامورا •
• وانك اليه يعرق الكلام • بلبه ولم يتم التكبيرا •
• فيا من لا سوى الله وغيره ساشكر لم يزل لي غفورا •
• اذا لم ابثك الشكوى لمن اشكو اليه فمن عذيرا •
• وما انا ما يغيب الصفاة اذا اعدو ولا زل قعيصا •

سالت

• سالت الله كشف ما كروه • فاصبح حامدا لي شاكورا •

ثم صحبنا لرفاة السيد عادي سيد الابطاح معد ان صليت العصر في ناحية صب الحالك وشناءه حوالي الله الاوحد. وهي لعمد النصف من شعبان ودعونا الله تلك الليلة وطلبنا منه الحرم والسلامة والامن والامان والعفو والغفران وغير ذلك مما به صلاح الشان ثم رحلنا معه بعد نصف الليل وستدنا الخود على الخيل ثم سرنا سيرا مستمرا الا ما به ستهلين وناس صاعدين جبلا حتى وصلنا وقت برد في هذه الاسفار ونزلنا ما اول النهار ما برد قارص وكل طرف من اكثرنا قالص واكثرنا يتذكر الله النعاء وبعضنا يتزكر بره ما مس القر وقال وقلت

• يبرد قلبي من البرد الشديد • صميم ما عليه من مزيد •
• رضينا ان نكون البرد فيهم • وبعضا كفنه وقنا الحصيد •
• كان الضر لم تزل لم يم • من المرطان ابرا السعيد •
• ام المرطان قد طلت جديا • فلم يعتاد ولا عفار البليد •
• صفي عن بلادهم وامرع • تزحاد على ضير البريد •

لم نكث وقع برد ما به ثار الشتآء حتى جلى ضياء شعاع الشمس والناس تعادان لا تطرق لاوآ العلم. وانا لكتبنا ما تكلمنا عنه الرقم. ولذلك اصلحت الرسم. ولم يبق الرقم. ولولم يرع الموت في تلك البلاد. الا تلك الامور الشداد لكفى بذلك مرتجا. نسال الله

نكيس

الأس

كما حسن البنا فعلا مدحه ان حسن لسانها عن جاده ولو لم يمثل المسافر
الا هفاة الباعة عن البضاعة مع شدة الاحتياج لما ذكر الاشياء المذكورة
لكان ذكرها يا محققي معها لحدة الذهن ثبتة اولوا الالباب . السفر قطعة
من العذاب ، ومشقات السفر لا تخفى على احد فهو يجمع هما ، ثم من معانيه بيانا
احتاج فيها الى الحاء ، وكم الحاجة الافتقار اليها لجيت لها المبتدأ هنا لتكون الجملة
الظلماء ، كم حسرة الشوق ، وكم راحة الفلوح ، وكم سبقة الاراذل للاشراف
واستعانة المناصب وكم تنكر من يعرفه ، وتغرفه من يجهل وان كان غيبته تحكى
عنه وبحضوره كم غالبا يرخص واشرد رخيصا بغال ، وكم عابد بخال
جهل وضلال بمال ، كم صرعت عليه الثمن والكرام ، وكم ضاع بسببه الدر
وكم عذب ما يزيد فيه ماله من العز ، وآخر امر ان فقاله الجوع الى ان
ولا يبالي عما جرى ، وقلت يا الحال واصف ما يعبر عن الحال

* ان المسافر سكت يمثل * فعل انواع البلا والجوى *
* فعل له عند القدوم تافق * يا من انا فاحمد له على *
* ولا تسل عما جرى لمن جرى * تبكي لك ما يبكي مما تذكرا *
* وان يزر عنه فيا قد حكى * فاعطف على القول الذي عنه بنا *
* ان التفاصيل تزيد الاسى * واترك سؤالا تجد حلا *
* وان تكن مستفسرا عما مضى * فانصت جوابه ما كان يرى *
* وناقض الجوع كالذي * كانا جدوت جوعه اذا *

فكنا نمزله برد قلى عوا شتى للعشاء ، وتزوده نا سنا العشاء ، ثم سرنا سحاب وحر

خلب

الشمس قد اخذت سدفة من الليل قد سكت او امسك على لسانه بيان النهار
من السرور وعبر من الانواع مما وعاد وتلال وتلاع ، فلما فرغنا من
الأرمان ، عرجنا الى سمارة فبيان ، تشتمل على برج احمق وسع
اعمر ، ومنظر انضر ، سرح وماء ، وليس عند هما من نافع ، ولكن خلا مائع ،
وسرح واسع فمارحنا الدواسة وارحنا ما فيه ، واجلنا القوائم بمطاعمة
جبال المحبطة سعيا بواديه ، وقرت لنا فيه قبة الاستقلال ، وجلسنا نسمع
الحلف ، فضاق بشرح الصدر والبال ، وقلنا تنشد بلسان الحال

* نزلنا عريه ارض سرح * وسعدى بض يبني المليح *
* وقلنا للمراحا ارتحلي عنا * فما ناوي حينا لا نغوي *
* فما ناسمنا الزمان الذي قد * رمانا بكل شدة جرح *
* ولله الحمد على ان كفانا * بعد ما ايسنا لما من فروج *
* وعدنا من لدود خير سعاد * نشد خير الثرى بالثريا *
* وناوي يا ماوى يؤان * يرانا في الزمور وناي المروج *
* وتلي من الغم والشر عالم * تكن ء المقامات عند امرئ *
* وما كان عيش صفو المتاعب لا ولا العيش والنا الرخي *
* فلا صدق رونق انس بغير * ولا لصحو يشبه الحذيج *
* كان فما نزلت قيس * بيارون مجيج النوريا العجيج *
* فلكن نحن ليلى دعاة * يا بان فيه دعاة الحجيج *
* فا عجبا لا عيش حال * وما لا قي عن شرح حالي فروي *

وقد قلت للنفس لما دعتنا ... ودلع مما تشتهي فالله يهيج
وقد ضعضع الشوق ما القلب ... ولم يبق منا الجوى غير المدوح
فلو كنت تنهى عما تتروك ... مداخر منا وبين الكريه
فما لحياة الصبر ثم العزا ... ين برما ودوما بالمام الطبيع
وقد نصبت الصبر واما ... فتابع نسلكه ايها الخليع
وهذا كان برجل عما يريه ... فقد صار يفيح الرداء الوديع
وقد يجيء المرء والرحل عن الاعداء قد شان مرتع
وما قد رأته ايا اختبار ... وكم قد ركان اصل العلوم
وكم شدة نبت حين ضاقت ... وقد قلت لنفسها سوف يرى
فكابد نفسك وان طال سير ... وقد فيه الكرب ما سوف يرى
رحمت لما الا يا صاح عاد ... فقيل اما جينا ثم عرى
هدت نا دهر اسعى بالشرور ... واسرا لونيه واسر الخروج
وسهما خرجت عن قصد رمى ... فخرت عن سجاد خليع

فالفتا فقد المرضع عقله الفتاء وجاد لنا الغمام بجود مدراره فطيب لنا المثوى وله واسا المرعى فاخصب عنا الجدوب ووقانا الشدائد والشرور فلم تزعجنا الشرور عاء ولم تقلعنا عن مرعى بل تناغت لنا الطيور وللرعي عربنا وترنما وجه الدهر وهذا اقول مطرب وهذا الحق يجهر وقد تذكرت الحان لواما صبورا ما تشكو ولا تتكشف ضاقت الاحوال ولم يشاهد وحضور انا نتكل ادوالالاء ... وسراوي الحمد وعصر الهنا بك ربنا

لا تزع فكونا بعد ذا وعد تنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
وبيا فذكر الخان وقد ابدى لنا فقلت

لقد كرمت والذكرى لذوي اللب نافعه ... والخير والطاعات لا شك رافعه
فسيرا فقاسى الحي حتى ربنا ... من الحب مزقا نشكبا لا تدافعه
فطابت لنا تلك الرياض وعرفت ... علا لها من طيب الخلق ساجعه
فقد ربنا محمدا من الله ربنا ... فترجع منا الا فضل النفر عاضعه
ونشكر نعماء الاله وفضله ... فنزداد من نعمائه المتتابعه
وما زاد اهل الشر نجحا وسؤدد ... بضرع ولا الاحسان منه بمرتجى
لقد غلبت تلك الاعنة عن الهوى ... على اسد وكانت الخلق قد نفعه
وما اعطى ثم فوه منه اصبحت ... وما هي ايام عن الخير ما نفع
نشاء من فضل الاله سهم لربهم ... ولبيت لخير افضل منه مطالع
وان حاط الاعبار لم يتشوهم ... وليس لهم عن الاله خادعه
لقد غيبت تلك الغلب عن المرى ... عراما وكانت بالمحبة قانعه
اما الله ابصارا لكرام نواظر ... وله آذان الاكارم سامعه
هم القوم كل القوم لا ام مائر ... وبيا المضى الاباء قوما والده
وعيني فان لست ارجع عن ذوي ... فقدي ولا عنه بي النصر قاطعه
الم تشهد بن كلما سن جرى ... رحمت لما ولا شمس مطاوعه
ولم الح الا منه ما كنت اجيا ... المراد منه كل خير وناضعه
ولم ابغ منشا لله آلاء غيره ... لاولاه مانع الشر دافعه

ومنها الوبان قال ان كان ما يشاء ودانت له كل بريئة خاضعة
ثم سارنا وقد من منا السير غير ثلثة وسلكنا من الطريق في سهل وعرة
فنازلنا في أزمان وكان لنا وديان عكلنا والسحاب تذرف علينا
الدموع والامطار تترى ثم تسيل كأننا من بيشوع وسرنا بذكر الاله
الماني ب الاسحار ثم انقطع عنا المطر والسحاب لم تقشع ولم تنقشع
والشمس الى العصر تتطلع من طلع الفجر وسط الصباح ودعاني
نواي المطلع اي الفلاح فصلينا الصبح بها وطن دادوب النزلة ثم
سقنا الدواب بها صلحة حتى قطعنا تلك الرياض ووصلنا في بياض
وقد أخذ منا خناف البيضا الارتماض فاقتنا ما اخذ آ والمزود للعشاء
ثم رحلنا وقد بين للظهر ارتفع من ساعة وصادفنا عنه الارتحال في
عدد الاماني فاهطلينا سلامة ورداعة وما المنكر الحكم مع صحيح
البديع ثم ما سلم حتى ريع فخير انا نذاكي نا الحمد والوداد وتوالينا
وكل سنا يشكر الشوق من هم الفؤاد ثم سرنا الى مضى ساعتين عن الزوال
فنزلنا مرج ابي عبيدة صحيح تكتنفه جبال وتلال فنزلنا عند قرية
ثم تعرف بالمعاصر فشرع الدواب فقارحنا ساعة ذكر ايبابه فاقتنا ما
حتى فحن من الغبار الوطء ونثا ساك حتى بزغ الفرقد فنشأ نسبا نصبا
الزعبرية وقاسينا شدة الزعبرية وقد ثرنا ما حصا من الاذاة وادقنا
للاصطلاء انا وثم سرنا بهدء الليل بالسرى واوارنا من الثرى فلما
وصلنا الى سر الطريق فلنا لحادي الوتين لو حدوت سا بارفيق فترنم

حاديا وترجم كل منا سار بيا حتى انتهينا الى قصبة بلاد وطوه وهي
مسورون وحاصلة وهي مسيرة ذكر المسيرة

قال الواصل ارجع عن هوا المنزل ان المنوي ليس الا شد الرحال
فقلت لو لا المنوي ما كنت بالاسان ان المنوي صحح الاول والاوان
فلما دخلنا هذه القرية رأينا الجواد فيها كثيرة فشكرنا وحمدنا زرعها
قد دفكر والفلاح فيه مما كان وهم حاصبون وابنا له وانا اليه
راجعون وقد رأينا الجواد حشرت الى الفضاء والرياض بين تلك
الرياض وقد اسكر الله افواههم عن الانحاء فسلمت لهم الثناء
وكذلك صار من الجواد التي كانت من قبل عام بارض الشام وقلت

بلاد كون سباعها الرزق ادعه ورجل رأيتها يروي الزرع والرجله
وليس يرفع بالعاصات والرجليه ان الجواد لحمد من جنود الله
ومما يجب ان نراها بلادنا ان الفراعيا والروم يسونها الكبار
والصغار لقلة الماء صلاة من شدة الحر والكرار ونذكر قلت

عفت تلك الروم فضاعي الجاز والبرد والحر بها لا يبارح
باكلية الصفصلة بن الكرار وعصطل نبا بالعرط الكرار
وخطرنا وحن بدين المنزلة وقد صارت بها انا نحمله ان ما حن فيه متحمله
فان البطالة حمالة سوء الاثر عن عمر وعن عرض وعن ارض وجود ان
الحرمان سواء ان لا كرم ان تكونا بجمعه بجملة او لاء امر دنيا ولا
امر اخراه كما ذكره الرحشريها فاعلمه وتحكم به على حقائقه تراه

ان حال النسر حالك بيننا وبين دروس نفقه فاحدث والتقصير
وافاة الناس للاحكام بالافئة ما اكثر ولا يبقى بنا الشاغل بالقلة
فانما نفت المذاهب ولا بالمكاسب فانها عاجلة وغنها جانب. فما
بقى لنا الا ترويج النفوس بتقش الطروس بالمنثور وتحبير وجوه الصحف
بحبر ذكر الفوائد والحقائق. لان ذكر بالسنة محمد صلى الله عليه وسلم
على مخاصه وعمله. فذكر لنسر البطالة. بالاحالة. بل هو من الاشتغال
المحمود الحال والمآل. لانه تاريخ وقائع. ولا يشاب جانبه. وتضيف
الرجل حبار عقله. وميزان فضله. وتنزيه عن جهله. وتميز عن
مثله. والتعرف فيما يحكم الانسان من المداد والاقلام. والاوراق
الجياد. توشيح وترصيع. ليس بالسرف ولا التضييع. والكتابة قيد
العلوم. وضبط ما افاده المسطور والمفهوم. والنظم الرقيق عروس الادب
والنثر المحرر في الكتاب. وليس بابا حفظ للمصاحف بباب. اضبط من كتابة.
وعند اوجد تذكر. وانك تشفع المرشح. وشاهد عدل من شاهد وشاهد
عدة السائرين. الا انها زاد الاذكياء. لا تنتفع بها الاغبياء. والعلم
لا تزرق بسوق الصناع. ومركبات. لا على الخضر موضوع. وعلى هذا الجد مرصوفة
وفيه من المعارف. والحقائق. والنكت والرقائق. ما لم يخبر العمل عنه
صاحبه. الا ترى ان اهل البادية. لا تحسن اكل الرز بالبيض. ولا تعرف الشاعر
الا المساعر. والخبير فضاء الباساس. وراس والخبير لا فضل له الباساس
واحكم من يفيء الاشياء مواضعها. ولا يضعها مقامها لما احكم شانها

ولا يطلبها

ولا يطلبها من لا يعرف مكانها ومقاديرها. وليس طبيب من يداوي
من عاداتي الضرر. بالحارة. وانما الطبيب من يداوي الضرر. بالحارة
من غير ضرورة تقرض. فالبس والرمال الخطر لا يخبر بكل شيء
وان بين. فان الحكم كذاب. والكتب قد يعرض صاحبها العذاب. وحكى
عنه الاداب. وربما. واما الملاك. فايا كم واياه. فهذا فصل
بلا فضول. وكم مرة اطلقنا قلوبهم لا يكتبون ولا يشترون. ولا يحبون
ولا يبيعون. ولا يشترون. ولا يشترون. واكثر الناس مرون بالاوراق ولا
يفكرون. وهاطير الحقائق. ما الفل ان وهم لا يشترون. وليس هذا من
الاعجاب. ولا من تزكية النفس بمكة الاداب. ولكن تعميم الطلاب
وتذكر للاحباب. وعدة لما عسى به فان الضرر. اذا اقتنوا من الاشياء
فهم بالعداوة. واقتحم على قصور. او اقتضاء. وكفى بالادب عدة. على نفسه
ابيه. وروحانيته ادبه. فانه حري بقبول له. مغبوط لخصاله. لانها
المدينة الباقية على مر الازمان. الفائقة بالفائدة على جميل وجه جيد من
العلوم فان. والمنفعة الباقية. اعظم من المنفعة الفانية. والدال على الخير
كفاعله. والله على كل شيء قدير. وبالاجابة جدير. وهو حسبنا ونعم الوكيل
انه ارحم الراحمين. والاعلام. والاعلام. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم. وحسبنا الله ونعم الوكيل. ونعم المولى ونعم النصير. وقد فرغ بعض
الرفاق المنزه. ان هذه القرية التركية. اسعدها الله بادبه. وهي
غير مضيعة. متكفلة له هذا حاله. على وفق ما جاء به الجناب. الاديب
فلا يلومون الجناب. ثم فلك له هذا قرية مقوم عنها وما او بعضهم
يبقى ان مرض عما يعدد من ما سما تقوم. وانا المشكر عفا. من لا يستقل

عنكم ولا يختص بطهر، وفي الحديث اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار
المقامة فان جار البادية يتحول، وكل من هو بمكة [illegible] لا يكن، ينبغي
ان لا يبدو عليكم ما يشين، فان الاصل في تفضيل الزمان لا يعني
وما تفضلت لنا البلدة بما حصل لنا من اهلها من الاكرام وحسن الالتفات
الا لسبب [illegible] اذ يرد فيها اليها وتكون لنا اغتنام تمام الاكرام
[illegible] فها هنا حسن البلاد واهلها من صفوة العباد بارك الله فيها
في ارضها، واثنى نبيه صلى الله عليه وسلم على ما كتبها، وقال عبد الله
عليكم [illegible] فان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها، والرجوع
الى الاوطان مندوب اليه على لسان نبيه ولم يعدنا الى ان انه
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المعصوم في فعله السفر قطعة من
العذاب فاذا قضى احدكم حاجته فليعجل الرجوع الى اهله، فالرجوع
الى الاوطان سنة [illegible] وطاعة مرضية [illegible] اذا كان
[illegible] لم يرجع صلى الله عليه وسلم الى مكة اشرف البلاد وقد فتح
من اقامة الدين [illegible] تمام [illegible] الفتح المبين ورجع الى
المدينة صلى الله عليه وسلم مع الانصار رضي الله عنهم اجمعين [illegible] انما
[illegible] للانصار المحيا والممات
وكانوا قد عرضوا [illegible] ورضوا [illegible] وقال الاخ
[illegible] الذي كان [illegible] ويكون [illegible]
الاوطان [illegible] الاقامة [illegible]
وطن، وكانت مفارقتنا [illegible] وهذا [illegible] مفارق

مفارقة

مفارقة [illegible] الرفيق، فرأى [illegible] الامرين على ان [illegible] من الخصوصيات
ما يعرف فيه [illegible] ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لمن ذكر
له مكة وبعض محاسنها [illegible] القلب [illegible] ان كان
لوطنه [illegible] ومن اوليا [illegible] ناصيته
في عرض الارض والطول [illegible] الملحق
والاقامة في دار [illegible] فخلف كل صحبة ذكر [illegible] ولولا ما كان
من [illegible] وحلى الذكر، وعيب النظر [illegible] لكنا
[illegible] وكنا [illegible] ولقد قلت

لولا ابتياع الذنوب ما نعلم ، [illegible] الافكار والنعم
لكنت في المدينة ذا ذلة ، [illegible] من [illegible] ومن [illegible]
ذكرى [illegible] ، ابوابه [illegible] والنعم
ما كنت منذ [illegible] ، [illegible] من الحرم
ما كنت [illegible] ، الا [illegible] الاصل [illegible]
ثم استخرت الله مستغفرا ، من [illegible] ومن [illegible]
حتى رأيت الله [illegible] ، [illegible] القسم
تركت [illegible] ، [illegible] على علم
فانما [illegible] ، وفضلها [illegible] والحكم
فلا [illegible] ، [illegible] على زعم
وصلى [illegible] ، [illegible] البرد [illegible]
[illegible] ارضها [illegible] ، ثواب [illegible] السلم

وليس لها عنها اعتياض ولو ، انفاقت الدنيا بها حكى
يا رب سعدك رجيل اما ، ارض واهين سعدى
واجمع يا الشوارين تلت من ، بعدى عنهم رقة الجسم
وارحم عبيدا انتعروه ، بالغضر والالطاف الخ

ثم سافرنا من بلاد وظوى ، ونحن سراة تحاذرون ، سعد مع العرب محوعة الى العشا ، حى تقدم ، وقد سعد الدرداقة وتراءت الظلال ، فزرنا البير العميم ، فرأينا ارض قد عود الجواد زرعها ومرعاها ، وذكرنا اولا واخرا ، وصدرونا اوردا وافضا ، حتى قطعنا صحاريا جسورا ، وعرنا عنها صبورا ، وانقطع اثر الجواد ، فنزلنا ضاحكا مستبشرا بخير وراد به مرعى خصيب ، وظلا عجيبا ، فارتفقنا الجرد ، ولم نخط الا مرحلة حتى طاب الغرد وتغلل ، وكان كما نعته بدو المؤلف ، فاستقنا منه ، واستجزنا نعيمه من ذبحول ، وعرضنا اما السبيل ، واخذنا ذات اليمين حتى وصلنا الى قلة صفاره ، وقد بقى من البيرجد ، فنزلنا ضاحكا ، وقضينا بعد ذكر فلا اصبحنا ورد علينا رب سماحة الخ نسبه المعربه ، فاضرنا اما عافة الطريق من اقطاعه ، لان خلا ورد واصلان جميعا بالبيه ، ورود سلا من القسطنطينيه ، اخبر بانه صاحب المدرسين والقضاء ، ملوعمر مرضيه ، وانه فكر منهم كثيرون ، فانا لله وانا اليه راجعون ، ثم رددنا نفضه ، وانتفضنا نهضه ، وعاقتنا بالفكر العقبه

ما ضاق الله للانسان مخرجا ، وان كان عن عبرة كان مختارا
فالله يعلم والانسان ذو خطإ ، فيما يراه ، وكم يختار معيبا ،

وما كان محبسنا عن رضا سرب ، الا يح فقد شملت بنا البرات
وكان في على هذا الخبرة اولنا ، زق وقد نزعت في الارض ابعاده
فكم رأينا من الاخيار كم حرثته لنا من الناس احوان واصداد
كم اعتبرنا بالاشياء فالتقنا ، وصحت اذ وطئنا ارض اقطاره
والبر والبحر خضناه على ثقة ، من ربنا اذ عه تنا عه اخطاره
ان المسافى ممن يستخاب له ، وكم لنا الله عاصى وراحماه
وكم وقانا الى العرش ضارعة ، كنا نخاف ورب العرش سناه
وكم يسر الله معروفا لنا ولنا ، عم اذا سعطاه الله مدراره
فالحمد لله لا يحصى سكارمه ، المفضل واف في الاحصا تفاه

اقمنا بصفاله يوم السبت ثامن عشر شعبان ، وبتنا بها ليله الاحد
ثم مضى من الليل ثلثان ، وحلنا سما والليل الغرقة ارتفع ،
والبيرق راق وانتفع ، وصلنا قرم الاحد وقت الضحى من يوم الاحد
تاسع عشر الشهر ، الى المدر المعروفة بافى ، فوجدنا بين الوديه
المعروفة قد رحلوا ، ثم تتابعت جاعتها وتصلا بعد رسل ، حتى ملاوا
المعسكر والجبل ، فانتشروا في طلب الماء خيره ، وكل منهم فتش نافي ناحيه
فكنت لحاعتنا البشرا التسعير ، وبكروا ان ذاك لجلاء بالتبكير
وقد زف بعيد خولنا حتى البلد بيا الرحاب ، ونس دخولنا اما بها
ء للاياب ، اما اولا فدخلنا نشكوا الزمهرير ، واما ثانيا فدخلنا
ء الاعتذار لدان كناء وقت الهجير ، لان جمالها علمنا من الشيخ

بقية باقية ، وهي مترنة عليها عاليه ، ودخلنا سالمة وحالما
بعض سلم ، ودخلناها الان وحالها خير بحمي ، ودخلناها
سالمة ونحن نشكوا النوى والاشتياق ، ودخلنا الان ونحن نشكر
تقرب البعد والاوبة ، كما قلت

شتان بين نازح ونازح ، عن اهله ودآبه وساحه
لله فطع البعد والاباعد ، والسير في سلامة صحاحه
على المطايا وعلى النواضح ، ونوق ظهر كل نجي ضابح
او مجرد تغلب بيد السابح ، ما طما نام الحمام الصائح
لما الجبيه وفا للنصائح ، وطابق الاحكام في المصالح
ما بكر والحي غير قارح ، او سحرا والبحر عبد واضح
او قبل الاعن لبعد الراح ، وربما لمت بسعد الزاح
انى اكرا عن لمكر سابح ، او نظام ماله من قادح
اشم من زعر الربيع الفائح ، ما دونه كل عبير فائح
اشهه من لطائف المدائح ، كل عجيب بالاكارم راح
يجيء عن قصد السبيل الطائح ، من فضل رب عجز جوادي
عن شكره ضيق الجنى بذراع ، معوانه في سرنا مصالي
منه لاء كل آب جاح ، منه براءا كل امر نائح
يا من هداني بالضيا الملاح ، ونحن مثل فضل طالع
او عودني بالدعآ الصالح ، وبالكفايات وبالنجاح

فنح

فاتح الفرائض خير ساتح ، وانت مجدي كل خير لآتح و
اقمنا بامكن شهر عقبه اليوم اليا الغرب ، ثم رحلنا ونحن من الاشتياق
يا لغروب

لله من هوان يا اهليه ، وارث عنهم يسليه
نرحل عنهم وما بنفسه ، عذر كبير شق والبليه
وان منزل يقل فيه ، نرغب عنه عند ما يأتيه

فسار بنا الليل كله ، ووقت الضحى حله ، ما حل ابطح ، وقاع محصب
عبرانه محفر الربا والبطاح عبس مصفاء ، وقرية الشاه لما ع ،
والآتي في سايس بحر مرتاح غير ان الكرا ، كاد ان تنفصل المرى
حتى وصلنا عند الضحآ مدينة الغزية ، وقلنا الهوه كل صعب سهونا الدين
ولطت البحر بعد عنا العسر من بين ، وقلت

ودعن الحق عنا لما ، والقود بالله لنا أحمد
وكم قطعنا مكيا له هذا ، لله كم يا سبرنا فه فه
نؤوء ترحالها جلتا ، باجيدا الاقصا التي نقصده
نا كل يوم منزل دونه ، مرحلة يا سبرنا نسرد
وكلما رنا الى منزل ، عاينا الشوق سبا يبرد
كانما من وطا اشواقنا ، اذا قنا منزلا نبعه
معرانة نا قلب والشعر ، منقده من فارقنه جلده
ما الوله المرء على موحش ، وان كان اسرع ما ينجد
احب بيوم عنه نا الورى ، ما الوله المرء الذي ينجد
اذا اراد الله يا رحمه ، فتح مثل قله أحمد

الفدة العداء والمكال العلا
العلط والوقح وطارق

وكم لها من فضل معاودة ... ومن مواصلة اعود
لله ما احسن ذي لمة ... وانثرها النازل الكثيب
من بعثته الاحسان من فقده ... فانما مرجعه المنقلب
عوده ثنى يا رب ما الحق ... تفقده من كثب يجب
فعدت للثغر بالمن ذكته ... فانه اعذب ما يورد
سيذكر العتب وما دونه ... ملح وملح الملا ابرشد
تركتني بيما لقا معزدا ... موحش الانس والنهد
ان كان ذا عن سوء فعلي فقد ... تبت وان الاكرم الاوب
يا غانيا ان تسبب فابل التقى ... كم المنى ولا اجد
يا صاحبي حاجتا لم تكن ... الا الى الطائفة تقصد
خذ مدى كفا نابي ... وعقدة الملوك والبيد

ولما وقفت من هذه القصيدة اصغيت لاقتكر عدة ومنزلة ال العواد، فرأيته كاد محمورة فاعطى بعض البيرات غير انه رأيت يعتذر الاستقام اليه مترودات ثم ان رجعت لما الاصابع فاذا طائر بعيد كانه بريد الاستيناس فالايناس فاشات القائد كان اباطل

يا طيرة غردت ساء الرحاب ... والان قد غردت ساء الاياب
فما بقا غردت سا لموى ... ولا شا غردت سا بالرباب
مبشرا ان قد دنا وصلها ... فكم ما تضيع سا كرباب
ان كنت من قد أسا أولا ... فانت قد اصبت ما لم اصاب

ما اسى

ما اسى الجوى الذي قد مضى ... شكرا فعنا عنك كل العتاب
بيني وبين الاصدقا شهر وما ... اقرب سير المرء للاشياب
كيف وشتانا من بعدنا ... كيف نرى الاصحاب بعد الحجاب
قد اكرموا العهد الذي بيننا ... ام قد نسوا العهد لطول الغياب
لا شيا عندهم كما ... نرى بنا اليوم وانا العذاب
ما اعظم الذنب الذي كان ... كان عفا ما عنه من العقاب
تقضي شؤون الخير ما غيره ... لا العلم نلبيه كما يستطاب
ولا القضا يرضو ما قد ... يجتهد الحق وقل الحواب
ولا تقوم الوعظ ما حبه ... ما طاب ما من عهده من حلاب
نصر الوغى وفعل على ... حدث صراط الحق ما لا يجاب
لو ما هو الجبر رعته الاولا ... جابوا على الشكر ستر الجاب
ولا تقوم الوعظ ما حبه الهوى ... ولا شا ناب ولا شا ناب
ولا حاجات الصلى اتى ... سهلها للنفس اصل شراب
وان عهد ان كان الذي لم يرض ... على هواه لم يسعه اضطراب
فانه في ما شاء الملوك ولكن العهد حسن التواب
ان لم يثب وهو طبع فقد ... فناء بر الصبر عند العذاب

وقلت هذا القول لبناء هذا السر به مخالطة من لا تجتمعا مخالطته، و من تعرض لهما معاشرة، وما يترتب على ذلك من الشر على النفس والصديق والقرابة والناس بغير من هو أنس

ان اقترانى بغير جنسى ، اشد من خطبى المشى
يا موحشا لفراق قلبى ، قد نى حسن الملق انسى
يا من يهم الورى توالا ، وحبهم صح وحس
احفظ قوارير لا تكلفنى ، بأكل ما تابنى لنفسى
اصبحت ساعى بى بصيدا ، ارض من الحظ بالاضى
لولا التاس احل حظى ، بين بهم نحس انتاس
اذاب حر الضنى فحولا ، وغاب عنى اذا كد حبسى
يا من اذا حاكنى بلطف ، عاد رجائى من بعد باس
اللطف مقلوبا اللطف نفسى ، ولا تنب عالى بعكس

ولقد بات بالغرى لطيفة من الطوائف وهو ان السنة التركمان تغلب كل ليلة كل منا بغنى الجمعة واقتاف حتى ان شخصا وعده الله تعالى انه ان هذا ذكر لمعنوم فحضب واتكى وقال وهو يرافع ، والله ان هذا قبيح واغوه ، ثم قال بالعربى المكسر ، وقرب بيننا بعض تحسين وبيانه ، فما كفاه هذا اليوم والغى وحبت لما سمعه نهارا للصلى فوجدت على حدار مكتوبا بقرآن من بناه موجودا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وله مائة شهيد اغفر له الغين فاغفر ربنا ، وهذا افضل الكلام وبطل حياه نقطا وحرفا ، وما اصبه طلاسما لا تؤثر بها تكرار اذا كان عليه أن يتعلم ، ثم مررنا بالغرى وقد مضى بها الليل الريح ، وارى اما رأيته كل شيء ، ومررنا بقرية البيك الذا ناعرضنا ساعة لنزول اجل فلما طلع الفجر الصادق ، وصلنا الطيرا فاطمأن تنا بعض ارفاق حاولوا الوفاق ، فتوجهوا سوا السبيل ثم مررنا بقرى بيلا بعد بيل حتى وصلنا

قرية لاودق ، والحر صادق ، وذلك وقت الغداء من ايام الصيف ، وهو الحارق المحترق من شباب ، وكم منا تغيبان وصبان وكبت

انينا لاودق لما رجعنا ، الى الاوطان نطلبها سليبا
فوافانا بما حرشته يده ، كاد قلبا بما برد قريبا
فقاسى الله تبين على بعاد ، عن الاوطان لم نرحم صليبا
انصل نار شوق فت حر ، وهل كنا بيا اوا صليبا
تقاضينا مراحلنا ولكن ، نراها لم تزد الا بطيبا
فيا طول الذى كل ما عرانا ، تطول صوف نلذ مر المنيا
وقلنا عنه للاحباب لما ، نرانهم من سرتهم بعيدا
تساءل عنه يوما يا على ، هوانا ما عرفت له سببا
أرى يوما تفرقنا لشيا ، ويوما نلتقى فيه سريا
أرى الاحباب كالقطع الاراضى ، سحبها ان بركا وسقيا
الامام ساعة دنب دهر اذ نوبنا ، فكان بعده نادى عصيا
لما ساعة كان فيه من لقاء ، فكم فيه بعد عيبان تقيا
لما سحلتى بادى بينى ، فانى بالتنا اعذو رضيا
علمت برحلتى الروح منى ، تانى كنت عن وصلى غنيا
ولكن ما قضاه الله محض ، اليس العبد يرادا وليا
الا ترك رزقة كانت بيدا ، لاعوازى ما قضا سليا
وأهل عن فلان او فدان ، وما أنا عنهما سلا كيا
وما انا طامع فيما لغيرى ، ولم أكن ما رزيته جريا
ولكن المنا صعقة نتاعنه ، ايا الجملا فجعوا الرعيا

فعب ايام حشوش نزلا ، مكابدا غاصبا عنتا عميا ،
فدع شفا نهر السن بها ، فاتاد الشيوخ رستغضا ،
يشب المرض من شاب حتى ، فما لفقر والامراض ويا ،
فمن لشيب تلفيه مريبا ، ولكن منه ناصبر رضيا ،
اذا فوزعته دمالقارع ، بباء فرمن بارا بريا ،
وصد مرض جذاما لتجعل ، كي ما ، لو يرض لبيا ،
فسلم ما فضا ، اله طوعا ، ولا ترهبه بغيا او دعيا ، غبياء
الا ان العبابل ايبات ، على الاحمال تزبيا زيا ،
ولما طال المحار وعبث بالانتظار ذعت الى الاستعفار فقلت
استغفر الله انا له غفار ، واله لعبها لعدستار ،
ان المسان مصحوب برقته ، ما فوت منه لعرض اذكار ،
واذكر من نعمة الحواد ونية ، سالم الذي حاز الفوز باحار ،
لولا اطلاق لسان حيران ، لم يبن عيشي وتم شطري الزاد ،
فالذكر منه انيس كلما رفضت ، بي المراحل والانسان سباب ،
طابت به ملوان حيل لكرى ، وعمرت منه باسم الله اقفاري ،
ان لم اكن ناهي على فليسه ، جدوى لتغيري وحش منه اقراري ،
ان العبد اذا لم يحسن الـ ، فاته لجميع الناس عراء
وليس على ارضاء ، ولكن ، من التقصير وضيع الفوز اقتصار
وذكرتنا عن المزدلفة احوال الاولياء والانبياء واخلائهم بالسيد
بالافكار ومطالعة الاثار ، فنهم من فضل ذكر وانثى ، ومنهم من
لم ير لسياحة ولا المسافة ، لانهم مستغرقون بمطالعة المعاني عن شهادة

الوسائد

الوسائد والمرافق ، فكم من خالف برايه وهو يحتج ببرهانه فيسبون سهام
وهو فارق عنهم ، فتذكرت المعارف ، وهو ما فاديه عاكف لا يحتاج
لما نذكره ولا نشكر لما نحمده لان الله يقرع بعجيبات وآيات واسباب ،
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ، فقلت

كنت المعارف تغنيني عن الاثار ، وتجلو بها عن درد الافكار ،
لم اختر مشاهدتي لما الاسعار ، ولا السريع على الاوطان الاقفار ،
حتى اراد بالله السفر والمسير ، ولم يكن لي قصد الارتفاق المسير ،
لكن بناء على الاوطان سوء الصير ، فمن عسان ارى الله كل الخير ،
ثم فلت كالجواب

راءت بما اراني الله كل الخير ، وزال عني معضل الله كل الضير ،
وعرت بالخير من فضل الله الكبير ، وزال عني الاثار ذا السير ،
ثم فلت

والله له ربي الاول والآخر ، الباطن الحق في الاشياء والظاهر ،
قدر الخير يا صاحب الفاخر ، وقدر السير وهو الواحد القادر ،
وقلت كالقصة

ما بان لي الحق في الاشياء والفرقان الا بفضل ربي قد حباني
محمد المصطفى المختار رحمة الله ، صلى عليه المرسلون ما اقتدى بالله
ودخلني غصة النار ضيق صدري واحتراق امري فقلت

لولا التسلي بالكتابة ، كان الهوى قلبي اذابه ،
بالله ان حنت الجبيب ، ملاقيا فاترك عتابه ،

فقد طالما هذا النوى ... حبيبا انا ذو بابه
وخشيت ان لا نفع الطبيب ... فلو صل يا بابه
ما بان تعذيب الجوى ... الا لمن قاسى عذابه
ان تركت الناس والملوك قد يشكوا فقرا به
وحضرت اهل الحاب ... ومن قرى بحضورها به
وتركت قدر سما لعلو ... ثم ولم اقم حكم الخطابه
لله ما صنع الاوجد ... شفه مما ارا به
فرجعت بالارض وليس ... له بها يرضا في ابه
ولمن رأى من اهلها ... حسن التودد والمحابه
ما صدّه عن ذكرنا ... غنى ولا نزل الثرابه
لولا اقام بارضه ... متحملا ساقه اصابه
فقد كان منه نزوحه ... قدرا وعنّته الانابه
ودعا الاله وانه ... يرجو سماه الاجابه
يارب فارجعني الى الاوطان موفور المهابه
يقضي مراد عنّا ... واجبني مسا آت الاحبّ به
ان تجعل عذرك ... فاصبتنا انا به
وتكتب ما تكره احبته ... وعوضانه مرضيه
كلما ابتث صدري ضيقا داشته أمري
لم اجد من شتكي الا الى علام سري
انا عبر لبعض ... وبه بالبعض بيري
انما أشبه بي ... غربة ما كل سيفي

ارسلان

وتيري

عم رفاق وخليل ... ودليم ولي انذري
فقد وقاني خوف بطش ... ووقاني خطف بر
بالجمه سيري وخبري ... منه فخفتها وبري
صاحبي ما كل وقت ... فله حمدي وشكري
ولجاه الله فضل ... وعفاه الله فوزي

ثم خرجنا من لاوق بعد الاعتام الصادق، بتوفيق ممدود ال
لطف جميل سائق الصعود، فقطعنا، قبل الصباح، ثم احد نابي محمد
صباح منظوية على الشباب اولى الجهل الكتاب. وقلما نطقت
شرقا فكر معي فقنا وارتابه فقول لحكم ضللتم عن الطريق فسأ
له بل انت الواهم والطريق ما كنه على التحقيق. وانما هو نشأة الحاكم
بطريها الكسرة الماكرة. فازلنا نسير، ونومن بالزيف ونشتري
وصفا صفة قومه وقد به الهجير، ونحن مختلفون الافكار، وان
كنا متفقين بقصد الزيارة، بعضنا يقول ستنا ما الله مولانا، وبعض
ناس يقول مولانا، وبعضنا يقول هذا أولى نسرع فنرى ما يصنع
مقول نقوم على قومه عرضا، فانحلى قومه يقرب بها المشرفا
نشته صفا وعلان عمرو، ونشتان ما بين بلاد الروم والبحر،
وبالجملة فانحلى قومه عجب، فانها احلى من السكر وان كانت تتمر من
المرء. صانعها اعلا طبقات الانسان، وعلماء اعلى طبقة الذكاء
للصانع والانسان، ولعل قلم حضرته وحضرته اقوم احسن
كل حضرته، لان بركة الطاعية وشرفه ثابت بالاحاديث النبوية

له تابع بالطرابلسية وشرحه
شفه الحاكم بمعنى ولي الكسرة

بل سفن القرآن والعيان والشاهدة بنقصان هذا الثاني
ونقصان الثالث عن كل ثاني، ومن لم يشاهد مشاهدة الخبر عن
العقلاء، ولا شرف لمكابر المحسوس من كل عاقل بمداره،
وداء المرء المملال فسل، لا تاس لذوه بالا بصار،
ومن الآن، يا ثاني العشرين رمضان، واعوا ثام، بل سائر المقيمين
من اهل الاسلام، متهيئون لملاقاة رمضان باعداد الصدقة
الصدقة، ومستشعرون بتقدم شهر الصيام، منتظرون لمافيه من الصوم
والقيام، ومن نظون المداد كعلى المحبرة لا تذروان كفاء عن مملاوة
تكفل مقاس الانقاب، وضح الاشعاب مالا ما لج والا باج بالاشعاث
كان لما يدل مزدرعها، او بكل بلدة جعبا متتابعا ثم اذا جعبا مالا
تراه، وقيل لنا دب أسام، فقصد المنزلة الاخرى فنا لنا قدام، ولا
بد لهذا السفر من غاية، ولهذا المصدر من مصادر، وما عجبا كف
تعمل لما كل ويشغله آيه، وربما صحت للسان صاحبه كل طريق،
ورفيق من كل قرين، وكل رفقة رفيق لانه بالارتفاق حقيق، كما
قلت

يقف الظاعن من كل قرين ... برفيق ما مقام او طريق
ربما أعجبه صحبته ... فاغتدى كل لكل تصحبين
داء المرء يس لاق به ... فهو يقضي عن امور لا تبين
فبيان الحق جار لما ... ينتضيه الحق حتما رفيق
ان بيان البوادي كلم ... اطف الجد فما ارفق

انا الشمس ما جار البشر ... فمن مال فض حرى وحقبي
رحلت فما اوجت حريق ... واما الاصر عرفا لي عرقبي
كلما عاشرة والعلم ... قضا سما بالعلم من ذا الفرق
كلما كان حكم محكما ... زيلا بمقتضى العلم الرقيق
اكسبني رحلتي لجنبي ... انه التوجه العلم الصفيق
ما حكيم تهيم سارية ... تارة الارض ما لا تطيق
قال قد نصت وقد حنت لا ... معرف المسلمين احكام الحرق
خلق الله النور فاقدرا ... توفيق منهم وفق

ولما اصحت بقربه يوم الخميس الثالث والعشرين من شعبان المكرم
صليت الصبح وجلست لذكر الله تعالى الختم، حتى طلعت الشمس فعلما
مسيرنا من قرنيه بعد ان تبينا ما جنوبه نقصد الجنوب، والمغرب
جناب الجنوب وجرب، وكم طريق اتام من الروم تارة الى الجنوب
تقصد وتارة الى المشرق تروم، فقلت

رجعت من اسلام بول ... والعود منها متبول
الى الجنوب اولا المشرق ... فما اقول
لو استقمت الطريق فان ... خيرا ما سول
ان استقامة السلوك ... شان كل مسلول
فالا خوف قد تكون ... لله يل مدلول
ان الضرورات تبيح الشيء غير محظور
لو لم اسر مخافا ... ما كنت ابلغ السول
قد ركب الاهوال عاقل لامر مسئول

آثار

وشرق

بحور

مغرور

ان بلوغ الشيخ خير حاصل ومحصول
قلبي ممن بما منه تخلص المرام محلول
كائن بما عن الشرع المترجم مسئول
كان بأبي لاستغاثة العلوم مدخول
فالعقل خير عامل والحلم خير محمول
عقوبتنا اصبحت والقلب كارض مشغول
فالقلب من فاضل والجسم من مفضول
والعلم هو محمد الاوطان خير منصول
هو الهوى والقلب منه منهج مخذول
العبد من عامل والحب اقوى محمول
دعوت ربي راجيا أن الدعاء مقبول
ان أبلغ المرء من دنيا خير مخذول
نامل والاربا اصبونا اجل ما مسئول
وما علائقهم اليدى الشجا وكل مختل

الفتا بتوفيه يوم الخميس حضرنا مجلس المولى به وداما مفاوضة الخوض المختار به، وحاصل ما عرض على الشيخ لم يجد له مساغا وان ما يقال فيه انه مجلس تحي المولى زاده اوكره بالخير جلس وهو شيخ الاسلام ولد اي عادله مصطفى وابي عادله عبد الرحمن، وهو دون نهاية الفضيلة والعرفان، اوردنا المجلس فطفحه من كلام الحي عندهم مولانا، ولم يأذن على صاحب حاله بما، وحاصل من كلام الملا صاحب كاريا العارسية نفرع بالرومية، وحاصل ما نحصل ما نعرضه، نتعلق بان الذي هذا الحال من

وتفرع الله الفوائد، مستفيدا بفضله تونس عبد اللام و
الذي كان سببا لخلاصه، وقصة يوسف عليه اللام وخلاصه من الجب
ثم من السجن وما افضى اليه امره من قرب الكرامة واستكماله حتى
بذكر المجلس على التشبيع والتهليل وحفظ القلب عما سواه من
كل كثير وقليل، وكان قد اورد ما صدر المجلس حديث جابر رفعه
افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله، وتلوه على حسب
حاله، وظهر عليه في اثناء مقاله، ذكر بعض خصائصه، ان سبب حضوره
بازائه، فلما فرغ من الفوائد والمبادي، قرا القاري الآية
ثم ثنى بالاستاذ الحاذي، فطرب اهل المجلس ثم اخذ صاحب الدماغ
في السماع، فلما قضيت تلك الطوارات، قامت الرؤس الموجودة
واحد على ما لهم من العادات، ثم اخذوا بعد التركيع ايا قدم قبر
الملا الدوراني، وكان في رجل كل رجل منهم فلكة يدار عليها
على قانون وميزان، ولم ير من هذا الا الذكر بالقلب، لا الشيخ
ينكر هذا المذهب والاسلوب، وهم يعدونه عبادة، ويرجون به الحسنى
وزيادة، ثم ان قبر الملا مستور بالقبة المرصعة بالذهب وقد خرب
المكان وما فيه من القبور وعرفة، وغلب عليها الاسوار ما ذهب
وكل قبر من قبور هم عليه تراب رمادة، والذي يراه اجرانا رسوم العادة
لما يلزم القيمة، وانا حضرنا هذا المجلس للاعتبار ثم اتبعناه بالنظار
وذكرنا هذا الفصل لملا يبقى الا الانكار، وعدم الاقتدار على ما
حسن الظن بالملا اصحابه، ومن كان على قدمه من الاحباب وذكرنا
من احوالهم المعارف والمحبة، الان الامور المرعية تلاشت في ايامهم

لا سخان التناويلات، وشريعة ابني صلى الله عليه وسلم اعطت ما قلناه،
ويوم القيامة يُظهر حقهم ما بيناه، وانا لا اقول قد تعب ولا كان
ملة محمد رضي الله عليه وسلم موشرف وجد وعلم، وانول
الحمد لله اهل الحمد والمجد، سبحانه ما له واحد فرد،
سرنا الى الروم امرا يا عجبا، ما كان ذكره على ولا عهد،
الشرع ما وافق الاراء بتشهر، والعجب بالراي وا عجبن بردى،
ان التاويل لم تترك لهم عملا، موافقا شرع بل عكس ولا طرد،
ان الاحاديث ساووا وهم نزلوا، سواه الا قليلا محررا احد،
ان اعملوا من اجتهاد الجهد لا، ذكرا لجي به عجبه على عمد،
ان يفعل الحبة مطلوبة الرواة، نص اعملوا بجهدوا فعلة الجهد،
وا نحن نبتاع الحانات اشترى، سيا اتجاوز عنهم فيه عن حد،
وكلم سئل بالحب كيف ترى، سرائهم اشتهاء الكلب الرد،
اما اللحا ابى قد ان لهم عطش، لا تزقوا منهم محرون الكبد،
وا كثر الكسب فيهم من باورشا، يرونه عنه هم اهل من الشهد،
وكل باب به كسبا لهم اصلا، يلبون عنه وان اغنى عن الكثر،
وربما قدم الجهال ان عثرت، لهم مناصبهم يوما على قصد،
يا لجاه اين الحال لا ترون سوا، سرا تبا القوم اين المال والجده،
وليس العلم من عندهم نفثت، وكلم قالوا انا العلم ما عندى،
وربما ظن ذو جهد وما لته، علما وكان خطاه الكفر بالعود،
وان تقل لبير قوم لم تدم، ما العلم قلبا فهم ما الا لفظا ورد،

الاسر

واذ تقاوم هذا الخطب عنهم، فحيث لم يكروا اسفا على عمد،
رماهم الله بالخطب العظيم علا، سفيههم فتنا، الناس بالعقد،
رعاعهم الخلق اما القوم انهم، سروريا مدية شؤون الجد،
اذ ينظرون علا العورات من رجل، منهم بزريا برى العلم والرشد،
فهم مقولون اما القوم قد علموا، هذا مباحا فوفوا منه بالعهد،
بحاسروا الحاهم بالسيوف لكن، عند الورى ان تكن سرقوضة البند،
من اجد بكد فكر الارض ما حسنت، كانا وصفا ولا فقانا عندى،
سبباء ما شق مرسى كشفا فيها، كعرس شرقة اناس عرقة الوجه،
فصل وكنت فيما كرها عنه صفو تم، وهم بفيض فيهم عمل ولا بجدى،
وانا طلبة العصا فة محتسب، صحاب المنقد ارحا با النكد،
وانى كنت سمعا والارض يعلم، للدين فيما فحور النير المسدى،
اما فيها ان هذه الزاوية حسنت، كان ذكر الورى من حسنه الخلد،
لو فوست بلدا ما قابله، ما كان يا مبين ما الفضل مزيد،
نعم سوى الترتيب العقليين ولا، تقيد لسانا تيا بضا يا اخا الرشد،
نزحت عنها ولم اختر وكنت على، كراهة لشريع الدار والبعد،
حتى رأيت وابصرت الاختيار به، اولوا الفضل من ساح عن قصد،
والحمد لله ما زاغ الفؤاد ولا، طغى ولا خامر حدى والاطرد،
ولا رمت نظرف نحو تعويض، الا لذلت وقد عزانى عنى،
وكنت بالروم وحدى عنك فد كنت شتتنى وارى وحدى،
تهيئت لعوانى لكشف سترة، محاسبى بلا ستر ولا جحد،

يرمين بها بحاظ دونهن ظبا ، صوارم الهند تثني القلب عن عنه
ويقصرن خطوات الشوق دونكما ، قنبة وخوم الدير لذة لذن تحدى
شغلتني عن ملاعي الارض طيبة ، فليس تشتاق بمصر اصلا ولا تجري
من ربوة الحار ما سيل ، يارب سرعة عزمي اين كنت ، بجنة الحار بالاخاط والنعمة
وعدة المتصيلة اشتاقها سهوة ، وكنا دخلناها بعد طلوع الشمس
بنحو قليل ، وذكر يوم الجمعة رابع عشري شعبان والقلب مشغول
رمضان ، الاوطان نسأل الله تعالى ان يبلغنا سنة اوطاننا بقية
الله سبحانه ولكل قضية وميعاد ، ولله تعالى الوجد بسكنى
منا قليلا قليلا ، فكم قطعنا من رحلة العود ميلا ، كان قرب الساعات
يقرب المراعية ، واليوم الذي نترتب فيه الى الوطن مرحلة عنيدة سعيد
كأنك انت

ايام ادنو من بلادي اعبادي ، ان مرت السعود اوما الاوتاد
يا ربنا ان الفؤاد مرتاد ، ارضا لنا بكل خير معتاد
يارب بلغني لقاء الاولاد ، فانهم لغلة مراكبا د
الى محمد واخي حماد ، وبالضيا الغني لاسعاده
وعلي يا مصيب مرادة ، وقاسم الله تعالى الاوفاكا د
حتى ارانهم والفؤاد تعاد ، سهم وسنا محاسنا اعياد ،

وبعد المرحلة وبعض التي قبلها بمصر ، وتذكر ما بعدها الى ان يحل بالشام
المذكور بعد الكتاب من قبل ، ومسافات هذه المراحل وان طالت

فان

فان الثواب شرحت فيها واستطالته ، لا صعود فيها ولا هبوط ، ولا ارتفاع
ولا سقوط ، وهي من جناب بلاد ذي اصبان ، وقريبة منها ام البلدان ، بيها
بيد لربي حاكمها وواليها ، وقاضي قضاتها قاضيها ، وانها لجنة ان لم تكن الدنيا
وقاضيها ، واسبيل من اعذب ذي ارداء ، واحسن فدادها ، ما شئت من زكية
الطعم والالبان ، وزروعها طيبة الحبوب والالوان ، خيرها ترعى كأنها
المواشي ، وهي في فلواتها فواشي لا قيد ولا عنان ، ولا اشكال بينها من
الشعلان ، لانها ترعى وتروح ، عند الغروب وعند الفجر مسرحها جامح
وماؤها من آبار نوابع ، ليس لها انجاب وانما تجلبها بعض التجار ،
ولقد قلت في هذا الحال وتقلبنا الاحوال بالمسافر الترحال

لله ما صنعت بالنازح العصره ، وما صباه على الاوكار للسفر ،
اما ارض قفا وما بها شجر ، او ما غياض وايكر مالها ثمره ،
وتارة في وهدة شق مسلكها ، وتارة في جبال عنها وعره ،
وهان ذكر بانتاي على طمع ، ان سوف يقضي له من انوطره ،
ان كان ذكر سنا الزهاء على ، مذاقة مر بمر ساقه القدر ،
فان ذكر حال الاياب على ، حلو القضاء فبشرى انها البشر ،
لله تركنا ما سدا رمحو لذ فرقنا ، ولم تجلنا بها النجاء والزمر ،
ولم نخوضها لنا سعا ولا بطل ، وكل عن ذاك منا السيف والبصر ،
حتى قصدنا الى ان بالشريف سنا ، فيه ما فيه مما ليس يحصر

فان

• طابت لنا ركبٌ كنا صحابها • صفا لنا عيشها إذ فارق الكدرا
• حتى طوينا بنا إسميل وصولتنا • سلم وعدنا لما القوم ينتدرا
• من ليس يرضى بأسلام يود منزله • يمرض بإسميل لا تحظى له النظر
• انا دعونا الله العرش يوصلنا • لما دشى دمنة الخير نستطر
• حتى نرى من فوقنا عنة يرعى • وما مرود وحلو بيننا السمر
• كل تكلّ بيت الوجد عن وثن • مرت على القلب منزوناتها الفجر
• كل يظن حقق الوصل ظنكرا • ولم يصدق وضح الخبر والخبر
• كانا بغير رباها راعي حمى • من حبث محمد فيه الورد والصدر
• نرى لنا الفضة الحمراء لما الغام عليها ذهم العرس
• من كل حبر وعلام وراوية • وشاعر واديب كلهم خبر
• انا حلصوا اعلم اجر بعضاضه • رب العباد ويكفي أنهم أجروا
• ومن سافق فانا الله خاذله • والناس كل على بنائهم صدروا
• من لم ينله أذى من وقد نبشته • اظفار ما فله يلقى به الظفر
• عجبت للناس لما فوق عل رفيق قول وتزوين اذا حضروا
• حتى ابن واعة اعرو ابيا ليتهم • وكلهم بزوا بالفضل لما نبروا
• وفي الورى كلم يبقى الدهر بيا • يوم جزاء الذي اذ حشروا
• والفي المصدق بشر والحديث له • نورا كما النور فاعلم ايهم نشروا
• بالخير واعد يا اعلا وثق • وحاق بالباقي بين الورى ماسكروا

• انا الغريب وشغلي كله قطع • من الظلام ولكن كله درر
• من صنع بي التقرعة الذي فتقي • كانما الصبح فوه الصابح النهر

قال واقمنا على مخرج الهوا الوبا سميل ثم ارتحلنا ليلا الرحيل فحسبنا لما مرضنا منا نا • بنا الدليل واخذ شرقا عما لسبيل • فتتهنا السرى بجاله • واشرفنا على حيرته وضلاله • فوقفنا بعد المسير ساعة للتفتيش عن الطريق • حتى احسنا ما تركنا ان بين يدي • فاسانا اليه ودلونا عليه • فطاب لنا السير شيئا ما طول الرحلة • وصافحنا النوم لما شاء ابعده عنا المنزله • فكان سرنا نقيه الليل وشيئا من النهار • حتى وصلنا وقت العشا لمنزله • فكان مسرنا نقيه الليل وشيئا من النهار • حتى وصلنا وقت العشا لمنزله

ام صباه اسم

الفي لبا فضة قد بارك • وقد اذنت بالانشقاق ام صباح • وذكه يوم السبت خامس عشري شعبان • وكل منا شعبان سبعان فنزلنا مراحنا بين المتفاتيين بارحب منزله • ونزحنا على واقمنا المتفضو فلبثنا سعه الطرف شكله الطرف

• وكل يوم منزل ما حريه • كانني كشاف ارض الصعيبه
• قرا بنا رحتنا نعم ما • ارضت عنا موحد بجيبه
• كانما كانت لنا ما ثم • ارض الفضل الا ربا الهاشميه
• والان لما جتنا قافلا • لبا بلاد الشام وجبه سعيده
• نشوقني الا تلك ارضك • احبها اي عشق رغبه
• ويبرد القلب الذي سرته • نبوا ته حتى الورى مزيده
• ما للنوى طبعي سوى قلم • وليس للوعد فعالنا لوعبه

فاعلم وتفهم

• والقلب يكسى الوعية الجوى • والوعد قد يبلى مطرة جدده •
• والوصل تغتره تقى حاجة • والوعد دون رجالا يشيده •
• فاشفاء القلب الا الذى • والقلب لا حب شجى عيد •
• لله در ما لها متسبب • لنفى المطيها بين حور وجيد •
• بارعة الحسن تحكى الدمى • وتغلب الحور لان لحظا وجيد •
• من فقا بين جفنه ورادعى • فاتم ورا يتم الا عبيد •
• يشفى غليل القلب منها الفا • فيجهل عنه الصدا والصد لد •
• ما ترع القلب سوى عزة • الدمع • ومنفيه الرضاب الجيد •
• لله ما يحمل قلب الفتى • الحزن من الصلف وصاق الجلد •
• كم يصنع الشوق فتى مغرم • يحترم فيه الشوق نار الوقيد •
• بالله من الظلم من لا يكم • بالدمع • الوجد وهو الفقيد •
• قد كنت عدا ما بشرح الهوى • والآن على ما عهد مزيد •
• ما سر قلبا شيب ولاه • ارداه مثل البعد ما استفد •
• لا يحسد العشاق الا فتى • يحلو مع الحب فيدا الرشيد •
• حقا أرد أن شقى الهوى • وان بت فوق السمك السعيد •
• الصب صد عند اهل الهوى • وما صاحب الحي وجيد •
• يحسبه الناس له ربما • يكون الا شقود الشهيد •
• يا شاهد الحسن كفى الفنا • ما اجب الحسن لمزوسيد •
• ظلمت فى حبى وحبه عكم • وقلت للزم الحرب يا عبيد •
• وحبل حبى الزم عند الفتى • حبل حبى الزم حبيد بعيد •

• ان يصرع الدهر حليفا له • على الصعب سبيل سدده •
• ابقه كرانا لحسن محل الحلا • والزم الجنة حقا طوبه •
• يا من حلى فى صدور الورى • ما انت ما نوما ولا جليد •
• اذا نشا دعوى الهوى كاذبا • والكذب ما كان شان الجيد •
• ما اصدق الحية وما انت ما من على الحب وكل بريد •
الحب تحكى عهود الهوى • كن به انه صدق تفيد •

وقد بادرنا الخط البيان • وهو من حامله ذا ما ن • وادرنا كاد يقوته
اكثر ما بيا من • وليس لنا عياض • وانا فى مزارع • لنا سارية واكثر كلنا
النجح والتيمم والتعبيئة ان • وهو اشبها خيب الايمان سمان فرى عادات
وزرعها سارع وعلفنا كثير • وربا قصرت للبرد • الا الماء الصيف وفيه
ديه • واعلما مصيفون فى البيداء جبال عديه • واعلما ان لنا ارجا ضيق
من اجل اناكوا • ومعاملة كثابيه • وتقويم • وتقويم يا القصر ليست فضا
وهو بلاد أمن • العالم • واما نه فان لصوصها اكثر من لصوص اسراء الذكر اعدا
خلاف بلاد الاطراف فان اللصوص منحصرون فيها البلاد لان اكثر صاحبها
وهم تقدير • اداد • واما • ا • لكن لم فيها شركه ما • ولا عيشه فيها والا ايكه
على ناسكنا هذا الطريق زعابا وايا با قالقيا • ه • والله الحمد سوّاه • ولا
خفنا فيه لصا • ولا عدوا • بل كنا الله سها فره • وحانا من البيا نه اباضا
خيره • وكنا ضيره • ونرجو من الله حسن الخاتمه • وتمام النعمة الله
ودوام العافيه • والصرف كل زله خاليه • اله دل ذكر والنا من عيب وكل

ابا بل و

خبيب مرجو لديه وكل شاكر نامر ابيه ، ونرجوان يجتنب نعن الرحلة
نحدثنا بالله علينا منا من منه وفضله ، فان الحديث سنة الله تعالى في
ابيه ، ومن شكر انعم المحمول عليه ، كما قلت

ـ حدث سنة ذكر ، فكم له سنة يكر ـ
ـ اذا الحديث برسا ، منضله فحسبك ـ

وقلت

ـ من حدث بالمنة فليذكر ، والمنكر نا جحد لم يكفر ـ
ـ من قال ما لنا سنى ، فاز ولما شكرا يذكر ـ

ثم رحلنا من كراما سار ، في الثانية وقت العصر وقت الاختيار ، ومررنا وذكر
المسجد الطويل المعروف ، ووقفت سراعا بالطويل المعروف ، وكما نقف
سويعات لانتشاق النفوس ، لاجل التروح للدواب والتنفيس لطلوع عملة
وقت العشاء الى الحلال ، ونحن عند الجسر والخان ، فوقفنا للصلاة ، فصلينا
ثم اخذنا بانيا النفوس ، وخلصنا عريشة اركل الاوقة ومضى القطار
وكاد ان يقطع لحبان الآل ، فوجدنا نا كمتهم لم تتبع ، فما التفت لها
احد منا ولا عرج ، غير انا اقمنا دابته اليه ، وهو سار سرعي سعيا نا
للتزود بما اخذ الاجبة والتزود ، وكما حاء ، وقت الاصيل اذ بالرصد
ما عرفت الشمس لنا للتحدر ، فصلينا العشاءين في تقدم قبل التوجه
ركبنا ، وانا اتلو بعض الاذكار ، مما يطيب للركوب والاستفار ، ثم سرنا
والقمر يرمي علينا النور ، وهو ساعة امن ، بطريق ليس معه ولا دون ،

حتى دهمنا به طلوع الشمس ، فحللنا حلوا الحمول ، عما جنوله ، ارعوى
قبل المهيب ، وكان معنا جماعة من الرفاق ، فاستراحوا ساعة ، ثم
خانه واوقبوا الناق ، فقلنا لهم سيروا فانا نادرون ، عوضكم الله
وانتم راحلون ، وانما اضرنا المنزل بالفناق ، لانه ارفق بالدواب
وبين تاخرهم معنا من الرفاق ، ولانا اردنا المقام بما تضمنه المدينة المحمية الى
قرار الكتبة ، وسطيح ، لم يثبت لاكبر الا في ولا ارضا قطع ، ولا شكران
العاسد بالسنة الحق بالمرفق والمعونة ، سالته نقاد المسنة ، وقلت له

ـ نزلنا عوطان الوزير محمد ، وانعم به خافا بنا ، بمرصد ـ
ـ راينا به رفقا ورفقا ورحمة ، وكما من العيش الذي به نارغد ـ
ـ سرنا حيث العرض كانت ، من الزمن ، نكر عليكم مرعد ـ
ـ وكنا نقاسا ساة الدهر قبله ، ـ محاولة الاوطان ازمة اجهد ـ
ـ فسبحان باري الله يحيرما ، يشوك الفتى برياسه ابن محمد ـ
ـ وما وليا بانيا س على الناس ، ونحقه الاول فاصبح للتمدي ـ
ـ فلله وعد الصبر رحمة ، ورحمة ثم المدى حبيب موعد ـ
ـ صبرنا على سرا الزمن وكانت ، سنا نعتنى حتى انتلاق وفتدى ـ
ـ كانا بنا يا الحاج الامور لا ، جلية ولا باس علينا لذي يد ـ
ـ ولكن بنت العمر ما شاء ربنا ، وسطى القضاء عهد بار مؤيد ـ
ـ الم ترنا ، بيننا العامرية لا ، خلوة له عن باذل العمر مرشد ـ
ـ له هيئة تغلب كانه الرسم الذي ، به من فنا ما الحسر عالم يشهد ـ

وان من خلفنا لبسلة قائم ، يجد لعاتا السالبين وسودد ،
لكي نرحت عن الاوى قفيه ، من الغدر المحتوم ضاد أجد ،
فقد عرفت بالافة ارماحنا ، وما لله عوني عصوطي ومقعدي ،
فلا سبيرا الا وسافي رفده ، ولا منزلا الا وغانا يسعده ،
وما لاد هوانا قال موتي ، سما لخير والطيب منا لخير قاعده ،
السلا وظالما هرو فضيه ، على الاعدو الارلاد اركت تفقدي ،
اتذكر سيباد الوداع ولم تكن ، سعيشر رقاً هو وجه محمد ،
ولا ابن اخه والعبة تركتم ، بانزع دار عن فلاك وأبعد ،
لقد جرح الموديع منه ملوتنا ، بين وشده النار في بحوقه ،
فما لهجات الوجه من قلب ثاكل ، سما لورق لولا وجدها لم تغرد ،
تروم عهودا والمدير تروبه ، من الطير بانبي أن تنا كنه تخرد ،
ما عظم من وجد الوداع فقلت ، مطية دفع الحوزي عند الترود ،
لعل كان لكعضراء بوعة العراق فيا فوز اعتراني بأشقر ،
رضيا فلا كزان لله رضا ، وترجو الفتا سربعه طولا لشبعه ،
فاعطا وأسان العربة أرضه ، وصارت وبار الحرب كالخذ ما يده ،
سنترك ارضا الدور خالها ، وتنسى ما شيح العوارد باللغد ،
وكل غير آيت درسى كما الفنا ، يصبر على ما كان أشكا من الردى ،
فما يجلب الالام الا الوعول بما كان فيها من مقيم ومقعد ،

وضا

وما أنا الا عاجز عن خطوبها ، من الله ارجو الصبر في كل محمده ،
وساقة - مني ما سرى خواطر خطبها ، فتاني بان عز من بجلدي ،
ولولا الى سن ما بنة اترك ، صلكت ولكن كان لي مريده ،
كانا عدوي الطائر سلحد ، وما ابيق المرت التطيح بلحده ،
فان الذي عاد ما الذي لم يعاده ، حرى تخزى وعوا أظلم مبتدي ،
لقد وعد الله المقام فوعه ، فيا رب اقرنا على أقام الهدى ،
ولا تشتيا الاعداء آثار كيدهم ، اما خوهم حتى يلوذوا بمعقد ،

وكانت له ثلاثة عشر الا ثنين سابع عشر من شعبان ، وهي مشتركة بالذهب من الاوقات ، وان كان الوجه بعد الزوال ، ويستوفي الاشارة فالعمر والعناء فيها بازاء كل بعيد ، وعلقتان كل جده ، والله يحكم على كل حال عبده ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريده ، واستغفيت في هذه الشدة على هذه المشدة ، وحل مات عوام ولم لاده ، وزوجة وعم فكتبت عليها ، للام المثلث ثمانية لها وسط سارعة وعشر وفرا ها ولاد الام ثلاثة اربعة واربط ، وللزوجة اربع ستة في اربط ، وللعم الثاني ستة واربط ثم ساوناه دقة من ثلث البيد للارك من لعد الثلثا ، ما عشري سعال المضرو فرصيناه اول وقت الجي اليا جيت طاشة ، ونحن نحسب ان الله الاعانة فما وجدنا فيه ديارا ، وقد اخذ اعدا القرية كل واحد من الجيران ، فنزلنا ، وبالله آ ، عليهم اعلنا ، حتى نزلوا معه ساعة ، وهم من الجزع والتشهير بمناعه ، ولم نجد عندهم للخبز ادما الا لحم الجبانا ، وهو يعيبها

يغوذوا

البيتيا

يعني

عن المنزلة لا يبلغهما احد مع يعني فاقتضينا من الطعام على الخبز الحمض ورضينا للدواب بالشعير والأب الغض ثم رددنا عليها وقد ظفرت منا الفنار الحوارء فآنسنا من السباب فاذا هم بما علوا معنا العقاب فسألناهم عن معنى فقالوا ارفع عنها سنا الخدر الإصر وزالت اسارها ورخصت وجلست جالسا وجلست وعن اليمين فقالوا ما غاب الانعام فلم نعلم بها وقرى قصيها ورخص سعر غلمانها وزالت عن اعلامها فوق شد ثنا بحيث ان عوان الشعير ستة عشر وشرهد ستة عشر وعرادا تم ماقام بعشرين مدا اثنين وعشرين فيما غير فحمدنا الله على تيسر الامور وشرح الصدور وقلت

انتشا عن دمشق ان الشام لبشرى ... ما ان الحسرة لمنه يبرى
وان غلا آها قد زال عني ... وصارت عن البدار سرا
وان رفعنا مصر وأمن ... وعن بيبكه لم نسمه قرا
فلك الحمد الهنا الذي قد ... جبا ما من هو ربا الفضل بدا
كانا قد قدمنا ما كرانا ... نبتغي منه الرضى شكرا
وخلق من غيب لنا عونا ... غيب لم من الانعام وفرا
نوينا على الاله ان حق ... رانا من نوى الاصحاب شرا
وكنا لا يزال لنا قرار ... ولم نقطع لاهل الشام وكرا
الا ان شآ. ربك الحق انا ... نعود ونفتح الارض كرا
فلما ان وقفنا عند خانه ... رأينا الركب كل قد تعشى

فلما سألوا القوم قالوا ... جزيت الخير عنا يا تقوى
فأبشر ان اعدائك ولوا ... وما ترعى اصابنا وجبا
وأما عامر فاعلم بأني ... كرام لم يريدوا له ضرا
وأما آل الصفا اخوان ثوبان ... اخا النجم الذي قاد بدرا
فان الله للمختار جاد ... وعم الدين للدنيا تأسى
سيبلى الدهر قد رسا وقبرا ... وتبقيها وامداحه دهرا
ويحمد عبد رحلة وفعل ... على الاطلاق امرا اوفرا
من الحكام فاعتز الورى ... عجاجته وقد وجدوه فخرا
وعاد وهم على حسن اعتقاد ... عليه وقد اعلوا سنه ذكرا
ولم يجده الا ان دارا ... وافنا ما على الارض وقرا
طريق الحق فيها مستقيم ... فمن حسنت وطاب مستقرا

ثم رحلنا من جنين خانه وقد فاتت الظلال وما بلغنا الا الى الله المرد صرنا نسير ساعة من الزوال ولما اثرنا بالرحيل فقدنا ساعة تاخر عنه من رفاقنا عامله وقالوا ان التظار احب الينا من الترحال لان الحي وان كان باب فاتر فقدانه لابد من التحير لفقد الارض محامه في الاصيل فان قطعها في المساء بما ساءه فلما اشرت للخدام بالترحال تحيروا بادروا الاستاذ برفع المحامل ولا تفطير فلما رأنا الجماد قد سرنا وقفنا اسرعوا الينا ان لحقوا فقطعنا الخاضات الاربعين ثم صعدنا مجدوس معه ان قطعنا الجسر الاربعين يا تلهة لسرنا الخيل سركض وهو الحد الفارق

بين بلاد زاعان وسرى بها ساعات فنزلنا بالعرب بالخان الجديد وقت
المغرب الباطنيا وهو على مرج ابن عامر نضير فيه عشب وماء وبلاد
هبيط الوادي والوادي يجري فيه الماء الغزير مع شدة الانحدار يجتمع
ماء من الاخان ومن حنين الذي عن الاوطان خمسة وثلاثين بلاد الروم
ورأينا مرجها بالغ آية ونزلنا تلقاء الثلم وادي شرقي وهي ان
متوجه الى راهين وقد تقدم ذكر الاخبار

نظمنا الجسر للبيليا وقلنا ثم للاخيا
فوسنا من بلاد الروم اثواب الفلا فيها
وقلنا جئ ارض الشام حيّ الاصدر الحيا
وسيرنا صواه الركب نحو البلاد نقيا
فان نرزقنا فيها أراه الجدّ والنيا
فليس الدين يحزننا انزر الحظ من الدنيا
سرى ما كان منه دشق يبسا حيا
فقلت ما الجاح الاسى واشرح لي يحيى
وذكر صدق الله ما الدنيا وما البقيا
ومدعونه وانزا السلام الحق ربّا
وقل محمد يا البر بيطوبا الهو دانيا
محمد ابن المسيرا ما قائم فقه الوفيا
صلاة عوا الله قائله فانّه ما أتى سميا

قائل

قائلنا ذكر المرج لما سمعت الخبر ثم قلنا شدوا الحمول على الطريق ورحلنا
حتى نزلنا وقت الاسفار مرج الارمنا بالبيليا وهو ارض واسعة ما فيه
جبل عليه وهي عدن الكل البلاد لانها فيحة كثيفة المراد يخرج الماء من الجبل
اودية يصبون فيها ونزلنا المساء وهي اشرين من غربنا هو ارضا مستوية
لطيف وعرعاها عشب منبت وفلت بها شتاء وهي نادية بالقرى

من عدن وادينا كما بيليا اوسنه على وبادا الحسنه
مرى وسا فانعى والطيب شرى لحسنه
قاعة يشكو الى من عاين سجنه
منزلنا الغزير فيه وهو فتح الوسنه
سحان من ابدع ما اوصى واتقنه
حرك من نفسا لحيى فتوفى سكنه
وصف منها نقه على المرى ما اسكنه
سرورا ما لنا لعب ود لو يجادي برنه
وابصل الاصدا عيشه صرلينه
بيت وجه له لحم مشكو حرنه
ما مونه من اجله الاحبينا سنه
وسنتس وصلكم فانا شه اليه
نواصله لعزيز حوين مراكم حسنه

قائلنا شكر المنزل سمظم البلاد والمساق وان كانا قفاعا ما يعرف
الوادي والعرب ساكنة وان كانا ملاي من الناس والحنوة عدا الكروا الكوس
متقربت من الصور الزرعها وهذا كل الارض وذكر المكان وعمارتها الناس المعروف
مرشبان معروفا ان عشيته تحيي الحدا وهي آخر البلاد لاحد رودة الفلا

في الافضيه والربا والبلاد فتنازلنا اصطناعا لعوده شمل الجرد وتأهب
الحشد لاجتياح ما بيده وقد نزلنا الاولاد والاهلين واسرارهم
والجيش وهم مجتمعون مترابطون ويتبارون وكنا اصطنعنا الانعام بالقيام
والصيام فحن القلب الى البلاد وكاد ان يشرق بالفؤاد فقلت

عاوجا الركب على عجلة فؤادي ... واجبا من قبة كل الاولاد
والحبيب منا على العهد مشوق ... من تراهم قد اصطبر او اشتداد
مترادون للصيام فعالا ... مرّ فاسترّ اصرهم كل المرادي
لم تكن فيهم ونحن بارض ... قاعدتي الجبالة بين العوادي
شرقها الصب فهبت فتنا ... روحنا فاتنا بأبرادي
حبرنا لها العهد شوق ... اخبت ارضهم فتذكر بدادي
وليالي الهوى على عهودهم ... وطريق بها وفيها تلادي
ان وجدي بهم لوجد شريد ... واشتياقي اليهم اشتياد
غبت عنهم وهم بشغلي وكم ... عيدهم فيهما اكون فرادي
فاعدوت الهواجد عني ... فتاة قد ملكت من سيادي
ليس مثلي العدد الاوفر ... والاساني كاوفر الاعوادي
رب اني الصيام بارضي ... معضة ان ذاك بعض المراد
من يعتد بارضه في ذويه ... كان عنه من الاعياد
ضاعفا لشكر الاله دواوي ... طاعة الله انما اجتهاد
كلما أيبست سماء فمن ... له شكر العباد والبلاد

لم يكن ذكر الهوى مرادي ... انما ذكر القضاء الا رادي
فعسى ان تكون فيه من الله ... نجاحي بالمراد
وعسى ان يجيء المنذر منا ... وعسى ان نردنا لهما د
الله عوّد الجار وحبي ... حسن ظني به وحسن اعتقادي

ولما كان وقت العصر رحلنا فقطع الحضن ضراغمة وادي الوعر فرياضه
فقطعنا وعر هذا الطريق واصبنا ما فيه من الضيق ثم صعدنا الشاطئ فجمع
فقدم مقدمنا على الواجب ثم جرينا على السير بنا على راحل وراكب في احزان
واوعاث وارتفاع الغبار واضطراب الرجاج والخوف والفزع
فما وصلت عند الجرف الا والركب قد اوشك ان ينشر فرحنا
بالخان وحمدنا الله تعالى اذ كان بعد ان فاتت الدواب المكان ونقل
الوعر من الخوف الفعال وقلت فيها الخيل والبغال فبيناهم كذلك
من الفوارس قد بدا بارجال وكل يشتري الكلال والملال فكان وصولنا
الى الخان وقد مضى الثلث الاول من الليل من شهر رمضان المبارك
فبابا باب والحلقة التي تفتح منها ابواب الخان وتغلق ابواب الميزان
ويصدر منها كل شيطان فاقمنا به الى وقت العصر ثم رحلنا عنه تلك
العشية الحميقة نزلنا فوصلنا وقت المغرب الى نهر الشاق وصلينا
العشاء بمحل يقال له ام درع وهو على السر للسان ثم مشينا فلما قضينا
وطرنا ذكر السيد وما فارقناه الا حينا فلما حركان ثلث الليل الآخر
للاما عرسنا بالدواسر ساعة لاراحتنا من عسران نذكر المزاحر فوصلنا

في أول يوم من رمضان ولم يثبت عندهم أن أول الخميس فأخروا شعبان
واختاروا هذا السفر الأخطار لشدة الحر وشدته الآن في أوساط أشهر الصيف
طول النهار أخذا بما بينه الدين ويسره من يسر رخصه وعلى
ثبت في الخبر لسر ما لعله يعلمه في السفر وقلت

أفطرت من أجل محالفة الخبر ... فالحر للعواد زيدا فطر
وقد رأيت الفطر فيها للخبر ... لسر ما لعله الصائم في السفر
عسى نصوم بعدها أياما أخر ... ما مرنا في المكث ولا خطر
ان الزكا لشام الق في المق ... والحق الروم وأوراد التتر
ما جئتهم عن أشر ولا بطر ... وانما جرى القضا والقدر
وعوت ما أسف لا فجر ... لو سار الآل ما للقنبرس
وفزع بالروم اعجبان الخبر ... جرت ودوى مثل جرس الحصر
ثم قصدت الشام في أول شهر ... شهر الصيام رمضان المحتبر
تحمي به الأمة من كيد وضر ... الله للشيطان فيه قد دحر
وتغلق الأبواب فيه من سقر ... تفتح أبواب الجنان للبشر
يحمد فيه للصيام السهر ... ليلة قدر لها الفضل اشتهر
تميزت على ألف شهر بالأثر ... والذكر فيه فيه أطيب الخبر

ثم رحلنا من أدنه بعد قضا العيد من ثاني رمضان في صعد من الأرض
بين بستان وبستان وصلنا جسر ... وقد تعبت القوافل وطابت

القوافل فان أم صبر قد رحت بنا الصدور وضيت منا
الصدور وضجر من فيها فكم صبر فنزلنا هناك قدم بعض الناس
دون المتم والمصيبة الأدهى ما يجوب ليس بها ساكن لأني العجم
ولا من العرب وقد كانت من الزمن القديم من المدن المعمورة والديار
المعتمرة وهي الآن يباب ... يأوي لها البوم والغراب وحائما
ليس له خلق ولا يخلق على باب ... ولقد نزلت وانا فيه واصف الحال
ما كانت الحال لا تنافيه

كم فجعت القفار والفلوات ... وفجت الوداة والغدوات
فاذا ما الغمام السير نزلت ... منزلا غير مرتعي الروضات
وقد كان الخيس يحمد أن ... أنه من ساقي المدامات
اذ تزفاه والعذارى تغنى ... والحمايا تلوذ بالقينات
منزل كم الاقامة فيه ... ولشيء يدل على الحالات
ليس فيه من الأناس أنيس ... بان عن حيه وعن عاداته
واضمحلا فعاد لا انا قفول ... عوارض مشهود البركات
عندها الغوطة التي لا نراها ... ثم نشتاقها ونحن نراها
ما دمشق الأحضان معهم ... ساكنيها سوق والقدمات
وبها الجامع الذي هو درة ... من حصاني لصاحب الطاقات
ساد دهرا في دولة زانت ... وهي تبرقع رقي والفرات

صحبت من خواكه العلم نفسا ... لم يكن فيه الغرور ولا الرئوات
وبها الورد رافع وزروعا ... غرر الطيبين والطيبات
وكب المرتشى عيبة عابوا ... فعله يرجمونه عن قصات
مذكر الدين مذكرة قائما ... وله وقفة سنا الحسنات
قد ثنا البلاد ثم رجعنا ... واله الحق مرجع السادات
واله زنا نشق عراك عما ... فزعرفنا ، من جمل الصفات
ليس حاكم عراجيان كفاكر ... عمر دولة دان لكونها ثقات
وبها هو ايجيان عقيق ... بتبول ، ارفع الدرجات
خفضا سير لا ترى كوشوه ... يا اقام الاسلام والصلوات
واخ عندنا المبيت فان السير عنا من اقبح الخطوات
ماهرا السير للزيارة واحج فربا الامان يا الخلوات
ان سيرا لقبل لما الروم خص ... لوجس المناصب العاليات
كل شمر الفقير عراله ... مشترم من الجرى والصلات
كنت بالروم والموالى بصرف ... بكرسون سخطيس بلزا بج
باعتقا وشهر كان امام ... يشبعون بالتزل والحركات
ثم لم اسل عن مشى ربا بها ... لا ولا اعلما الكرام البيات
اجد الورى ، وشى قويا ... والمدر فيه واضح البينات
فراست الثوى بها دى ارض ... محلا من محالها الصالحات
اصاد اله ان تم سقاتى ... ، ورانا ، الهدى ، والبركات

قاورما

ثاويا يا قلال رحمة ربى ، شاكرا فضله على الاوقات ،
وارض المصيصة ، غاية الحق ، ليس فيها كثير رتاب ولا شئ حرمها
بابع لكنها غير ريبه ، ربا بها زهية ، ومروجها خضيبه ، وحريها لا يزيد في
اده الغايه ، ح انباء ذنبا الورع غايه ، وهو ح ذكر عاصم ، والمصيصة غاية
عصانا العاصم من تلك الملاء انا مع العاصم المعصوم فالاقانا راينا اكثر تلك
الايدى تشتغل والعاني مرة ان يشتغل لان الحكام لا يرون ، ولا الا
ولا يرضون منهم بالقليل ، والقليل لا يقع عليهم فرون الحال ، والسب
ذلك ان الزمان قد تداعى فالامر قد انزف ، والناس اخلاط كل
منهم لاه بأليف ، ومن دونهم الى المدى ، ومنتهى الى لم
لكن جهاده الا مرسوم لام الف ، فسحان من هو الرب ، وكل من
سواه عبيه ، يفعل ما شاء ، ويحكم ما يريد ، ثم ان العقول
المعاشيه ، تقتضى لوم الرعاة والرقيب ، على التقريب والاهمال
والدقة فمتى على الدنيا باخى به ، الحاله ، بل بالذهاب والزوال
واخبر صلى الله عليه وسلم فكما في الاثار ، بان سيما ما لنا لساعة عران الحرب
العران سيما دار ، وكما كانه قضا الله تعالى سيكون دائما ، ولا
فيه لما اراد ونوشه دائما ، ولا ما خا مستعود بالله من جهد البلاء ،
ودرك الشقا ، وسوء القضاء وشماتة الاعداء ، وابول

عمر الناس كلها عمروا ، ثم عاقة عمرا مجددا ،
تركوها بئس ثم ضلوا ، ثم من الخلود قد قنطوا ،

ورث الوارثون ما تركوا ... ونسوا ذكرهم فما ذكروا
هكذا الدهر دأبه أبدا ... والذين اقتفوا فما اعتبروا
فبصرف الموت فانكا علنا ... بالورى ثم طالنا البطش
روعتنا منية نزلت ... بالغنى والفتى لها حذر
لم يدع عنه اختيارها بدلا ... ساقه نحو بابه القدر
لم يكن بدء الناس عن عرض ... حتم جرى به القضاء قسر
متركت البلاد ليس قلى ... كان تركى لها فأعتذر
بل لرزق يسوقه الله سعيا ... ولشأن يعتق به الوطن
خلته من ضيع ما كسبت ... يرى وما ملكت فهو الثمن
وطلبت الغنى فذللنى ... سؤال والعسر منتشر
وطلبت المعاد فانقلبت ... بى المطايا للحرد تنتشر
ليس هذا الأوان للمكث فيها ... فتعال فانه الوزر
يعجب السير حيث ما ذهبت ... رحلتى بى وكلما سيروا
رب ذى رحلة سعت وله ... وله بالبيد أو لكر
رب هم نبا به صعر ... لم يقوم المعارف السفر
أترانا نعيش فيه ذهبوا ... عبثا الله وما اعتبروا
رحلوا وانبروا لما عزموا ... أى شئ رأوا وما خبروا
كالمطايا ترى الهوية ... لم تزق ماءه ولم ترد
رحلة أعقبت لنا أثرا ... لو دعينا لم نجب الأثر

وما ذلك إلا مصقعا عجبا ... وتبته الأصاد والبكر
أين الأوائل للردم قد رحلوا ... لم يتركوا أثرا وما شعروا
وسوى ما سطر الكتاب ... فيا رفاق كأننا دور
الفوا وكلما أدب ... لاريب وكلما غبر
ولهذه الكتب سقوطت ... كتب القوم وانتهى الخبر
ولما حان الاصيل، وسأل كل للمسير، ذكرت اهوالك يا ... وعرضها
وقد تعب كثير من المقام، وقد تاهب كل باعداد ما ينتفع به، وما
يستغنى عن فضل زاده فأبعده، فاستكار هم التوالى أيام
بالغدو والسحور عليك والتعب كأنه منظور،
عمدى بأهل الشام فى الشام، لله أصبى وأقوامى،
عادوا الديار الغر بعدهما ... فاهنأ لآمال بالمرام
كم للرعاة لها اهلة ... بمنزل أحسان وإنعام
فعلت ما عالة أولادها ... أسرا لحاسس بالآلام
من هذه لما ستترك مقامتنا ... ما يمنع الشوق بالقوام
أهدى ما بين ربعها الأول ... فاوقفتهم عن الأيام
يا رب الحى الفقيد الذى ... ممن بادوا وأستامن
وسقى العين بالولد نا ... دائم مستهل فقدامى
فان رزوية قد اعيا الذى ... ما رشميد وافى الرام
يارب ان كان لك فى قضية ... ما تلوى من زط اجرامى

فاتت اهل الحضر ما كسروا ... فاشتغلوا بالمدن الظاهرة
وادعم فحينما ما دعيتها ... الا اياها اصابتكم الدائرة
فانتاروا راجعة وهلة ... فقصدوا بابكم الدائرة
ثم سافرنا بعد العود من هذا الاصر ثالث رمضان ومررنا بجاوا وادى
شط جيحان حتى صعدنا العقبة وما ادراك ما العقبة عقبة تخر
المسافة الا انها مستصعبة وهى على طرف الجبل المشرف على الجيحان
ثم انحدرنا منها الى محل يقال له البيات فوصلنا الى قرية تقال
لها صيح فاضرنا بالاشتاق والاشتياق فلما نزلنا صلينا الصبح بغلس
ثم قمنا وكنت ترى نومة من نعس وروحة من متعب وراحة من تعب
فلما كان وقت الرحيل من الغد استبطأت سائر اليوم فراسل النهار
قد ستر السماء بالجلال ثم اتينا الطعام فاذا الخبز رقاق واذا
الماء رقراق والمن سراق والحسن كاس دهاق وقد قال قائلهم
فى مثل هذا الوقت وانى لمحبه الى من الافاق فقلت

شبه من سيم ان ... عرفا يشبه الند
فى العود العشاء ... دامت الخمرة والاغصان
وعلى عمد متن يب ... لحق مسكن الاوام
صار الناس من فضا ... من الحور والغوام
وانعدام الحمل سادات الا ... نام الفاقة الاعدام
فاعدد الخود الدسار ... بسلمهم ولا المرسام

واما الحاج الحمرة فاصل ذكره قزام
لان ساحة الدنيا ... له بيت الحرام
سور الحصن سراقار ... فكر الارض بالاوام
ح الافق وسلة طيبة الحصن بالاعظام
منيت الحاج الحصن ... ء الاسراق والاطلام
بطاعات لوجه الله ... ذى الاكرام والانعام
تحقق وفد الاعراب ... والاعجام بالاردام
بشرى سرك من حلب ... وقرعيت بالانعام
ولم تخش خلاف سنة ... الاجماع بالاحكام

ولعل التسمية لهذه الخبز المرقق بالاشتياق او لما قيل ان
الاسم وقلق اسم الاذن كما اقتضاه الترتيب لانه ذن جلبى
مشترس مع فى كواف الاوانس سراديب وسمى هذا المركب بهذا
المعانى اليه لكلهم على الضاف وهم والوب ذكر على اختلاف بلغاتهم
وما اتفق لنا فى تلك الاوقات من الاشتات

لما نزلنا زاد قلاق ... والقلب بشكو من الفراق
فكم له من فقد فوقا ... من حلق بشتى الملاق
فاحمدنا ربنا وصلى ... وقد وصلنا حل الوثاق
ما طاب درب حل صبرك ... تزى قلاه ولا بياق
لله يوم الوصل يوما ... فكفاه من نار اشتياق

يا فوز كيف الحبيب ... من بعده كان يا فراق
يا راكبا ادم المطى ... بلغ سلامي الرفاق
وقل لمن راقه دواي ... وعوق بكر يدا ق
وبلغ ما دار اليكم ... من وقف ما ربح بالفراق
ما ذاب وجدا ولا غراما ... الا هذب او ابيا ق
والثم اعلا كثيب عنو ... من مذنب تائب باحتقاق
فسات العراق ذكر ... كرها مجلس الندا ق
ان الهوى دين كل حر ... عراختيار لا افترا ق
والترك لحو ذنب بعد ... احدثنا التاج الحلاق
ما لذا بعد كم طعام ... من الطلا لا دم والرقاق
ولا شراب ولا منام ... روقنا الصباح ساق
من بلاد الشام لما ... دار الاحباب العراق
وانا سبيه حزبا ... ونا ية يقصد الشراق
فواده جق تراه ... على نثرى عن الجلدق
يا حبذا ثغر وصال ... من قلدان تبلغ التراق
من شدة الورد قطر ... يرميه ذو جعفر وساق

الابيات الاخيرة

فاقمنا مزلة علاق . اذ اذ أخذ الغارة الالحاق . فاعطينا الدواب العليق واعتقلنا الغلام من الزرق . ثم رحلنا سنا قبل العصر بنحو ساعة . ومشينا ليلتنا الى الصباح . ثم ابابيب الاسود . ما على النار . فانه لا بد من نصب اثافي او

فربما يختلس بعض الرفقة . او نحو ذلك بعض الغرم خلفه . فكان الرد ذلك معادا من الغرم . فان اكثر الرفاق لا يجد له من غرم . فغربت الشمس ونحن على شاطئ الزرقاء بين اعمال وأردن . وهو البر الجاج المعشب الاعواج . الشديد الارتحال . الذي اذا تغيبت ارتع راكبه الله الاعلم فيما يباح . يزخر ويزفر عند ويجزر . ويربع ويجزر .

الاستاذ الدكتور احمد ضيف

وقد ذكرت قول من خلص عليه واملاه . وقد سئل عن الشاعر بما اتى به الطير رماه . فتوضأت منه . ثم صدرت بعد صلاتين عنه . ثم اخذنا ماء ساحل عرباء . واخذنا من جانبه دربا . ومن منعه سلم . ان كان هو الذي اراده الله به حربا . فربما نشط الى ذلك . فلقي اسباب الحياة . وتارة تربح وتارة تخاسر . فوصلنا بعد انتصافنا الليل الى اياس . وقد اخذ منا السير والتعاس . فحططنا شكيمتنا الحول . وارخينا العنيق وحمدنا الله تعالى الوصول . فاخذ النوم بالطول . وبرد بالحصول قلب المطول . فنمنا النوم من نام . ونعم من نعم الحمام . فلما لاح الصباح . وعرف الصارح وصاح . ادركتنا ساعة النجاح . وحملت انفاسه الدعوة الى الفلاح . فاستيقظت قائما لما امرت به . وبادرت . وابتدرت الوضوء اسباغا . ثم جلست للجمع . وصلت صلاة الصبح . وقمت

فان

لقد نزلنا ارض اياس . من غير ما بوس ولا بأس
والنوم قد حدثنا حبانا . واخذ القرى من الناس
والدرب قد كان مخوفا لنا . ثم بحمد الله ولا ناس

وانا الله تعالى علي ، سنته من بأسنا س
من على الخلق وقاها ، كل ما يأتي مريا ناس
بانت لنا جميع الرزايا ، كانما تحتي بنوا س
من كان في محنة خلقه ، لم تحتش من ناس وساس
يا حاميا سوء مرورنا ، نحون ذاكا فاتنا القاس
وكافيا من نار مرونه ، طيلة فارتد كما قاس
وكافيا طي شادته ، رداه وكل الجوى حاس
رضا من السوء ومن أسنا ، يا ستره فاحفظه يا بلاس
فانت لا غير الجوى كافيا ، لما عاش الشر من الناس
ومن سواهم انا في حمى ، عزك لم يحمي على ابس
سبحانك الله لما الورى ، أمن وكم جاد بأنفاس
وعاد بي للامن من بعد ما ، أمن بين الأزر والاس
ولم نجد ما راعنا مرة ، وكم لنا من مضلم آس
كم اكمة عميق لم انتق ، طارت به كل انفاس
حتى أرى الاعادي بحق ، والعيش لذ قاس والعاسي
وكلنا محمد خلافتنا ، حمد محمد الطاهر القاس
يوم القتام ورضا كثيره ، وطاب فيه منكر الكاس
يا طالما كنت زمان الورى ، امرب احاسي باحداس
ولم اجد منه من محيص ، الا دعائي ماكدا لناس
تركت ارض الروم لما لأن ، مدرك ما فيني باحساس

كاد الفتى يعتش من روحه ، ولم يكن كالجبل الراس
وكنت احشى ان يكون الفتى ، عما قضه ارض اقام جاسي
من كان كالنعي كيا لمس ، بعيرنا يا خال عبا س
وهكذا الدهر الذي عنه من ، يلجمون قد مدوا الراس
انت سنام انت جملته ، ولم يكن مرّ باحد اس
ما شئتما للقوم عودهم ، ان المرء يأتي لبا س
كانما قد خلقوا للمدى ، وكلهم للدين كالناس
يا بلدة كم حدث ارضها ، من بعد شكرها الجدب عطاس
كم ارضها مبكرا شكرا ، ولا على دمائها الكاس الطاس
قد كنت مأوى لعدو لنا ، ارض فقد وسوست وسواس
يا دار ما اصبح بك بلدة ، بعيد منها معظم الناس
وطالما الخير على يابس ، وطالما الخير على ياس
يا صاح فاخوان فارقتنا ، فمر برأس العمى والراس
وقل لوطاه دمشق الورى ، أقذرهم بالعمى والراس
قاسيت ما قاسى فاقاسى لما ، ان ترق له من قلة قاسي
وكل ذا اصغر عنده ما ، القائم ذا الوجه نبراسي
عفا عن الله عن الذنب ضما ، وقابل الجور فاسي
يا ان من جميع شملي عس ، يجرح قلبي وصلبي آسي
محوت يا محي دنيا الورى ، محي شملي فاسقني ياسي

« حنيني بادمعٍ بعد الجوى ، لطفا بأترابي وأجناسي ،
« ما أنت يا دمعي سوى مورد ، لما قضى الله على الناس ،
« والحمد لله على فضله ، ما طبت الدمع بأنفاس ،

ولما كان وقت العصر صليت العصرين بالجمع والقصر ، وقمنا للدواب العليق ، وأشرنا بالرحيل إلى الرفيق ، وأعلمنا بذلك الخزان فلما استوفت الدواب العشاء ارتحلنا وقد كادت تقف دعاء ، ثم سرنا سيرا معتدلا ، وقلنا للرفاق سيروا تمهلا ، فإن الطريق الله ارتفاع وانخفاض ، وارتياض لا ارتكاض بحمد قدمه المركوب ، وقت العشاء قد تجهز ، وجعلنا نقاسي وعار تكدر العقاب ، وترتفع الجو وارتفاع العقاب ، والبحر الغضبان على الأمان ، والجبل الشامخ الطائر على الثمائر ، والمسكر وعر ، والوقت وعر ، فلما قيأ بأكدر الحضائن الحزين المرافق بقائد جاله كلما جاله ، والجمل لا يتبع الراكب بل ولا الراجلين ، لو كان متقدمين أو مدبرين ، كيف إذا كانا متقابلين أو متدابرين ، والصخر قاسي والليل عاسي فقاسينا ساعة من الدهر ما خلا من تكدر أحر ، ثم أخذ ربا والقوم صاعدون ، ومررنا بهم وأكثرهم مبركون ، ثم العرفا والعرفوا ، فأعرضنا مصدرهم ولا عرفوا ، ثم مشينا ساعة بسيف البحر ثم عرضنا الطريق وعر ، وأيد ملتفه ، وهضاب عنفه ، والعجاب مجلى العجاب ، مجلاة الشتاء ، وكاد لم نعرف

الجوى والجوز آه وستر عنا اليسر والعوز آه ، بحيث تراكمت الظلمة ، واضطربنا الطريق عشاء اليمة ، عشرنا ثم عرى ورمث مقلنا لا صحا ما هذا كلا ورمث ، فأمكنوا منا سوء سيبي ، وأنزلوا بنا خسيبي ، فحللت الدرار ، ووقعنا في الجنوب ، ولما كنت أتقي لثالث أو حبتين ، فرج الله عنا وقوع النعمان أخذ منه التعب ورقد نا مستعينين من نظر خاسئ إذا وقف ، فاستيقظت وقد طلع الفجر فصادفنا وسط الجمع واضحا ، وتفرق الليل فانطلقنا والطير صادحة فصيحة الفجر ، واحتسبت سالك الأجر ، ونلت المرافق ، فرسوا على الرفاق لتركوا قبل المحمر اللقاق ، فما رفع منهم رأسا ، ولا سمع منهم حسا ، فرفعت الصوت بالنداء ، وما فتئت بالإثارة بالدعاء ، فرمحت لم بالأسنة ، وبصرتهم بحبائل الرسن ، ثم سنت عواطرهم المسك الذكي ، وأمرتهم بالتجرد والمسير ، فحلوا وساروا ، وخلوا بالحزن وسعروا ، ثم حثثتهم فتناهضوا وتلاحقوا ، وساروا البدن وقطعوا لنشيا أميالا ثم علونا أجبالا ،

« وقطعت حبل ظن الجمود ، فإن لنا حاجم في السماء ،

وكأنه ، كما قلت

« يُنادي أُسُنَّة دعامان تُشقى ، فقلنا بل سُنَّة الأنبياء ،
« نكبرها وتقينا ثنيها ، وتطلب تيسير بالدعاء ،
« وصلت له بيطار تعلونا زاجر ، من جبر بادرة لها جبر واسع ،

قد علا غير ان السحاب ما اجلى ، وقد ده العلا ، و نطقت الحرب فقلت ، وقلت ، ه كلام الحال

صعدنا الجبال صعودا سهولا ، ولم نأل سربة سهلا نزولا ،
نقاسي المشقة رفعا وخفضا ، ونرجو لشقتنا ان تزولا ،
الى الله الا بغضاء الامور ، بافظاعها رفيعه عرضا وطولا ،
على ما اراد فما قد اراد ، فلا الدهر عاقضاه سؤلا ،
وسار اداس دار ض سنه ، اروكلما ابتث استحيلا ،
وهما تجدر من سماء وارض ، فيمن عدنا فا د بيلا ،
وضيقنا الروم ثم رحنا ، نؤم سنانا فلا ظليلا ،
نسير المفاوز شاء شنا ، ونغزو المهامه سيلا ليلا ،
وطالما اوطانه قد اصابت ، واخطأ من قد لحاه عذولا ،
ولست ترى راعيا ترتيع ، عن الاهل الا تراه جميلا ،
ومن دونه عقله بعد ، لا وطانه رد ردا جميلا ،
وسار يرد عودنا لم يخنه ، لنا صالحا ان يكون جليلا ،
ومن ذا الذي لا منا وشق وليس يرى لرشق مثيلا ،
بلاد بها البيد آوى ذا ، يرى شد صيد عينا ، بد يلا ،
لنا سوله وحده دون دونها ، كسرت الهلوع شعارا جليلا ،
اذا نا بنا واستدنا دنيا ، بشنا الفتاوة صلا فصلا ،
بني عامر بن لؤي ولسنا ، فروع سوى اعز اصيلا ،

هم القوم قوم النبي عليه ، صلوة نمت بذكره واصيلا ،
وما بلغ الخبر غاية مجد ، اذا لم يكن ذا علوم اصيلا ،
ومن حل الحلم وهو لئيم ، فقد سات فيما اتاه حيلا ،
وما عشر الحلم طبع لئيم ، لمذ انزاه كبرا نبيلا ،
اذا امكنته الليالي نزاه ، بيوت دنوى ولم يحش قيلا ،
الى الشان جرا الكلب ما على سبيته ان يكون اكولا ،
وان وليغ الكلب الماء ، يحذر بيت ولم يشمه غليلا ،
وما كان قيس الهوى قفا ، نبك حاسي الغوانيش كليلا ،
سقى الله آبارا ارغبت ، فقد اكسبتنا سرى طويلا ،
ومن لم يكن ماجدا وانتاد ، ما لجود وكان كشيبا سميلا ،
ومن حاد عن مجده وانتاد ، فليلا اناد عظيما جليلا ،
ومن يتخذ من اللئام رئيسا ، فقد وجد الحلم الا ثقيلا ،
ومن لم يقل قلما لا كرم ، فقد سات عاجلا وسات متيلا ،

وهذه القصيدة انشأت سنة ثمان وثمانين ومائتين وألفين ، وهي ست واربعون بيتا ، وقد نصفنا قافية الراء ، وهي اول قصيدة نظمت في هذا الوزن ، وهو نوع الحماسي على قول الخليل ، وفيه سبعة اضرب ، وقد نظم عليه ابو تمام اكثر حماسته ، وهذا الضرب يسمى السريع ، وهو من متفرعات على ارطاة ، وقد نظم عليه جماعة بعد السري ، اما اجادوا فاجادوا ، واول

مجبنة للعاجز وقد تاح ما ، تاح على جبانة الحاجي

• او نوح مشتاق لیاحبه • یذکر بالمنزل القاصی •
• بلا تجلت الما جلق • علی سریع السیر رقاص •
• انی دعوت الله سبحانه • دعوة من یرجو باخلاص •
• فلما من بیلان یا لاحبه • محمدی من محمد بن ادریس •
• یحی شملی بالکرام الاولی • فکلهم رهن قناص •
• من فرط شوقی لم اری بلدة • الا تمنیت بتقصاص •

وقد رأینا ان نقیم یوما بها نعاکیه • لان اکثر الدواب للکلال والتعب ما تقدر علیه ما لا یستطاع • ولا راحة • خصوصا فی جواب کبیر وجیب الجاذ فقد حصلنا زیارة اشراق واقراب • حین زرنا بیت المرور بها معاکیه • الذهاب • وکان مما قلت ثمة

• تلفتنا تلقاء نزاما لیلة • فحیت صبا فاستعانت جنوبا •
• فقلنا مبشرة قد انتشاء • وهبت بعرف ارضی محبوبا •
• وقلنا لها یا صاحبة قد • فقالت فزوا لقاء نبی •
• یراعون منها کم من شمال • وشرق غروبهم والجنوبا •
• وکل یرید اقامة • یقولون لیت رکبنا نوبا •
• وهذا انت من رسول وحبه • بکنوز به ورحما اریحیا •
• فقلت وانی علی شرهاک المتک • لم نا عان الخطوبا •
• فقلت الزاد رضا فارضا • اذان لنا کل یوم حصوبا •
• فلا کنت مسکنا اما قلت ولا مستقر الذی لن اجوبا •

وما

• وما کنت ادنو لما الحی الا • سعرت فابدی لبکاء النحیبا •
• اعد مراحلی الماتیات • فتعظم ثم اقاسی الکروبا •
• وکم دعوت ما الله ربی • وکم کان بنا دعوت مجیبا •
• لقاء الاحبة ما نحن نشکو • عناء نصیبنا ه او لغوبا •
• ولکننا کرما ته خلونا • لدهر اساء الینا الذنوبا •
• وفتطفه من شجر الوصل ثمرا • رایناه احسن شی مغیبا •
• وما احسنا لو صار ان لا • یذکر صدود ویمحی مشوبا •
• وما ذا علی کرمانا یریک • به ان تسر صناک الحبیبا •
• فکم اوحشتک الدار بین • فهل تذکر الیس بعض ذنوبا •
• فکان ذکرا لمذاق اردنة • فری ذکرها یوم التنائی عصیبا •
• فری الحر بالجور زمان الوصال • وشبت لها بلاق الخروبا •
• وکل مقام له حسن مت • فکان بآداب کل ادیبا •
• ولیس یوم الوفاء الورود • ولیس یوم الجفاء النضوبا •
• الا الله الا اسلة الاریب • محمد بالا سنة الادیبا •

ولما اصبحت بنا معاکیه یوم الخمیس سابع رمضان صلینا الجمعة بقصبة الذکر • محل الذکر • لما وقع لنا به فی الرحلة وکان • وتذکرت محمدنا بن معاکیه حین مررنا بداره بفیجیج • وحن نفاس لوعا لهوا والغنة • الزیب الحمیر • وتأملت ما حالنا بها الان وثمة مررنا بها آنفین • وحن برحوم سدم الاتفاق ان یم الغوث علینا بانجاع

الشعر بالاعراب الكرام. فانا حامد الله على سبق بما ناله الوعد
وقلت على حكاية الحال. وهو كرم الله الحمد.

الم تر انا ناطقيه . نتذكر حالنا الماضيه .
وقد رتب المحمد بن فقرتنا . لاحبابنا والغير خاديه .
وقد تقطع الوجد احشاءنا . ونالا لجوى الانفس الباديه .
واما القلب فقد اصبحت لما سمعت بالنوى شاكيه .
واعجبي بما نفع سلوانا . فلم تكد عن حبها سالیه .
وكانت صبابتها المدى . وافناسها بالنوى عاليه .
فسرنا شطورا فحوما نطا . ونمسح اطرافه البادیه .
فاما شمول واما حرون . تذكر على الرغم تاليه .
فغوريا وريه ووديان . ونجدا طوادها العاليه .
كان المطايا اذا ما علت . طيورا صحى راقيه .
تقول المحمول لنا ما ترى . نزيه ون ايننا الغاديه .
فقلنا كم حاجة في السما . فان السما بيد الساميه .
وما حاجتنا الغير محمودة . فان له ربه عاليه .
فان السما ظل له . فان له الربه الفاضيه .
فارفع الكف نحو السما . الا وحاجة راغبه .
دعا الله فهو بها نطاكيه . لعود فعاد لانطاكيه .
ومرجو مراد اتم مما . اراد من الرحمة الرائيه .

بسعر

ليصر اوجه احبابه . وانتسم بالغ عاليه .
ويلقى جلق احبابه . واصحابه الزفة الناجيه .
ويجلق ازكى الهلاء مرآة . واحسنها كلما ناجيه .
ذكرت الزاد سرحنا فما . سلوت مقاعدها العاليه .
وباب السلامة امنية . دائم بالمزاره الجاريه .
وعرباب توما عليه سلا . فاهل الصلاح به داعيه .
وعند أرسلان زوار . يرون كرامة الباديه .
وابن الفراج قبلته . سقى الله فيمن آباديه .
نعم العامرون الارض . وكانت دمشق بهم زاهيه .
دمشق يا جنة العابد . وانفس مكانا آبيه .
وايز فارقتها من خراب . وابن المسرة والجاديه .
وديع عنك بالله سدانا . فان قبيانه عالیه .
وما العاجية الا الجنان . وذو بورنا سابيه .
وبير بها الحمرن فه لطيف . فان النفوس به راضيه .
يزيه له الماء من حاجة . ويا برد ای الصحة الكافيه .
وما الغوطة ابرد الا الذي . كما شئت لا نفس الصافيه .
وانا اكرى قبليه . ومنه الغصيري كما سابقه .
حنايا نعم لمن شق . واهلا بها لحنينا جاريه .
وما قلت ذلك الا وقد . سررت على الدنا الفاضيه .

فاصدت بلدي الما ... وقد باع الفؤاد الراويه
وان دمشق فوق الرح ... فلا تات بالعذل الواهيه
رانت السماء برضفتي ... وكل البلاد لها حاريه
سقاك الفداء حوارية ... وعهدي العروس بها حاليه
ولست برعناء مدهوشا ... برعن الهوى والهوى ناهيه
وود ذكر عاتبه ان حنا ... لحظاتها الوزن والقافيه

وقلت

يا ايها الآتي عرضا عاتبه ... ان كل قوم اناخ بادية
جوب الفيافي صار سرحة فتى ... وعمن وصلق عالبه
وقصرت اوصاف الروم عن سابق ... من سابق الاقصيه القاضيه
ساقتني الايام ارضا لها ... كنت باسدا برثنا ناصه
قضيت آرابي ولم اتئد ... بلدن عن بلدتي ناصيه
رايت اهلها على غرة ... كانما الدنيا لهم باقيه
نعوسهم سرعت كرى النوى ... وما لهم عن الشقى ناهيه
فلو لهم لاقصة شنب ... الشمس عيرها لاغيه
لا تحفظ الحرث ما وكارهم ... الا سرورا اوبكا ناهيه
اشغالهم تذهب دنياهم ... والدين منهم مثل الحاشيه
وملهم بالعلم الحامة ... فاد من علم بالقيه
نسوا على الايام لو لاسلا ... م الناس لم يسكن الى جاريه
اضاعها والرصد والخبر واصطناعها ... والعرف والمكارم والمكاشيه
واهمل الما ثر والمآثر ... افناس همهم المعالبه
لم أنعم الا سلوكا وسعر ... باعه والعمر فانيه
اخرصاه سوائم ... اوفد ذر الشعر الغالبه
واطلسا تعود الصالكي ... احر عودي عند اعياسه
الدين ان لم له دوله ... واعلا الرشد الغاويه
وما تخذنا من عادة الحسن واعلى رقة الى كثيبه
فارض سكناها ولا كيتس ... سعاد ولست على باريه
مربا وما يأوي الماجنة ... عالية عيشها راضيه
فظر فما دانية ثم لا ... تشبع ان شئت بها لاغيه
اسخ فما الهم طلابه ... دائم لا سكر اخوانه
فلو ترى عشت الحاسي الخمر بالاذكار الواديه
فان سرورا دام مجلس ... مرعام حصد سنداويه
وسائر حوم بنه لمترب ... فكما اكتسا الحاشيه
لفكت سلاسل ما اعتم ... الله على هذا وطول ليه
والجوله على فصله ... والجد بن طاعاته الناميه
والله لو انفقت طاعة الله نهارا كل اوقاته
لكنت قد قصرت وشر ... والعفو منه وعوا ول نيه

عزا واضاكم شامة التربة. وميامنها طيبة عذبة. وهي من المعاصي
ممنوعة. وملاذها مستورة ليس لها مزور عنه. وبابها زعيبة. وحبالها قصيرة
وماؤها شبيه. وهواؤها حريه. واهواؤها شرقية وغربية. وارضها
سهلة بعيدة عن السبخة. اكثرهم عرسه. وليست منهم وان كانوا من البلاد
الحلبية بقربه. لانهم اوغل منهم في البلاد الشامية. الا انهم لخلوتهم
انضم الى معظم الحواضر والاكام. ومن اعجب ما عندهم ان اماكنهم
الثانية بها اواسط آذانها تمسكهم من الاعناق وسائر الاماكن من
الاذان. والاثنية بها اواسط وسق نحو نصف الاذن حالها بين
لا يشتبه بالانسان. وكأن الحكمة ذكر عندهم ان الحمل الحال بهذه
الحوامل يعبره الماء. وهو يذكر تثقيبه الاذن عبر ما تؤسسه المدينات
وما نظرت اما ذكر الاماكن قلت بعض الرفاق على سبيل المزاحية في
شانها كان عند الاماكن اصابتها الشوك فصارت اذانها عندها اذانا.
وينبغي ان لا نطول اسم ذكر البلاد من ارقاعه. اذ نحن نعلم ذكر فضائل
الماضغة بالثناء. اذ هو احد الوجوه التي قصد بها موسى بن هارون
المرسلين. اما نزداد ان قال ملا رصيص. جعلوا مرجونة بالاحجار حتى تقدر
ولم يشنها غير شكر فعلوه. او عمدوا الى قدر كبيس فاعلوها حتى صعدت
فالتقى بنيها فاصدا البها حتى جبته. وان الاكام الحمر قال عنها بالحجر
معلون ما عمرانها وهي بر الكرسي. والغضة مستوفاة. كبلد الخضرين
ولقد رزقنا مقام كبير حسبما ذكر الى ان قال. وورد قاسم شاعر بركانة

حرفا.

حرفا. مقامات ما ذكر الحمرة سورة يس. لا تكون بهذا من المتذكرين
المعتبرين. ولعمري ان زيارة مقامه لحقيقة. ولو كانت دون ابرهة
لما زارته على الحصر من كانت رحلة كرحلة. وسيذكر ما علونا
من بركاته. وما فاتنا حاظ من نفحاته. فقد رجونا الله تعالى عن
قريب الزيارة. فوجدنا الى الاعادة. ودعونا سبحانه عند كل
امر ونرجوه الاستجابة. ثم رحلنا من ذكر البلد الزعيبة
ما وقت العصر من العشية. ما سار قاصد على شط العاصي فلما
وقت الشمس لميناء. الظهيرة وحدنا نقتب مطاوي من الارض
ما بين بطون وظهور. فما وصلنا المضايق الا طلع الصبح
ولاح. الا ونحن بالزبقية حس بقاء اي الفلاح. فتفاءلنا
بهذا الافتتاح. وشكرنا بذكر ذا نقا ذكر الفتاح. فمن لنا حال الحمى
لا نبأ. المبير. ونزلنا بمحمد المحمى الجبير. وهو مسجد له
كوى من الجوانب الاربع. ليس الرياح عنه ممنوع. ولما نفا لنا الفتح
بمنت العزمة. وحن نقصد الحمة الشرقية. فقلت لمن لقيته

بعيث ما عطا ذكر غربيه. تسون حوان يا اخو آنك.
كانا نذ ابصرت أينا. تبغي من البلدان ارجآنك. كا
اذ سد لما ان يحدّ اسى. نكبت بالإفضا لما عراك. كا
فمرّ ذكر الدير يا فاما. ما سعدها على ذكر سآنك. كا

وامرر على الشش هل جسر ، واقصد الى الورق الذي جاءك
وامرر على الدرب الحقيق الذي ، وسع فيه الله الحياء ك
وانجل سبيجي فانظر الى ، ماذا تحاولت سراك
وانزل حماة الشام قبليتها ، واحزم رعاك الله آراءك
وزر رباعلون وادنبا ، فحص وهضبة عنز وعثاءك
وأتى لوليد المرتفى خلد ، سل عنه مولاك ارضاءك
وانزل قصيرا واقطع القاع والنبق واقطع ظهر من ساءك
ولا تمر معلثرا التي ، فيها الأرى كانوا اوداءك
من كل سيئ فاتوا عن الجدة هذا مسا اخلاءك
والمزه الى الذي اثرات ، المنار بالعنب اظماءك
وادخر الما حتى صحة ، حتى ترى فيها أجاءك
واشكر الله الذي هو الذي ، اسبغ بالاحسان نعماءك
هو الذي من تيسير ما ، شتتت وجل عنك غماءك
نلت يا سيدام بورك ميمن ، تشي وتدنم أشياءك
وهنت فوك ثم تبقى ثرى ، جلق كي تتمع رجاءك
فالبث على الماء الصدى ، حالك وامنح ثم إنماءك
وقم بورشك تكبد بالنجاح أصيص نه املاءك
واهبط رحال السعي فالله ، كافيك فاسأل مولاك اغناءك

والتوفيق في ذلك ناحية دركوش خصب مرعاها يعيش منها الماشي
ومنه سقيادها وبها اشجار من الزيتون والتفاح والرمان وغيرها
اي خان اثنا بنا يوم الخميس سائرا النهار حتى بالظل الخروب
والنهار للاضحيار . قلنا للرفقة تناولوا منا قراد حسب التيسير
وقدموا الدواب للتشعير . فقدان المسير فيهما شهد تكرار دخل علينا
رجل بوجهه شيل من التعب وحط . قلنا من اوجتم قالوا من حمة
قلنا فما عندكم من الخبر قالوا اسكنا غير الطريق العام . لانه مربوط من فيه
جبابة وهم طرديه . لا يتركوا احد يمر الا ان دفع لهم الشرز نزول . وربما قطعوا
الطريق على النزول . فنزعنا اكثر الرفاق ورجعت معهم القافلة . ولا ذوا
بنا لياذ المرعوب . فسألنا عن امر تلك البلاد . فقيل انه نازل بالقرب منا عبد مجيد . قد عصى الله فوافيا
فاذا هو دركوش عنده صهريا الجديد فكفانا اهم ما نشتهي ووجدناه من
احسن الناس خلقا وحمد بسام وكلامه من احسن الكلام ولا
يعلم ما في الضمير الا الله الكريم العلام . فقال يا مولانا ان نعولا . انوسه
وان حصد منه الرعب . لا يتركون لها بلد . ولا يقطعون الطريق على
قافلة . وقد سمعنا انهم ان شرفوا عن الارض ولكنا نرسل محكم
الصلح من يكون عنده سكر وان كانت اضافتهم على كسرة الخبز ودانيا
دركوش وجبرعا وادريا وغيرها فاذا هو فاضل واريلة . الا الارض

عليهم الرضا حتى على لبدة وقد زرنا شمة آثارها التي ما توا من سنوات
سقطت عليهم فحطمت مراحلهم فحتمها الى ان تبعث الاموات فيزدكا في اثر
مرسيعين رحمة الله عليهم اجمعين فبتنا تلك الليلة لدة المحبة ناسين رحمة
منزلة المرشقة ذكر الخان. فلما اصبحنا انتقلنا من منزلة ابو الزبير
لبسير معنا فلم يأتنا انسان فكتبت اليه تذكر سير رسول بلغه وذكر
لهم انه عين جماعة معتمرة اعراب تاخروا. وانه غضب عليهم وارسل
المحفوره اليهم. ثم عين لطلاس استبشاره فقال له ابو عجرم. وانا اعرابي فجر
ومن باني بالعجر والبجر. فقلت يا ذلك الحال. والله حسن المآل

* وقلت ح الرفاق الرشيقة * وقفنا سوف نرحل عشية * بالشية
* لحاد قضاء دون غدا * وبتنا لبلة صاحب *
* وقالوا هو منا عرب نزول * وخشى ان نكون لهم اذيه *
* فاصبحنا وان لنا لفكرا * ومن سوء الفتى حصر الروية *
* وانا بايه نعامل * وترجوه تدبير العقيبه *

فساوقنا من الرشقية وقد بدى للظهر ساقان. وقد مر لنا نعامل الحوامي
ارتاحت به الدواب والركبان. حتى اخرجنا من المحفة ابو حمرا الشرق وادا
العرب نزول ينتظي الماشي وعليهم سيما العمامة من الرعب والذعر ومعهم سلاحهم
على الامير صالح امير بن جاد. وفيهم من اسر آدم هو سبعة انفار عيشهم قليلا
الله الامير حسن بن فياض. وسعد اخوته الصابر ومحمد وسلامه وكل سنة قرى الاعراب
وعليهم من طوائف الاعراب. فوامف مستعدون لقطع الطريق والاستلاب

غيرانهم

غيرانهم لما راوا سعنا اباعجرم اخبرهم انه حنا من قبيل مصطفى لا زيد لا عمر
الا رفاق والخفر ولما سمعوا بانهم حملوا سواتهم وصبايهم مقولون حدا اشتق
الثام فتحققوا انه قد قدم اليهم خبرنا من جماعة امراء زيد اقوام. فلما وصلنا
الوادي واخذنا بنبه الطريق. قصدنا عينا هناك نزلنا عندها بالقرب منها
وكان قد تاخر عنا عدهم ابو عجرم. فلحقنا وقد نزلنا فقال الخزرجي الجزيرة
فان امير هذا القوم. قد غضب واخذ بالهم. وقالوا ان هذا الرئيس
قد سرحكاوا علينا. ولم يبقوا بالنزول الينا. ولا قصدونا بالتحية
ولا اعدوا الينا تقديره. فكابه من اخذهم واخذنا بهم. بعد ان اخذوا لي
وعايهم. فحمل بعضهم سرجنا من القمار. فشا من المال. فحمل الله عليه الآدار
فاباه واستزاد فزادوه فامسكوا الرسول. وقلبوا القافلة غانة
الاصطراب لهذا الامر المنكر. فقلنا للقوم الرايه الارحاك فقالوا
قد ركنا ضيالة على ذكرها. فقلت بالرحب. وماشاء الله يجعل. فلما
رفعنا الاحمال. مر بنا مجد بن بلرا المحمود مسرعين. فاخفينا السر
حتى وصلنا المضيق. فحملت لنا السنة عند الضيق. فلما وصلنا
المنزل. وانتهينا من الرحل. بلغنا انه ارسل خلفنا ما يه راكب
فاعماهم الله عنا وجعلنا عنهم بمالله حاجب. فان كنت ازا آزاد سوس
فانزلنا عنده للاستشارة عما لعله والعاقب. وزاحاسد الرسم على عادة
يحمين عنه اعجاز الكفار. وما ذكر نزلوا وادا فزات الغوار وحفنا

بهمة ومن الذين لا يوسون بالافق جبانا مستورا. فكاوجدته في تقصير
التحري الفرطي وعجبي مسطورا. وقلت يا نفس الحاك دعوة الاتقاء
فقد قضى الله ما قد كان تقديرا. وكان امر الله قدرا مقدورا.
ما كنت ارجو من الاسفار ما حصلت. به المغاور بر تقدما وتاخيرا.
حتى غربت لاسلام بوادي قدس. وكنت بالسفر الماذكور محذورا.
فاصبت مركز ما فاساء ذو سفن. حتى صدرت عن الشلاع مسفورا.
لو قد رأت بحر الشرق طامية. كالهضاب شامخة عاصية منشورا.
بنزوة أمة الاسلام قاطبة. ولا يرد لامر الله توقيرا.
وابن السبيل لهم ضيفا ان نزلوا. به فزوده سمنوبا وتمورا.
وسفلون ما نالوا وكلبوا. لاجرة اكرموا اجانبا فكتبوا.
ومن بجاورهم كمن يراهم. زيد فايشره شحا ان مدحورا.
لا تزهوقن مرا الا كادارم. ما كان مجدا عن الا كرام ماثورا.
اهل الامانة نابع البر والتقى. من جار فكانا لامر تزورا.
اعز ما يكسو ثيابا الاعراب فاعتقا. مكوك بر على الاصحاب تكبيرا.
ما كسون على اموالهم لاذا. فاشتروا فاقتسموا الاسواك معهما.
حتى ظعنا بانا قد اصبحنا. قلنا ارحلوا صار كل الامر محذورا.
وما لنا حافظ سواه اذكرا. الا الذي فقوى الاشتيا. تقديرا.
ثم ارتحلنا ولا نكوى على احد. طاق العنان نؤم الدرب قديرا.
واوقا الذكر بالالمام مختصرا. اكرر البدء من نفس تكمرا.

يتبع

فجعل الله من القوم اذ ركبوا. من قرى جبا ما كان مستورا.
والمضيق امر له الضيق فانقبروا. محررين ما قد فات فحسبا.
فيعجب الناس مما مر دهم. كل يرى انما قد صار منكورا.
فالحمد لله حمانا وقد خبرنا. ما زال من بيضر الرحمن منصورا
ثم انثنا عنه قاصد المضيق بالحمد الله ما بعض اليوم ثم رحلنا منه
وربنا بانا نقتم يوما لشرح الخيل فيه ما يجبي. واخذنا من الوادي
من جهة اليمين على وزيه جرينه وجيارين فوصلنا والنهار من
يوم الاثنين حادي عشر رمضان قد اسفر. اما مدينة سيجره
وتوقفنا فيها بين اشجار النزهة على عزه اخضر. وشربنا من نهرها العذب
احلى من الزلال. واكلنا من فاكهة الجلال. المشتراة بالمال. فحمدنا
الله تعالى على الراحة والظلال. وعلى كل حال. بما لاح لنا وقلت في الحال

نزلت نبكي يا سيجر. وصبح اليوم قد اسفر.
بمرج بين اشجار. وسبع فاق اخضر.
فاعذب الماء ضيب. ونعم ما موسم البيدر.
تقلنا بارض البعد قرب دوح فلا تذكر.
ولا عادت لنا الدنيا. كانا مبت يقبر.
ولا كان الثوى يوما. فقلبي للثوى انكر.
اذا حللنا محلة فلا. نراع اذا ولا نقتصر

• كانا قد نزلنا من • دمشق المنزل الاعظم
• حوار الحاج الاموي • حيث الورد والمصدر
• سبيلم بالغنى الفضل • يس مولاه مَن فكر
• فقد كنا بارض الروم • نشكو ذلة المسكنة
• وليس يطيق انكارا • فان البحر لا يسكن
• سالت الله بَرّ هنا • لارض النعمة والحسن
• فلما ان بدا الزمن • هنا بالورد يبشر
• ويظهر بالرعايانا • وبالحكام والحسكن

وبقينا بسيحون ان حتى هوساقة من الرزاك فاخذنا الزعاء وساوناء وادينا والحق سلطنته حتى استظهر ما من عُدوته فبرد المواء وطاب لنا المسير فلكر البحر آء. فوصلنا عسقلان الماموية حرسها الله تعالى. ودخلناها والصباح يبشر من طلعته باناء. وذلك اذا اعلّ نظره أن لا أناء. فنزلنا خان الكنيسة. ثم تعشينا قبل هذه العشية. ثم نمنا تلك الليلة. وهي الثانية عشر من رمضان وقد حملنا عادة الراحة والاطمئنان. فلما اصبحنا قلنا ان حسن بكر يريد الحج البر. فبادرنا. لما نعلم من صدق مودته لنا وزرنا. وذكرنا له ما صارلنا من ان الله مصطفى. وانه وعدنا بالصدق والوفاء. وزانا له ما كتبناه. على هذا الديوان فطلب منا

نسخه.

نسخة القصيدة لانها وقعت منه بمكان. فكتبناها له. وانبعاثا لهذه الابيات التي قلناها نحن

• ومن نزلنا حماة ان م قلنا • عند الحسين مقام في نزولنا
• ما لابن اعوج ما على استقامته • شكرا وكالكرم الاصل مشكورا
• فلنا له يا ابن اعلا الحر لو ظهرت • عنا كما كانا لاستحسنت طورا
• ما مصطفى لولاء وله اذا ذكرت • كي امكر غير كلب ساء محتوما
• له صلات قول وهو ذو ضرع • ذكاء لم يزل الفرد محمودا
• طارت روايتنا بالعم فيه فما • طارت لعمرو حسين اسرعا
• فاسعد وربك لا انفك • ولم تزل مشكورا الارض مذكورا

ثم ارتحلنا سرحانا بعد على المورد صيدا. فبتنا الباحر بندر صور نزولا ناويا قليلا. فان عبنت سفن رسانا فانه مساء فيما بعد شهر كنا نشتهي لو هذه زاد فقير. حتى لحقنا فاعدانا فاذا اجرينا فقد قارب ثلث الليل الاول. ونحن نعشى فارسا كلي ثم مخلط مرتيل. فكنا كما بالمورد آء. اذا فجاءنا سراة الاعراب فنزلوا بنا بالمورد آء. فتاهبت لهم الرسان. وتفرقت منهم الشجعان. فحاربنا وضاربنا. وجبنوا وساجرأنا. بل سكنوا كانهم خشب مسندة. يحسبون كل صيحة عليهم. فلما هبنا. هم ولم نلتفت اليهم. حتى نلعنا هم الركض فنزل الصباح. ثم صلينا الصبح بمسجد صيدا

ثم سرنا فوصلنا [illegible] حمص بعد ثلاث ساعات بسير واد
ذو خير احد ملوك الشام قد عفا آثارها خرمة من الهدم والتخريب
فنزلنا بها ملتمس بركات سيدنا صلاح الدين. ورحونا بركته
لعلها عسى ان تكفي كل حطة سيدنا واشرته

سيدنا صلاح الدين. غوثنا يا ملجأ المشرد.

عنه كل الورى من الى. ثاويا في المقام السعيد

وحمص مدينة قديمة كانت من المدن العظيمة. الآن اكثرها الان
خراب. ماويا لله السور والسواد. قد اعفت آثارا بنيتها وفتوتها
وهي الان اذا ما قدرتها حاوية على عروشها. واهلها من اجل الناس
اجساما. الا انهم من اخشن الناس. وشاربهم مشهور. وقد
المشاربهم مشهور. ثم سرنا من حمص وقد مضى من النهار ثلث.
والناس في الحواء الدفء. وقد قام رحمان والحراء. وقد غيض ماء
الغدير من حاشية الجاعة. فرينا ما لكد السير. وهرا بانا لكد
الكرى. حتى وصلنا قرية التضيب بعد طلوع الشمس بثلثين فنزلنا
بالقرب منها في مرج اخضر نضير عنه جعفر خير. تجري فيه المياه
النمير. فتلت. وللتحبيب حلت بالتغيير

نزلنا بالتضيب على غدير. يمر من غديره القلب حرا.
ويذكرنا وطيس دوين حمص. فطاب روضه عنا فحرا.

فحرا

فحرا ثم اجرا
صبرت وطاب وفتكر ما مضى

نما الوجد

بكونا
نفس

فتلتاع فؤاد الوعة. فسهر الوجه رجوى ان يقرا.
تذكر عهوده امن سلمى. فكم هاجت من الاشواق ذكرى.
طبا بالقلب من سلمى غرام. فاضرم يا عميم القلب جمرا.
شكونا في بلاد الروم جدا. لفرقة الإلف اضحى مستمرا.
الا الرحمن مولانا فاشكي وعاديتا لاروم ان ام جبرا.
اصبر يا فؤاد فرج وحينه. من الاصحاب لم نصبر فصبرا.
فان الصبر مفتاح لفرج. فنعم بالصبر [illegible] اجرا.
صبرت لتير صبر لو فذا [illegible] مستمرا.
صبرا لصبر الذي نشكو [illegible] الذي يشفي كل عسر كي.
سيبغلب دمر حق الذي. بوقاته. يرضوان ثم ربي.
آن وقت يودي العيش حلوا. ووقت مر فيه العيش مرا.
قد ولى بعد ايام مرور. بقوم من نظرت اليه شرا.
لقد ذهبت من رمضان عاجل. عاول منه خير الشهر عشرا.
فم ايامه والليل قصه. لتبلغ سيد الورى وشرا.
لئن ادركت من رمضان سعيا. فحاجي كان سهم نلت وترا.
فسل فيه الله الرحمن عفوا. واسقاما وغفرا وستترا.
وتهيئ بيسر الامور على مراد. فتجده منه بالتيسير امرا.
حريا بالذي ارضاه ربي. بوصل ان يرى منه نذرا.
وما اجلى رجايا اليوم حسن. ذلالا من زلالها سلسبيلا وخمرا.
وتشربه من الولدان فيها. فتطلب من جمال الوجه بدرا.

. ولا تحسب رغيب المال ينمي . فمادمها سيكفم منذ سا .
. وأين دون ثنيات الثنايا . روادفها وعم منه خمرا .
. وقل لعواذل الاصحاء كيما . فان اللوم لم ينفع وطرا .
. ومن يلتمه لوم عن غرام . فاكذب من سبيلة وأزى .
. ألا أخبر عن ملام القوم صخا . ولا تثق اعلى من لام عذلا .
. فما اللوام والاتهام الا . سواء قد يرون الشيء خبرا .
. ومن محمد عزما مشرفا حازما . واول المراحيا نا وربما .
. فعذرا الحل واللوام أعني . عدو لعمر بالاتهاك أجدرا .
. ومن ينكر عليه الشرف يأمره بمنكره فأعرض عنه مجذرا .
. ولا تنكر على العذال يسرا . ولكن اتبع الايسار جهرا .
. تبرأ أين عنه ولد كل يوم . فخير ذوي نصيابة من تبرا .
. فان العاذلين لذي غرام . عرفت الامر اتبع من تجرا .
. فرب بتاع جوسية وحارث . رقى الرأس منه العين يسرى .
. فكبوة ثم يوتيز التي قد . ستت ما تنفع عهد الله قدرا .
. وقد يسعد وقد سدام . على الاحزان تسليما أبرا .
. وخذ نحو الشبيبة والخلاعة . نساء نحو مرعابا ذرى .
. وحارد بعدها الوادي وانعم . بوادقيه للاهواء مجرى .
. الا سقيا ورشق وجانبيها . من الشرفين فالبت تذكر محرا .
. هما البلدان التي رحل الحبيب . وافضى البلدان قطرا .
. سوى الحرمين والقدس اللواتي . سمون على جميع الارض طرا .

. فلا تحدث لها ارضا فقرى . بعضنا الحكم او نرى بأخرى .
. اذا طاب الفنا ارضا وسكنا . زكا خلقا وآدابا وخبرا .
. سأذكر من بلادي ان ارضا . تعاد طلى وما ازكاه ذكرا .
. جوار الحاج الاموي حينا . اعلوم نفاد تقليها وذكرى .
. ابا عن والدين وثبت مجدا . اليبيب اذا امرى تراه أشرى .
. ولا ارض باجمالي واحدو . على حمد والجود تفق وبرا .
. ونشرا للعلوم واي عطر . يساوي العلم طيبا طاب نشرا .
واقتاء نادي المنزل الكريم . حتى صليت العشاتين حيث قدم .
ثم رحلنا واقرعت ذيل الليل ابهيم . فما شئت سيرا .
حتى طلع منورا . فرفاء ارض عامرة . بياضها ساحة فاحة
نقطع فيها الحاضر لان لزرعها الزرين سماء ارض حتى قطعنا
ارض زبال . والعاصي عن يمينا وهي منه قريب . وكان ذلك اول عهدنا
بهذا النهر . ثم لم نتفيه له ولم نتوقع عليه . وما احق
العاصي بالاعراض عنه وهجرا . وما احق بأن يوليه الطبيع تركا
وهجرا . ثم قطعنا قاعا صفصفا حتى مررنا وسط قرية البقاع
بالخوابي . وهي قرية ارجاء الرواب . بأقلام ما يبري الكتاب ترسم الرقاع
بالرقاع . ولا تطير اخبارها نحوها الارض واذ كانت ترام المشتين
فجبل الرأس وقد بنى الشيخ سنا الدين عز الحقيقين . ثم مررنا فتدرعنا
الارتفاع . ونضحه الزيد والندى . حتى دخلنا قرية الرأس

ثم نزلنا على العين نطوي بالمطايا الارض وهو تنزل على الراس
بالعين. حتى اخذنا والنعش من نفسه. من منتصف الشهر يوم
الجمعة ... الى ان المبرد والكتب من شيخ الشتاء مدعوش الا
الغلب سلاد النام بمنعوش فتلقتنا جماعة الامير يوسف بن
الحرفوش. فلم نزل عند الحصن مراعاة للرفاق. ثم نزلنا
بمحل لطيف به اشجار مظلة وماء رقراق. فاستظللنا بظله
الظليل. وحمدنا الله على بعد الجبل. وفضله الجزيل. وتلقانا
الامير أحسن التلقي. وبالغ في التودد وصدقنا وعلى سلامة
وفي زيارة لطيفة المكان. شهية النواكه. وخلنا بعض ساعتنا وصلنا
واطلعنا على منزلنا. فاذا هو بيت زين الدار. حسنا سبب
فيه المدرسة انكار. فانا فيه تسلينا عن المدرسة. اقاسيه ما للدار
وهي لا يزار الرديه. ما لحا يا لله قد نحولنا الامر بعده وهو الراه
اما ان رد الامر. الى العامره والمدرسه. وداعني يرد كل افكار
الا ان رحمت اما الله تقاسي بعد العصيه. وقلت مفوضا
اما الله تقاسي الامر الكلية والجزيه.

فاق صدري يا صاحبي لا تفكاري. ... امور قد كرعنا اعتباري.
حدثني نفسي شر وهذا الشيء هوى من فكرتي بالجاري.
قلت خل الامور تجري مراد الله وارض بما قضاه الباري.
انت حبيبي سخرة قدر موطنك على ان ترض بحسن اختيار.

اوعلى أن معارفنا الامرة. ليس هذا من خلقه الابرار.
فزع الامر الذي قد ذكرنا الامر. فجئت موقع الاقدار.
ما رأينا من ربنا جد الا. صنعا وراقب الاعمار.
ان ربنا معود الخير خيرا. فحقيق منه حسن الجوار.
حسنا الظن بالاله فحسن الظن خير مذاهن بالرجاء
ان لله بعد ما كان الذكر اي. لله يركب الامور الطوار
فكروقت له ما له يصير امور تجري على مقدار.
والذي يصلح الصليح صلاح. عند الله المعز والاصغار.
لعبد الله محمد بن الله كان الله كان وزارى

افنا مرد النفس. حتى انهضنا للرحلة فاتت الغنم. فرحلنا عنا
والبيرقة راق منه الدجى واستار بالقمر واستقى وقنا لحرب النهر
ثم سرنا سيرا جيدا. ليس بطيا ولا عجلا. حتى صلينا الصبح بقرية
بوبيس. ثم سرنا بحدي مدينة ... وقد مضى بنا المسار ساقا
منزلنا براس العين عند النخلات. وقد قطعنا ما بين عين الحراس
وراس العين من المسافات. وراس منبع ماء. معلبذ فيه ثوران
مستقران. ينبع من احدهما الله دون الاخر ما يراه الانسان. اعلم
معلبذ هو عند الجماعة المشتهر. وعندهم منه كون غير شكوك
ان من شاء ما يرى العين وما تنبعان فرق ما احداثا ذا جاء
بحر ثم مشى الارض فكم سار الرجام منبع الماء. ذكر المكان وليس

وليس ذلك الامن المعوس به ولا يليق التصديق به غير عنك امر
معليك التحلس ثم دعانا لضيافة امريها الا امر حسن بها الامير
بونس ليونس فلم نكن عند يونس لانه انى بها لم نكن عنده يا يونس
لانا رأينا اخرا لنظر وقلنا حتى اعلم الدرد عسعس محمر
بالرفض وانار وحا منى مكن ثم طالبناه فحن لنا عنود
فوعد نابه بعد الطعام واخلف وعده ثم ماطرناه ارجعل لعله
يرسله وبعثه فلما يئسنا منه قلنا انه كان بحيث نصدرنا
من محل عبيد راضين منه ولا شاكرين بل شاتمين وهي
جيشة غير شاكرين على ان اباه كتب اليه يرفع الحق البنا فاباه
فلا صباه الله ولا ابياه ولا ذكر لم نرحل من بابه الحين حتى فتى
من الليل اقر منا لتتشبث ثم سألنا ان نحمل سمحجين وغير ذلك الجيز
فاوصلنا بعد ما عن غانا حتى ارتفعنا الجزائر وسحت منا النهار
آل وقلت مكدا الى له

• اما ترانى صرعا ما قد سقطت • عن اله الافق من أضر بها سقطا
• فقد دنوت من الاوطان واشتملت • نارا ستيا قد والهيما فقد سقطا
• مردد الطرف عن صاحبى وقد • لا تة عينى متبلى زاحبا فى طا
• واصبر فلسلا فقدنا اينا بنة • وعن صاحبا فنحم البعد قد سقطا
• ولله طالع سعد بالتقا فلا • تفجر ستجمع بالاحبات مغتبطا
• والتصبح والبعد والتفى مهما ولا • فالشمس مرد وحا البسيط منبسطا
• وما ترى فلا تبطرنه بطرا • واقنع بما ما سالا اخذا وسطا

لرثه

• دعوت ربكما الغرا المحتسب • فاضرع الما اله والمرآ منبسطا
• لا قاسما لمكرما المرآ عن بطل • ولا تكن شكلى منه الغرقد قنطا
• من كان لله عبدا كان يحمله • فى حالتى بوس وفى الضراء قد شطا
• ذكر الاله على حال الرقاد لمن • يجنى به ذخرا حيا البلاد سقا
• ومن يقنط فلم يشكر على نعم • فليحد لسانه نفسا ذا حاسيا حطا
• فالشكر اجلب شئ للزيادة من • لا يا حسان فاشكر تكن للخير ملتقطا
• لم ذهبت مع الاوطان ما ذهبت • به النفوس ولا تجبر لها ضطا
• حتى اطمأنت لدى الله راضية • عنه وتلك فتت كلا نوطا
• لولا لقاى فى الاخرا المعر مشهورا • ما لاق مذهبه كنسانه شرطا
• فارجع الى الوطن الماتوس انعم • وكن هذا الشراء الاشيا مغبطا
• لعلة بلوة وحوت الامور فمن • يرجع البر على ذى ضر يسقطا
• انى لاسا لنوبى لا الله وقد • خبرتم منها الارض والسقطا
• كم على شتاه الدهر سحت فنا • يخاله يا بسا لحمد مختبطا
• من قسما مرعم ما لسا فض ثلا • قرد على الخيل من احوالهم نمطا

وقلت يا ابى الجبار

• ارى الاصيل بعم غايا يبشرنى • أن الاصبة بعدا نصح تلقانا
• فاحمد الله كم نطوى الحاسم فى • سبيل اما له لا ثم اوانا
• لله شمنا عبيد الحق من بشر • فانعش القلب منا لف لقيانا
• ان عضنا الدهر بالنابى فربما • ابدى لنا الدهر منه الناب احيانا

• وطالما بخمت سنا الغوير بها • اولاه حتى حدانا فيه مثوانا •
• فالله يرعى له ذنب غايبه • عليه فالله يحمي كل ما كانا •
• وليس لعبيه من مولاه عن رضا • وانما يبلغ الغايات ارضانا •
• من لم يقن باضيا يصبر على جلد • يبلغ بصبر على الاواه رضوانا •
• فان ضننت فلطالما له بالضنا • منه تجشم فاوجب منه اقوانا •

ثم سرنا من حرغايا وقد دخل وقت العشاء. فطوينا حتى ارض الزبدانى في الظلام. فلما طلع علينا الفجر ضحاه منا السفر والسهر. وصبحنا ونحن بقرب الوادي من البحر. فقلنا لما احتجنا الى الاستضاءة الحمد لله تعالى لما سرنا جميعا شبيرا. فمررنا بنهر البردين ولا تنقب سيراء. فلما [illegible] حسين وعمر فان ذكرا البردين. وعمر وحسين. فلما طلع النهار استبان من قاسر عنز رمضان. فزلنا [illegible] وادي بردى المسجد اعظم ان ن. محمد الواوي الدمشقي الشافعي. وارهنا الدراب والى من اصيلا الصبح. وسألنا سائلا الخ. وكنا ارسلنا مرجلة فاصدا الى الارض. فحسنا انظم ملاقوتا فيلترنا حتى. فاشرفنا عمر حتى ذهب الضحى وحل الضحاء. وطابت الشمول والاصطلاء. وصار لنا بأس بغير حتى قدنا شرين عنهم. ثم حتى للقاسا الأضران. وجاهد منا فرقان. وجعلوا ان جماعة من الاحباب تتشوقنا عند عمر دمو. فصبحنا وصدر والحمد لله تعالى سرنا بها جد شديد. ساعد جديد. حتى لحيتنا الثار الهم عند الهمران الى ان صادر لدمشق. وعرسنا عليه ثم دخلنا الصالحية. وصلينا الظهر بالجوبيعية. ثم ركبنا بجادة سالكا سالكا. الى صلحنا وقت العصر دمشق الشام. فاستقرت بالجامع. وصليت العصر فيه مع

الواسع

الواسع. وحمدنا الله على حسن المآب. وسألناه ان لا يحرمنا من حسن الثواب.

• حمدنا ربنا القادر • على أحسانه الوافر •
• اليه منه تحمدنا • هو الاول والآخر •

فاقمنا بالاوطان. فعند يوم الاثنين ثامن عشر رمضان. ثم لما كان يوم الثلث وكان اليوم يستضاء النهار. اخرجني حتى ناهض وعرض لي مناعارض فما وسعني الا الافطار. وكان الله تعالى ان يجبر لنا من الشهيين. فاسدانا بالحالتين. فكان سقم مريضا وعلى سقم بعد ما يام اخر. بعد ان عرضنا مرآتي [illegible] على الوزن الخمر الشمس مصطونات. بلغه الله من الحرمات. بنعيس رزقه مقرونة بعزة من الترا الطاهرة. فاقم بالقبول وامر بتجبر الكل الفقيه. وعرضت معضلا الاوامر المخدمة فلم يسرا لمامور والمدبر على مقادير القضاء امر عم اغير بر الحارس فرد والفكر والرويه. وكانت الخمس الرواتع. وحلاكم الله لبيله مانع. ثم لزمنا المرض ايا صام وعزل الفاضي ايا الثنا. الله الايام. واعرضنا عما لم يرتض الا ما تنفس لم تتبع عما لهم المراء. بذا فهذا الامر المعروان. وفقت ان بيه البراية عليا. وصرتها واحدا لينا. فلما كانا واسط ذي الحجة الحرام رحلت الى اليمان برآة فان بيه عناء. وهم عدا تراعما منا. وعرضا على فاضي القضاء الاسلام العالم. عبد الله برقاسم. فتوقف وهم تحيرنا له فقلت. وعرضنا عنه مراتنا دائما معينة فتحيد الحياء. بل سعيه سناه. وسألنا عما يسأل عنه. فلما رأى ذكرا فعول الامر على

بعد ان بينا لنا ما فيه علينا ، فمضت مراتنا الى دين ابينا . وبقينا اسرى فرنكر
حتى تم عام ، وسارت الينا سرايا الجيوش سنة ثلاث وثلثين ، وهو سنة خمس
وعشرين الحادي عشر ، فقام الناس لنصرة الدين ، فنصر الله الاسلام ، ونصر
وامر الله تعالى بالانتقام علينا ، وتعرض لطلبنا لنصر المخذول المراتي
خفق الاعلام ، وسطوا فاعرضت عنه الحكام ، وقلت

ما قلته نفسه

لا تلم يسطو اليه من تعصبه ... وقد اعدوى بالعامر لقبيه
وقد كان الخوان ابو الصابر ... الا الله وسلطوه حتى وقبته
فان ارضته شدايرعتي ... عليها كان لم اكن قد لقيته
وقد كان آدان ابا الصابر ... فاعلم ان الدين عيبه
وكم انت اعفو عنه من حسن ... وكم قال قولا لم اكن قد رضيته
وكنت اقول الحلم اولى لذي النهى ... تنزلا سنوى الله حتى حبيته
لقد هونا امامه وبسالم ... وحشره امورا ليس شتيته
عفا الله عنه ما فعلت لذي ... واي مقام منا ذاه رقيته
ومن كان يخزيه قمة جاهل ... فقد باء اثما بالذي قد نحيته
واوضح من اسود العصا قاتا ... قد اسا فانا فينا شكوته
ومن عنه عنا حبه الصدو الجفا ... ومن فاتنا يكفيه انا فقدته

والصحو والاء

وكم شاهدنا ذا الرحلة من الغياب ... وحصد لنا ضدا من المطالب وقد
شرعنا ضدا كان سبب عمرانا احتفينا به صابرين ، فاتتهم امرنا ضدا
شاكرين ، ما لهم لا عود الاعمام وحسن الختام ، وصلى الله على خاتم الرسل الكرام
وعلى اله الاطهار وصحبه الاخيار ، وسلم وعلى الله وصحبه وسلم تسليما
تمت هذه النسخة بحمد الله وحسن عونه على يد الفقير الحاج احمد بن الحاج
عبد الرحمن بن الحاج محمد بن الحاج
الشهير بالحكيم